

~~TOP SECRET SIA~~

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والذي هدانا لهذا...

والا فلا تفعل ذلك لما عرف من كراهتهم في البنت
 ووسكان منهم من يقتل منه التي تحقق انها بنت فضلا عن نجي هذه
 الصفة . ومنها (نكاح) يجتمع الناس الكثير فيدخلون على امر
 لا تمنع من حياءها وهن البغايا كن يرضن على احوالهن ربات نكور
 عملاً لمن ارادهن دخل عاهن . فذا حب احدها ووصت حمها
 حموا لها ودعوا لهم العاقبة ثم اخذوا ولدها بالذي يرون فالتاضته به
 ودعى اسمه لا يتبع من ذلك . وقد ساق هشام ابن النكلى في كتاب
 المثالب اسامي صواحب الرانات في الجاهلية فسمى منهن اكثر من عشر
 اسوة مشهورات . منهن امرأة يقال لها ام مهزول كانت تسافح
 في الجاهلية فاراد بعض الصبيان ان يزوجها فزل النهى عن ذلك بقوله
 تعالى الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك . ومنها (نكاح الخدن)
 وهو المشار اليه بقوله تعالى عصيات غبر مسافحات ولا مخذلات اخدان
 كما يقولون ما استقر فلاناس به ومطهر فهو لوم . ومنها (نكاح المتعة)
 وهو زوج امرأة الى اجل فاذا انقضى وقب العرقه . ومنها
 (نكاح الدب) وهو ان يقول الرجل للرجل ابرلى من . ثم
 وارتبك عن امرائي . ومن (نكاح الشدة) وهو ان يوج
 امه على ان روحه الاحرار له من يهيم بهما ويدبر امر
 من الاحوات وبنات الاح وبغيرهن كما ان في دماء . فذكر البنت
 في تفسير الشعار مثال .

ملوع الارب

« هـ » للزيادة في التكلف حيث كلف ان لا يشعله ما حجب اليه
 . هـ عن الساعية في التبليغ « خامسها » اثنتي عشرة عشرته من جهة
 بساؤه وتزاد اعوانه على من يحاربه « سادسها » نقل الاحكام
 الشرعية التي لا تطلع عليها الرجال الا اكثر ما يقع مع الروح
 مما شأنه ان يخفى مثله « سابعها » الاطلاع على خمس احلاقه الناطقة
 فقد تروح ام حيلة وابوها انذاك يعاديه . وصمة امد قتل ايها
 وعمها وروحها فلو لم يكن اكل الخلق في حاقه لعمرن منه بل الذي
 وقع انه كان احب البن من جميع اهلهم « ثامنها » لطهار المعجزة
 الساعية في حرق العادة في كثرة الجماع مع التقليل من المأكول
 والمشروب . وكثرة الصيام والوصال . وقد امر من لم يقدر على مؤن
 الكاح بالصوم . وأشار الى ان كثرة تكسر شهوته . فانخرقت هذه
 العادة في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم « تاسعها » للدلالة على كمال
 شربه . والعرب كانت تمدح بكثرة الكاح لدلائله على الرحولية
 « عاشرها » ان ذلك راده عبادة اخصينهن وقيامه بحقوقهن .
 واكسائه لهن وهدايته لهن . ولم يصف من نقد في هذا الامر
 فانه لم يكن مدحا من الرسل في ذلك فان الزوج لا يتنافى النبوة وان الجمع
 بينهما قد وقع في رسل كثيرة قبله . ذكر انه كان لسليمان عليه السلام ثلثمائة
 امرأة مهربية وسعمائة سرية وانه كان لداود عليه السلام مائة امرأة .
 (ومن مقاصدهم في الزواج)

وفي
 ...
 ...
 ...
 ...
 ان الالهة امه * * *

« وقول شاعر »

في ...
 ...
 « وقول آخر »

تجاوزت ما العروهي حبيبة * شافة ان بصوى على سبيلي
 ومن هذا القليل ما يخفي عن العرب ايضا ان ...
 واذم في الادميين لان معناه في الال كرم الابوين . وفي الادميين
 ان يكون الاب عرسياً والام امة يقال منه رحل هجين وان كان الامر
 بالمعكس قيل رحل مكرم وفلقس بوزن سمرحل اوله فاء
 ورائه قاف . قال ابراهيم .

العدو والمحبين والمخلص * ثلاثة فاهم تلتهم

« وقال الشاعر »

كما محمود مقرف نال الغنى * وكريم بخلة قد وصمه
 وقالوا ان الرحل اذا اكره المرأة وهي مذعورة ثم ادكرت انحلت .
 « قال ابو كبير الهذلي »

بلوغ الارب

... منه الحرياء . قال انى وان سبق الى المهر الم وعبدان وذود
... احب اسهارى الى القبر . وقال عبد الله بن طاهر
الكل ابى بنت براعى شؤنها * ثلاثة اصهار اذا حمد الصهر
فبعل براعيها وحدر يكتنها * وقبر يوارىها وافضلها القبر
(ومن مقاصدهم)

الناسل والتوالد فقد كانت العرب ترغب فى النكاح لطلب الولد
وتقول من لا يلد لا ولد . ولذلك كانوا يلتصقون الحدانة والبكارة لانها
اخص بالولادة . وقد روى عن النبی صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال عليكم بالانكار فانهن اعدب افواها وانتق ارحاما وارصى باليسير .
ومعنى قوله انتق ارحما اى اكثر اولادا . وقال معاذ بن جبل
رصى الله تعالى عنه عليكم بالانكار فانهن اكثر حبا واقل خنا . وهذه
الحال هى اولى الاحوال . لان النكاح موضوع لها والشرع وارد
بها . وقد روى عن النبی صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سوداء ولود
خير من حسناء عاقر . وقد كان العرب يختارون لمثل هذه الحال
انكاح البمداء والاجانب ورون ان ذلك انجب للولد وابهى للخفأة
ويختبون انكاح الاهل والاقارب وبرونه مضراً بخلق الولد بعيداً
من نجاسته . ويقولون ان ولد الميرى لا ينجب وان انجب النساء الفروك
لان الرجل يفلها على الشبه لرمدها فى الرجال . ويزعمون ان تقارب
الانساب مدح فى الابل لانه انما يكون فى الكرايم يحمل بعضها على

100

42

[illegible]

۱۰ است سبک پوری میں ۱۰۰

ومن ان العرب كانت قطة صيده ومري شرهم من ارواح
الاسل والاولاد لافعه
الباعثة على نوحه دراره

۱۔ مسیحیوں میں امریکا کی آمد جہاناً و خانہ

اعلم ان العرب كانوا يكرهون حمل امارع اما لما يحدث عنه

بلوع الارب

سريت على السلام تعسم * جلد من القتيان غير منقل
 من حمى به وهن مواعد * حنك المطاق فشب غير مهمل
 حمان به فى يلة مرؤده * كرها وعقد نطاقيها لم يحلل
 فأت به حوش اعدو . صا * شهدا اذا ما نام ليل الهو حل
 ومبرأ من كل به حبيسه * وفسد مرصعة ودا معيل
 وادا سدت له اخضاة رأيه * يرو توقعها طمور الاخيل
 وادا يهب من انساء رأيته * كرتوب كعب الساق ليس رمل
 ما ان يمس الارض الامك * منه وحرى الساق طلى المحمل
 وادا رميت به الفحاح رأيته * يهوى بحارمها هوى الاحدل
 وادا نظرت الى اسره وجهه * رقت كرق العارض المتهلل
 تحمى المصنوب اذا كون كريمة * واداهم رلوا فاقوى العيل
 وقد ذكر التبريرى قصة هذه الاسات وتفسير العاطها فى شرح الحماسة
 ومقصود الهدى وصف ربه تأمل شرآناه جمع جمع اوصاف الرجال
 المحموده . ومعنى قوله من حمى به الخ انه من القتيان الذين حملهم
 امهم وهن غير مستعذاب للفراس ، شأ عموداً مرصياً لم يدع عليه
 بالهل واشكل وحكى عن مصم اذا اردت ان تحب المرأة فاعصها
 عند الجماع ولذلك قال فى ولد المدبورة انه لا يطاق .

« قال الشاعر »

لست بها عصى فحاء مسهدا * واهع اولاد الرجال المسهد

نوح لارب

من شدة الادلال وقد قالوا من اسفه الادلال . قصه الاذلال . واما
من يخاف من شدة الرعة ولموى الشذعة . وقد حكى ان رجلا شاور
حكيماً في الروح فقال له افعل وانك والحال البارع قاله مرعى انيق
فقال الرجل وكيف ذلك . قال كما قال الاول .

وان تصادف مرعى ممرعاً ابدا * الاوحدت به آتار منبجع
واما لما يخافه اليب من شدة الصبوة وتوقاه الحازم من سوء عواف
المنة وسمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه امرأة تقول .
اى النساء رباحين خلقن لكم * وكاكم يشتهى شم الرباحين
« فقال رضى الله تعالى عنه »

اى النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين
وان كان العقد رعة فى الجمال فذلك ادوم الالفة من المال لان الجمال
صفة لازمة والمال صفة زائلة . ولذلك قيل حسن الصورة اولى
السعادة . وفى الحديث اعظم النساء بركة احسنهن وجهاً واقلمهن
مهراً . فان سلمت الحال من الادلال المفضى الى الملل . استدامت
الالفة . واستحكمت الوصلة « اما محاسن خلقها » فان تكون شابة حسنة
الخلق جميلة الوجه حسنة المعرى والقدر . لينة القصب لم يركب بهض
لحمها بهصا لطيفة البطن . لطيفة الكشحين . لطيفة الحصر . مع امتداد
القائمة طويلة العنق . فى اعتدال وحسن . عظيمة الوركين والعجيزة .
ممتلئة الدراعين والساقين . رقيقة الجلد . ناعمة البشرة . كأن الماء يجري

بلوغ الارب

«...من وغيرها احب الى منها. قال ومن هي قال الفتانة العنين .
الاسيلة الخدين . الكاعب الثديين . الرداح الوركين . الشاكرة
للقليل . المساعدة للمحايل . الرخمة الكلام . الجماء العظام . الكريمة
الاحوال والاعمام . العذبة اللثام » وقال رحل من العرب « لا خروقد
اراد ان يتزوج . خذ ملساء القدمين . اماء الفخذين . ضخمة الذراعين
رحضة الكفين . ناهدة الثديين . حمراء الحدين . كحلأ العينين .
رحم الحاجبين . بياض الشفتين . بلجاء الجبين . شماء العينين . شغباء
الثعر . محلولة الشعر . غيداء العنق . مكسرة البطن » وقد وصف
المذرا الاكرم « جارية اهداها الى كسرى انوشروان فقال في كتابه له
انى قد وجهت الى الملك جارية معتدلة الخلق . نقية اللون والثغر .
بيضاء . وطفاء . كحلأ . دمحاء . حوراء . عيذاء . قنواء . شماء . برجاء .
رحاء . اسيلة الخد . شبيهة المقبل . جثة الشعر . عظيمة الهامة . بعيدة
مهوى الفوط . عبطاء . عريضة الصدر . كاعب الثدي . ضخمة
مشاش المكب والعص . حنة المعصم . لطيفة الكعب والقدم .
قطوف المشى . مكسال الضحى . بصة المتجرد . سموع للسيد . ليست
محفساء . ولاسفاء . رقيقة الالف . عزيزة النفس . لم تغد في يؤس
حية . رزينة . حليلة . ركنية . كريمة الحال . تقتصر على نسب
ابها . دون فصيلتها . وتستغنى بفصيلتها . دون حماع قبيلتها . قد احكمتها
الامور في الادب . فرأبها رأى اهل الشرف . وعملها عمل اهل

من حسن الرجل
 من
 من
 وما
 حاصل
 استمع
 غلبه
 الحس
 عنه
 والاحتياط
 الاحتياط
 التدبير
 سره
 ذلك
 الحصة
 له
 أطول
 تؤثر
 والله

سـ سيف الصديق . حفت به وجنتان . كالارحوان . في بياض كالجمان .
 تلقى فيه قم كالخاتم . لذيذ المبتسم . فيه ثنايا غير ذات اشر . تقلب فيه
 لسانا بفصاحة وبيان . بعقل وافر . وجواب حاضر . تلتقى فيه شفتان
 حمراوان . تحلبان ريقا كالشهد اذا دلك . في رقبة بيضاء كالفضة . ركبت
 في صدر كصدر تمثال دمية . وعضدان مدحجان . يتصل بهما ذراعان .
 ليس فيهما عظم يمس . ولا عرق يحس . ركبت فيهما كفان . دقيق
 قصهما . تعقد ان شئت منهما الانامل . نتأ في ذلك الصدر ثديان
 كالرمانتين يحرقان عليها ثيابها . تحت ذلك بطن طوى طوى القباطى
 المدحجة . كسر عكنا كالقراطيس المدرجة . تحيط بشك العكن سره
 كالدهن المحلو . خلف ذلك ظهر فيه كالجدول . ينتهى الى خصر
 لولا رحمة الله لانبتر . لها كفيل يقعد بها اذا نهضت . وبههضها اذا
 قدمت كانه دعص رمل لبدء سقوط الطل . تحمله فخذان لماوان . كأنما
 قلبا على نضد حمان . تحتهما ساقان خذاتان . كالبرديتين . وشيتا بشعر
 اسود . كأنه حلق الزرد . يحمل ذلك قدمان . كخذو اللسان . فتبارك
 الله مع صعرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما . فارسل الملك الى ابىها
 فحطبها فزوحها اياه . وبعث اصداقها فجهزت . فلما ارادوا ان يحملوها
 الى زوحها . قالت لها امها اى بنية ان الوصية لو تركت لفضل في ادب
 تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للنافل . ومعونة للعاقل . ولو ان
 امرأة استغنت عن الزوج لغنى ابويها . وشدة حاجتهما اليها . كنت

ففسده صوريه وفي قصه هورثه وكتاب عرب مع اسمهم هذه
الامور في امرئ القيس بن ابي ابيهم في هذه الامور
ويحصل بهم الاستكثار وفي احاديث شعر واسمك ولا سمعها الا
في الاكباء . وروى ان صبي من اكمه قتل ودمى لانهم اكلوا
جمال النساء عن صراحه المسبوق في شاة ويدرجه في
وقال ابو الاسود الدؤلي لبيه فدا حسبت ايكه به رأه كبار . وقيل
ان تولدوا . قالوا وكبت احسبت اليها قبل ان يولد قال احسبت لكم
من الامهات من لانسون بها . واشد الزبيبي .

فاول احسانى اليكم تخبرى * فاحده الاعراق بادعماها

(المعوت المذمومة في امرئ عبد العرب حنقا وحلقا)

مديره الحرر منه من سمات ادات واحوال النفس امور كثيرة
ماتها الى اعد الخير عنها . وقلة الرشد فيها . فان كوامن الاحلاق نادية
في الصور والاشكال كالذي روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال لريد من حراثة اتروحت يديد قال لا قال تروج تستعفف

ابدين ملكوا بعده اليمين . انتهى مااورده الميداني ومثل ذلك في عقد
الاندلسي . وفي الشعر الجاهلي كثير من اوصاف النساء المحموده .
من ذلك قول بعضهم من قصيدة .

بيضاء قدابس الاديم ادى * م الحسن فهو لجلدها جلد
وزين فوديهما اذا حسرت * ضافى الغداثر فاحم جمع
فالوجه مثل الصبح مبيض * والفرع مثل الليل مسود
وحينها سلت وحاجبها * شخت الخط ازج متمد
وكاها وسى اذا نظرت * اومدائف لما يفق بعد
بفتور عين ما بها رمد * وبها تداوى الاعين الرمد
وتريك . غير نيساً به شمم * وتريك خدأ لونه الور د
وتحيل مساك الاراك على * رتل كأن رضابه المشهد
والحيد منها جيد رانعة * تعطو الى ما طالها المرد
وامتد في اصاصها قصب * فعم تلت مرافق ورد
والمصمان فما يرى لهما * من نعمة وغضاضة زبد
ولها شأن لو اردت له * عقدأ بكفك امكن العقد
وكأنما سقيت زآئها * والهر ماء الدر اذ تبو
وبسدرها حقان خلتها * ككافورتين علاهما ند
والبطن مطوى كاطويب * ببص الرباط لصوبها الملد
ونحصرها هيب يزبه * فاذا تسو يكاد ينقد

[illegible]

بلوغ الارب

.. ث . ولا تزوج من النساء حسناً قال وما هن يارسول الله . قال
لا تزوج شهيرة ولا هبرة ولا هبرة ولا هندرة ولا لفتونا . فقال يارسول
الله اني لاعرف بما قلت شيئاً . قال اما الشهيرة فالزرقاء البذية . واما
الهبرة فالطويلة المهزولة . واما الهبرة فالجوز المدبرة . واما الهندرة
فالقميرة الذميمة . واما اللصوت فذات الولد من غيرك . وقال شيخ من بني
سليم لابنه يا بني اياك والرقوب العضوب المقطوب . الرقوب التي تراقبه
ان يموت فتأخذ ماله . واوصى بعض الاعراب ابنه في الزواج . فقال
اياك والحانة والمناة والاناة . فالحانة التي تحن لزوج كان لها . والمناة
التي تمن على زوجها بماله . والاناة التي تن كسلا وتمارضا . وقال
أوفى بن داهم البساء اربع . فمنهم مقمع . لها سنها اجمع . ومنهم بمنع .
نفسه ولا تنفع . ومنهم مصدع . تفرق ولا تجمع . ومنهم غيث وقع .
ببلد فاصرع . وقال الشاعر .

ارى صاحب الدسوان يحسب ابها * سواء وبون بينهم بعيد
فمن جسات بي ظلالها * ومنهم يران لهم وقيد
وروى ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه قال سمعت امرأة من العرب
تخاصم زوجها وهي تقول والله ان شربك لاشتفاف . وضجعتك
لانجفاف . وشملتك لالتفاف . وانك لنشبع ليلة تضاف . وتنام ليلة
تخاف . فقال لها والله انك لكرواء الساقين . قفواء الفخذين .
مقاء الريقين . مفاضة الكشحين . ضيفك جائع . وشرك شائع . ومن

من ...
 تحت ...
 ...
 «وقل آخر»

لا تكمن عجزاً ان ابها * واحلم : اب منها مبعأهره
 وان اتو وفوا لها صف * ون امل حبسها ابني رهبا
 الى سبر ملك من اشر شمل الى میده من اومه في اساء وكتب
 الادب مـهومة مـه . ورد اختار مص اهر غير استكمه ملاوصاف
 المحموده رعة في حبسها .

(ماورد عن سرب اخاهله في اروح من اصناف المحموده وعبرها)
 عن اني نكر من دريد قال حدثنا السكى بن سعيد عن محمد بن
 عباد عن ابن البكلى عن ابيه قال كان قيل من اقبال حمير . منع الولد
 دهرأ ثم ورد له لب ففى لها قصرأ مبعأ بعدأ من الناس ووكل
 بها نساء من نساء الاقبال يخدمها ويؤدسها حتى بلغت مبلغ النساء
 فاشتات احسن شو واثمه في عقابها وكملها . فبما مات ابوها ماكلها
 اهل علاتها فاستفقت النسوة اللاتي ربيها واحدات اليهن وكانت
 شاوورهن ولا تقطع امرأ دوس . فقال لها يوما يا ابنت الكرام
 لو بروح اتم لك الملك . فقالت وما الروح ؟ فقالت احداهن عمرأ

، فليلة الحياء ، بدية فاحشة وحقه ، ونسبى هذه سلعة . وفي
الحديث شرح السلعة ، ومن الشعر المشتمل على ما يذم من النساء
قول قائلهم .

لاسماء وجه بدعة من سماحة * يرعبي في بك كل اتان
بدا فدتلى شقة من جهنم * فتمت ومالى بالحجيم يدان
وعادرت اصحابى الدين تخلفوا * بما شئت من حزى وطول هوان
وما كنت ادري قبها ان فى الدسا * ححيما اراها جهرة وترانى
« وقال آخر »

رقطاء حذاء بدى الكبد مصحكها * فنواء بالعرض والعينان بالطول
لها فم ملتقى شديقه نقرتها * كأن مشفرها قد طر من فيل
اسنانها اصعقت فى حلقها عدداً * مظهرات جميعاً بالرواويل
« وقال آخر فى القصر »

الايشيه الدب مالك معرضاً * وقد جعل الرحمن طولك فى العرض
واقسم لو حرت من استك بيضة * لما انكسرت لقرب بعضك من بعض
« وقال آخر »

الم مخومر بالقصان والمدر * وبالعصى التى فى روسها عجر
الم بها لالتسليم ولا مقة * الا لكسر منها انفها الحجر
الم بوطباء فى اشداقها سعة * فى صورة الكلب الا انها بشر
حدام وقصاء صيفت صبغة عجبا * وفى زائنها عن وصفها حجر

[illegible]

في الشدائد . وفي الخطوب مساعد . ان غضبت الطف . وان مرضت
تعطى . قالت نعم الشئ هذا . فقالت الثانية . الروح شعارى حين
اصرد . وسكى حين ارقد . واسى حين افرد . فقالت ان هذا
لمن اطيع العيش . فقالت الثالثة . الروح لما عانى كاف . وه . ش .
شاف . يكهيبى فقد الا لآ . ربه كاسد . وه . قه كاسد . لا يمل
قرايه . ولا يخاف حرايه . فقالت امهلى . سر وه . قس . فاحب
عن سماء ثم دعهن فقات قد طرت فيما قلن فوحده .
رقى . واسه ناطلى وحى . فان كل محمود الحلائق . مأمون البوائق .
فقد ادركت معنى . وان كان عبر ذلك فقد طالت شقوتى . على انه
لا بدى الا ان يكون كموأ كريماً . بسود عشيرته . ويرب فصيته .
لا اتقع به . رأ فى حسنى . ولا ارقع به شارباً لقومى بعد وفاتى .
فعلكن فاعيه فى الاحياء . وتغرقى فايكن اتنى عما احب فلها احول
الحاء . وعلى اها الوفاء . فحرحس لما وجهتهن له وكى بات مقاول
دوات عقل ورأى . لحائتها احداهن وهى معموظة بنت زرعة ابن
دى حمر . فقالت قد اصمت الغية . فقالت صفيه ولا تسميه . فقالت
عبث فى المحل . نمل فى الارل . مبيد . مبيد . يصلح البائر . وينعش
المائر . ويعمر الدى . ويقتاد الاى . عرصه وافر . وحسه ناهر .
عص الشباب . طاهر الانواب . فقالت ومن هو قالت سرية بن عزال
ان سردي الهمال . ثم حلت بالثانية فقالت أصبت من نفيتك

في كتاب مجمع الامثال . ان الحنفاء بنت علقمة السعدى وثلاث نسوة
من قومها خرجن . فاقعدن روضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلا في قر
راهر وابلة طلقة ساكة . وروضة مشنة خصبة . فلما حاس قل
مداريا كالليلة ابلة ولا كهده الروضة روضة اطيب ريحاً ولان
ثم اقص في الحديث فقص اى النساء افضل . قالت احدها من ورود
الورود الورد . قت الاخرى حبرهن ذات النوا . ومنب النوا
وشدة الحما . قالت الثانية حبرهن النور اجمع . النور غير
النور . قالت الرابعة حبرهن النور لا اله الا هوادة الرافعة
لا الواسعة . قال روى ارحل افضل قت احدها حبرهن الحنفى
امرسى بن احمر ولا . قالت الثانية حبرهن السد
الحمر . دوا حبرهن النور . قالت الثالثة حبرهن
الحنفى اوفى الرسمى . النور لا اله الا هوادة الحرة . قالت
الرابعة وايكن اى اى . يمكن كره الاحلاق . والصدق عند التلاق
والخلق عند السام . ونحمد اهل الروى . قالت الحنفاء عند ذلك
قل فنام نائبا محبة روى رواية اخرى ان احدها قالت ان ابى
يكبر الحرة . ويحكم الروى غير العشار . مد الحوار . ويحكم الامور
الكبار . فقال الثانية ان اى عصيم الحمر . مبيع الوزر . عزيز
المر . يحمده الورد والسدر . فقالت الثالثة ان اى صدوق اللسان .
كثير الاعوان . روى اللسان عند الطعان . قالت الرابعة ان ابى

رعيات فحشيت . ثم اتى النسيئة فقال يا بنية كيف زوجت فتأت لاسمع
 بدرك . ولا تخين حكر . قال فما مائكم قالت المعزى قال وما هي .
 قالت لو كنت تولدها ففصما . واسمها ادما لما سمع بها معما . فقال لها
 جذوة مغية . ثم اتى الصغرى فقال لها يا بنية كيف زوجت . قالت
 شر زوج يكرم نفسه . ويهين عرسه . قال فما مائكم قالت شر مال
 قال وما هو قالت الضأن . قال وما هي قالت جوف لا يشبعن . وهم
 لا يشبعن . وصم لا يسبحن . وامر مغويةهن يابعن . فقال ابوها اشبه
 امرأ ببعض هذه ففصت مثلاً . وقد روى هذه القصة المبرد . ونقلها
 عنه الميداني وفيها بعض مغايرة للرواية السابقة . قال السيد المرتضى
 علم الهدى بعد ايراده ما سبق في ترجمة ذي الاصبع العديواني في الامالي
 اما قول احدي سنانه في الشعر . اسم فاشتم هو ارتفاع اربعة الانف
 وورودها . يقال رجل اسم وامرأة شماء وقوم شم . قال حسان
 ان فأت رضى الله تعالى عنه .

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
 والشمم الارتفاع في كل شيء فيحتمل ان يكون اراد حسان بشم الانوف
 ما ذكرناه من ورود الارنية لان ذلك دليل العتق والنجابة عندهم .
 ويجوز ان يريد بذلك الكناية عن نراهم وتباعدهم عن دنيا الامور
 ورذائلها . وخص الانوف بذلك لان الحمية والغضب والانفة يكون
 فيها ولم يرد طول انفهم . وهذا شبه ان يكون مراده لانه قال ببيض

لايت زوجي من اناس ذوى عدى * حديث الشاب طيب النشر والذكر
سوق باكباد النساء كأنه * خليفة جان لاينام على وتر
وبروى لاينام على هجرى ولا يقيم على هجر فقان . لها انت تريدن
فى غنيا ليس من اهلك .

« ثم قالت الثالثة »

الايتة يكسى الجمال نديه * له جفنة تشقى بها الممز والجزر
له حكمت الدهر من غير كربة * تشين فلا وان ولا ضرع عمر
وروى الثيب بدل الممز وكربة بدل كربة . فقلن لها انت تريدن
سيدا شريفا . وقلن للرابعة ماتقولين قالت لا اقول شيئا . فقلن
لانك فدا طلعت على اسرارنا وتكتمين سرنا .
فقلت زوج من عود . خير من قعود . فقصت مثلا . فخطبن فزوجهن
جمع ثم امهلهن حولا وتركهن . ثم اتى الكبرى وزارها فقال
يا بنة كيف زين زوجك . قالت خير زوج يكرم الحليلة . ويعطى
الوسيلة . قال لها فما مالكم . قالت خير مال الابل . قال وما هي
قالت تشرب البانها حزرا . وتأكل لحانها مزرا . وتحملنا وضعفنا
معا . فقال يا بنة زوج كريم . وما لك عميم . ثم اتى الثانية فقال
يا بنة وكيف زوجك . قالت خير زوج يكرم اهله . وينسى فضله . قال
وما مالكم . قالت البقر قال وما هي . قالت تألف الفناء . وتغلاء الاناء .
وتودك السقاء . ونساء مع نساء . فقال حظيت ورضيت . وفى رواية

اوحوه . ولم يرد بياض اللون في الحقيقة . وانما كنى بذلك عن نقاء
اعراضهم وجميل اخلاقهم وافعالهم . كما يقول القائل جئني فلان بوجه
ابيض . وقد بيض فلان وجهه اكذا وكذا . وانما يعنى مذكروا . .
وقول المرأة اشم كنصل السيف يحتمل الوجهين ايضا . ومعنى قوب
حسان من الطراز الاول . اى افعالهم افعال انهم وسقيمهم . وانهم
لم يتحدثوا اخلاقا مذمومة لانتبه بخارهم واصولهم . وقولها عين
مهند اى هو المهند بعينه وعين الشئ نفسه . وعلى الرواية الاخرى
غير مهند اى ليس هو السيف المنسوب الى الهند في الحقيقة . وانما
هو شبه به في مضائه . وقولها من سر اهل اى من اكرمهم
واخلصهم . يقال فلان في سر قومه اى في صميمهم وشرفهم وسر
الوادى اطيبه ترابا واتخذ الاصل «وقول الثانية» اولى عدى فانما
مضاه ان يكون له اعداء لان من لاعدو له هو السفلى الرذل الذى
لاخير عنده والكريم الفاصل من الناس هو المحسد المعادى . وقولها
لصوق باكباد النساء يعنى في المضاجعة ويحتمل ان تكون ارادت
في الحبة والمودة . وكنت بذلك عن شدة محبتن وميلهن اليه وهو
اشبه . وقولها كانه خليفة جان اى كانه حية للصوفة . والجنان جنس
من الحيات . فحلفت لضرورة الشعر «وقول الثالثة» يكسى الجمال نديه
فالندى هو المجلس . وقولها له حكيمات الدهر تقول قد احكمت
التحارب وجمته حكيمًا . فاما الضرع فهو الضعيف والغمر الذى

الصلوات . كبريت الغاب . واما الذي يليه فمدرك . بذون ما يملك .
 مزروب عما يترك . يغنى ويهنت . واما الذي يليه فجدل . اتراب
 محدل . مالي ما يحمل . يعطى ويسذل . وعن عدوه لا يسكل .
 فثورت اختها عثة فيهم . فقاتل اختها ترى الفتيان كالحل . وما يدريك
 ما الدخل . فذهب قولها مثلا يضرب في ذي المنظر لآخر عنده .
 والدخل العيب الباطن . ثم قالت اسمى منى كلمة . ان شر الغريب
 يعلم . وخيرها يدفن . الكحى في قومك . ولا تفررك الاجسام . فلم
 تقبل منها . وبشت الى ايها الكحى مدركا . فالكحى ابوها على ماثا
 ناقة ورعاتها . وحماها مدرك فلم تلبث عنده الا قبلا حتى صجهم
 فوارس من بنى مالك بن كنانة فقتلوا ساعة . ثم ان زوجها واخوته
 وبني عامد . انكشفوا ففسوها فبين سبوا فينا هي تسير بكت . فقالوا
 ما يبكيك اعلى فراق زوجك . فقالت قبحه الله قالوا لقد كان جيلا
 قالت قبح الله جمالا لانفع معه . انما ابكى على عصياني اختي . وقولها
 ترى الفتيان كالحل المثل واخبرتهم كيف خطبوا . فقال لها رجل
 منهم يكنى ابا نواس شاب اسود افوه مظهر الخلق اترضين بي على
 ان املكك من ذئباب العرب . فقالت لاصحابه اكدلك هو . قالوا نعم
 انه مع ما ترين ليضع الحليلة . وتنقي القبيلة . قالت هذا اجل جمال .
 واكمل كمال . قدرضيت به فزوجوها منه . وقد سأل القبل الحميري
 ولديه عن الرجال في جملة ما سأل . قال للأكبر «وهو عمرو» ما احب

« وقال المفضل الضبي » ان عثمة بنت مطرود الجبلية كانت ذات عقل ورأى مستمع في قومها . وكانت لها اخت يقال لها خود ذات جمال وميسم وعقل . وان سبعة اخوة من غلمة بطن الازد خطبوا خوداً الى ابائها فاتهم وعليهم الحلل النجاسة . وتحتم الجاني الفره . ففقدوا اخن بنو مالك ابن غفيلة ذى النخيل . فقال لهم انزلوا على الماء فزولوا ليلتهم ثم اصبحوا غادين في الحلل والهبة . ومعهم ربيبة لهم يقال لها الششاء كاهنة فبروا بوصيدها وهو فئاؤها يتعرضون لها كلهم وسيم جميل . وخرج ابوها فجلسوا اليه فرحب بهم . فقالوا بلغنا ان لك بنتاً ونحن كما ترى شباب . وكنا نمنع الجاني . ونمخ الراغب . فقال ابوها لكم خيار . فاقبلوا رؤسنا . ثم دخل على ابنته فقال ما ترين فقد اناك هؤلاء القوم . قالت انكحى على قدرى . ولا تشطط في مهري . فان تحطى احلامهم . لا تحطى اجسامهم . لعلى اصيب ولداً . واكثر عدداً . فخرج ابوها . فقال اخبروني عن افضلكم . قالت ربيبتهم الششاء الكاهنة اسمع اخبرك عنهم هم اخوة . وكلهم اسوة . اما الصكير فمالك . جرى فالك . يتب السنايك . ويستصغر المهالك . واما الذى يابه فالنمر بحر عمر . يقصر دونه الفخر . نهذ صقر . واما الذى يابه فملقمة . صايب المعجمة . يسيع المشتة . قليل الجمجمة . واما الذى يليه فناصر . سيد ناعم . جلد صارم . ابى حازم . جيشه ظم . وجاره سالم . واما الذى يليه فنواب . سريع الجواب . عتيد الصواب . كريم

جال اليك . فقال عمرو السيد الحواد . القليل الابداد . الماحد
 حداد . الراسى الاوتاد . الرفيع العماد . العظيم الرماد . الكثير
 بساد . الباسل الذواد . الصادر الوراد « قال ماتقول ياربعة » قال
 احسن ماوصف . وعيره احب الى
 السيد الكريم . المانع للحرم . المصباح
 بى ارمهم ومل . وان سئل بدل . قال احترنى عمرو . . احسن
 بحال اليك . قال الله انبيى
 كيم . الذى ان سئل مع . وان هدد جمع . وان صاب شمع
 قال ماتقول ياربعة « قال بيره احسن الى
 يوم المصنوع . احسن اعدوب . ارحب من اعداب .
 لنس عند اعداب .

(حديث اموية بن احن بن احوال ارواحهن)

روى اهل المصنف التحفة في الحديث . واثمة اهل البعة
 لادب . انه خرج احدى عشرة امرأة من حريمه وهى قملة من قائل
 رب الين . وكاب في قرية من وري الين في الجاهلية الى شلاس
 منس وقلن عالين فاندصر نعوثننا ما وبهم ولا يكد
 ماهدن وتماقدن ان لاكن من احبار ارواحهن شأ . فكلمت
 واحدة منهن في وصف روحها كلاما مع من فساحه الاماط
 للاحه العارة والبدع مالا يريد عليه . ولا سيما كلام الاحيرة منهن

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

مَنَّ عَلَيْنَا بِهَذَا كِتَابِهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا

(قالت الثانية)

زوجي لاث حرم . اى احف ان لا ادره . ان اذكر . اذكر
عجربه ومحرمه . احدث حل روحها . واكتفت بالاشارة الى معاشه
حشية ان يطول الخطب ناراد جميعها . قال ان فارس يقال فى المثل
افضيت اليه محرمى ومحرمى اى مامرى كله . ومعنى انى اخاف ان لا
ادره اى احف ان لا اترك من حرمه شيئاً . والعمر والعمر جمع .
ومحرمه . يصم ثم سكون فالعمر تعقد العصب والعروق فى السرة
نصير نائمة . والعمر مثلها الا انها مرتصة نائمة تكون فى البطن . قاله
الاصمى وغيره . وقال ابن الاعرابى المحرمه نائمة فى الظهر . والمحرمه
نائمة فى السرة . وقال ابن اويس العمر العقد الى كعب فى البطن
واللسان . والعمر العيوب . وقل العمر فى الحب والبطن . والعمر
فى السرة . هذا اصلهما . ثم استعمالا فى الهموم والاحزان . ومه
قول على رضى الله تعالى عنه يوم الحمل . اشكو الى الله محرمى ومحرمى .
وقال الاصمى استعمالا فى المعائب . ومه حرمه اس حبيب وابو عبد
الهروى . وقال ابو حنيدى سلام . ثم اس السكيت استعمالا فيما يكتمه
المرء ويخفيه عن غيره . ومه حرمه المرد . قال الخطائى ارادت عيوبه
الظاهرة . واسراره الكامنة . وقد سبق قول ابن فارس .

(قالت الثالثة وهى كدشة بنت الارقم)

روحى العشق . ان اطلق اطلق . وان اسكت اعلق . العشق

مرادها قولها قبل ان اسكت اعاق . وان انطق اضاق . اى ايها
ان حادت عن السان سقطت فهاكت . وان استمرت عليه اهلكها .

(قال الراية)

روحى كليل تهامة . لآخر ولاقر . ولاخافة ولاسامة .

والقيث عيث عمامة . تصف روحها بالاحاب . حسب الوطأة

على الصاحب . ومعنى وام

وقال ابن الاثير ارادت شوقها ولا حرة ام ر

لأنها فون تحمصم في ايامها . او ارادت وصف روحها باله حامي الدم .

ماح لداره وحده . ولا توافه دمن ياوت ايه . ثم وصفه بحود .

وقال عمره قدسروا المل المل في حية . لا بها بلاد حرة

في غاب الرمن . واس فيها رباح رده . فذاكل المل كل ومعج اخر

ساكناً فمليب المل لاهلها بالنسة ما كانوا فيه من ادى حر الهار .

فوصفت زوجها بخل العسرة . واعتدال الحال . وسلامة الباطن .

فكاهها قالت لا ادى دمه ولا مكروه . وانا آمة به فلاح من شره .

ولا مل عنده فبساء من عسرتى اوايس حى الحاق فاسأم من عسرتي .

فاما لبددة العيش عنده كددة اهل تهامة بالمدهم المعتدل .

(قال الخامسة وهي حى بنت علفمة)

روحى ان دخل فهد . وان حرج اسد . ولايسأل عما عهد .

ولا يرفع اليوم احد . شهره في ليله وعقلته بالعهد لانه بوصف بالحياة .

أي تفرق في الناس من المعائب ، ووجود قوة . وقولها شجنت أو فلتك
أي حركت في رأسك وجسدك . قد غياض وصفته بالحق واتساع
في سوء العشرة وجمع القاموس بالبحر عن قضاء وطرها مع الأذى .
فإن حديثه سب . وإذا مارحته أنجها . وإذا اغضبته كسر عضواً
من أعضائها . أو شق جندها . أو أغار على مالها . أو جمع كل ذلك
من الضرب والجرح وكسر العضو وجمع الكلام واحداً المال .
(قالت الثامنة . وهي عمرة بنت عمرو)

زوجي المس من أرنب . والريح ريح زرنب . وصفته بأنه أين
الجسد ناعمة فإن الأرنب دويبة لينة المس ناعمة الوجه جداً . والأرنب
بوزن الأرنب . لكن أوله زاي وهو نبات طيب الريح . ويحتمل
أن تكون كنت بذلك عن حسن خاتمه . وابن عمر يكتبه . بأنه طيب العرق
لكثرة صفاته . واستعماله الطيب تطرفاً . ويحتمل أن تكون كنت
بذلك عن طيب حديثه . أو طيب انشاء عليه لجليل معاشرته . وفي رواية
أخرى زيادة قولها وأنا أغلبه والناس يغلب . فوصفته مع جبل
عشرته لها . ومبهر عليها بالشجاعة . وهو كما قال معاوية يغلبن الكرام .
ويغلبهن اللثام . وأما قولها والناس يغلب فقيه نوع من البديع يسمى
التقيم . لأنها لو اقتصررت على قولها وأنا أغلبه لكان أنه جبان ضعيف
فذا قالت والناس يغلب دل على أن غلبها إياه . إنما هو من كرم مجايها .
فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن أوصافه .

تذم بكثرة الاكل والشرب . وتمدح بقلتهما وبكثرة الجماع لدالاتها
على صحة الذكورية والفحولة . فان المراد باللف الاكثار من الاكل
واستقصاده حتى لا يترك شيئاً منه . والاشتفاف في الشرب استقصاؤه
ماخوذ من الشفافة بالضم والتخفيف . وهي البقية تبقى في الاناء .
فاذا شربها الذي شرب الاناء قبل اشتفائها . وقولها التف اي رقد
ناحية . وتلف بكسائه وحده . وانقبض عن اهله امراضاً فهي كشيبة
حزينة لذلك . ولذلك قالت ولا يولج الكف ليعلم البث اي لا يمد
يده ليعلم ما هي عليه من الحزن فيزيله . ويحتمل ان تكون ارادت انه
ينام يوم العاجز الفشل الكسل . والمراد بالبث الحزن . ويطلق
على الشكوى : وعلى المرض وعلى الامر الذي لا يصبر عليه . ارادت
انه لا يسأل عن الامر الذي يقع اهتمامها به فوصفته بقلة الشفقة عليها .
وانه لو رأها علية لم يدخل يده في ثوبها ليتفقد خبرها . كمادة الاجانب
فضلا عن الأزواج . وقيل في المراد به غير ذلك .

(قالت السابعة وهي هند)

زوجي غيابه طباقه . كل دآء له دآء . شجك او فلك . اوجع كلا لك .
الغياء الطباقه الاحق الذي ينطبق عليه امره . وعن الجاحظ الطباقه
الثقل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع
سفلها عنها . وقد ذمت امرأة امرأ القيس فقالت له ثقل الصدر خفيف
الجز . سريع الاراقة . بطى . الافاقة . وقولها كل دآء له دآء اي كل

من بيته و تقربوا على أيدى واهتموا بمرده أو ما وضع يده في وسع الناس
يسهل لقائه ويكون أقرب إلى توارده ونداب القري . قبل زهر .
يسهل البيوت لكي يكون مقصداً من حيث توسع حكمة المستوفد
ويحتمل أن تريد أن أهل الندي إذا اتوا لم يسع عليهم لقائه لكونه
لا يحتجب عنهم ولا يبعد منهم بل يقرب ويتلقاهم ويأدر الأكرامهم
وضده من يتوارى باطراف الحلال وأغوار المنازل ويبعد عن سمات
الضيف فلا يهتدوا إلى مكانه . فإذا استبدوا موضعه صدوا عنه
وماوا إلى غيره . ومحمّل كلامها أنها وصفته بالسيادة والكرم وحسن
الخلق وطيب المعاشرة .

(قالت العاشرة وهي حبي بنت كعب)

زوجي مالك وما مالك . مالك خير من ذلك . له ابل كثيرات
المبارك . قبيلات المسارح . وإذا سمعن صوت المزهر يقن أنهن
هو مالك . ووقع في رواية يعقوب ابن السمكيت وابن الانباري
من الزيادة . وهو امام القوم في المهالك . المبارك يفتحان جمع مبارك .
وهو موضع نزول الابل . والمسارح جمع مسرح وهو الموضع الذي
تطلق الترمي فيه . والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي وقع الهاء آله
من آلات اللهو . فجمعت في وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة
القري والاستعداد له والنبالة في صفاته . ووصفته ايضاً مع ذلك
بالشجاعة لان المراد بالمهالك الحروب . وهو لثقتة بشجاعته يتقدم

(قالت التاسعة وهي كبشة)

زوجي رفيع العماد . طويل الجاد . عظيم الرماد . قريب
 البيت من الناد . زاد الزير بن بكار في روايته لا يشبع ليله بضاف .
 ولا ينام ليله بخاف . وصفته بطول البيت وعلوه . فان بيوت الاشراف
 كذلك يعلونها ويضربونها في المواضع المرتفعة ليقتصد هم الطارقون
 والوافدون . فطول بيوتهم اما لزيادة شرفهم . او اصول قدامهم .
 وبيوت غيرهم قصار . وقد ليج الشعراء بمدح الاول وذم الثاني كقوله
 * قصار البيوت لا ترى صهواتها *

* وقال آخر *

اذا دخلوا بيوتهم اكبوا * على الركبات من قصر العماد
 ومن لازم طول البيت ان يكون متسعاً . فيدل على كثرة الحاشية
 والفانية . وقيل كنت بذلك عن شرفه ورفعة قدره . والنجاد بكسر
 النون وجيم خميفة حمالة السيف . تريد انه طويل القامة يحتاج الى
 طول محامده . وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف ف اشارت الى شجاعته .
 وكانت العرب تمدح بالطول وتذم بالقصر . وقولها عظيم الرماد .
 تعني ان نار قراء للاضياف لا تنطفئ تهتدي الضيفان اليها فيصير رماد
 النار كثيراً لذلك . وقولها قريب البيت من الناد وقعت عليها بالسكون
 لمواخاة الجمع . والنادى والندى مجلس القوم . وصفته بالشرف
 في قومه . فهم اذا تفاوضوا واشتدوا في امر اتوا لجلسوا قريباً

رفقته . وقيل ارادت انه هاد في السبل الحمية . عالم بالطرق في اليد .
فالمراد على هذا بالمهاك المفاوز . والاول اليق والله اعلم . وما
في قولها وما مالك استفهامية يقال للتعظيم والتعجب والمعنى وائى شئ
هو مالك ما اعظمه واكرمه . وتكرير الاسم ادخل في باب التعظيم .
وقولها مالك خير من ذلك ريددى لا
وانه خير مما اشير اليه من ثناء وضبط دكر . وهو من حترمه
من سودد وفحرج . وهو اجل من اصغره لشهرة فصله . وهذا ساء على
ان الاشارة بقولها ذلك الى ما تعقده فيه من صفات المدح . ويحتمل
ان يكون المراد مالك خير مما في ذهلك من مالك الاموال وهو حير
بما ساء صغفه به . ويحتمل ان تكون الاشارة الى ما تقدم من الثناء على
الدين قبله . وان ما لكا جمع من الدين قلبه لحسال السيادة والتفضل .
ومعنى قولها قبايلات المسارح انه لاستعداده للصيفان بها لايوحه منهن
الى المسارح الاقبيلا ويترك سائرهن بفنائنه . فان فاحاء ضيف واحد
عنده ما يقرب به من لحومها والباها . ومنه قول الشاعر
حنسا ولم نسرح لكى لا يلوما * على حكمه صراً معوده الحبس
ويحتمل ان تريد قولها قبايلات المسارح الاشارة الى كثرة ظروف
الضيغان فاليوم الذى يطرقه الضيف فيه لا سرح حتى ياخذ منها
حاجته للصيفان . واليوم الذى لا يطرقه فيه احد او يكون هو فيه
غائباً لا سرح كلها . فايام الطروق اكثر من ايام عدمه فهمى لذلك قبايلات

مضجهم كمثل شطبة . ويشبع ذراع الجفرة . بنت ابى زرع . فما بنت
 ابى زرع . طوع ابوها وطوع امها وملا كسائها وغيظ جارتها .
 جارية ابى زرع . فما جارية ابى زرع . لا تبث حديثا تبثها . ولا تنقث
 ميرثا تنقثها . ولا تملأ بيتنا تعشيشا . قالت خرج ابو زرع والاطواب
 تمخض . فأتى امرأة معها ولدان لها كالمهدن بامبان من تحت خصه .
 برمانتين . فطلقني ونكحها . فنكحت بعده رجلا سريا . ركب سريا .
 واخذ خطيا . واراح على نعمائيا . واعطاني من كل رائحة روجا .
 وقال كلى ام زرع وميرى اهلك . قالت فلو جمعت كل شئ
 اعطانيه . ما يبلغ اصغر آية ابى زرع .

زاد الطبراني في رواية بعد قولها فما ابو زرع . صاحب لم وزرع .
 ومعنى اناس من حلى اذنى انه ملا اذنيها بما جرت عادة النساء
 من التملى به من قرط وشنف من ذهب ولؤلؤ ونحو ذلك . ومعنى
 وملا من شهم عضدى . قال ابو عبيد لم ترد العضد وحده وانما
 ارادت الجسد كله . لان العضد اذا سمحت سمن سائر الجسد . وخصت
 العضد لانه اقرب ما يل بصر الانسان من جسده . ومعنى بجعني
 فبححت الى نفسي انه فرحها ففرحت . وقال ابن الانبارى المعنى
 عظمي فعضمت الى نفسي . ومعنى وجدني في اهل غنية بشق . انهم
 كانوا في شق جبل اى ناحيته ولقلتهم وسعهم . ومعنى اهل صهيل
 واعطيت اى خيل وابل . واصل الاطيط صوت اعواد المحامل .

الماء والمهملات اى واسع . وصفت والدته زوجها بانها كثيرة الالات
والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة البيت . اما حنيقة فيدل داب
على عظم الزوة . واما كساية عن كسرة الحير ورغد العيش والبر من
ينزل لهم . لانهم يقولون فلان رحب المنزل اى يكرم من ينزل عليه .
واشارت يوسف والدته زوجها الى ان زوجها كثير البر لاهله واهله
لم يطمس في الس . لان ذلك هو الغالب ممن يكون له والدته توصف
بمثل ذلك . وقولها ابن ابى زرع . فما ابن ابى زرع . مضججه كمثل
شطبة ويشبهه ذراع الحمرة . وفي رواية لابن الانباري بزيادة وترويه
فيقة البعرة . ويميس في حلق النقرة . قال ابن الاسراني ارادت مثل
الشطة سبب سل من غمده فمضججه الذي يناء فيه في السفر كقدر
مثل شطبة واحدة . والحمرة الاى من ولد المعمر اذا كان ابن اربعة
اشهر وفصل عن امه واحد في الرعى قاله ابو عبيد وغيره . وقال
ابن الاساري وابن دريد . ويقال لولد الصان ايضاً اذا كان ثيباً . وقال
الحليل الحمير من اولاد الشاء ما استخفر اى صار له بطن . والفيقة
تكسر الماء وسكون التخماتية بعدها قاف ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين
والعواقي نعم الماء الزمان الذي بين الحلتين . واليعرة يقع التخماتية
وسكون المهملات بعدها راء العناق . ويميس بالمهملات اى يتجتم . والمراد
محل النقرة وهي اللون الممتوحة ثم المشاة الساكنة الدرع اللطيفة
او القصيرة . وقيل اللبسة الممس . وقيل الواسعة والحاصل انها وصفته

وانها لا اكتفى بقم كدسته ونزكه في جوارحه كانها لا اعتش . قالت
خرج ابو زرع والاولطاب مخض ارادت ان يكر خروجه من ثراها
غداة وقت قيام الحدم والعيد لاشغالهم . والاولطاب جمع ومنب
افتح اوله وهو غده الدين . واضوى في حبرها كثره جرد داره ونسرة
لبنه وان عندهم ما يكفيهم ويفضل حتى يخضوه ويسخر جوارزده .
ويحتمل ان يكون انها ارادت ان الوقت الذي خرج فيه كان في زمن
الحصب وطيب الربيع . وكان سبب ذكر ذلك توطئة للباحث على
رؤية ابي زرع للمرأة على الحالة التي رآها عليها . اي انها من مخض
الدين تعبت فاستقلت تستريح فرآها ابو زرع على ذلك . وفائدة وصف
الولدين بانهما كالفهدين التبيه على اسباب تزويج ابي زرع لها . لانهم
كانوا يرغبون في ان تكون اولادهم من النساء المنجبات فلذلك حرص
ابو زرع عليها لما رآها . وفي تشبيه الفهدين بالمرأتين اشارة الى
صغر سنهما . وقولها فكعت بعده رجلا سريا اي من سراة الناس وهم
كبراؤهم في حسن الصورة والهيئة والسرى من كل نبي خياره .
وركب شربا . انتهى فرسا خيارا فاهما واحذ خطيا اي رجلا منسوبيا الى
الخط . وهو موضع بنواحي البحرين تجلب منه الرماح . وراح
من الرواح . ومعناه اتي بها الى المراح وهو موضع ميت الماشية .
قال ابن ابي اويس معناه انه غزا ففهم فاني بالنعم الكثيرة . والنعم
بفتحين الابل خاصة . ويطلق على جميع المواشي اذا كان فيها ابل

قولها وملا كسائها اى تمتلئ موضع الازرة وهو اسفل بدنها .
والصفر الشئ الفارغ . قال عياض والاولى انه اراد ان امتلاء منكبيها
وقيام نهديها . يرفعان الرداء عن اعلى جسدها فهو لايمسه . فيصير
كالفارغ منها بخلاف اسفلها . ومنه قول الشاعر .

ابت الروادف والنهود لقمصها * من ان تمس بطونها وظهورها
وقولها قيام . بفتح القاف وتشديد الموحدة اى ضامرة البطن «وهضمة
الحشاء» هو بمعنى الذى قبله «وحائلة الوشاح» اى يدور وشاحها لظهور
بطنها «وعكنا» اى ذات اعكان «وقعما» بالمهمل اى ممتلئة الجسم
«ومجلاء» نون وجيم اى واسعة العين «ودنجا» اى شديدة سواد
العين «ورجا» بتشديد الجيم اى كبيرة الكفل رنج من عظمه ان كانت
الرواية بالرآء . فان كانت بالزاي فالمراد فى حاجيها تقويس «وقنوء»
بفتح القاف وسكون النون والمد من القنوطول فى الالف ورقة الاربعة
مع حدة فى وسطه «ومونقة» نون ثقيلة وقاف «ومغنقة» بوزنه اى
مغنية بالعينش الناعم وكلها اوصاف حسان . وقولها فى جارية ابنى
زرع لاثبت حديثنا تبينا . بمعنى لا تظهره ولا تثبت بتشديد القاف
بعدها مثله اى تسرع فيه بالحيانة وتذهب بالسرقة . والميرة بكسر
ميم وسكون الخاتية بعدها راء الزاد واصله ما يحصله البدوى
من الحضر ويحمله الى منزله لينتفع به اهله . وقولها ولا تملأ بيتنا
شيئا اى انها مصلحة للبيت مهمة بتظيفه والقاء كناسته وابعادها منه

Age Group	1. No	2. Yes	3. No	4. Yes	5. No
18-24	10%	90%	10%	90%	10%
25-34	15%	85%	15%	85%	15%
35-44	20%	80%	20%	80%	20%
45-54	25%	75%	25%	75%	25%
55-64	30%	70%	30%	70%	30%
65+	35%	65%	35%	65%	35%

— 4 —

ویں وں میں سے وہ ایک اور ہے۔

[illegible]

وثرى اى كثيرة . والثرى المال الكثير من الابل وعبرها . و ارادت
 بقولها واعطاني من كل رائحة روحا كثرة ما عطاها وانه لم يقتصر
 على المرد من ذلك والرائحة الاتية وقت الرواح وهو آخر النهار .
 ومعنى قوله كاي ام ررع ومبرى اهلك اى صليم واوسى عليهم بالميرة
 وهى الطعام . والحاصل انها وصته بالسودد فى داه واهيه
 والفضل والحدود بكونه اناح' لها ان كل مشاب من به وهدى
 منه ماشئت لاهلها مبالغة فى اكرامها . ومع ذلك فكانت احواله
 عندها محقرة بالنسبة لاني زرع . وكان سبب ذلك ان انا ررع كان
 اول ارواحها فسكنت محته فى قلبها . كما قيل * ما الحب الا للحب
 الاول * ولذلك قالت فلو جمع كل شئ اعطاسه ما لمع اصغر آية
 انى ررع . وقد تبين مما اوردها من اسجاع العرب فى وصف الرجال
 والارواح على الاختلاف فى العارات . ان ما له ومحصله ان المحمود
 مهم هو الجامع للصفات الحمودة حلقاً وحلقاً عدد دوى العقول
 السليمة . وان المدموم مهم من الصف بخلاف ذلك . وبه يعلم ما كان
 عليه العرب جاهلية من المكاة فى الرأى .

(طلاق العرب فى الجاهلية وعدة سائهم)

كان العرب فى الجاهلية يطلقون الانثا على التفرقة . واول من س
 ذلك لهم اسمعيل بن اراهيم عليهما السلام ثم فعلت العرب ذلك .
 فكان احدهم يطلق روحته واحدة وهو احق الناس بها حتى اذا

كبره من ربه في الدنيا والآخرة .
 في ربه . ان من ربه . ان من ربه . ان من ربه .
 شفي . وان من ربه . ان من ربه . ان من ربه .
 هو كنهه من الاسرار اي تذهب مدووسه في ربه .
 حبه لها فتح . من ربه . ان من ربه . ان من ربه .
 الاول اشهر . قال ان قينة سأل الخواص عن الامتنان .
 ان الامتنان كانت لا من ربه . ولا تقم طعناً ولا تزيل شعراً .
 من الخواص . ان من ربه . ان من ربه . ان من ربه .
 فتح . من ربه . ان من ربه . ان من ربه .
 في امراد ربه . ان من ربه . ان من ربه .
 وقد اشار الى ان الفعل الذي فعلته من التمس والاصر على الملاء
 الذي كان فيه . ان من ربه . ان من ربه .
 له . ان من ربه . ان من ربه .
 عودها الى مثل ذلك . ووقع في رواية شعبة فاداك حول مرعب
 ربه . ان من ربه . ان من ربه .
 سو آصل من استصار مروره . ان من ربه .
 من ربه . ان من ربه . ان من ربه .
 من ربه . ان من ربه . ان من ربه .
 وشريعتي التي جعلها رحمة وحكمة ومنفعة ونعمة .

على كظهر امي . او كبطنها . او كفخذها . او كفرجها . او كظهر
 اختي . او عمتي « واما الايلاء » فهو الحلف على ترك قربان المرأة
 مدة . اخرج الطبراني من حديث ابن عباس كان ايلاء الجاهلية السنة
 والستين . فوقت الله لهم اربعة اشهر فمن كان ايلاؤه اقل من اربعة
 اشهر فليس بايلاء . وكانت النساء تعتد من الصلاق والموت . وكى
 يبالفن في احترام حق الزوج . وتعظم حرمة عقد الكاح عاية المألعة .
 فقد كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها تتربس ستة في شريابها .
 وحفش يثها . وبذلك اخبر الحديث في البخاري عن ام سلمة جاءت
 امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . فقالت يا رسول الله
 ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عنها افكحلها . فقال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا . مرين او ثلاثا كل ذلك يقول لا . ثم قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشرأ .
 وقد كانت احدا ككن في الجاهلية ترمي بالبرة على رأس الحول .
 قال حميد فقلت لربن وما ترمي بالبرة على رأس الحول . فقالت
 ريب كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً ولبست شر
 ثيابها ولم تمس طيباً حتى تمر بها سنة . ثم تؤتى بدابة حمار او شاة
 او طائر فتقتض به فقلما تقتض بشئ الامات . ثم تخرج قطعطى بعة
 فترمي بها ثم تراجع بعد ماشئت من طيب او غيره . انتهى . وتقتض بقاء
 ثم مشاة ثم ضاد مجة ثقبلة فسرء مالك بقوله تسمح به جلدها . واصل الفض

و من بعد از آنکه در این باب

در بیان احوال و عادات

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

و من بعد از آنکه در این باب

اربعة اشهر وعشرأ على وفق الحكمة والمصلحة . اد لاند من مدة
مصرونة لها . واولى المدد لذلك المدة التى يعلم فيها وجود الولد
وعدمه . فانه يكون اربعين يوما بطفة . ثم اربعين علفة ثم اربعين
مصعة . فهذه اربعة اشهر . ثم يفتح فيه الروح فى الطور الرابع . وقد
عشرة ايام لتظهر حياته بالحركة ان كان له حمل .

(بيان ماكان للعرب فى هذا الباب من احكامه اسرعة)

كانت العرب فى جاهليتها تحرم اشياء رل القرآن حريمها . كانوا
لا يكحون الامهات ولا السات ولا الحالات ولا العمات . الا ما يحكى
ان احبب من ررارة وهو سيدى تميم تروح بنته واولدها . وقد
كان سماها دحوس نام بنت كسرى . فقال فيها حين نكحها من تحراً .
يا بنت شعرى ملك دحوس * اذا اتاها الحمر المرموس

السحب الدياين ام تميمس * لابل تميمس انها عروس
وقد تهرت العرب ولا سيما قريش من هذه الماكح حقطاً لحرمة
الارحم الداية . ان تهك الماكح العاهرة . فتضعب الحمية . وتقل
الهمة . وهم احسن الناس بالماكح الصاهرة . وكان اقبح ما يصنع بعضهم
ان يجمع بين الاختين . واول من جمع بينهما ابو حنحة سعيد بن عاصم
جمع بين هند وسعيدة ابنتى المعيرة بن عبد الله بن عمرو بن محروم .
فانقلب ذلك الاسلام . ومن قبح ما كانوا يفعلون ان يحلب الرجل على
امرأ اميه وكانوا يسمون من فعل ذلك الصيزن . قال اوس بن حجر

في الجوهرة كئي لو بين التواوين هما الترخان والشداء بعد العبداء وقوله
 بين الكدرى وحوراء اي بعض السراخ كدري اي كدر وحوراء حوراء
 والكدرى مسموم الى الكدراء حوراء اي حوراء جمع حوراء وهو
 مصدر الحوراء بالفتح وهو من الاعساد . قال اللطيف حوراء والاسود
 حوراء . وقوله نراه كالثغاء الخ اي ترى الحلياة الثمن كالثغاء . وهو
 ثبت له نور ايض يشبه به الشيب . وعذله ماء عذلا من باب طلب
 سقته السقية الثانية . وعمل وهو يعمل من باب ضرب اذا شرب .
 قال الاعلم ومعنى يعمل يعطى شيئا بعد شئ . واسأل العلى الشرب
 بعد الشرب وهذا غير مناسب هنا . والفتايات جمع فالية وهي التي
 تفل الشمر اي تخرج الفحل منه . وقوله فزيت في شرايطك الخ هذا
 خطاب لها . وام عمرو منادى والزين نقبض الشين والشريط هو
 العيبة الصغيرة . والعيبة بالفتح ما يجعل فيه الثياب . والسابعة الدرع
 الواسعة الطويلة . وذو التواوين السيف والتون شفرته . وقوله فلو
 شمرن ثم عدون الخ يعني النساء الفتايات وشمر ازاره شمر ارفعه . والرهو
 السير السهل . والمدمج يجمعين على صبغة اسم المفعول وهو اللابس
 آلة الحرب والسلاح . وقوله اذا ماقت الخ هو ضم اذا في الموضعين
 والطرف بالكسر الفرس اجواد . والخبار بفتح الخاء المجمة بعدها
 موحدة الارض الرخوة . وذو شعلب الشيف وشعلب الشيف طرائفه
 التي في منه الواحدة شطة . واعموض هذه الايات ذكرنا تفسيرها .

الاعياص ثم هلك عنها . فخلف عليها ابنه ابو عمرو بن امية وولدت له ابا معيط . وكانت مليكة بنت سنان ابن ابى حارثة المرى اخت هرم بن سنان تحت زبان ابن سيار بن عمرو الفزارى . فتزوجها بعده ابنه منظور بن زبان وولدت له خولة بنت منظور وهاشم بن منظور . فتزوج بها الحسن بن على ابن ابى طالب فولدت له الحسن بن الحسن رضى الله تعالى عنهم . ثم خلف عليها بعده محمد بن طلحة بن عبيد الله فجاءت براهيم بن محمد وهو الاعرج الى غير ذلك انتهى . وعمرو ابن معد يكرب تزوج امرأة لابيه بعده فى الجاهلية . وهى التى قال فيها هذه الايات .

قول حليتى لما قلتى * شرايح بين كدرى وجون
 تراء كالنظام بل مسكا * يسوء الفاليات اذا فلىنى
 فزيتك فى شريطك ام عمرو * وسابقة وذو النونين زىنى
 فلو شمرون ثم عدون رهوا * بكى مدجج لعرفت لوني
 اذا ماقلت ان على دينا * بطعنة فارس قضيت دينى
 افعمقة الحمام رأس طرف * احب الى من ان تكحبنى
 احاف اذا هض بنا خبارا * وجد الركض ان لا تحملىنى
 فلو لا اخوتى ونى منها * ملأت لها بذى شطب يمينى
 الحليلة الزوجة وقلتى من التلى وهو اليقظ . وشرايح جمع شريح
 بضم الشين المجمة واخره جيم الضرب والنوع . قال ابن دريد

من الامم او حشده اليه كمين . فليس له حرب الا على رجل واحد والاذكر ان

(ومما أبطله الشرع من عوائدهم في هذا الباب)

انهم كانوا يطلقون النساء حتى اذا قرب انقضاء عدتهن راجعوهن لاعتسافهن ولا محبة. ولكن لقصد تطويل العدة وتوسيع مدة الانتظار ضراراً. وكان الرجل يطلق امرأته او ينزوي او مت ويقول كنت لاعباً. وصرحوا بانهم كانوا يمتنعون النساء ان يتزوجن من اردن من الازواج بعد انقضاء عدتهن حية جاهلية. كما يقع كثيراً من نحو الملوك غير على من كن تحتم من النساء ان يصرن تحت غيرهم فاهم بسبب ما ملوه من رياسة الدنيا وما صاروا فيه من الخوة والكبرياء يخيلون انهم قد خرجوا من جنس بني آدم الا من عصمه الله تعالى منهم بالورع والتواضع. وقد ابطل الله تعالى ذلك وبهى عنه بقوله. واذا طلقتم النساء فابتن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم اذكى لكم واطهر والله يعلم واتم لاتعلمون « ومن ذلك » انهم كانوا اذا مات الرجل منهم كان اولياؤه احق باصرانه ان شاء ان يتزوجها بعضهم وان شاؤا زوجوها وان

واشباههم . لانهم حملوا ارزاقهم في رماحهم ومعاشهم فيما يابدى
 غيرهم ومن دافعهم عن متاعه آذنه بالحرب . ولا بغية لهم فيما وراء
 ذلك من رتبة ولا ملك . وانما همهم ونصب اعينهم غلب الناس على
 ما في ايديهم . والثالث هو المسمى في الشريعة بالجهاد . والراي هو
 حروب الدول مع الخارجين عليها والمدايعن اساءة . وهذه اربعة
 اصناف من الحروب . الصنفان الاولان : حروب حى وقفة . والصنفان
 الاخيران حروب جهاد وعدل . وصفة الحروب الواقعة بين اهل
 الخليفة منذ اول وجودهم على نوعين نوع بالزحف صفوا ونوع بالكر
 والفر . اما الذى بالزحف فهو قتال الحجم كاهم على تعاقب اجيالهم .
 واما الذى بالكر والفر فهو قتال العرب والبربر من اهل المغرب .
 و قتال الزحف اوثق واشد من قتال الكر والفر . وذلك لان قتال
 الزحف ترتب فيه الصفوف وتسوى كما تسوى القداح او صفوف
 الصلوة ويمشون بصفوفهم الى العدو قدما . فلذلك تكون اثبت عند
 المصارع واصدق فى القتال وارهب للعدو . لانه كالحائط المتمد والقصر
 المشيد لا يطمع فى ازالته . وفى التنزيل ان الله يحب الذين يقاتلون
 فى سبيله صمأ كاهم بنيان مرصوص . اى يشد بعضهم بعضاً بالثبات .
 وفى الحديث الكريم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً . ومن هنا
 يظهر لك حكمة ايجاب الثبات وتحريم التولى فى الزحف . فان المقصود
 من الصف فى القتال حفظ النظام كما قلناه . فمن ولى العدو ظهره

القبيلة في الحروب ويحمون عيالهم ابراجاً من الخشب امثال الصروح مشحونة بالثقالة والسلاح والرايات ويسفلونها ورتابهم في حومة الحرب كأنها حصون . فتقوى لذلك نفوسهم ويزداد وثوقهم . والنظر ما وقع من ذلك في القادسية . وان فارس في اليوم الثالث اشتدوا بهم على المسلمين حتى اشتدت رجالات من العرب فخالطوهم واهجوها بالسيف على خراطيمها ففرت ونكصت على اعقابها الى مرابطها بالمدائن فجفا معسكر فارس لذلك وانهزموا في اليوم الرابع . واما الروم وملوك القوط بالاندلس واكثر الهجم . فكانوا اتخذون لذلك الاسيرة ينصبون للملك سريره في حومة الحرب . ويخف به من خدمه وحاشيته وجنوده من هو ذعيم بالاستقامة دونه . وترفع الرايات في اركان السرير . ويحرق به سياج آخر من الرماة والرجالة . فيعظم هيكل السرير وبصيرفة للمقاتلة وملجأ للذكر والفر وجعل ذلك الفرس ايام القادسية . وكان رستم جالساً فيها على سرير نصبه لجلوسه حتى اختلفت صفوف فارس وخالطه العرب في سريره ذلك فحول عنه الى الفرات وقتل . واما اهل الكر والفر من العرب واكثر الامم البدوية الرحالة . فيصفون لذلك ابلهم والظهر الذي يحمل طعامهم فيكون قبة لهم . ويسفلونها المجبودة وايس امة من الامم الاوهى تفعل ذلك في حروبها . وتراه اوثق في الجولة وآمن من الغرة والهزيمة وهو امر مشاهد وقد اغفلته الدول لعهدنا بالجملة واعتاضوا عنه بالظهر الحامل للاثقال والفساطيط

وعلى ستمه يسمونه المينة . ثم عسكرياً آخر من ناحية الشمال كذلك يسمونه
 الميسرة . ثم عسكرياً آخر من وراء العسكر يسمونه الساقة ويقف الملك
 واصحابه في الوسط بين هذه الاربعة ويسمون موقفه القلب . فاذا تم
 لهم هذا الترتيب المحكم اما في مدى واحد للبصر او على مسافة بعيدة .
 اكثرها اليوم واليومان بين كل عسكريين منها او كيفما اعطاها حال
 العساكر في القلة والكثرة . فحينئذ يكون الزحف من بعد هذه التعمية .
 وانظر ذلك في اخبار الفتوحات واخبار الدولتين بالمشرق .
 وكيف كانت العساكر لعهده عبد الملك تخلف عن رحيله لبعده المدى
 في التعمية فاحتج لمن يسوقها من خلفه . وعين لذلك الحجاج بن يوسف
 وكان في الدولة الاموية ايضاً كثير منه وهو مجهول فيما لدينا لانا
 انما ادركنا دولا قابلة العساكر لانتهى في مجال الحرب الى التناكر
 بل اكثر الجيوش من الطائفتين مما يحجهم لدينا حلة او مدينة
 ويعرف كل واحد منهم قرنه ويناديه في حومة الحرب باسمه ولقبه .
 فاستغنى عن تلك التعمية .

(ومن مذاهب اهل الكر والفر في الحروب)

ضرب المصاف وراء عسكريهم من الجمادات والحيوانات العجم
 فيخذونها ملأ الخيالة في كرههم وفرهم يطلبون به ثبات المقاتلة . ليكون
 ادوم للحرب واقرب الى القلب . وقد يفعله اهل الزحف ايضاً
 ليزيدهم ثباتاً وشدة . فقد كان الفرس وهم اهل الزحف يخذون

لا يدعوا الى الاستقامة كيدعوا اليها الالهة واما فيجب الصبر من اجل ذلك . وتصرفهم الهيمات وخصومهم متدبرهم . وما ذكرناه من ضرب المصاف ورتب المعسكر ونأكده في قتال الكفر والفرصه لول العرب يتخذون ضائفة من الافرنج في حذهم واحتصوا بذلك . لان اهل اهل وطنهم كله بالكر والفر . والسلطان يتأكد في حقه ضرب المصاف ليكون ردها للمقاتلة امامه . فلا بد ان يكون اهل ذلك الصف من قوم متعودين للثبات في الزحف . والا اجملوا على طريقة اهل الكر والفر . فانهزم السلطان والمعسكر باجفاهم فاحتاج الملوك بالمغرب ان يتخذوا حذراً من هذه الامة المتعودة للثبات في الزحف . وهم الافرنج ويرتبون مصافهم المحقق بهم منها هذا على ما فيه من الاستمالة باهل الكفر . وانهم استخفوا ذلك للضرورة التي اربنا كما من تخوف الاجفال على مصاف السلطان . والافرنج لا يعرفون غير الثبات في ذلك لان عادتهم في القتال الزحف . فكانوا اقوم بذلك من غيرهم مع ان الملوك في المغرب انما يفعلون ذلك عند الحرب مع امم العرب والبربر وقتالهم على الطاعة واما في الجهاد فلا يستعينون بهم حذراً من ممالاتهم على المسلمين . وقد كان قتال امم الترك مناضلة بالسهم وان تعية الحرب عندهم بالمصاف . وانهم يقتسمون بثلاثة صفوف يضربون صفاً وراء صف . ويتزجلون عن خيولهم ويفرغون سهامهم بين ايديهم ثم يتناضلون جلوساً . وكل صف رده للذي امامه

يحملونها ساقه من خلفهم ولا تفتى غناء القبيلة والابل . فصارت العساكر
بذلك عرضة للهزائم ومستشعرة للفرار في المواقف . وكان الحرب
اول الاسلام كله زحفا . وكان العرب انما يعرفون الكر والفر لكن
حملهم على ذلك اول الاسلام امران . احدهما ان اعدائهم كانوا
يقاتلون زحفاً فيضطرون الى مقاتلتهم بمثل قتالهم . الثاني انهم كانوا
مستقيمين في جهادهم لما رغبوا فيه من الصبر ولما رسخ فيهم من الايمان .
والزحف الى الاستحانة اقرب . واول من ابطل الصف في الحروب
وصار الى التعية كراديس مروان بن الحكم في قتال الضحاك الخارجي
والجيزي بعده . قال الطبري لما ذكر قتال الجيزي فولى الحوارج عليهم
شيبان بن عبد العزيز اليشكري ويلقب ابا الدلفاء . قاتلهم مروان
بعده ذلك بالكراديس وابطل الصف من يومئذ انتهى . فتوسى قتال
الزحف بابطال الصف . ثم توسى الصف ورآه المقاتلة بما داخل
الدول من الترف . وذلك انها حينما كانت بدوية وسكناهم الخيام
كانوا يستكثرون من الابل وسكنى النساء والولدان معهم في الاحياء
فلما حصلوا على ترف الملك والفوا سكنى القصور والحواضر وتركوا
شان البادية والفقر نسوا لذلك عهد الابل والظمان وصعب عليهم
اتخاذها . فحالفوا النساء في الاسفار وحملهم الملك والترف على اتخاذ
الفساطيط والاحية . فاقصروا على الظهر الحامل للانتقال والابنية
اي الخيام . وكان ذلك صفتهم في الحرب ولا يبقى كل الغناء . لانه

ان يكبسهم العدو الى ان يتهاى النصر لاحدى الطائفتين على الاخرى
وهى تعية محكمة غريبة. وكان من مذاهب الاول فى حروبهم حفر
الحدائق على معسكرهم عند ما يتقاربون للزحف حذراً من معرفة
اليات والمجوم على العسكر بالليل لما فى طمته ووحشته من مضاعة
الخوف. فيلوذ الجيش بالفرار وتحذ اسفوس والظلمة سراً من عاره.
فاذا تساوا فى ذلك ارجف العسكر ووقعت الهزيمة. فكانوا لذلك
يخفرون الحدائق على معسكرهم اذا نزلوا وصربوا ابيتهم ويديرون
الحفائر بطاقا عليهم من جميع جهاتهم حرصا ان يخاطبهم العدو
باليات فيتخاذلوا وكانت للدول فى امثال هذا قوة وعليه اقتدار باحتشاد
الرجال وجمع الايدى عليه فى كل منزل من منازلهم بما كانوا عليه
من وفور العمران وضخامة الملك. فلما خرب العمران وتبعه ضعف
الدول وقلة الجود وعدم العملة نسي هذا الشأن جملة كانه لم يكن
والله خير القادرين. وانظر وصية على كرم الله تعالى وجهه وتحريره
لاصحابه يوم صفين. نجد كثيراً من علم الحرب ولم يكن احد ابصر
بها منه. قال فى كلام له فسوا واصفوكم كالبنيان المرصوص. وقد موا
الدارع واخروا الحاسر. وعضوا على الاضراس. فانه ابى للسيوف
عن الهام. والتوا على اطراف الرماح. فانه اصون لللاسنة وغضوا
الابصار فانه اربط للجاش واسكن لاللوب. واخفتوا الاصوات. فانه
اطرد للعشل واولى بالوقار. واقموا راياتكم فلا تملوها ولا تجملوها

[illegible]

ايضا وكان لقاءهم يعني المسلمين الروم في قرية يقال لها مشارف من مخوم
البلقاء ثم انحاز المسلمون الى مؤتة وهو موضع من ارض الشام
من عمل البلقاء فالسيب المشرفي ان كان منسوب الى الاول فالنسبة
على القياس لان الجمع يرد الى الواحد فينسب اليه وان كان منسوباً
الى الثاني فالنسبة على خلاف القياس . وبهذا التحقيق يعرف ما في
قول الصاغاني وغيره والسيوف المشرفية منسوبة الى مشارف الشام .
قال ابو عبيدة هي قرى من ارض العرب تدنو من الريف يقال سيف
مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا
الورن انتهى . وقال صاحب المعصباح بعد ان نقل هذا . وقيل هذا
خطأ بل هي نسبة الى موضع من اليمن . وقال ابن الانباري في شرح
المفضليات عند الكلام على هذا البيت والمشرقي منسوب الى المشارف
وهي قرى للعرب تدنو من الريف . ويقال بل هي منسوبة الى مشرف
رجل من ثقيف . فالقول الاول من كلام البكري ويدل على الجمعية
دخول اللام عليها في كلامها . وفي عمدة ابن رشيق وليس قول من قال
انها منسوبة الى مشارف الروم او مشارف الهند بشيء عند العلماء وان
قاله بعضهم . ومن احسن السيوف السريجة نسبة الى سريج وهو
رجل من بني اسد . قال محمد بن حبيب هو واحد بنى معرض بن عمرو
ان اسد بن خزيمة وكانوا قيوفا . قال عمرو الحميري لما سأله ابو القيل
عن احب السيوف اليه . الصقيل الحسام . الباتر الخذام . الماضي السطام .

كان يعملها وكذلك الشرعية ايضا . قال الاعشى .

ولون من الخطى فيها اسمة * ذخائر مما سن ابزى وشرع
وسأل القيل الحميرى ابنه عمراً عن احب الرماح اليه عند المراس .
اذا اعتكر الناس . واشتخر الدعاس . قال احبها الى المارن الثقف .
المقوم المطف . الذى اذا رزته لم يهصف . واذا طعمت لم يقصف .
ثم قل لاحيه ماتقول ياربعة قال نعم الرمح نعم . وغيره احب الى
منه . قال وما هو قال الذابل العسال . المقوم السال . الماضى اذا
هررته . النافذ اذا همرته . قال اخبرنى يا عمرو ما بنفض الرماح اليك .
قال الاعصل عند العلعان . المثل السنان . الذى اذا هزته انعطف .
واذا طعمت به انقص . قال ماتقول ياربعة قال بئس الرمح ذكر
وغيره انفض الى منه . قال وما هو . قال الضعيف المهز . اليابس
المكر . الذى اذا كرهته انحطم . واذا طعمت به انقصم (ومن آلاتهم
القسي) واحودها القسي العصفورية منسوبة الى رجل يسمى
عصفوراً حكاه الجاحظ واشد لابن يسير .

عطاف السيات موانع في بذلها * تعزى اذا نسبت الى عصفور
يعنى قسي السدق دعا بها على حمام جاره . والقسي الماسخية منسوبة
الى رجل من الارد اسمه ماسخة وهو اول من عملها . وسهم القوس
الذى يرعى به . فان اول ما يقطع العود ويتنضب يسمى قطعاً ثم يبرى
فيسمى ربا وذلك قبل ان يقوم فاذا قوم واتى له ان يراش وينصل

من الآلات وقد رأيت عدة رسائل في كيفية استعمالها والمصارف بها
 مع العدو (وما المواء) واتمنى العلم ايضا فكانت ماضي ان عسكرها
 رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه . وقال ابو بكر بن العربي
 المواء غير الراية فالواء ما يعقد في طرف الريح ويلوى عليه . والراية
 ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح وقيل المواء دون الراية وقيل
 المواء العلم الضخم والعلم علامة لخل الامير يدور معه حيث دار والراية
 يتولاها صاحب الجرب . وكانت عادة جميع العرب اتخاذ المواء
 في حروبه . ومن عاداتهم جعل الرايات في اطراف الرماح وبذلك
 تعرف الحكمة في الاختصار على ذكر الريح دون غيره من آلات
 الحرب كالسيف في الحديث الذي في صحيح البخاري عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة
 والصغار على من خالف امرى . ولما كان ظل الريح اسبع كان نسبة
 الرزق اليه البق . وقد تعرض في الحديث الاخر لظل السيف في قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اجنة تحت ظلال السيوف فنسب الرزق
 الى ظل الريح لان المقصود بذكر الريح الراية واسبت الجنة الى ظل
 السيف لان الشهادة تقع به غالباً . ولان ظل السيف يكثر ظهوره
 بكثرة حركة السيف في يد المقاتل ولان ظل السيف لا يظهر الا بعد
 الضرب به . لانه قبل ذلك يكون مغموداً معاقاً . وفي الحديث السابق
 اشارة الى فضل الريح والى حل الغنائم لهذه الامة والى ان رزق النبي

قيس بن ثعلبة . والدروع السلوقية منسوبة الى سلوق قرية باليمن واليه
تنسب ايضاً الكلاب السلوقية . وقد ابدس رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الدرع في الحروب ولا ينافى لبسها التوكل . وكذا اتخاذ سائر
الآلات . والحق ان الحذر . لا يرد القدر . ولكن يضيق مسالك
الوسوسة لما طبع عليه البشر . وفي كتاب الاحكام السلطانية للإمام
الماوردي ان درع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المعروفة بالبرآء كانت
على الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما يوم قتل فاخذها عبيد الله
ابن زياد . فلما قتل المختار عبيد الله بن زياد صارت الدرع الى عباد
ابن الحصين الحظلي . ثم ان خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد . وكان
امير البصرة سأل عباداً عنها فحجده اياها فضربه مائة سوط فكتب
اليه عبد الملك بن مروان مثل عباد لا يضرب انما كان ينبغي ان يقتل
او يعفى عنه . ثم لم يعرف للدرع خبر بعد ذلك « ومنها البيضة » بفتح
الباء وهي ما يلبس في الرأس من آلات السلاح « ومنها المجن » وهي
والترس والدرقة بمعنى واحد وهي ما يعمل من بعض الجلود بالاختشب
ولا عقب وقد توجد الان في احياء العرب يتقون بها وقع السيوف
على ابدانهم . ومنها المخيخ « بكسر الميم وهي آلة لرمي الحجارة .
والمرادات بتشديد الراء اصغر من المخيخ وقد نصب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مخيخاً على اهل الطائف وروى ان اول
من استعمله نمرود في حادثة ابراهيم عليه السلام . ولهم غير ذلك

ابرو من في حجة (يوم النحر)
 وهو يوم النحر من الحج وهو يوم النحر من الحج
 في شهر ربيع الأول وهو يوم النحر من الحج
 (يوم النحر) وهو ايضا يوم النحر من الحج
 الذي يربوع والبراحم على اسد من ماء النحر اسرو فيه
 واسه قابوس وحرث ناصلة قابوس وكان ذلك ليل ايلة ابرو
 عن عوف من سنان الرياحي (يوم النحر) وهو ايضا يوم النحر
 لقاء قريب من الداح الذي حيلة في عمرو من تيم على في فقه
 ابن كعب من ريمة من عامر وكان المذكور في ليل يربوع وانما ابرو
 قس على في عامر وسددهم من في عامر (يوم النحر) في شهر
 ربيع الأول من عامر من قس على في يربوع وقتل ذلك اليوم خمسة من الجناري
 رآه اسماء قال ما قتل هذا الا تملك رجلا امه فقتل (يوم النحر)
 قتله هبش بن ابرو من (يوم النحر) لمرارة على هو ابرو فيه قتل
 عدالله من النخلة واثمن اخوه دريد (يوم النحر) هو ابرو على فرارة
 وعاس واثمن وفيه قتل دريد ناحيه دواب من اسماء (يوم النحر)
 وهو يوم النحر من عامر من قس على في يربوع وقتل حديقة من بدر واخوه
 حمل سيدا ابرو وكان بقتل حديقة رب معد (يوم النحر) عامر
 على كعب وديان وفيه قتل مسعود من معاد ايلكي وكان شريفا
 (يوم النحر) بين عيس وحي سعد من زيد مائة قالموهم فبعث ناس

صلى الله تعالى عليه وسلم جعل فيها لا في غيرها من المكاسب ولهذا
قال بعض العلماء انها افضل المكاسب والمراد بالصغار وهو نفتح المهمة
وبالمعجمة بذل الجزية. وفي قوله تحت طل ربحى اشارة الى ان طله
ممدود الى ابد الابد .

(ايام العرب المشهورة)

وقد ناسب ان نذكر هنا ايام العرب وثبت بعض وقائعهم
على سبيل الاختصار ولم استقصها فان ابا عبيدة وغيره قد فرغوا مما
ذكرت حتى ان ابا الفرج الاصهاني قد استقصى حسب امكانه ايامهم
في كتاب افردته لذلك فكانت العا وسبعمائة يوم (يوم ادا ب) ابي
تعلبة بن بكر رئيسهم الهذيل ابو حسان على بن رباح بن يربوع .
وقد كان الهذيل سبي ساء بن رباح والتقى بهم على ادا ب وقد سبقه
بنو رباح اليه لينعومهم الماء حتى يردوا السبي فاقسم الهذيل ان يردوهم
الىنا اناء فارغا لياثينكم فيه رأس اسان منكم تعرفونه فاشترؤا منه
بعض السبي واطلق البعض (يوم لعف قشاوة) بسطام بن قيس
رئيس بني شيان على بن يربوع قتل فيه بجيراً واسر ابا مليل
ثم من عليه من وقته وترك له مليلا ولده وكان اسيراً عنده بعد
ان كساه وحمله يوم نجران لاقرع بن حابس في قومه بن تميم على اليمن
هزمهم وكانوا اخلاطاً وفيهم الاشعث بن قيس واخوه وفيهم ابن ناكور
الكلاهي الذي اعتق في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اربعة

[illegible]

نفسها وحریمها وخابت غادة بنی سعد وقيل لقيس بن زهير ويقال
عنزة كم كنتم يوم الفروق قال مائة فارس كالذهب لم تكسر فنفسل
ولم نقل فنذل (يوم شعب جبلة) قال ابو عبيدة كانت ايام العرب
ثلاثة يوم كلاب ربيعة ويوم شعب جبلة ويوم ذى قار . وكان يوم الشعب
لبنى عامر بن صعصعة وعبس حلفائهم على الحليفين اسد وغطفان
رئيسهم حصن بن حذيفة يطلب عبساً بدم ابيه ومعهم معاوية بن الجون
الكندي في جمع من كندة وعلى بنى حنظلة بن مالك والرباب رئيسهم
لقيط بن زرارة يطلب بدم معبداخيه ويثربى بن عدس ومعهم حسان
ابن الجون اخو معاوية وقيل بل عمرو بن الجون . وحسان بن وبرة
الكلبي اخو نعمان بن المنذر لامة . وقال غير ابى عبيدة كان مع اسد
وذبيان معاوية بن شرحبيل بن الاخضر بن الجون بن آكل المرار ومع
بنى حنظلة والرباب حسان بن عمرو بن الجون في جموع من كندة
وغيرهم فاقبلوا اليهم بوضائع كانت تكون مع الملوك بالحيرة وغيرها
وهم الرابطة وجاءت بنو تميم فيهم لقيط وحاجب وعمرو بن عمرو .
ولم يخلف منهم الا بنو سعد لزعيمهم ان صعصعة هو ابن اسعد ولم
يخلف من بنى عامر الا اهلل بن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر .
وشهد غنى وباهلة وناس من بنى سعد بن بكر وقبائل بحيلة كلها
الا قسرا . وشهدت بنو عبس بن رفاعه بن بهثة بن سليم عليهم مرداس
ابن ابى عامر ابو العباس بن مرداس . وشهد معهم نفر من عكل

وركبه فانتقصت عليه بعد حركات منها وسالت في هذا اليوم بنو يربوع
الحايش على تمر اخذوه منهم وفضل ثياب فميرتهم بذلك منقر (يوم
الكلاب الاول) لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ومعه بكر بن
وائل وحطلة بن مالك وبو اسيد وطوائف من بني عمرو بن تميم
والرباب ولم يكونوا ذلك الوقت يدعون ربابا وانما تربوا بعد ذلك
حكاه ابو عبيدة فقتل شرحبيل قتله ابو حاش عاصم بن النعمان الجشمي
وقال بل قتله ذوالسنية حبيب بن عتبة الجشمي كانت له سن زائدة
وهو اخو ابي حاش لأمه سلمى بنت عدي بن ربيعة اخي مهلهل
هكذا ابتوا في هذا الموضع ان عديا اخو مهلهل ويسمى الكلاب الاول
ايضا يوم الشعبية (يوم الكلاب الثاني) لبني تميم وبخاصة بني سعد
والرباب رئيسهم قيس بن عاصم على قبائل مذحج وكانت مذحج في نحو
اخي عشر العار رئيسهم يزيد بن المأمور وهم مذحج وهمدان وكندة
وفي هذا اليوم اسر عبد يغوث بن وقاص الحارثي وهم فم سنان
ابن سمي بن سنان بعد ان اسر رئيس كندة هتمه قيس بن عاصم بقوسه
وانزع عبد يغوث من يد الاهم بعد ان شرط المأصول الموصلة اليه
مائة من الابل انزعته التيم فقتلوه برئيسهم النعمان بن جساس وكان
قد قتل ذلك اليوم ويسمى الكلاب الثاني يوم حز الزوار. وقال ابو
عبيدة لم يشهده من تميم الا الرباب وسعد خاصة وكان الغناء من الرباب
للتيم ومن سعد لمعا عس (يوم ذي بيز) اغار الحوفزان على بني

[illegible]

(يوم اضم) ابى عائدة بن مالك بن اكر بن سعد بن ضبة على الحارث
 ابن مزيقيا الملك الهامى ومزيقيا هو عمرو بن عامر وفيهم كل ملك
 - ان في الشام في آل حضنة بن علي بن عمرو بن عامر قتل بنى عائدة
 قتلاً دريماً . وفي ذلك اليوم قتل الرديم وحمل رجل من بنى عائدة ثم
 من بنى قيس يدعى عامر بن ضامر فقال والله لا طعم طعمه كمنحرف
 اثور المرثم قصد ابن مزيقيا فقتله وانهزم اصحابه هزيمة فاحشة .
 وزعم قوم ان هذا اليوم هو يوم بزاحة . وقال آخرون بل كانت
 الواقعة مع غير الحارث من ولد مزيقيا . وزعم غيرهم انها مع مزيقيا
 بنفسه لامع ولده (يوم نقا الحسن والحسين) هو شجر سمي بذلك
 لحسن وقيل هو جبل وهذا اليوم لبنى ثعابة بن سعد بن ضبة على بكر
 ابن وائل وفيه قتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن حليمة احد بنى
 صباح وكان رجلاً اعسر فاصاب صدغه الايسر حتى نجم السنان
 من الصدغ الايمن (يوم اعبار) وهو يوم النقيعة لبنى ضبة على بنى
 عيس وفيه قتل عمارة الوهاب قتله شرحاف بن المثلث مان عم له يدعى
 مفضلاً كان عمارة قد قتله واعطى خبره ثم سمحه شرحاف ذكره على
 شراب وكان حينئذ غلاماً فحين شب اخذ بنار ابن عمه يوم النقيعة
 واستنقذت بنو ضبة اهلها من بنى عيس وكانوا ادركوهم في المرعى
 (يوم رجحان الاول) غزايث بن عدس بن زيد بن عبد الله بن
 دادم بن عامر بن صعصعة وعلى بن عامر يومئذ الاخوص بن حنف

يودون حيواتهم في شوقهم وريثهم . وفي قولهم يودون
و يروا . يودون اليهم في حياهم . و يروا رآته في شوقهم
الذي ايس كلهم . و يروا رآته في شوقهم .

وقال في معنى البيت اهتم يرون عن الحيل . و في البيت في البيت . و في البيت
على اقدامهم . و في ذلك الوقت يندفعون برأسهم في القتال . و في
مقروم الضى .

ولقد شهدت الحيل يوم طرادها * بسلم او طرفة امواتهم بكل
فدعوا رال فكنت اول مازل * وعلام اركب ادا مازل
وقال ابن السيد البرول في الحرب على صريين احدهم مذكرو . وانشأ
في اول الحرب وهو ان يزلوا عن املهم ويركوا حياهم . قال يحيى
وانما يزلون عن الامل الى الحيل في الغارات . و زعم ابن سيدة في رواهم
انما هو من الابل الى الحيل و ايس كذلك . و في قوله المارلين الح
اشارة الى ان حالهم في القتال على الحيل كحالهم في القتال على الاقدام
وانهم لا يكفون عن التزول اذ احوال الناس في ذلك مختلفة ولا يزل
في ذلك الموضع الا اهل البأس والشدّة . ولذلك قال مهمل .
لم يطبقوا ان يزلوا فنزلنا * واحوال الحرب من اطاق البرولا
وكان للعرب في تربية الحيل مريدا عتناء حاملة و اسلاماً . وكان الرجل
منهم يدت طاويّاً ويشبع فرسه ويؤثره على فسه و اعله و ولده . وقد
دل على ذلك اشعارهم . فن ذلك قول الحمقى .

واقى من ذلك مالك بن نوبة .

(خيل العرب وما يحمدها منها ويذم)

اعلم ان الخيل احسن ذوات الاربع صورة وافضلها واشبهها
بالانسان في الكرم وشرف النفس وعلو الهمة . وقد ورد الثناء
عليها في القرآن والحديث واشعار العرب . قال تعالى ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم . وقال سبحانه . والعاديات ضبحاً فالموريات
قدحاً فالمغيرات ضبحاً فائرن به نقعاً فوسطن به جمعاً . اقسم بخيل الغزاة
تمدو فتصيح ضبحاً وهو صوت انقاسها عند العدو . والموريات التي
تورى النار والايبرآء اخراج النار . يقال قدح الزند فاورى . فالمغيرات
تغير اهلها على العدو . ضبحاً اى في وقته . فائرن به نقعاً فهيجن بذلك
الوقت غباراً . فوسطن به اى توسطن بذلك الوقت جمعاً من جموع
الاعداء . وفي الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة .
وفي حديث آخر بطونها كنز . وظهورها حرز . واحبابها معانين
عليها . وسأل رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى اريد
ان اشترى فرساً اعمده في سبيل الله فقال له اشترادهم او كيت اقرح
ارنهم محبلاً مطلق اليمين قالها ميا من الخيل . وخيل العرب اجود
خيول الدنيا ويزعمون انها كانت من الوحش . واول من ذلل الصعب
منها ابوهام امجيل عليه السلام . وكانت الخيل عندهم اعظم عددهم
في الحرب . وعلما بمداد امره . وما يحمله . في كرهه . في كرهه .

• فن لا سرية - • • • • •
 • • • • •
 وأكرمه على الأندلس • • • • •
 است لصاحبه يوم انتقل • • • • •
 وروى بعضهم هذا الشعر لشدة قلب الوعد الأعرى في كبد
 الحبل أكرهوا مدى هذا الشعر أن يكون شدة من معاوية . وإن
 يكون الأعرى قرصه . وذكر أن الأعرى أصابة من الحارث أمدى .
 وهو القائل فيه .

لولا استراص في الأعرى وحرارة • • • • •
 قال مقيد عامر بن الصقيل بن مالك الجعفي أقاد العرب دمه قومه
 يوم الرقم انتهى . وقال عترة بن شداد بن معاوية بن قراد أحد بني
 محروم بن عود بن عاث . وكاتب أمه حشبة سوداء وهو من سرايب
 العرب صاحب المعلقة .

ويمعنا من كل نعر محافه • • • • •
 وكل سوح في العنان كأنها • • • • •
 • • • • • وقال أيضا في معلقته •

تمنى وتضع فوق ظهر حشبة • • • • •
 وحشبي سرج على عجل الشوى • • • • •
 هل تلعن دارها شديدة • • • • •

الخير ما طاعت شمس وما عرت * معلق سواصى الحيل معقود
« وقال طويل العدوى »

وللحمل ايام فمن يصطر لها * ويعرف لها ايامها الخير يعقب
« وقال شاعر بنى عامر »

بنى عامر ما دارى الحيل اصحت * نطاما وبعض الصر للحيل امثل
بنى عامر ان الحيول وقاية * لا ففسكم والموت وقت مؤحل
اهينوا لها ما تكرمون وباشروا * صياتها والصون للحيل احمل
متى تكرموها يكرم المرء نفسه * وكل امرئ من قومه حيث يرل
« وقال رجل من قریش »

اتقى دونه المنايا سقى * وهو يفتنى بنا صدور العوالى
فادامت كان ذلك ترانى * وسخالا محمودة من سخالى
« وقال لبيد »

معاقلنا التى ناوى اليها * بات الاعوجية والسيوف
« وقال ضبيعة العبسى »

جرى الله الاصر حزا صدق * اذا ما اوقدت نار الحروب
يخفى باللسان ومنكبه * واحبه بمطرده الكموب
وادفبه اذا هبت شمال * هليل حرجف عند الغروب
اراء اهل ذلك حين يسى * رطاه الحى فى جمع الحلوب
لمخفق مرة وبزيد اخرى * ويصيح ذا الضفان بالارب

من الال ما عداها معنوه شعب باركة اي لا تخافه لانه
 (ومصره) اي اصابت احلافه شي فمصره من سر او غيره .
 وقال ابو جعفر المصره اي بوي رأس خلفه حتى يصحح به وهو
 هنا مل يريد اياها معقده ولاس لها اهي . وقد الاية في مرج
 الاشعار استة قوله اي - ب صدرها انما يقال صه الله مادها
 وهالشعره . وانما يريد ان مصره قد حرمه الله من فروعها
 واصاب لها فتمس ويدس عليها على طريق الحب من فروعها وامصره
 المقطوع المن . وقيل معنى امته اهدد عاها بان سرها يكون مقطوع
 المن اذ كان اقوى لها . والمعنى الاول احسن واما انتهى . وقوله
 (حطارة الخ) هو صفة اشدية واحمارة اي تخمير من بهامة
 وسرة امشاطها (والسري) سر المدل وسب التي منه . يقول
 هي حصاره بعد السري فكيف بها اداة سر (والريافة) اني رب
 في سيرها كما رب الحمامة اي تسرع . وقوله (نقص الاكام) اي
 تكسر ها خفافها اشدة وضها وسرعة سرها يعال ونقص نقص بالاف
 والصاد المهملة . ويوي منس تعام فقال وطس نفس اذا كسر .
 والاكام بالكسر جمع الكما التفتيح كما ان جمع حبل وهو ما ارتفع

حطارة غب السرى زياقة * تقص الاكام بذات خف ميثم
 وفي هذه الالبات الفاظ تحكى معانيها على المطالعين فلا بد من كشفها
 على سبيل الایحاز . وقوله تسمى وتصح يعنى حبيته عبلة . والحشية
 المرائ المحشو والسراة بفتح السين اعلى كل شئ . واراد به هنا ظهر
 فرسه يقول تسمى وتصح فوق فراش وطى وايت انا فوق ظهر فرس
 ادهم ملحم يعنى انها تم وانا اقلسى شداث الاسفار والحروب . ويريد
 بقوله وحشيتى سرج انه مستوطى بسرج الفرس كما يستوطى
 غيرة الحشية . والاضطجاع عليها . ثم وصف الفرس باوصاف محموده
 وهى غلظ القوائم وانتفاخ الجبين وسمتها . والجل بالفتح الغليظ .
 والشوى بالفتح القوائم جمع شواة اى على فرس غليظ القوائم .
 والعظام كثير العصب . والنهد نفع النون الضخم المشرف . والمراكل
 جمع مركل بكسر الميم وهو الموضع الذى يصيب رجل الفارس من الجبين
 اذا استوى على السرج . والنيل العظيم . والمحزم موضع الحزام
 وقوله هل تبلغى الخ استبعد الوصول اليها لشدة بعدها فاستفهم عنه
 والله المذل اذا اوصله اليه . ودارها اى دار عبلة . وشدية ناقة
 منسوبة الى شدة بختين وهو سحر بالين وقيل ارض فيه . وقوله
 لنت قال التبريزى فى شرح المعلقة دنا عليها باقطاع لبها اى بان
 يحرم شرعها البين فيكون اقوى لها واسمن واصبر على معاناة شدائد
 الاسفار لان حكمة اللحم والولادة يكسبها ضعفا وهزالا ويجوز

من الارض (وادنه) الشديد الوطء . يقال وثم الارض يهاثمثنه
اذا وثمها وطء شديداً . وقوله (بذات حب) اى قوا آثم ذات
احمف . ومن الشعر ابدال على اثمهم بالحليل قول طفيل العوى .
انى وان قل ملى لا يهارقى * مثل العمامة فى اوصالها صوت
تسرها المرطى والحنون معتدل * كأنه سد بالماء معسول
اوسمهم الوحه لم تقطع انا دله * يصان وهو ليوم الروع مدول
« وقال آخر فى ذلك »

ما رأيت قبيلة مسجودة * بالحليل يسمعها الزهان وبجواب
صامت مهوس اللذان كأنه * بار تراوحه اليدان مدرج
وإذا صرعه الفوارس معرضا * فتقول سرحان الفصا المنصب
ووى ان احد فرسان العرب ايام الحاهلية وهو عبيدة بن ربيعة
سمى قد طاب منه احد ملوكهم فرساً تسمى سكب ثم معها منه وقال .

ابنت اللسان سكب عاق * عيس لا يعار ولا ساع
ممداه مكرمة عليا * يحاج لها العيال ولا نجاج
سليمة سابقين نسا حلاها * اذا سببا يصحهما الكراع
فهيها عمة من غير هر * يحيدها اذا حر القراع
ولا تطمع ابنت اللسان فيها * ومعكها نسي استطاع
وكفى استمال يحمل سقى * وى من تهمنى امتناع
وحولى من ي فمان شيب * وشبان الى الهيجا سراع

من الفضة وقوة النهم والادرائه وما اتوه من الذكاء والتوقف على
دقائق الحقائق والفصاحة في المنطق العذب. وحيث ان هذه الكائنات
انما اشتقت عندها هاتيك العبارات مما تحقق معانيها على كثير من الناس
استوحش كشف ما فيه من ابهام وانقباض فقول (في شرح قول الاول)
قالت فرس ابى ورده وما ورده . معنى هذه العبارة ان من عواندهم
في محاوراتهم المطيعة اذا ارادوا تشويق المخاطب في معرفة شئ
ودرايته اتوا باجمال وتفصيل اى اى شئ اعلم المخاطب ما هي تأكيداً
لاعتقها وجودتها حتى كأنها خرجت عن دائرة علم المخاطب على معنى
ان اعظم شأنها وما اشتقت عليه من الاوصاف مما لم يتبعه دراية احد
من المخاطبين. ولم تصل اليه معرفة سامع من السامعين. ولا ادركه وهمه
وكيفما قدر حالها فهي وراء ذلك واعظم . ومنه يعلم ان الاستفهام
كناية عن لازمه من انها لا تعلم ولا يصل الى ما هي عليه من الاوصاف
وهم ولا فهم والجوار الخمس سلكن هذا المسلك البديع والاسلوب
الرفيع . وورده اسم فرس ايها سميت بذلك اما للمشابهة في اللون
او في اللطافة وكان ذلك من عواندهم كما سمو اكل ما يخصهم من اسباب
والآلات باعلام شخصية تميز آلها عما يشاركها في الجنس المستوجب
الاسهام مقصدهم لولا الوضع وقد جبلوا على الفصاحة والبيان
في المنطق ولا سيما الخيل فهي لديهم احق مما سواها بالاعتناء والتمييز
فذلك سموها باسماء ناسبت احوالها . قولها « ذات كفيل من حائق »

ابن دريد قال حدثني عمي عن ابيه عن الكلبي عن ابيه . قال اجتمع
 خمس جوار من العرب فقتلن هلمن نعت خيل ابائنا (فقالت الاولى)
 فرس ابى ورده وما ورده ذات كف من خلق . ومتن اخلق . وجوف
 اخرق . ونفس مروح . وعين طروح . ورجل ضروح . وبد سروح .
 بداهتها اهداب . وعقبها غلاب (وقالت الثانية) فرس ابى اللعاب
 وما اللعاب . غيبة سحاب . واضطرام غاب . مترص الاوصال . اشم
 القذال . ملاحك المحال . فارسه مجيد . وجسده عتيد . ان اقبل
 قطي معاج . وان ادبر فظليم هداج . وان احضر فعلقج هراج (وقالت
 الثالثة) فرس ابى خدمة وما خدمه . ان اقبلت ففناة مقومة . وان
 ادبرت فافنية ملعبة . وان اعرضت فذبة مجرمة . جريها التشرار .
 وتقربها انكدار (وقالت الرابعة) فرس ابى خيفق وما خيفق . ذات
 ناهق مرق . وشدق اشدق . واديم مملق . ودسيع منقنف . وتليل
 مسيف . ونابة زلوج . خيفانة رهوج . تقربها اهاج . وخضرها
 ارتماج (وقالت الخامسة) فرس ابى هذلول وما هذلول . طريده
 محبول . وطاله مشكول . دقيق الملاغم . امين المعاقم . عبل المحزم .
 محمدرجم . منيف الحاراك . اشم السناك . مجدول الحصائل . سبط
 الملايل . عوج التليل . حصال الصيل . اديمه صاف . وسبيه صاف .
 وعلوه كاف . فمن هذه الفقرات التي ارجعتها جوار لم يبلغن الحلم .
 ولم يتدارسن شيئاً من فنون العلم . يعلم الخادق ما كان عليه القوم

الكميل محركه "الحجر اوردفة او القطن محركه وهو ما من الوركين .
وامر حاق الاماس كانه رحلوقه وهى انا ترخ الصبيان من فوق الى
اسفل وذات فى الحيل من ثناء العتق ودليل الحجابة . ومعنى قولها
ومن احاق انها ناعمة الجلد فليس ما اكسف بالصاب والظهر
والاحاق الاماس ومنه صخره حاقاء اى ملساء . وعمومة الجلد
فى الحيل دليل العتق والجودة كما ان خشونته من امارات المحنة
وعلاماتها ومعنى قولها " وحوف اخرق " انها واسعة البطن فن
الاحرق الواسع . وسعة الحوف من حصائص حياد الحيل وصفاتها
المحمودة وصيقه من علام المحنة ومن المكر فى الحيل . روى ان
الحجاج بن يوسف الثقفى سأل ابن القربة عن صفات الحواد فقال
بسم الله الامير الطويل الثلاث . القصير الثلاث . الرحب
الثلاث . الصافي الثلاث . فقال صمهم وبين لفظك . فقال اما
الطويل الثلاث . فالاذن والعنق والذراع . واما القصير الثلاث .
فالعنق والساق والظهر . واما الرحب الثلاث . فالحوف والخر
والحمة . واما الصافي الثلاث فالادبم والعين والحافر . ومعنى قولها
" ونفس مروح " انها تنفس نفس سهل كثير التردد واما اذا كان
النفس اصعوبة وضيق فهو من العيوب فى الحيل ومعنى قولها " وعين
طروح " انها حادة البصر بعيدة رمى النظر فان ذلك معنى الطروح
وهو من الصفات المحمودة وصده هذه الصفة من العيوب . ومعنى قولها

من المطر . وذلك انه لشدة جريه كأنه غيث نزل من السحاب . وربما يقال ان فارسه في غروه عليه يكون في خصب وبعمة لانه بمنزلة الغيث النازل . او يقال انه في سرعة انحداره ومشيه كأنه مطر نازل من السحاب على حد قول امرئ القيس .

مكرر مفر مقبل مدبر معا * كحلمود صخر حطه السيل من عل
ومثل ذلك قواهما «اضطرام» غاب فان الاضطرام الاشتعال والغاب جمع غابة وهي الاجمة تريد به سرعة جريه كما يسرع الحريق في الاجم وعابه مثل الحريق وافق القصبا ومعنى «ترص الاوصال» انه يحكم الاغصاء قوبها لا يتزلزل عند الجرى ولا يكل والمترص المحكم والارصال الاغصاء ومعنى «اشم القذال» ان قذاله وهو معقد العذار اشم صررفع وذلك من ادلة العتق حيث يدل على عظم الدماغ فيكون قالا للتطبع واما الهجين فهو بخلاف ذلك ومعنى «ملاحك المحال» ان فقرات ظهره متقاربة متضامة دخل بعضها في بعض فالملاحك المداحل والمحال جمع محالة وهي فقار الظهر وواحدة الفقار فقارة وهي رأيت الفقار متباينة متباعدة في فرس فهو هجين ريك الظهر لا يحمل كثرة الركوب ومعنى «قواها فارسه مجيد» ان راكمه راكب فرس حواد وقد سبق تعريفه في قول ابن القرية من انه الطويل الثلاث القصير الثلاث الرحب الثلاث الصافي الثلاث . وربما يقال ان فارسه بعد في الحروب صاحب جواد بناء على الهم كانوا يفاضلون بين راك

المراد بالاصحاحات

 ان فلان عدوها لى هو اسير
 وهكذا الحصر والارواح فان احصر صرب من اسير
 وهو سرعة الجرى واصله سعة ابرق وانه وحصل
 الاوصاف ان حيمى قينة لحم الوحد . واسعة الاشدى
 واسعة الدسيغ وهو مركب المعى طوبى لى د
 سبابة الغايات سريرة الحظو واحركات (مخرج قول الح
 " طريده محبول . وطاله مشكول " انه اذا طاب ادرك وارا
 لا يدرك . فطاله ومعلوبه كلاهما كأنهما مفيدان فقد سرعه حريه
 وبطؤ غيره عنه والطريد بمعنى المطرود . ومحبول فى حالة ومشكول
 موثق فى اشكال وهو القيد . ومعنى " دقيق الملاعم " انه دقيق
 وهو جمع حجلة . وهى معلومة . ونعصم ابى ذلك وقال انما الملاعم
 من الانسان ما حول الفم . وكلا التفسيرين موافق لحقيقة الح
 ومعنى " امين المعاقم " امين المعامل وعمل المحاماة . وهو
 من علامات التقى بخلاف ما اذا لم يكن عمره عبلا بل كان دقيقا فانه
 ليس بمحمود . ومعنى مخد مرجم " انه قوى على السبر حتى كأنه
 يشق الارض بخوافره شقا ويجعل ما يصادف الخوافر من الحجاره

اشهرار وتقريبها وهو ضرب من السير كأنه انكدار . وكفى بذلك
 ديبلاً عن ما هي عليه من القوة والسرعة (شرح قول الرابعة)
 معنى " حقيق من الحقيق " وهو السرعة . ومعنى " ذات ناهق معرق "
 ان عظم خديها قليل اللحم فالتهاق العظم الشاخص في خد الفرس
 والناهقان العظامان الشاحصان في خديها والمعرق قليل اللحم . وكان
 العرب يستحسنون ذلك ويحملونه من شواهد المتق . وقال ابو عبيدة
 الدواهي من الحمار مخرج نهاقه ومعنى " وشدق اشدق " انها واسعة
 الشدق وهو ايضا من شواهد المتق . ولعل ذلك يزيد في حسن الصور
 في الخيل . وقد يقال الشدق الشخص والاشدق العظيم الشخص وهو
 معنى صحيح في الخيل كما لا يخفى . ومعنى " واديم مملق " انها ناعمة الجلد
 فالاديم الجلد . والمملق المملس . وهو كما مر من خصائص عشاق
 اصيل وحيادها . ومعنى " ودسبع منفنف " اصل عنقها واسع
 عظيم . فالدسبع مركب العنق في الحارك ومنفنف واسع من المنفنف .
 وهو الهوآ بين السماء والارض . واذا لم يكن اصل العنق واسماً
 فهو صفة دم في الفرس . ومعنى " وتابل مسيف " ان عنقها كالسيف
 في الدقة والانعاء والطول وذلك مما نص علماء الخيل على استحسانه
 فالتبل العنق . والمسيف كالسيف . ومعنى " وثابة زلوج " انها سريعة
 الوب . ومعنى " خيفانه رهوج " كمنى سابقه . والخيفانة الجراة التي
 بها فخذ سود تحالب سائر لونها . وانما قيل للفرس خيفانة لسرعتها

وبدرك شوارد البروق ثانيا من عنده ومن ادهم حالك الاديم .
 حالى اشكيم . له مقلة غاية وسالفة ريم . قد بسه التابل برده .
 واطاع بين عينيه سعدة . بطن من لمر اى سوانة خروته . وبيض
 ححواله وغرته . انه توهم النهار بهر فحوضه . واتى بين عيابه نقمة
 من رشاش تلك الخاضه . بين الاعطاف . سريع الاعطاف . بقبل
 كالليل . ويمر كجلمود صخر حظه السيل . يكاد يسبق ظله . ومتى
 جرى السهم الى غرض بلغه قبله . ومن اشقر . وشاء البرق بانابه
 وغشاء الاصيل بذهبه . يتوجس مالمديه برفقتين . وينفض وفرتيه
 عن عقيقتين . وينزل عذار لجامه بين سالفتيه على شقيقتين . له
 من الراح لونها . ومن الرياح لينها . ان جرى فبرق خفق . وان
 اسرع فهلال على شفق . لوادرك اوائل حرب فى وآئل لم يكن
 للوجيه وجاهه . ولا للنعامة نباهه . ولكان ترك اعارة سكاب لؤما
 وتحريم بيها سفاهه . ركض ماوجد ارضا . واذا اعترض به راكبه
 ببحراً وثبه عرضاً . ومن كبت . نهد . كان راكبه فى مهد . عندى
 الاهاب . شمالي الذهاب . يزل الفلاء الحف عن صهوانه . وكان
 نعم المريض ومعبد فى لهوانه . قصر المطا . فسج الخطا . ان ركب
 لصيد قيد الاوابد . واعجل عن الوئوب الوحش الاوابد . وان جنب
 الى حرب لم يزور من وقع القنابلناه . ولم يشك لو علم الكلام بلسانه .
 ولم ير دون بلوغ الغاية وهى غرض راكبه ثانيا من عنده . وان

يرجم بعضه بعضا . على حد قوله .

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدراهم تنقاد الصياريف
فالخذ من خد الارض يخذها اى يجعل فيها اخايد . وهى الشقوق
واحدتها اخدود . ومرجم من الرجم . وقد يكون بمعنى انه يرجم
الارض بحوافره . ومعنى انه منيف الحارك ان حاركه وهو منسج
القرس مرتفع . واثم السنايك بمعنى ان اطراف حوافره مرتفعة
والسنايك جمع سنبك . ومعنى مجدول الحصائل مقتولها . والحصائل
جمع خصلة . هذه جملة من الاوصاف المحمودة فى الحيل تضمنتها هذه
الفقرات والاسجاع البليغة التى اعجزت فرسان ميادين الفصاحة .
ولبعض المتأخرين من اهل الفضل والادب كتاب انشاء فى اوصاف
الحيل مشتمل على فوائد ذكروا تيمما للمقصد وهو . ونهى وصول
مالهم به من الحيل التى وجد الخبر فى نواصيها . وادخرت صهواتها
حصونا يتعم فى الوفا بصياصيها « فمن اشهب » غطاء النهار بحلته
واوطاء الليل على اهله . يتوج اديمه ريا ويتأرج ريا . ويقول من استقبله
فى حلى لجانه هذا الفجر قد طلع بالثريا . ان التفت المضائق انساب انساب
الايام . وان اخرجت المسالك من مرور القيم . كم ابصر فارسه يوما
ابيض بطلته . وكما عين طرفى السنان مقاتل العدا فى ظلام النقع
بنور اشته . لا يستن داجن فى معماره . ولا تطمع الغيرة فى شق غباره .
ولا يظفر لاحق من لحاقه بسوى آثاره . تسابق يداها مرامى طرفه .

من برده من احب . و تاس . و حبه . و ما من من اعداءه .
 بهار و صبحه الليل . و من في شهره حبه . و حبه صبحه .
 ان قصدي فوجود اعداءه به . و ان من في حبه .
 و من به . و من به . و من به . و من به . و من به .
 الحسن المديح بن صدي لونه . و دت على استماع اقيضين شبه كونه .
 و شبه من الرشح باعتدال الليل فيه و النهار . و اخذ وصف حاني
 الدحي في حني الانذار و السرار . لا اكل ما كبه . و لا يصل في ححران
 الجبوش راكبه . و لا يحتاج ليله انشرق فمحاوره بهاره الى ان تسترشد
 فيه كواكبه . و لا يخاربه احبان فضلا عن الحيل . و لا يمل السرى الا
 اذا اكل مشه . النهار و الليل . و لا تملك البروق ابو امع من لحاقه
 سوى الاثر فان جهدت فبالذليل . فهو الا باق المرد . و الحواد الذي
 لمحاربه المكس وله العارد . قد اغتته شهرت نو . و من حبه عن الاوصاف .
 و عدل بالرياح عن مواراة سلوكها في الاعتراف له حادة الانصاف . فذقي
 المملوك الى تب الامر من ظهورها . و اعددها لحصة الحان اذ الجهاد
 عليها من انفس مهورها . و كلف تركوها فكلما اكله عد . و كلما اكله
 شره اليه فتواه زيد الحيل ما راد . و رثي من آرائها ما دل على انها
 من اكبر الاصائل . و علم انها ايومي سلمه و حربه حنة الصائد و حنة
 الصائل . و قابل احسان مهديها ثناء و دما . و اعددها في الجهاد
 مقارعة اعداء الله و اعدائه . و الله تعالى يشكر به الذي افرد في الندي

سار في سهل . اخال براكه كالثلج . وان اصعد في جبل طار في عة
كالعقاب وانحط في مجاريه كالوعل . متى ماترق العين فبه تسهل . وم
اراد البرق مجاراه قال له الوقوف عند قدره ما انت هناك فقهمل » وم
حبشي اصفر » يروق العين . ويشوق القلب مشاهته العين . كأ
الشمس القت عليه من اشعتها جلالاته كأنه نفر من الدجى فاعتق
عرفا واعتلق اجمالا . ذى كفل يزير سرجه . وذيل يسد اذا استدر
منه فرجه . قد اطلعت الرياضة على مراد فارسه . واغناه نضار لونه ونضارنا
عن ترصيع قلائده وتوشيع ملاسه . له من البرق حفة وطه وخطفه .
ومن السيم لين سروره ولطفه . ومن الريح هزبها اذا ماجرى
شأوين وابتل عطفه . يطرب بالهمز . ويدرك بالرياضة مواقع الرمز .
وبعدو كالتوصل في استغناء مثلها عن الهمز » ومن اخضر » حكاه
من الروض تفويفه . ومن الوشى تفسيه وتأليفه . قد كساه النهار والليل
حلتى وقار وسنا . واجتمع فيه من السواد والبياض ضدان لما اجتما
حسنا . ومنه البازى حلة وشه . ونخلته الرياح ونسماتها قوة ركضه
وخفة مشيه . يعطيك اقاين الجرى قبل سؤاله . ولما لم يسابقه شئ
من الحيل اغراء حب الظفر بمسابقة خياله . كأنه تقاريق شيب
في سواد عذار . او طوالع فجر خالط بياضه الدجى فاسجى ومازج
ظلامه النهار فانا . يمثال لمشاركة اسم الجرى بينه وبين الماء
في السبر كالسيل . ويدل سبقه على المعنى المشترك بين البروق واللوامع

نداهه . وحمل الصافات الحباد من بعض مواهه .

(ماورد عن العرب في مشى الحبل وعدوها)

من المشى العمق وهو اول المشى والتوقص وهو ان يرو روأ
ويقرط . ويقال مر يتوقص به فرسه . ومن المشى الدالان وهو
مشى يقارب فيه الخطو ويتقى فيه كأنه متقل من حمل . ومنه الدالان
وهو مر حفيف سريع يقال مر فرسه يذأل دالانا . ومنه سمي الدث
ذؤالة لحفة مره . واذا راوح بين يديه فذلك الحب . فاذا رفع يديه
ووصعهما ما فذلك التقريب . فاذا عدا عدو الثعلب فلك الثعلبية .
فاذا ارفع حتى يكون احصاراً قيل مر يحصر ويقال مر يعدو . فاذا
ارتفع فسال سبلا قيل مر يجري حريا . فاذا اضطرم حربه قيل مر
يهذب اهذانا ومر يلهب الهانا . فاذا بدا العدو قيل مر يضطرم وقيل
قداح امحاحا . فاذا احتد قيل قداهمح يهمح امحاجا . فاذا راح
الارض راحاً بين العدو والمشى الشديد قيل ردى ردى رديانا .
قيل لمنهج بن نبهان ما الرديان قال عدو الحمار بين آريه ومتمكة . فاذا
رمى يديه رمية فلم يرفع سدة عن الارض قيل مر ندحو دحوا . فاذا
مر مرأ سهلاً بين العدو الشديد واللين فذلك الطميم يقال مر يطم
طمياً . فاذا وقت حوافر رحليه موضع حوافر يديه قيل قدقرن قرانا
وهو قرون . واذا مر مرأ حفيفاً قيل مر يهزع ويمنزع ويمصع .
فاذا حلط بين الهجلة فراوح بين شئ من هذا قيل قدارتجل ارتجالا .

١٠. من موضح الشدة من سن ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
 ١١. وهو ارتمى وهي رثاء وهي بريرة و...
 ١٢. حجيل واحد حيل ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
 ١٣. لون كان فديك الشعبة يقف فرس اشمن وفرس ملأه و...
 ١٤. لونه من كل لون كان لهما اذا كان من صرر واحد ١٠٠٠ ١٠٠٠
 ١٥. اذا كان باطراف حمله شئ من بياض امه وفرس مصاء ١٠٠٠
 ١٦. الخويف وهو اريصعد الملق حتى يباع المص قن اموى ١٠٠٠
 ١٧. شبط الدبابي خوفت وهي حوة * شدة دبسح ورمة مقمع
 ١٨. فاذا ارتفع التحجيل لحاوزاثنى حتى يصعد في الاوصة فهو اعرب
 ١٩. يقال فرس محجب ومحبة فاذا حاوز البياض الركبة في اليد وفي المرقوب
 ٢٠. في الرحل فهو ابلق واذا صعد البياض في النعل الى الحب فهو اسط
 والمصدر النبط قال ذو الرمة ١٠٠٠

كمرص الحصان الاسط البطل قائما * تمايل عنه احل فاللون اشقر
 ويقال فرس اسط وفرس نطاء ١٠٠٠ وفي كل الالوان يكون البلق وكل
 لون خالطه بياض فهو املق والبلق محة في الحيل فاذا ابصت اليد
 فهو فرس اعصم فاذا ابصت الرحل فهو فرس ارحل والمصدر
 الرجل والعصم ١٠٠٠ واذا كان البياض موضع الحلا حيل من ايدين
 والرجلين فهو التحجيل ١٠٠٠ فاذا حملت بثلاث وتركنت واحدة قيل
 محجل ثلاث مطلق واحدة ١٠٠٠ فاذا ابصت ارجل واليد التي من شقها

ويقال قداحواوى يحواوى احوبو آء. وبعض العرب يقول احوى
يحوى احواء وبعض العرب يقول قدحوى يحوى حوة. ومن
الحيل الوردة يقال فرس ورد وفرس وردة وخيل ورد. وفي الحيل
«الدغم» وهو قليل من الالوان وهو ان يكون وجهه يضرب الى السواد
وحجافه اشد سواداً يقال فرس ادغم وفرس دغماء. وفي الالوان
«الاعراب» وليس بناصع الحمرة فاذا ابيضت الارفاغ وهى اصول الفخذين
مما يلي الخاصرة والمحاجر والاشفار فهو مغرب. فاذا ابيضت الحدقة
فهو اشد الاعراب منها «الخطرة» وهى التى تخطها غبرة قال الحمدي
واخضر كالفهم ينفض رأسه * امام رعال الحيل وهو يقرب
وفي الحيل «الشقرة» وهى الحمرة التى فيها مغرة يقال فرس امفر بين
المغرة. وفي الحيل «الدهمة» وهو السواد شديد وهينه. وفيها «الحوة»
وهو سواد ليس بالشديد تصفر ارفاغ الدابة معه ومحاجرهما ويكون
اعلاه اشد سواداً. وفيها «الشبهة» وهو البياض فاذا كان فى الدابة ضروب
من الالوان من غير بلق فذلك التوليع يقال برذون مولع.

(الشيات)

منها الفرة وهى بياض الجبهة فاذا صفرت فهى قرحة فاذا
استطالت وانصبت فهى شعراخ فاذا انتشرت قيل غرة شادخة وفرس
شادخ الفرة. قال ابن مفرغ.

شدخت غرة السوابق فيهم * فى وجوه مع اللمام الجمعاد

لهادون الرشيد سابقة فاستبح لذلك ابتهاجاً له ذلك في وجهه وقال
عني بالاصحى فلوديت له من كل جانب فقبضت سريره حتى مدت يمين
يديه. فقال يا صبي خذ بناصية الرشيد ثم صده من قوسه الى يساره فانه
يقال ان فيه عشرين اسماً من اسماء الطير فأتى به يامير المؤمنين واشدك
شعراً جامعاً فيه من قول ابي حنيفة قال فاشد ما لله ابولك قال فاشدنه
واقب كالسرحن ثم له * ما بين هامة الى النسر

الاقب اللاحق المختطف البطن وذلك يكون من خلقته وربما حدث
من هزال او بعد قود والاثني قباء والجمع قب والمصدر القبب
والسرحن الذئب شبهه في ضوره وعدوه به وجمعه سراحين وقد
قلوا سراح والهامة على الرأس وهي ام الدماغ وهي من اسماء الطير
والنسر هو ما ارتفع من بطن الحافر من اعلاه كانه الذوى والحصى
وهو من اسماء الطير وجمعه نسور .

رجبت نعامة ووفر فرخه * ويمكن الصردان في الحجر
رجبت اسمعت نعامة جلدة رأسه التي تغطي الدماغ وهي من اسماء
الطير وقوله ووفر فرخه الفرخ هو الدماغ وهو من اسماء الطيور
ووفر اي تم يقال وفرت الشيء ووفرته بالخفيف فهو ووفور .
والصردان عرقان في اصل اللسان . ويقال انهما عرقان اخضران
مكتشفان باطن اللسان منهما الريق ونفس الريق وهما من اسماء الطير وفي
الظهر صرد ايضا وهو بياض يكون في موضع السرج من اثر الذريق

قيل به شكال . فاذا ابيضت رجله من شقه الايمن ويده من شقه الايسر
 قيل به شكال مخالف . وعليك بالكتب المطبوعة في استيفاء هذا المطلب
 (سوابق الخيل)

قال الاصمعي ماسبق في الرهان فرس اهضم قط . وانشد لابن
 النجم . منتفخ الجوف عريض كلكه . قال وكان هشام بن عبد الملك
 رجلا مسبقا لا يكاد يسبق فسبق له فرس اثني وصلت اختها فقهر
 لذلك فرحا شديدا وقال على بالشعر آء قال ابو النجم فدعينا فقيل لنا
 قولوا في هذه الفرس واختها فسأل اصحاب الرشيد النظره حتى يقولوا
 فقلت له هل لك في رجل يتقدمك اذا استنسوك قال هات فقلت من ساعتى
 اشاع للفرآء فينا ذكرها * قوآئم عوج اطعن امرها
 وما نسينا بالطريق مهرها * حتى نقبس قدره وقدرها
 وصبره اذا عدا وصبرها * والماء يعلو بحره ونحرها
 لمومة شد الملك ازرها * اسفلها وبطنها وظهرها
 * فذكاء هاديا يكون شطرها *

قال ابو النجم قاهرى بجائزة والصرفت . وعن الاصمعي ان هارون
 الرشيد ركب سنة خمس وثمانين ومائة الى الميدان لشهود الحلة . قال
 الاصمعي فدخلت الميدان لشهودها فبين شهم من خواص امير المؤمنين
 والحلة يومئذ افراس الرشيد ولولديه الامين والمأمون ولسليمان ابن
 ابي جعفر المنصور ولعيسى بن جعفر خاء فرس ادهم قال له الرشيد

الحسين من اعدائه واجمع الناس . ويقال في اجمع الناس على امر
 قيس واما نهض فرس الفرس وهو من نساء العرب . وقوله امر حبرها
 اي قتل واحكم يقال امررت احمل فهو امر اي قتلته والحبر اشد
 وقوله فكانا عثما على كسر . اي كاهما كسرا ثم حبرا يشاب ثقت
 يده والعنه الحبر على عقدة وعوج وعثمان فعلان منه .

مسحفر الحسين مائتم * مابين شيته الى العرب

مسحفر الحسين اي متفخهما . ملتئم اي معتدل . وشيته معجزة . والشية
 ايضاً من قولك فرس ابن الشبة وهي ياصر فيه . ويقال ان تكون
 شامة او شام في جسده والعنر في الاغلب على الذي يسمى ارحمة
 من الفرس وهي عضلة الساق .

وصفت سماناه وحافره * وادبته ومنات الشعر

السماني طائر وهو موضع من الفرس لا يحفظه الا ان يكون اراد السمامة
 وهي دائرة تكون في سالفه الفرس وهي عنقه والسمامة من الطير
 ايضاً والادبم الجلد

وسما الغراب لموقعه معا * فابين ييهما على قدر

سما الغراب اي ارتفع والغراب رأس الورك ويقال للصلوين الغرابان
 وهما مكتفا عجب الذب ويقال لهما على الوركين والموقعان منه في اعلى
 الحاصرتين فابين اي فرق بينهما على قدر اي على استواء واعتدال
 واكثر دونه في قسمة خطافه * ونأت سماته على الصفة

فرس صرد اذا كان ذلك به وانحر موضع القلادة من الصدر وهو البرك
واماف بالمصفور من سنف * هام اشم موثق الجذر
واماف اشرف والمصفور منبت الناصية والمصفور ايضا عظم ناتي
في كل حين والمصفور من الفرر ايضا وهي التي سالت ودقت ولم
تجاوز الى العينين ولم تستدر كالقرحة وهو من اسماء الطير . والسنف
يقال فرس بين السنف وهو الذي سالت ناصيته . هام اى سائل
منشر اشم مرتفع والشم في الانف ارتفاع قصبته ويروى هاد اشم
يريد عنقا مرتفعاً وجمه هواد . وقوله موثق اى شديد قوى والجذر
الاصل من كل شئ قال الاصمعي وغيره هو بالفتح وقال ابو عمرو
ابن الملا هو بالكسر .

وازدان بالديكين صلصله * وننت دجاجة عن الصدر
ازدان اقل من قولك زان يزبن وكان الاصل ازنان فقلبت الاء
دالاً لقرب مخرجها من مخرج الزاي . وكذلك ازداد من زاد يزيد
والديكان واحدهما ديك وهو العظم الناتي خلف الاذن وهو الذي
يقال له الخشاء والخشاء والصلصل بياض الناصية ويقال هواصل
الناصية والدحاحة اللحم الذي على زوره بين يديه والديك والصلصل
والدجاجة من اسماء الطير .

والناهضان امر حلها * فكانما عثما على كسر
الناهضان واحدهما ناهض وهو لحم المتكين ويقال هو اللحم الذي يلي

واموالهم جمع ميسم الحديد اى في صلابتها وقوله شعر اى لون واحد وهو اصاب الخوافر .

ركبن في محض الشوى سبط * كفت الوئوب مشدد الاسر
الشوى ههنا القوآئم والواحدة شواء ويقال فرس محض الشوى
اذا كانت قوآئمه معصوبة . سبط سهل كفت الوئوب اى مجتمع .
من قولك كفت الشئ اذا جمته وتممته . مشدد الاسر اى الخلق .
قال الاصمعي قامرلى بالف درهم . وانشد بعضهم .

قد اطرق الحى على سابع * اسطع مثل الصدع الاحرد
لما آتت الحى في دفقة * كأن عرجونا بمنى يدى
اقبل يختال في شأوه * يضرب في الاقرب والابعد
كانه سكران او عابس * او ابن رب حرث المولد
« وقال عنتره »

اما اذا استقبلته فكأنه * جذع سما فوق الدليل مشذب
واذا عرضت له استوت اقتاده * وكأنه مستدبراً مستصوب
والشعر في هذا الباب كثير فان غالب شعر العرب في وصف
الحيل وما يتعلق بها .

(الحابة والرهان)

الحابة جمع الحيل ويقال مجتمع الحيل ويقال مجتمع الناس للرهان
وهو من قولك حاب بنو فلان على بنى فلان واحلبوا اذا اجتمعوا .

اكتن اى استر والقيح ملتقى الساقين ولا يقال انه مركب الذراعين
 فى المضدين والخطاف من اسماء الطير وهو حيث ادركت عقب الفارس
 اذا حرك رجله ويقال لهذين الموضعين من الفرس المركلان . ونأت
 اى بدت . والسماة دآرة تكون فى عنق الفرس وقد ذكرناها .
 وهى من اسماء الطير والصقر احسبها دآرة فى الرأس ولم اقف عليها
 وهى من اسماء الطير .

وتقدمت عند القطاة له * فأت بموقعها عن الحر
 القطاة مقعد الردف وهى من اسماء الطير والحر من الطير يقال انه
 ذكر الحمام وهو من الفرس سواد يكون فى ظاهر اذنيه .

وسما على تقويه دون حداته * خربان بينهما مدى الشبر
 النقصان واحدهما نقو والجمع انقاء وهو عظم ذومخ وانما عنى ههنا
 عظام الوركين لان الحرب هو الذى تراه مثل المدهن فى ورك الفرس
 وهو من الطير ذكر الجبارى والحداة من الطير واصله الهمز ولكنه
 خفف وهى سالفه الفرس وجمعها حداء على وزن فعال كما تقول
 عظامه وعظامه ويقال عظامه واذا قحت الفاء قلت حداء وهو الفأس
 ذات الرأسين وجمعها حداء مثل نواة ونوى وقطاة وقطا .

بدع الرضيم اذا جرى فلما * بتوامم كموامم سحر
 الرضيم الحجارة الفلق المكسورة فلما بتوامم جمع توأم وقد قالوا توأم
 على وزن فعل جمع توأم على غير قياس يقال هو متى بنى حوافره .

فان الثاني اسمه المصلى والعاشر السكيت وما سوى ذلك يقال له
الثالث والرابع وكذلك الى التاسع ثم السكيت ويقال السكيت بالشديد
والخفيف فما جاء بعد ذلك لم يعتد به . والفسكى بالسكسر الذي يحجى
آخر الخيل والعامية تسميه الفسكى بالضم . وقال ابو عبيدة الفاشور
الذي يحجى في الحلبة آخر الخيل وهو الفسكى وانما قيل للسكيت
سكيتاً لانه آخر العدد الذي يقف العاد عليه والسكت الوقوف هكذا
كانوا يقولون فاما اليوم فقد غيروا . وكان من شأنهم ان يمسحوا على
وجه السابق قال جرير .

اذا شتموا ان تمسحوا وجه سابق * جواد فمدوا في الرهان غانيا
اقول ذكر الخطيب التبريزي وغيره من مشاهير اهل الادب وائمة
ال لغة . ان اسماء خيل الحلبة عشرة . لانهم كانوا يربطونها عشرة
عشرة . وسمى كل واحد منها باسم . فالاول منها السابق وهو المحلى
لانه كان يحلى عن صاحبه . والثاني المصلى لانه يضع حجفته على صلا
السابق . والثالث المسلى لانه يسليه . والرابع التالي . والخامس
المرتاج . والسادس العاطف . والسابع المؤمل . والثامن الحظي .
والتاسع اللطيم لانه يلطم عن الحجرة . والعاشر السكيت لانه يعلموه
تخضع وسكوت . ويقال سكيت ايضاً شدة الكاف . والفسكى الذي
يحجى آخر الخيل في الحلبة . ويقال للحبل الذي يعمل في صدور الخيل
يوم الرهان المقبض والمقوس . وقال النبی صلى الله تعالى عليه وسلم

ويقال منه اخذ حلب الحالب اللبن في القدح اى جمعه فيه . والحلب
الحلب الذى يمد في صدور الخيل عند الارسال للقبض والمنصبه الخيل
حين تنصب للارسال . واصل الرهان من الرهن كان الرجل يراهن
صاحبه في المسابقة يضع هذارهنا وهذارهنا فليهما سبق فرسه اخذ
رهنه ورهن صاحبه . والرهان مصدر راهته مراهنه ورهانا كما
تقول قائله مقاتله وقتالا . وهذا كان من امر الجاهلية وهو القمار
المسمى عنه فان كان الرهن من احدهما بشئ مسمى على انه ان سبق
لم يكن له شئ وان سبقه صاحبه اخذ الرهن فهذا حلال لان الرهن
انما هو من احدهما دون الاخر . وكذلك ان جعل كل واحد منهما
رهنا وادخلا بينهما محلا وهو فرس ثالث يكون مع الاولين ويسمى
ايضا الدخيل ولا يجعل لصاحب الثالث شئ ثم يرسلون الافراس
الثلاثة فان سبق احد الاولين اخذ رهنه ورهن صاحبه فكان له
طيباً وان سبق الدخيل اخذ الرهين جميعاً وان سبق هو لم يكن عليه
شئ ولا يكون الدخيل الا راثماً جواداً لا يامنان ان يسبقهما والا فهذا
قارلانهما كانهما لم يدخل بينهما محلا . قال الاصمعي السابق من الخيل
لاول والمصلى الثانى الذى يتلوه . قال وانما قيل له مصلى لانه يكون
ندى لوى السابق وهما جانباً ذنبه عن يمينه وشماله . ثم الثالث والرابع
اسم لواحد منهما الى العاشر فانه يسمى سكتنا . قال ابو عبيدة
سمع في سواقي الخول من يوتق بعله اسماً لشيء منها الا الثانى والعاشر

الحيل تحرى باعراقها وعتقها . فادأوضعت على المقوس حرباً بحدود
اربابها . وقيل فى اسماء حيل الحلبة ان اولها المجلى ثم المصلى ثم المسلى
ثم العاطف ثم المرتاح ثم الخطى ثم المؤمل . هذه السعة لها خطوط .
ثم اللواتى لاحظوط لها اللطيم ثم الوعد ثم السكيت . وقال محمد بن
يزيد بن مسلم بن عبد الملك بن مروان يصف الحلبة وذكر اسماء الحيل .

فجلى الاعمر وصلى الكهيت * وسلى فلم يدم الادهم
واتبعها رابع تألياً * وانى من المجد المتهم
وما ذم مرتاحها خامساً * وقد جاء يقدم ما يقدم
وسادسها العاطف المستحير * يكاد حيرته يحرم
وغاب المؤمل فيما يخيب * وعن له الطائر الاشأم
وجاء الخطى لها ثامناً * فاسهم حصته المسهم
حدا سبعة وانى ثامناً * وثامنة الحيل لانسهم
وجاء اللطيم لها تاسماً * فن كل ناحية يلطم
يخ السكيت على اثرها * وعلياء من قبه اعظم
على ساقه الحيل يعدو بها * مليماً وسائسها الوم
اداقيل من رب ذا لم يجب * من الحزن باصمت مستعصم
(خيل العرب المشهورة)

قد افرد ابو محمد الاعرابى الغدحاني وهو اللغوى الشهير كتاباً
كر فيه اسماء خيل العرب العجول والمحجور التى نحلت وانحلت وتفرق

ان امر لا جرى حيل فدا في و . . .
 و قال بعد ذلك من . . .
 و قال بعد ذلك من . . .
 مع ما يدعي و ذلك لا من رفق و . . .
 منها و اقوى فاعتز بها سوها . . .
 من في ساجم فقال له عبد الملك رأس . . .
 من معقل من عروة فوجه به . . .
 فقال بعد الملك رأس دعه . . .
 ادا لا اياه لك قال هاته فاحده . . .
 فالباء منها ثم صعه حتى احدث . . .
 فلم يصع شيئا فاعاره رجلا من . . .
 حتى اربع فانتسب العرس بعد . . .
 رجع الى نسبه و عرقه . . .
 وكانت سابقة و ساتها سواني . . .
 احريت الحيل استدرها فابها كل . . .
 و منها الاحرم و فرس سبعة . . .
 مكدم وهو يوم الكديد .

سائل كسانه ابن فارس الذي * ورد الكديد رمة من مكدم
 فنضربن سو فراس انه * الوى تهمته جرى انقده

كانه خذروف فسار بياض يومه ثم امسى يأكل حميم قباء . وسار اربع
مراحل كانه دفعه من الايسر من ضرية ثم اتى العين ثم فلة ثم الدفبة
ثم قباء ثم لم يشعله . وقد كان عدا مسيرة اربع ليال ان تعشى من حميم
قباء . واما اعوج الاصغر فهو لبى هلال ابن عامر « ومنها الاغص »
وهو للعلماء بن قيس الكنانى الذى يقول .

اباغ الحارث عى اتنى * شر شخ في اباد ومصر
رألة منتف بلعومها * تأكل الفث وخان الشجر
ان مصى الحول ولم اغزكم * فى غناج تهتدى احوى طمر
قدر الرحمن ان القاكم * عارضاً ربحى على متن الاغص
« ومها الاشقر » كان لقتيبة بن مسلم فبعث به الى الحجاج فعرض له
اشكاك اللص بخوحي فسرقه . وخبر هذا ان الحجاج ابن يوسف كتب
الى قتيبة بن مسلم انه قد اختمت حياذ خيل العرب مخراسان فاكتب
الى اهل الكور ومرهم باجر آه الحيل وابعث الى بسوايقها ففعل .
فبعث اليه قتيبة بالاشقر والرؤاسى وهما ابنا الخمراء ابطنها نجاءت بهما
رسله . فعرض لهما اشكاك اللص بخوحي فسرق الاشقر فذهب
وحاؤا بالرؤاسى الى الحجاج . فبعث به الحجاج الى عبد الملك فاستوهب
منه بشر بن مروان اخوه فوهبه له . فكانت حيل عبد الملك بن بش
من سات الرؤاسى فكانت سوابق الحيل بالعراق . وكان يوسف بن
عمر يجرى الحيل فسبقه عبد الملك بن بشر بنات الرؤاسى وقيل ليوسف

وهو حارب فيه ضوياً ، وقتل قعد حربي يوم دابة و غني يوم ارم
 بده ، ووهبا رحمة افرس لسار من حارب افرس في دابة ،
 روى ووجه رحمة * * * دابة ووهبا لسار
 وديروا وانرماع تحدهم * برو محمد في حارب اشرك
 « وقال فيها ايضا »

الا فاعمل لرجة بالصوح * صبرحاً ايها بنت الحبريق
 « ومنها البريت » فرس ايس من قصة الطائي قال حارثة بن اوس المكي
 ونحى ايسامى سيف محب * تراه اذا ما حدث الحبل يام
 ابو امه البريت او هو خاله * الى كل عرق صالح ينسب
 ورواه بعض العلماء ابو امه العربيان فانكره ابو المدي وقال هو البريت
 وقال ابو بكر بن دريد هو البريت بسهم الماء ونحيف الرآه واشد
 الشعر على غير ما نشده ابو محمد .

ونحى ايسامى ساح ذو علالة * ملح اذا يعلو احراى نعل
 ابو امه العربيان او هو خاله * الى كل عرق صالح ينسب
 كأن استه اذا خطاته رماحاً * وفات البريت لده نصب
 دناني حباري اخطأ الصفر رأسه * لحادث يتكئون من السح ينصب
 « ومنها البرخاء » لعوف بن الكاهن السلي . قل فيها .
 نصبت لهم وحمى وبرخاء جونة * اذا نصبت لاشراقت على رحل
 كأن بها كرات رمل حيلة * ولت بنته الحور آه ما تبيل والويل

من اصل عابه متقصداً * نحوى قصرت له عنان الاحزم
 ورت من صلوعه حياشة * فوهاء تنف بالحقيين وبالمه
 « ومها الارور » فرس عبد الله بن حازم السلمي قال فيه .

عمري امد اطارت بكرن وائل * وخندف حتى لم احد متطرا
 اذا اكثروا يوما على فرحتهم * برحى والحقت الفوارس ارورا
 « ومها البيضاء » فرس قنص بن عتاب بن الحرث ابن عمرو بن همام
 ابن رباح بن ربوع قال بعض الشعراء .

لوامكنتى من بشامة مهرتى * لللقى كاللقى فوارس قنص
 تمطت به البيضاء بعد اختلاسة * على دهش وختلى لم الكذب
 قال ابو بكر بن دريد هي فرس بجير وفيها يقول الشعر . قال ابو محمد
 قلت اصحح انها لقنص وذلك انه التقى هو وبجير بن عبد الله بن سلمة
 ابن قشير بن كعب بكماط والناس متوافرون . فقال بجير لقنص يا قنص
 كيف شكرك لبيضاء قال قنص وما عيت ان اشكرها قال ولم لا تشكرها
 وقد انحك منى قال ومتى ذاك قال بجير حيث اقول .

احترمى ريب المنون ولم ارفع * بشمت النواصى سرح عمرو بن جندب
 ولوامكنتى من بشامة مهرتى * لللقى كما للقى فوارس قنص
 تمطت به البيضاء امد اختلاسة * على دهش وختلى لم الكذب
 قال ابو عبيدة فانكر ذلك قنص فها لقا وتلاعا قالى قنص يمينا انى
 احتمق سقى وسقمك معى شنعى وشنعك لا قتلتك واقتل دونك .

«مها جررة» فرس قعين بن عامر النخيري قال فيها .
 تركت ابن بدر والسباع يمدنه * وفي النفس مما يذكر الناس عادر
 قصرت له من صدر جررة انها * تصادم احبانا وحيناً تغاور
 قصرت له من صدرها وكأنها * عقاب تدلت مطلع الشمس كاسر
 «ومها الحرور» ابن الاثنى بن الحرز بن ذى الصوفة بن اعوج
 لمسلم بن عمرو الباهلي ابي قتيبة بن مسلم وانما سمي الحرور لانه كان
 يسبق الخيل فاذا فاتها حرن واذا لحقته بجاشم يحرن وله يقول القائل
 اذا ما قرش خلا ملكها * فان الخلافة في باهله
 لرب الحرور ابي صالح * وماتلك بالسنة العادله
 وقد اشتراه مسلم من اعرابي بالبصرة الف دينار معارضة بمتاع فذكر انه
 كان في عنقه رسن حين ادخله الاعرابي يطير عفاؤه فسبق الناس عليه
 عشرين سنة . وكان الحجاج بعث بابن يقال له البطان الى الوليد بن عبد
 الملك فصوره لمحمد بنه وولد البطان البطين لمحمد بن الوليد ايضاً قال العجلي
 اغمر من خيل بني ميمون * بين الخيليات والبطين
 يسمى ميمون بن موسى المرائي وولد البطين الذائد وهو للعباس بن الوليد
 ابن عبد الملك . وكان لا يدخل عليه سائسه الا باذن يرفع له الخلاة فيها
 شعير . فان رفع رأسه دخل اليه وان لم يفعل به ذلك شد عليه فزمه
 من الدخول اليه وكذلك كان يصنع بالمرس اذا جازاه يكدمه . قال
 الاصمعي وكان اذا ارسل منه سحار او فرس مثله في الجوده جاء سابقه

التميرى . قال وحزمة قال فيها ابنه عتاب ابن الاصم هذا الرجز .
ياحزم قدحد الرهان بالقدم * ليس عليك اليوم في جرى لوم
* ان انت حليت الوجوه ذا اليوم *

« ومنها حومل » لحارثة بن اوس الكلبي . ولها يقول يوم هزمت
بنو يربوع بنى عبد ود من كلب .

ولولا جرى حومل يوم عذر * لمزقنى واياها السلاح
تثيب اناة العفور لما * تناول ربهالشعث الشحاح
« ومنها الحفار » فرس سراقه بن مالك الكناني . قال فيه .

صبرت لهم فسى واحرزت جنتى * ومثل مشدى يوم ذلك يذكر
ومرعى الحفار خلف ظهورهم * بمترك ضنك به الضيم اعسر
« ومنها الحسامية » لحمد بن حريث بن بجذل الكلبي . قال فيها شبل
ابن الجبار العميري .

ولى حميد ولم ينظر فوارسه * قبل الثيين والمغرور مغرور
من بعد ماالتق السربال طعته * كأنه بعصير الورس ممكور
نجى الحسامية الكبداء مبترك * من جريها وحيث الركن مذعور
كانما يلدغ الاقرب اذحميت * من شدها بحصى الارض الزنابر
« ومنها خصاف » لسمر بن ربيعة الباهلي ويسمى فارس خصاف ويضرب
به المثل . فيقال اجراً من فارس خصاف . قال بعض الشعراء .

اذا وحه الدهر السهام الى امرى * اصاب ولم يخطى ويم قاصدا

وقالت له ان تدرك القوم لاتزل * مكان بحير اواحب واكرما
بحير اسه . وقال ايضاً يذكر ضيفاً .

واقفته دون العيال لحافس * وبات ايسيه بحير ودرهم
« ومنها دعلج » فرس عبد عمرو بن شريح بن الاحوص بن جعفر بن
كلاب . قال فيه يوم فيف الرمح .

طلقت ان لم تسألنى اى فارس * حلياك اذلاقى صداء وخضما
اقدم فيهم دعلجاً واكره * اذا كرهوا فيه الرماح احمحمدا
« ومنها دباس » فرس جبار بن قرط الكلبي قال فيه .

الا ابلغ ابا كرب رسولا * مغلفة وليست بالمزاح
فانى لن يفارقى دباس * ومطرده اخذ من الرماح
يراخني اذا ماشئت منهم * ويدنيني اذا كرهوا جناحي
« ومنها المرادة » لهيرة بن عبد مناف اليربوعي واشهر بابن الكلبة
والكلبة امه وهو الذي يقول في المرادة .

فان تيج منها يا حزيم ابن طارق * فقد تركت ما خلف ظهره بلقما
ونادى نادى الحى ان قد اتيتم * وقد شربت ماء المزايدة اجما
وقلت لكاس الجيها قائما * نزلنا الكتيب من زرود لنفرعا
قادرك ابقاء المرادة ظلمها * وقد جعلنى من حزيمة اصيها
امر تكم امرى بمنعرج اللوى * ولا امر للمعصى الا مضيعا
اذا المرء لم ينش الكريمة او شكت * حبال الهوينى بالفتى ان تقطعا

«... واما اقب فخرج به الى...»
 «... تدامرت احد عمر...»
 «... ومهد الغراف...»
 البربوسي قال فيه .

فان يك غراف تبدل فرسا * سواى فقد بدلت منه السجدا
 قال ابو محمد الاعرابى سأت ابا الديق عن السجديع من هو فقال كان
 حراً للبرآء بن قيس وكأنا فى منزل فاغار عليهم اناس من بكر بن وائل
 فحمل البرآء اهله وركب فرساً يقال له غراف فلا يلحق به فارس
 منهم الا صرفه برجه . واخذ السجديع فاداء يابراً اشرك الحواري
 واحبب القوم الفرس فقالوا لك حارك وات آمن واعطنا الفرس
 فاستوثق منهم ودفع اليهم الفرس واستنقذ جاره فلما رجع الى اخويه
 عمرو واسود لاماه على دفعه فقال البرآء فى ذلك .

الا انما عمرو بن قيس رسالة * واسود ان لوما على الغيب اودعا
 وشرعوان المستعين على الديق * ملامة من برجي اذا العتب اسلما
 فان يك غراف تبدل فارسا * سواى فقد بدلت منه السجدا
 دعانى فلم اورد به فاجبته * ومد يدي بسنا غير اقطعا
 وقال تذكر سعيكم فراقبنا * ولا تتركى العام احصه لعاما
 « ومنها الكاملة » عمرو بن معدى كرب عرضها على سلمان بن ربيعة
 الباهلى فمعهما سلمان فقال عمرو « ان العجيب بعرف المحب » وانشأ يقول .

اذا علمت انه بخار عليها وكانت عطاشا فنها ما يشرب بمض الشرب
 ولا يروى وبعضها لا يشرب البتة لما قد حربت من الشدة التي تلقى
 اذا شربت الماء وحورب عليها . وقوله وقلت اكاس البيت كأس
 من ان الكلبة . وقيل جاريته . والعرب لا تشق في خيلها الا بالولادة
 ونسائها . وقوله لنفزع الح اي لنغيث يقول ما نزلنا في هذا الموضع
 الا لنغيث من استغاث بنا والنفزع من الاضداد بمعنى الاغاثة والاستغاثة
 وقوله فادرك ابقاء العرادة الح . العرادة بفتح العين والراء والبال
 المهملات اسم فرس ابن الكلبة كانت انثى والابقاء ما تبقى الفرس
 من العدو اذ من عتاق الحيل ما لا تعطى ما عندها من العدو بل تبقى
 منه شيئا الى وقت الحاجة يقال فرس مبقية اذا كانت تأتي بحجري
 عند انقطاع جربها وقت الحاجة يريد انها شربت الماء فقطعها
 عن ابقائها ففاته حزيمة . وروى ابقاء العرادة بفتح الهمزة وبالنون جمع
 نقو بالكسر وهو كل عظم ذي مخ يعني ظلعها وصل الى عظامها . وروى
 ايضا ارقال العرادة بكسر الهمزة وبالقاف وهو السير السريع وهو
 مفعول والضلع فاعل . قال ابن الانباري الظلوع في الابل بمنزلة
 النمر اي العرج اليسير يقال ظلع يطلع بفتحهم اظلمعا وظلوعا ولا يكون
 الظلوع في الحافر الاستعارة . يقول فاتي حزيمة وما يني وبينه الا قدر
 اصبع . وقوله امرتكم امرى الح اللوى بالقصر هو لوى الرمل اي
 منقطعه حيث ينقطع ويفضي الى الجدد ومنعرجه حيث انثى منه

مؤبرة وكان يقال له ورس . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ .

حرار دوامه الخمر ادد * في حروب * ١٠٠٠ . ١٠٠٠ .
 كانى صلب الحيل حين توت * ١٠٠٠ . ١٠٠٠ .
 من المنهات الرخص صل كاه * سى احر حى * ١٠٠٠ . ١٠٠٠ .
 اساطد منهم من اردت تحلص * وان انا عنهم * ١٠٠٠ . ١٠٠٠ .
 ابنه عى نفسه وكأه * بدى الرمث والعصياء مرشح معتل
 ومنها مرهوب ، للحميع بن الصماح الاسدى اعصاه اياه خراشة
 ابن علة المرى . وكان الحميع عرافة قره حة الى صديق به مرى
 مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له خراشة بن عامه . وخراشة
 ابن يقال له نزال اسير فى بنى سليم . وكان خراشة فرس يقال له
 مرهوب رائع وكان ابنه اسيراً فيهم يعلمون بفدائه ويسومون خراشة
 ان يفديه بفرسه فيأبى فحمل عليه الحميع وتركه اسيراً فقال الحميع .
 نفسى الفداء لمن لما تكايدنى * كسب اخياد حشا سر حى مرهوب
 وقلت الحيل عندى واختللت لها * وحصى الشرى ارباب المناجيب
 هذا الثناء وان تجلبك مأرمة * فى المال ذاكبة او غير مكوب
 اصبر لها وتجدنى دائماً خلقى * والفول منه كثير غير مرقوب
 * ومنها النعامه * وهو اسم اعدة افراس اسم المرس الحارث بن
 عباد ولها يقول .

قربا مربوط النعامه منى * اتحب حرب وآل عن حيال

يحمّن سلمان بنات البيث * جهلا لسلمان بالكاملة

فان كان ابصر منى بها * قامى لامة الناكه

قال ابو محمد الاعرابي . قال ابو الديق لا عرف الكاملة ولا البيث ولا هذه الايات . قال ابو محمد وقرأت انا بخط يعقوب بن السكيت قال عرض سلمان بن ربيعة الباهلي الخيل فر عمرو بن معدى كرب على فرس . فقال له سلمان هو هجين قال عمرو عتيق قامر به سلمان فمطش ثم دعا بقاء ودعا بخيل عناق فشربت فجاء فرس عمرو فتي يده وشرب وهذا صنيع الهجين . فقال له سلمان ترى فقال اجل الهجين يعرف الهجين وبافت عمر . وكتب اليه قد بلغتني ما قلت لاميرك وانهى ان لك سيفاً تسببه الصمصامة وعزدي سيف اسمه مصمماً . وايم الله انى وضعته على هامتك لا اقلع حتى الماغ به شيئاً قد ذكره من جوفه فان سرك ان تعلم احق ما اقول فمد « ومنها الكلب » فرس عامر بن الطفيل وكان يسمى الورد والمزنوق لانه زنفقه . قال ابو الديق الزناق في الجملة . واحوى اخو الكلب فرس عامر وابوها المهدي فرس مرة بن خالد بن جعفر بن كلاب . قال عامر .

وقد علم المزنوق انى اكروه * عشية فيف الريح كرم المدور اذا ازور من وقع الرماح زجرته * وقالت له ارجع مقبلاً غير مدبر وانباته ان الفرار خزاية * على المرء مالم يبيل جهداً فيعذر « ومنها الخبر » فرس ضرار بن الازور الاسدي وهو قاتل مالك بن

ويكون مركب النعود ووجدته * وان سمعة * من
 وان امرأة ار ياخذوني عوة * امر اي * ر * واح
 اني احذر ان تقول طعيني * هذا * ع * ص * ١٥ .
 وهذه امات بعيدة المرمى تحتاج اني كشف وير . فقله مثا
 حله الاحرب اي لا تنومين في اينار فرسي واصك واحمر معصوب
 واتحملك كما تحامي الاحرب من الال وبعدها ثلايمدها . وقيل
 مناه اصربك فيبقى اثر الضرب عليك كالحرب فيكون يهددها
 بالضرب الايم . وقوله ان الغبوق له الح العوق شرب اللين ما عني
 والعنى ما بين الزوال الى الغروب . وقيل من الزوال الى الصباح .
 ومسوة اي آت اليك ما يسوئل باينار فرسي عليك والتأوه المحرن
 وان تقول آه توحماً والتحوب التوجع ويقال هو الداء على السى .
 وقوله كذب العتيق الح اي عليك بالعتيق وهو اعراء والعتيق هو الغمر
 القديم . قال الدينوري في كتاب النبات يقال عتق وعتق بالفتح والضم
 اذا تقادم والعتيق اسم للتمر علم واشد هذا البيت . والشن القرية
 الحلق والماء يكون فيها ارد مه في القرية الحديدية . يقول عليك
 بالتمر فكليه والماء البارد فاشربه ودعني اوثر فرسي باللين وان
 تعرضت لشرب اللين فاذهبي وانما يتوعددها بالطلاق . وقوله ان
 الرجال الح ويروى ان العدو والوسيلة القرية وقيل المنزلة القرية .
 قال الاعلم في شرح مختار شعر عترة هذا مه وعيد ومحوب ان تسي

واسم فرس خالد بن نضلة الاسدى قال يوم النصار لما اسر حنر
ابن بحر وهب بن وبر بن الاصبط بن كلاب . ودودان بن خالد
احد بنى هيل .

تدارك ارضاء العامة حنرا * ودودان ادت في الحديد مكبلا
واسم فرس مرداس بن معاذ الحشمى وكان يقال لها ابنة صمعر قال فيها .
ولم ازح في ظل اللواء ظهيرة * خنوقا اذا صاح الرقيب ونفرا
اذا الكلب لم يعرف حليلة اهله * وخالط في يوم الصباح وانكرا
وقلت لهم شلوا مع القوم انى * مطرف اولى القوم يا ابنة صمعر
فلم اق نفسي والنعامة عامدا * كلوم السلاح ان اصاب وتعقرا
ظلمت كاني للرماح دريئة * اقلب سريالا من الدم احمر
واسم فرس مسافع بن عبد المزى الضمرى قال .

واقة لانسى النعامة ليلة * ولا يومها حتى اوسد معصمى
مسحة غيطان الفضاء ولقوة * اذا طوطنت كانها حنى مسم
« ومنها ابن النعامة » فرس عنزة وكان يؤثره على سائر خيله ويسقيه
اللبن . وكانت امرأته تلومه على ذلك فخاطبها وقال .

لا تذكرى فرسى وما اطعمته * فيكون جلدك مثل حلد الا جرب
ان القبوق له وات مسوثة * فتأوى ماشئت ثم تحوى
كذب العتيق وماء شى بارد * ان كنت سائلى غبوقا فاذهبي
ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان ياخذوك تكحلي وتخصم

والتيير وسبقته . فلما كان بعد ذلك دعوا اليه من ربه . فاستجاب له .
 المحجة الا قد حواها انقطعت فرسه فدركه حبس في سجن حواها .
 الابل وطارق سلام . فقال في ذلك صخرة احوصه روي من صخرة .
 ابق رهان ابي ربيعة عدوة * منها وليك مدها مقرب .
 وتسوقها رجلا جداية حلب * وتسدهبة صدرها ونصه .
 غيب عن ذلك الصنيع واهله * والعز يشهد مرة ونغب .
 « ومنها نحلة » لسبيع بن الحفام التيمي قال فيها .

تقول نحلة اودعني فقات لها * عول على مائت كاهرا حاب
 لح على يمين لا ابدلها * من ذات قرطين بين النحر والاب
 قال ابو محمد الاعرابي سألت ابا الندي عن معنى البيتين فقال كان
 خطب الى عمه بنته فقال اعطني مهرها نحلة فقال لا ولكن خذ ابلا
 فردعه ولم بخطبه « ومنها الجحوم » فرس النعمان بن المنذر قال الاعشى .
 ويأمر للجحوم كل عشة * بقت وتلبق فقد كان يسبق
 « وله ايضا على مائت في ديوانه »

واليك اعملت المطية من * سهل العراق وات بالفقر
 انت الرئيس اذا هم نزلوا * وتواجهوا كالاسد والامر
 او فارس الجحوم يتبعهم * كالطلق يتبع ايلة النهر
 ولانت اشجع من اسامة اذ * يقع الصراخ ويحيى الذعر
 ولانت اجود بالعطاء من الـ * ريان لما ضن بالقطار

فبستمع بها الرجال قال تكحلي وتخضبي . والمعنى ان اخذوك تكحلت
وتخضبت لهم ليستمعوا بك . وقوله ويكون الخ القعود بفتح القاف
ما اتخذ من الابل للركوب خاصة . والحدج بكسر المهملة وآخره جيم
مركب من مراكب النساء وروى بدله رحله . وابن النعمان اسم
فرسه يقول ان اخذوك حملت سبية على قعود ونجوت انا على فرسى .
وقوله وانا امرؤ الخ العنوة بالفتح القسر والقهر والركاب الابل
التي يحمل عليها الاثقال . واقرن اى الصق بها واجعل مقرونا
اليها واجنب اقاد . يقول ان اخذت عنوة قرنت الى شر الابل
وجنبت كما تجنب الدابة . وقوله انى احاذر الخ الطعينة الزوجة
مادامت فى الهودج . والتلب التلحزم اى تحزم للمحاربة وقيل هو
الدخول فى السلاح . وقوله هذا غبار يعنى غبار الخيل عند الغارة
والساطع المستطير فى السماء « ومنها ناصح » لسويد بن شداد العبشمي
وفىها كان يقول .

انا صبح برز للسباق فانها * غداة رهان جمعه الحلاب
فانك مجلوب على ضحى غد * ومالك ان لم يجلب الله جالب
قال ابو الندى هذا الشعر للحارث بن مراغة الحبطي وناصح له
للسويد بن شداد « ومنها النبز » فرس طارق بن ضمرة وفيه يقول
نبذة اخو طارق بن ضمرة حين تراهن خديج بن قيس بن عمرو بن
قطن . وطارق بن ضمرة بن جابر بن قطن على فرسيهما المجنحة

قال ابو محمد الاعرابي سألت اذا ارى عن اصمعيون فقد هونته
 ابن كعب بن عوف بن عبد بن ابي كرم بن كلاب احو جواب من كعب .
 وقال عمرو المخاربي من عبد القيس .

سقى جدث الريان كل عشب * من المرن وكاف العشب دوح
 اقام افتيان العشب سهوة * لهم منكمج من حربها وصوح
 فيامن رأى مثل الهراوة منكمجا * اذا بل اعطاف الجباد حروح
 ودى ابل لولا الهراوة لم ياب * له المال ما انشق الصاح يلوح
 وذكر ابو بكر محمد بن دريد ان الهراوة تسمى آوة وبمعهم يسميها
 الهراوة وهذا الذي اوردناه كاف فيما قصدناه . وهذا الداب . بحر
 عباب . كم الف فيه من كتاب .

(ذكر طرف من اخبار مشاهير فرسان العرب)

اعلم ان العرب في الجاهلية لم يزالوا في كروفر ونارات ومحاربات
 ارضوا نفوسهم في طلب العز واشادة المجد وهات عليهم الحياة
 دون وصحة تلحقهم . ومذلة تشينهم . حتى اصبحوا كاهم فرسانا كاهة . بل
 لبوث غابات . وكان قائلهم يقول وهو النابغة الجعدي .

واما لقوم ما نمود خيلنا * اذا ما اتقنا ان نجود وتنفرا
 ونشكر يوم الروع الوان خيلنا * من العنن حتى نحسب الحون اشقرا
 وليس بمعروف لنا ان نردها * صحاحا ولا مستكرأ ان تعقرا

« الى ان قال »

ولانت احبا من محبائه * عذراء تقطن جانب الكسر

ولانت ابن حين تنطق من * لقمان لما عى بالامر

لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليلة القدر

وفارس اليموم هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة . واليموم اسم فرسه والطلق الليلة التي لا حرق فيها ولا برد و ليلة البهر ليلة البدر حين بهر النجوم . وفي القاموس اسامة بالضم معرفة علم الاسد والاسامة لغة فيه . والصراخ بالضم الصوت الشديد يكون للاستغاثة وغيرها . والريان قال ياقوت في معجم البلدان جبل ببلاد طى لا يزال يسيل منه الماء وضمن بالبناء للمفعول اى يحل وتقطن بالقاف اى تسكن والكسر بكسر الكاف الشقة السفلى من الحباء . ولقمان هو كما قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين هو لقمان بن عاد الاكبر . وكانت العرب تعظم شأنه في النباهة والقدر وفي العلم وفي الحكم وفي اللسان وفي الحلم وهو غير لقمان المذكور في القرآن العظيم الشان « ومنها الهراوة » للريان بن حويص العبدي وكانت لا تدرك وتسمى هراوة الاعزاب لانه تصدق بها على اعزاب قومه فكان العزب منهم يغزو عليها فاذا استفاد مالا واهلاً دفعها الى آخر من قومه فكانوا يتداولونها كذلك فضربت مثلاً . قال ليلى .

لانسفى بيديك ان لم التمس * نعم الضجوع بغارة اسراب

تهدى اوائلهن كل طمرة * جرد آمل هراوة الاعزاب

و قد وردت أسماءهم في كتبهم ورسالة فيهم
 و منهم حازر العاصم بن شريك بن حارث بن
 قيس الكندي شاعر حارث بن شريك بن حارث بن
 عمرو بن شداد وقل عيره شداد عمه كعبه مد موب به و
 و يقال ان امة ادعاه بعد الكبر وذاك انه كان لامة سوداء بها
 ريدة وكانت اعرب في الحيلة اذا كان لاحدهم ولد من امة اسعده
 وكان له ثمة احوه من امة عبيد وكان سبب ادعاء امة دايدة ان
 اهل احياء العرب اعزوا على قومه من بني ساس وبنو عامر فذهبهم
 العيسيون فحققوهم فقاتلوهم وفيهم عترة فقال له ابو بكر يا عمره فقال
 العبد لا يحسن الكرامة اما يحسن الحلال والضرر. قل كرامة حره
 فقاتلهم واسه قذما في ايدى القوم من الغنية ودمه ابوهم بعد ذلك وهو
 احد اغربة العرب وهم الالة. واثاني حفاف كبراء واسم امة مودة
 كثره. والثالث السليك بالتصغير واسم امة السليكة تصح فتح وام
 الثلاثة سود. وكان عترة اسحق اهل زمانه واحودهم ثمة ملكت يده
 وكان شهد حرب داحس والغبراء وحدث مشاهدته فيها وقل فيها
 صفيها المري ابا الحصين بن صمضم و ابا احيه هرم ولذلك قال في مملقته
 ولقد خشيت بان اموت ولم تدر * للحرب دائر على اى صمضم
 الشامي عرصي ولم اشتها * والناذرين اذا الفهم ادمي
 ان يفعلوا فلقد تركت اباها * حزر الساع وكل سر قشع

حسدا زمانا كل بيضاء شحمة * ليالى اذ تغزو جذاما وحميرا
الى اراقه الحلى بكر بن وائل * ثمانين الفاً دارعين وحسرا
فلما قرعنا السبع بالنبع بعضه * ببعض انت عيدانه ان تكسرا
سقياهم كاساً سقونا بمثلها * واكسا كسا على الموت اصرا
واستيعابهم لا يقوم به متون الكتب المفصلات ولكننا نذكر طرعا
من احاد بعض من اشتهر منهم بالمروسة ومقاومة الاقران . وصرت
به الامثال ودكرته الشعر آء عند المفاخرة والمفاخرة وهم عدد كثيرون .
(منهم ربيعة بن مكدم)

وهو من نى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وكان يعقر على
قمره فى الحداية ولم يعقر على قبر احد غيره . وصر على قمره حسان
ان مات رضى الله تعالى عنه . فقال .

فرت قلوصى من حجارة حرّة * بنيت على طلق اليدىن وهو

لانهرى ياماى منه فانه * شريب خر مسعر لحروب

لولا السفار وطول قمرهمه * لتركتها تحبو على عرقوب

وكان هو فراس بن غنم بن كنانة المحمد العرب كان الرجل منهم يعدل
عشرة من غيرهم ويهم يقول على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه
لاهل الكوفة من هاربكم فقد فاز بالسهم الاخيى ابدلكم الله نى من هو
شرككم وابدلى بكم من هو خير منكم ووددت والله ان لى بجميعكم
وانم مائة الف ثلاثمائة من نى فراس بن غنم .

قتال اوردہ مع خالد بن الوليد۔ وكان زيد حزيناً شامساً حزيناً
لشجعاناً بهمة كريماً . وكان يده و يمين كعب من رهره ، لان كعباً
اتهمه باحد فرس له مات زيد الخيل منصرفه من عداي حتى الله
تعالى عليه وسلم محموداً ، وصل الى بلده مات . وكان قبل اسلامه
قد اسر ما من بن الطفيل وحر باصيته . هدايم اوردہ صاحب الاستياد
وقبل له زيد الخيل خمسة افراس كانت له . وكان طويلاً حزيناً موصوفاً
بطول الجسم وحسن القامة وكان يرك الفرس العنيف المبول
فخط رجلاه في الارص كانه راك حماراً . وهو القائل .

تغنى مزيد زيداً فلاقى * اخافقة اذا ختام العوالى
كمنية جابر اذ قال لبتى * اصادفه واتلم بعض مالى
تلاقينا فما كئنا سواء * ولكن خرّ عن حال لحال
ولولا قوله يا زيد قدنى * اقد قامت نورية باننا لى
شككت نياه لما التقينا * بمطرود المهزة كاللحال

ومزید رحل من بنی اسد کان یمنی ان یلقی زید الحلیل فلقیه زید الحلیل
فطمه فہرب منه . وجار رحل من غطفان یمی ان یلقی زیداً حتی
صبحہ زید ، فقالت له امرأۃ کنت یمنی زیداً فعندک فالتقیما فاحتلما
طعتین واما دارعان فاندق رح جابر ولم یغن شیئاً وطعمہ زید بریح
له کان علی کعب من کبابہ ضبۃ من حدید فاقاب طہراً املس واکسر
ظہرہ . فقالت امرأۃ وہی ترفعہ منکسرأ ظہرہ کنت یمنی زیداً

وهذا آحر المعلقة . قال ابو عبيدة ان عنتره بعد ما أوت عبس الى
عطفان بعد يوم حيلة وحمل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكر
وعجر عنها . وكان له يد على رحل من عطفان فخرج يتحازاه فأت
في الطريق . ونقل عن ابي عبيدة ايضاً ارطياً تدعى قتل عنتره
ويرعمون ان الذي قتله الاسد الرهيص وهو القائل .

اما الاسد الرهيص قتلت عمرآ * وعنتره الفوارس قد قتلت
والله اعلم والعنتر في اللغة الذباب الازرق الواحد عنتره ونونه لبست بزائدة
(ومنهم ملاعب الاسنة)

وهو عامر بن مالك وسمى ملاعب الاسنة بقول اوس بن حجر .
ولاعب اطراف الاسنة عامر * فراح له حظ الكتبية اجمع
قال ابن قتيبة وملاعب الاسنة عم لبيد انتهى . وكان اخذ اربعين مراما
في الجاهلية وهو من الفرسان الذين يضرب بهم المثل في الشجاعة والاقدام .
(ومنهم زيد الحيل)

هو كما قال صاحب الاستيعاب زيد بن مهلهل بن زيد بن منبه
الطائي قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد طي سنة
تسع فاسلم وسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد الخير وقال
له ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيت في الاسلام الارأيت دون الصفة
غيرك واقطع له ارضين في ناحيته يكنى ابا مكنف . وكان له ابنان مكنف
وحريث وقيل حرث اسما وصحبا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشهدا

تلى الله مرات . وما قدمت وفود العرب من . . .
 من . . . في سنة سبع من ستمائة . . .
 ابن ابي نجران واريد من قيس احو . . .
 ومن شياصهم . مقدمه . من اصيل عدو الله صلى الله
 صلى الله تعالى عليه وسه وهو يريد اعدده . وقد قال به قومه . . .
 ان الله قد استموا فاسد قال والله قد كنت آت من لا تنه عن مع
 العرب عتي ونا مع عقب هدايتي من قرش . ثم قال لا يريد ارا
 قدما على الرجل فاني شاعل عك وجهه فادافعات . . .
 فذا قدما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسه وجعل تكلمه . . .
 من اريد ما كان امره به فجعل اريد لا يحير شيئا . فذا رأتى . . .
 اريد قال له امره به فجعل اريد لا يحير شيئا . فذا رأتى . . .
 فاسلم فاني عليه صلى الله تعالى عليه وسلم . . .
 لا ملأها سايلك حبالا ورحلا فذا ولي قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم اكذبني امر من الصهيل . . .
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امر لا يريد . . .
 امرته . والله ما كان على طهر الارض رجل احو . . .
 ملك . وايم الله لا احولك بعد اليوم اذ قال الاناك لا محلى على والله
 ما هممت بالذي امرتني به من امره الا دعوات يبي ومن رحل . . .
 ما لري غيرك افسرك بالسيب وحررا راحمين الى الارهم حتى اذا

فلاقت اخنثة . ومعى اليتيم ان مریداً تمى ان يلقى زیداً كما تمى
حار . وكلاهما اتى منه ما يكره .

و منهم عامر بن الطفيل

واسم حده مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو اس عم ابيد
الصخاني . وكنية عامر في الحرب ابو عتيل وفي السلم ابو علي . وكان
اصببت احدى عييه في بعض الحروب . قال اس الاناري في شرح
المفصليات كان عامر من اشهر فرسان العرب ناساً ومجدة واعدها
اسماً حتى بلغ ان يقصر كان اذا قدم عليه قادم من العرب قال ما يبدل
وبين عامر بن الطفيل فان ذكر سباً عظم عنده حتى وود عليه علقمة
ان علانة فانتسب له فقال ابن عم عامر بن الطفيل فغضب علقمة .
وكان ذلك مما اوغر صدره وهيج الى ان دعاه الى المافرة . وكان
عمرو بن معدى كرب وهو فارس اليمى يقول ما بالى اى طعنة لقيت
على ماء من امواه معد ما لم يلقى دوماً عبداها او حراها . ويعى
بالحرين عامر بن الطفيل وعتية بن الحارث بن شهاب اليربوعي .
وعى بالمدين عترة العيسى والسليك بن السليكة . قال الاشعرم
ويقول كانت المافرة ان علقمة بن علانة شرب الخمر فضره عمر الحدا
فلحق بالروم فارتد . فلما دخل على ملك الروم قال انتسب فانتسب
له علقمة . فقال انت ابن عم عامر بن الطفيل فقال الا ارانى لا اعرف
هنا الا عامر . فغضب . فجمع قاسداً وتقده سائر المنافاة عند الكلام

معدان ويزيد عليه ناه يجوز ان يكون من اعداء . . . ان يكون من الكرب الذي هو اشد اليه ومن كرت في معنى قارب
او من اكرت الدوا اذا شدتها بالكرب وهو الحبل الذي يشد
على العراق . قال ابن حنبل في تفسيره ثاب انه عدا الكرب اي تحاوره
واصرف عنه . وكنية عمرو ابو ثور وهو الفارس المشهور صاحب
الامارات والوقائع في الحاهية والاسلام . قال في الاستيعاب وقد على
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم في سنة سبع وقال الواقدي في سنة
عشر في وفد زيد فاسلم انتهى . واقام مدة في المدسة ثم رجع الى قومه
واقام فيهم سامعاً مطيعاً وعايهم فروة بن مسيك فلما توفي الذي صلى
الله تعالى عليه وسلم ارتد . قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات
ارتد مع الاسود المسمى قسار اليه خالد بن سعيد فقاتله فصر به خالد على
عاقبه فانهزم واخذ خالد سيفه فلما رأى عمرو الامداد من ابي بكر
اسلم ودخل على المهاجر بن ابي امية بغير امان فاونقه وبعث به الى
ابي بكر . فقال له ابو بكر اما تستحي كل يوم مهزوما ومأسوراً لو عززت
هذا الدين لرفعك الله تعالى قال لاجرم لا قبلن ولا اعود فاطلقه وعاد
الى قومه ثم عاد الى المدينة فبعثه ابو بكر الى الشام فشهد اليرموك
انتهى . وله في اليرموك الاء حسن وقد ذهبت فيه احدى عينيه ثم
بعثه عمر الى العراق وله في القادسية ايضا الاء حسن وهو الذي
ضرب خياط الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سب الفتح ومات

كانا بعض الطريق نعت الله على عامر بن الصفيلى الصاعون فى عفة
 فقتله الله فى بيت امرأة من نى سلول . فجعل يقول ياى عامر اعد
 كعدة الكر فى بيت امرأة من نى سلول ثم خرج اصحابه حين واروه
 الزاب حتى قدموا ارض نى عامر . فقالوا ما ورائك يا اربد قال لاشئ
 والله لقد دعانا الى عبادة شئ لوددت انه عندى الا ان فارميه بالبلى
 حتى اقله فخرج بعد مقاتله بيوم او يومين معه حمل له يبعه فارسل
 الله عليه وعلى جملة صاعقة فاحرقهما . وقد اشار الى ذلك اخوه لاه
 لبيد العامرى بقوله يرثيه .

اخشى على اربد الخوف ولا * اذهب نوء السماء والاسد
 فجنى الرق والصواعق بالفا * رس يوم الكريهة البجد
 وروى ابن الانبارى فى شرح المضليات لما مات عامر نصبت بسواعمر
 نصابا ميلا فى ميل حمى على قبره لا تنشر فيه راعية ولا يرعى ولا
 يسلكه راك ولا ماش . وكان حبار بن سلمى بن عامر بن مالك غابا
 فلما قدم قال ما هذه الاصاب قالوا نصبناها حمى على قبر عامر فقال
 صيتم على انى على ان ابا على بان من الناس بثلاث كان لا يمش حتى
 يمش الجمل وكان لا يمش حتى يمش النجم وكان لا يجين حتى يجين
 السيل . ولعامر وقائع فى مذحج وحتم وغطقان وسائر العرب .
 (ومنهم عمرو بن معدى كرب)

ينتمى سبه الى كهلان بن سبا . ومعدى اشتقاقه مثل اشتقاق

فخرجوا إلى الحرب ففقرت حرموا وأختات ناهي كرهت د - هدهد هربت
 بو. ثم ذنور يد فقال عمرو هذه الأيسر وسمي عمرهم همد ورفي سم
 هم . فقول له زه راهو جمع ازور وهو الموع الزور لا تقع أي امدد
 يقول لما رأيت الفرسان منحرفين للضامن وقد حلوا معه دواهم
 وأرسلوها علينا كاليها الهار زرع أرساب مياهاها فاستقرت أي امتد
 والتشبيه وقع على حرى الماء في الأهار لآعلى الأهار فكأنه شبه امتداد
 الحيل في انحرافها عند الضامن بامتداد الماء في الأهار وهو يضرد . انبوا
 ومضاربها وهذا تشبيه بدبع . وقوله فجاشت الح حاشت ارتفعت
 من فزع وهذا ليس لكونه حباناً بل هذا بيان حال النفس ونفس
 الجبان والشجاع سواء فلا يدهمهما عند الوهلة الأولى ثم يحلمان
 فالجبان يركب نفرتة والشجاع يدفعها فيثبت قال أبو عبيدة قال عبد
 الملك بن مروان وحدث فرسان العرب ستة نفر ثلاثة منهم حزعوا
 من الموت عند اللقاء ثم صبروا وثلاثة لم يحزعوا . قال عمرو .

فجاشت إلى النفس أول مرة * فردت على مكر وهما فاستقرت
 « وقال ابن الأطنابة »

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكالك محمدى أو تستريحى
 « وقال عنزة »

ان يتقون بي الاسنة لم احم * عنها ولكنى تضايق مقدمى
 فاجبر هؤلاء الثلاثة انهم هابوا ثم قدموا وقال عامر بن الطفيل .

سنة احدى وعشرين من الهجرة . وفي كيفية موته خلاف قيل مات
 عشاء يوم القادسية . وقيل قتل فيه وقيل بل مات في وقعة نهاوند
 بعد الفتح وقيل غير ذلك وعمره يومئذ مائة وعشرون سنة وقيل
 مائة وخمسون ولم يذكره السجستاني والمعمري . روى ان رجلا رآه
 وهو على فرسه فقال لا نظر مابق من قوة ابي ثور فادخل يده بين
 ساقه وجنب الفرس ففطن لها عمرو ونضم رحله وحرك الفرس فجعل
 الرجل يعدو مع الفرس ولا يقدر ان يتزع يده حتى اذا بلغ منه
 صاح به فقال له بالان اخي مالك قال يدي تحت ساقك فخلني عنه وقال
 له ان في عمك بقية . وعمرو بن معدى كرب هو القاتل .

ولما رأيت الخيل زورا كأنها * حداول زرع ارسات فاستطرت
 حاشيت الى النفس اول مرة * فردت على مكروهما فاستقرت
 تلام تقول الرمح شغل عاتق * اذا انا لم اطعم اذا الخيل كرت
 لما الله جرما كلما ذر شارق * وحوه كلاب هارشت فاز بأرت
 لم تنس جرم يهداها ان تلاقيا * ولكن حرما في اللقاء ابذعرت
 ظلمت ككافي للرماح دريئة * اقاتل عن اساء حرم وفرت
 فلو ان قومي انطقني رماحهم * ناطقت ولكن الرماح احرت
 بقصة هذه الايات هو ما حكاه المفضل الطبرسي في شرح الحماسة
 لحرما وهما قسنان من قضاة كاشان بنى الحارث بن كعب فقتلت
 جرم رجلا من اشراف بني الحارث فارتمت عنهم وتمحلت في بني زبيد

ثم رجع وهو يقول .

حل سبيل الحرية انبيعه ، ام لاق يوم ربه

في كفه خطية مطبوعه . اولافخذها منعة سره

* فالطعن مئ في الوعى شربه *

ثم حمل عليه فصرعه . فلما ابطأ على دريد امث فارساً ثانياً ابصر

ما صنعاً . فلما انتهى اليهما رآهما صريعين وبصر اليه يقود طبعته ويحجر

رحمه فقال له خل سبيل الظعينة . فقال للظعينة اقصدى قصد البيوت

ثم اقبل عليه يقول .

ماذا تريد من شديم عابس * الم تر الفارس امد العمارس

* ارداهما عامل رح يابس *

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رحمه . وارتاب دريد وطن الهم

قد اخذوا الظعينة وقتلوا الرجل . فلحق ربيعة وقد دنا من الحي

ووجد اصحابه قد قتلوا . فقال ايها الرجل ان مثلك لا يقتل ولا ارى

ملك رحماً والحيل نائرة باصحابها فدونك هذا الرح فاني منصرف

الى اصحابي فنبطهم عنك . فانصرف دريد وقال لاصحابه ان فارس

الظعينة قد حمأها وقتل اصحابكم وانزع رحى ولا مطمع لكم فيه

فانصرفوا فانصرف القوم . فقال دريد في ذلك .

ما ان رأيت ولا سمعت بمنله * حامى الظعينة فارساً لم يقتل

اردى وارس لم يكونوا اهزة * ثم استقر كأنه لم يفعل

اقول انفس ما اريد بقاؤها * اقل المراحم انى غير مدبر

« وقال قيس بن الخطيم »

وانى فى الحرب الضرر وس موكل * باقدام نفس ما اريد بقائها

« وقال العباس بن مرداس »

اشد على الكتبة لا ابالى * احتفى كان فيها ام سواها

فاخير هؤلاء انهم لم يجزعوا . وشرح الابيات يطول . وربما عد
فى مثل هذا المقام من الفضول .

(ومنهم دريد بن الصمة)

روى ابو بكر بن دريد عن ابى عبيدة قال خرج دريد بن الصمة
فى فوارس من بنى جشم . حتى اذا كانوا فى واد لبنى كنانة يقال له
الاحزم . وهم يربدون الغارة على بنى كنانة رفع له رجل فى ناحية
الوادى ومعه ظمينة . فلما رآه قال الفارس من اصحابه صح به خل
الظمينة وانج انت بنفسك وهم لا يعرفونه فانهى اليه الفارس فصاح به
والح عليه . فلما رأى اياه القى زمام الراحلة . وقال للظمينة .

سيرى على رسلك سير الا من * سير رداح ذات حاش ساكن
ان اثانى دون قرنى شائى * ابلى بلائى واخبرى وعائى
ثم حمل عليه فصرعه واخذ فرسه واعطاه الظمينة . فبعث دريد
فارساً آخر لينظر ما صنع صاحبه فلما انتهى اليه فرآه صريماً صاح
به فتصادم عنه فظن انه لم يسمع ففشيته فالتقى زمام الراحلة الى الظمينة

في احول لعرب

قالت امرءة راءة وانا امرأته فخبسه القوم وواسمه امرءة . . .
بصهم لا يابى لدريد ان تكدر اعمته على صاحب . وقت حروب
والله لا يخرج من ايدينا الا رضى الخارق الذي اسره . . .
والليل . وهي ربيعة بات جذل الطمان تقول .

سجزي دريداً عن ربيعة انمة * وكل امرئ يحزى ما كل قدم
فان كان خيراً كان خيراً جز آؤه * واركان شرأ كان شرأ مدما
سجزيه نعمى لم تكن بصغيرة * باعصاه الرمح العويل المقوما
فقد ادركت كفاه فينا جز آؤه * واهل بان يحزى الذي كان العمما
ولا تكفروه حق نعماء فيكم * ولا تركبوا تلك الى نملأ انما
فلو كان حياً لم بضق بشوابه * غنياً كان او كان معدما
ففكوا دريداً من اسار مخارق * ولا تجملوا البوسى الى الشر سلا
فلما اصبحوا اطلقوه فكسته وجهزته ولحق بقومه . ولم يزل كافا
عن غزو بني فراس حتى هلك .

(ومنهم زيد الفوارس)

وهو ابن حصين بن ضرار الضبي وهو جاهل وذكره الآمدي
في المؤلفات والمختاف ولم يرفع نسبه ولا ذكر له شيئاً من شعره . وهذه
نسبه من جهمرة ابن الكلبي زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو
ابن مالك بن زيد بن كعب بن بحالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد
ابن ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

متبالا تبدو اسرة وجهه * مثل الحسام جلته كف الصيقل
 يزجي ظمئته وبسحب ذيله * متوجهاً ينمأ بنحو المنزل
 ونرى الفوارس من مخافة ربحه * مثل البغاث خشين وقع الاحدل
 يابث شعري من ابوه وامه * يا صاح من يك مثله لم يحمل
 « وقال ربعة »

ان كان ينفعك اليقين فسألي * عنى الظمينة يوم وادى الاحزم
 اذ هي لاول من اتاها نهبه * لولا طعان ربعة بن مكرم
 اذ قال لي ادنى الفوارس منية * خل الظمينة طائعاً لا تندم
 فصرفت راحلة الظمينة نحوه * عمداً ليعلم بعض ما لم يعلم
 وهتكت بالريح الطويل اهابه * فهوى صريماً لليدين وللقم
 ومغت آخر بعده جياشة * نجلاء فاغرة كشدق الانجم
 ولقد شفقتما بأخر فالك * وابى البرازلى الغداة تكلمى
 ثم لم يابث بنو كنانة ان اغارت على بنى جشم فقتلوا واسروا دريد
 ابن الصمة فاخفى نفسه فبينا هو عندهم محبوس اذ جاءه نسوة يتهادين
 اليه فصرخن احداهن فقالت هلكتم واهلكتم ماذا جر علينا
 قومنا هذا والله الذى اعطى ربعة ربحه يوم الظمينة . ثم القت عليه
 ثوبها وقالت يا فراس انا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادى
 نسألوه من هو . فقال انا دريد بن الصمة فن صاحبى قال ربعة بن
 مكرم . قال وما فعل قال قتله بنو سليم . قال فما فعلت الظمينة

وروى صاحب الاغانى بسنده الى الزهرى عن عمره ان ربه قد
 هاجر كلاب بن امة بن الاسكر الى المدينة في خلافه سمر بن احمد
 فاقام بها مدة ثم اتى ذات يوم صحة بن عبيد الله وابير بن امة
 فسألهما اى الاعمال افضل في الاسلام فقالا الجهاد فسأل عمره
 في حبش وكان ابوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة كلاب عنه قال .

من شيخان قد شدا كلابا * كتاب الله لو قبل الكتاما

اناديه فيعرض في اباء * فلا واني كلاب ما اصانا

اذا سجت حمامة بطن وج * الى بيضاتها دعوا كلابا

انا مهاجران تكتفاه * ففارق شيخه خطأ وخبا

تركت اباك مرعشة يداه * وامك لا تسيع لها شرابا

تسمع مهره شفقاً عليه * وتجنبه اباعرها الصعابا

فانك وابتهاء الاجر بعدى * كباغى الماء يتبع السرانا

فلبثت عمر رضى الله تعالى عنه فلم يردد كلابا فاهتز امة وخلط حرنا
 عليه ثم اتاه يوما وهو في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وحوله المهاجرون والانصار فوقف عليه وانشأ يقول .

اعاذل قد عدذات بغير علم * وما تدرين عاذل ما الاق

فاما كنت عاذلى فردى * كلابا اذ توجه للعراق

ولم اقض اللبانة من كلاب * غداة غدره واذن بالفراق

ففى الفتيان فى عسر ويسر * شديد الركن فى يوم التلافي

كان من اشهر الفرسان وطالت رياسته وشهد يوم القرنين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه وزيد الفوارس كان فارسهم ولهذا قبل له زيد الفوارس وهو القائل .

داهت ان لم تسألنى اى امرى * بلوى النقيعة اذ رجالك عيب
اذ جاء يوم ضوؤه كظلامه * بادى الكواكب مقمطر اشهب
عوذ ودمته حاشدون عايهم * حلق الحديد مضاعفاً يتلهم
ولوا تكبهم الرماح كانهم * اثل جأفت اصوله اواناب
لو غدوة حتى اغاث شريدهم * جو العشاوة فالعيون فزئق
فتركت زرا فى الغبار كانه * بشقيقتى قدمية متلب

قال ابو محمد الاعرابي كان سبب هذه الابيات انه اغار زرين بن ثعلبة احد نى عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس فى بنى عبس وعبد الله بن غطفان فاصابوا النما لبني بكر بن سعد بن ضبة فطردوها فاتاهم الصريح ورئيسهم يومئذ زيد الفوارس حتى ادركوهم بالنقيعة تحت الليل فقتلوا زرا والجد بن تيجان من بنى مخزوم وابن ازنم من بنى عبد الله بن غطفان فقال زيد الفوارس هذه الابيات فى ذلك .

(ومنهم امية بن حرثان الكنانى)

وينتهى نسبه الى مضر وكان من سادات قومه وفرسانهم وله ايام ماثورة مذكورة وابنه كلاب بن امية ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم مع ابيه ثم هاجر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ابوك ما بقيتم شأنك بنفسك بعدها وامر له بعماله وحضره ان
 ابيه فلم يزل معه مقيماً حتى مات ابواه . وامية الكيسانى هو النخلى .
 الاسائل هوازن يوم لاقوا * فوارس من كنانة من
 لدى شرب وقد جاشوا وجشنا * فادعب في البدير سوايها
 (ومنهم عمرو بن كلثوم)

وهو صاحب المعلقة الشهيرة وينتهى نسبه الى تغلب بن وائل
 قال ابو عبيد البكري في شرح نوادر القالى عمرو بن كلثوم شاعر فارس
 جاهلى وهو احد قتاك العرب وهو الذى قتل عمرو بن هند الملك
 وكنيته ابو الاسود واخوه مرة هو الذى قتل المنذر بن النعمان
 وامه اسماء بنت مهلهل بن ربيعة ولما تزوج مهلهل هنداً بنت عتبة
 ولدت له جارية فقال لامها اقلبيها وغيبها فلما نام هتب به هاتف
 يقول * كم من فتي مؤمل * وسيد شمرذل * وعدد لا يحهل * فى بطن
 بنت مهلهل * فاستيقظ فقال اين بنتى فقالت قتلها فقال لا والله
 ربيعة وكان اول من حلف بها ثم رباها وسمها اسماء وقيل ابلى
 وتزوجها كلثوم بن مالك . فلما حملت بعمره اتاها آت فى المنام فقال
 * يالك ليلي من ولد * يقدم اقدام الاسد * من جشم فيه العدد *
 اقول قولاً لا نفد * فلما ولدت عمرأ اتاها ذلك الاقنى . فقال .

انا زعيم لك ام عمرو * بما جد الجد كريم الحمر
 اشجع من ذى لبدهزير * وقاص اقران شديد الاسر

فلا وابيك ماباليت وجدى * ولاشغفى عليك ولا اشتياق
 وافتائى عليك اذا شتونا * وضحك تحت نحرى واعتناقى
 فلو فاق الفؤاد شديد وجد * لهم سواد قلبى بانفلاق
 ساستعدى على الفاروق ربا * له رفع الحميم الى سياق
 وادعو الله مجتهداً عليه * ببطن الاخشين الى دفاق
 ان الفاروق لم يردد كلابا * الى شيخين هامهما زواق
 قال فكى عمر بكاءً شديداً وكتب الى سعد بن ابى وقاص بالكوفة يأمره
 باقتال كلاب بن امية الى المدينة فلما دخل عليه قال له ما بلغ من ركب
 بابيك قال كنت اكفيه امره وكنت اعتمد اذا اردت ان احلب لبناً
 اغرز ناقه في ابله واسمها فاريجها فآركها حتى تستقر ثم اغسل اخلافها
 حتى تبرئ ثم احلب له فاستقبه فبعث عمر الى امية فجاء يتهادى وقد ضعف
 بصره وانحنى فقال له كم انت يا ابا كلاب فقال كما ترى يا امير المؤمنين
 قال فهل لك من حاجة قال نعم انتهى ان ارى كلابا فاشمه شمة واحدة
 صحة قبل ان اموت فكى عمر وقال سنبليغ في هذا ما تحب ان شاء الله
 ثم امر كلابا ان يخلب لابه ناقه كما كان يفعل ويبعث اليه بلها ففعل
 فاوله عمر الاماء قال دونك هذا يا ابا كلاب فلما اخذه وادناه الى فمه
 قال لعمر الله يا امير المؤمنين انى لاشم رائحة يدى كلاب من هذا الاماء
 فكى عمر . وقال له هذا كلاب عندك حاضر قد جشاك به فوثب اليه
 ابنه فقهه اليه وقفه وجعل عمر يسكى ومن حضره وقال لكلاب الزم

واحول العرب

فصرح ابن عمرو بن هند حتى قتله . وهدى في سنة ١٠٠ هـ
جميع ما في اوراق واستاقوا نحائنه وساروا فيه . وهدى في سنة ١٠٠ هـ
ابن عمرو بن كاثوم قاتل بشر بن عمرو بن عيسى . وهدى في سنة ١٠٠ هـ
كاثوم قال المذرم بن المذرم ولد له في الاحصاء .
اي كليب ابن عمي اللذا * قتلا المذرم وفككا الاملا
(ومنهم الشنفرى الحارثى القحطاني)

وكان من الفرسان المذكورين والشعراء الملقين وهو كما في الجهرة
وغيرها من في الحارث بن ربيعة بن الاواس بن الحارث بن المهن
اس الازد . وهو بفتح الشين وآخره الف مقصورة هو اسم والواس
بفتح الهمزة والحجر بفتح الحاء المهملة وسكون الحيم والمهن تثنية
الهاء وسكون الون وبعدها همزة . وزعم بعضهم ان الشنفرى لقبه
ومعه عظيم الشفة وان اسمه ثبات بن جابر . وهذا على ما عاص
السني في زعمه ان اسمه عمرو بن براق بفتح الباء وتشديد الراء المهملة
لهما صاحبا في الناصص . وكان اثلاثة اعدى العدائين في العرب
لم تلحقهم الجبل والكن حري المنزل في الشنفرى فليل اعدى
من الشنفرى . ومن حديثه ما ذكره ابو عمرو الشيباني كما نقله ابن
الانباري في شرح المفضليات وحمرة الاسهاني في الدرر الماحرة .
قال . اغار تابط سرا وهو ثبات بن حار . والشنفرى الازدي . وعمرو
ابن براق على بحيلة بفتح الباء وكسر الحيم فوجدوا بحيلة قد اقموا

* يسودهم في حمسة وعشر *

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة
وحسين ستة. وقال ابن قتيبة في كتاب الشعر آء عمرو بن كاثوم جاهلي
قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك وكان سبب ذلك ان عمرو بن
هند قال ذات يوم هل تعلمون احداً من العرب تأسف امه من خدمة
امى قالوا لا سألها الا ليلي ام عمرو بن كاثوم . قال ولم ذلك قالوا لان
الماها مهلهل بن ربيعة . وعمها كليب وآئل اعز العرب وبعلمها كاثوم
ابن مالك فارس العرب وابنها عمرو بن كاثوم سيد من هو منه فارس
عمرو بن هند الى عمرو بن كاثوم ليستزيره ويسأله ان يزير امه
فاقبل عمرو بن كاثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب واقبلت اليه
في طعن من بني تغلب وام عمرو بن هند برواقه فضرب ما بين الجبهة
والعرات وارسل الى وجوه اهل مملكته فحضرُوا . ودخل عمرو
ابن كاثوم رواقه ودخلت ليلي بنت مهلهل على هند قتها . وهند ام
عمرو بن هند عمة امرئ القيس الشاعر . ويلي بنت مهلهل هي
بنت اخي فاطمة بنت ربيعة ام امرئ القيس . فدعا عمرو بن هند
بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف فقالت هند يا ليلي ناوليني ذلك الطبق
فقالت اتقم صاحبة الحاجة الى حاجها فاعدت عليها فلما الحلت صاحبت
يلي واذلاء يا تغلب . فسيما ابنها عمرو بن كاثوم فثار الدم في وجهه
نقام الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق وايس هناك سيف غيره

في حول العرب

حمل العدو في قبال الحبل ثم رجع ، حتى اذا رآوا ، ور . وسمو
 فيه اتعود . ونادى تألف شرا حذوا حذوا فورهه ارسو في
 حمل يطعمهم ويبعد عنهم ورجع الشفري الى تألف ثم اقمعه . و
 فلما رآه ابن راق قد قطع عنه اعلق وكروا الى تألف شرا ولدا هو
 قائم فقال اعجبكم بامسرح نجيلة عدو ابن راق . اما والله لا عدون
 لكم عدواً اسيكموه ثم اطلق هو واشنفري انتهى " ومن
 المشهورين " في العدو السليك بن السليكة وهو نجي من بني
 والسليك بالتصغير فوج الحملة والافني سلكة اسم السنين وفتح اللام
 وهي اسم امه وكانت سوداء واليها سب . وذكر ابو عبيدة السليك
 في العدائين مع المنتشر ابن وهب الناهلي واوى بن مصر المازني .
 والمثل لسليك من بينهم فليل اعدى من السايك . ومن حديثه فيما
 ذكره ابو عبيدة كما نقله حمزة الاصماني في الدرة العاخرة ان السليك
 رآه طلائع الجيش من بكر بن وائل جاؤا متحردين لغزو اعلى
 نعيم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم بنا السليك اندر قومه فعدوا اليه
 فارسين على جوادين فلما هانحاه خرج يمدو كأنه طي فطاردهم يوما
 اجمع . ثم قال اذا كان الليل اعياء فيسقط فاحذم فيا اصحا وحدا
 اثره قد عثر باصل شجرة وقد وب وانحطمت قوسه فوجدوا قطعة منها
 قد ارتزت بالارض فقالوا لعل هذا كان من اول الليل . ثم فتر فقباه
 فلما اثره متفاجا قذبال في الارض وخدها . فقالا ماله قاله الله ما اشد

لهم على الماء رسداً فلما مالوا له في جوف الليل قال لهم تأبطشرا ان
 مائنا رسداً وانى لاسمع وحيب قلوب القوم اى اضطراب قلوبهم .
 قالوا والله ما نسمع شيئاً ولا هو الا قللك بحجب فوضع يده على قلبه
 فقال والله ما يحجب وما كان وحاباً . قالوا فلا والله مالنا بد من ورود
 الماء فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه فشرب ثم رجع
 الى اصحابه فقال والله ما بالماء احد ولقد سربت من الحوض فقال
 تأبطشرا بلى لا يريدونك ولكن يريدوننى ثم ذهب ابن براق فشرب
 ثم رجع فلم يعرضوا له فقال ليس بالماء احد فقال تأبطشرا بلى
 لا يريدونك ولكن يريدوننى . ثم قال للشنفرى اذا انا ككرعت
 فى الحوض فان القوم سيدشدون على فيأسرونى فاذهب كالك نهرب
 ثم ارجع فكان فى اصل ذلك القرن فاذا سمعنى اقول خذوا خذوا
 فتعال فاطلقنى . وقال لابن براق انى سا مراك ان تستأسر للقوم فلا
 نبعد منهم ولا تمكنهم من نفسك . ثم اقبل تأبطشرا حتى ورد الماء
 فلما كرع فى الحوض شدوا عليه فاحذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى
 فأتى حيث امره وانحاز ابن براق حيث يرونه . فقال تأبطشرا يا بحيلة
 هل انكم فى خبر هل لكم ان تياسروا لنا فى الفداء ويستأسر لكم ابن
 براق فقالوا نعم ويملك يا ابن براق ان الشنفرى قد طار فهو يصطلى
 نار بنى فلان وقد علمت الذى بيننا وبين اهلك فهل لك ان تستأسر
 ويياسرونا فى الفداء فقال اما والله حتى اروز نفسى شوطاً او شوطين

من اصابع حازه حتى لحقه اسيد وابن اخيه فاحدوا سلاح اشعري
واسروه وادوه الى اهلهم . وقالوا له اشدها قتال انما اشدها على
المسرة فدهمت مثلثه صربوا يده فقطعوه وهائمه قتلوا له حين اراده ا
قتله ابن تقبرك فقال .

لا تغبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن ابشري امم
اذا احملت رأسي وفي الرأس اكثري * وغودر عند الماتقي ثم سآري
هالك لا ارجو حيوة تسرني * سحيس الليالي ميسلا لحر آثر
وكانت حلفة الشنفرى على مائة قتيل من بني سلامان فبقى عليه مهم
رحل الى ان قتل فر رحل من بني سلامان بمجمحته فضر بها برحله
فقرته . فتم به عدد المائة وذرع خطو الشنفرى يوم قتل فوحد
اول نزوة نزاها احدى وعشرين خطوة . والثانية سبع عشرة خطوة .
والثالثة خمس عشرة خطوة . وكان حرام بن جابر اخو اسيد بن جابر
المذكور قتل ابا الشنفرى . ولما قدم منى وبها حرام بن جابر فقبل للشنفرى
هذا قاتل ايك فشد عليه فقتله ثم سبق الناس على رحليه . وقال .
قات حراما مهديا ببلد * ببطن منى وسط الحجيج المصوت
فرصد له اسيد بن حار فامسكه مع ابن اخيه . وقيل في سب قتل
الشنفرى غير هذا وهو مسطور في شرح المفضليات والاعاني .

(ومنهم الحارث بن عباد الرابي)

قال ابو رباح في شرح الحماسة كان الحارث بن عباد من سدنة

منه والله لا تتبعه فاصرفا ووصل السليك الى قومه فادبرهم فكدبوه
ابعد الغاية وحاء الحيش فاعاروا عليهم .

رحمنا الى حديث الشفري . روى الاصهاني في الاعاني وان
الانباري في شرح المفصليات ان الشفري اسرته بسو شبابة وهم حي
من فهم بن عمرو بن قيس عيلان وهو غلام صغير فلم يزل فيهم حتى
امرت بنو سلامان بن مفرج بسكون الفاء و آخره جيم رحلا من فهم .
ثم احدث بني شبابة بفتح الشين المجمة فقدته بنو شبابة بالشفري فكان
الشفري في بني سلامان بفتح المهملة يظن انه احدهم حتى نازعته ابة
الرحل الذي كان في حجره وقد كان اتخذه ابناً فقال لها اغسلي رأسي
يا اخية فانكرت ان يكون اخاها فلطمته فذهب مغاضباً الى الذي هو
في حجره فقال له اخبرني من انا فقال له انت من الاوس بن الحجر .
فقال اما اني سأقتل منكم مائة رجل بما اعتديتموني . ثم ان الشفري
لزم دار فهم وكان يغير على بني سلامان على رجائه فيمن تبعه من فهم
يكان يغير عليهم وحده أكثر وما زال يقتل منهم حتى قتل تسعة
تسعين رجلاً حتى قعد له في مكان اسيد بن جابر السلاماني بفتح الهمزة
بكسر السين ومع اسيد ابن اخيه وحازم البقمي وكان الشفري قتل
خا اسيد بن جابر فر عليهم الشفري فابصر السواد بالليل فرماه .
كان لا يرى سواداً الا رماه . فشك ذراع ابن اخي اسيد الى عضده
لم يتكلم وكان حازم منسلطاً يرصده فقطع الشفري بضربة اصبعين

لا حبر اغنى قتيل ولا ره * به كبيب را حروا عن نه لـ
 يا كى من حماها عى الا * وى لمرها ايوه صى
 قربا مره النعمة مى * ان قتل النلاء شسع مى
 واتحت حملت والحبال ان يضرب الفحل الناقة فلا تحمل وهذا من
 ضربه لان الناقة اذا حلت وضربها الفحل كان اسرع لمقاحها واما
 يعظم امر الحرب لما تولد منها من الامور التى لم تكن تحتسب منه
 ارنحل الحارث مع قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن وائل وعليهم
 يومئذ الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيدان بن ثعلبة فقال
 الحارث بن عباد له ان القوم مستقلون قومك وذلك رادهم جرأة
 عليكم فقاتلهم بالنساء . قال له الحارث بن همام وكيف قتال النساء
 قال تلد كل امرأة اداة من ماء واعظها هراوة واجعل حميها
 من ورائكم فان ذلكم يزيدكم اجتهاداً وعلووا بعلامات يعرفها فاذا امرت
 امرأة على صريع منكم عرفته بعلامته فسقته من الماء وبعشته واذا
 امرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته واتت عليه
 فاطاعوه . وحلقت بنو بكر يومئذ رؤسها استبسالا للموت وحملوا
 ذلك علامة بينهم وبين نساءهم واقتل الفرسان قتلاً شديداً
 وانهمزمت بنو تغلب وحلقت بالظعن بقية يومها وايلتها واتبعهم سرعان
 بكر بن وائل وتحلف الحارث بن عباد . فقال اسعد بن مالك القائل .
 يابؤس للحرب التى * وضعت ارا هط فاستراحوا

ابن قيس بن ثعلبة من حكام ربيعة وفسانها المعدودين . وكان اعتزل
 حرب بنى وائل وتخي باهله وولده وولد اخوته واقاربه وحل وتر
 قوسه ونزع سنان رحه ولم يزل معتزلاً . حتى اذا كان في آخر وقائعهم
 خرج ابن اخيه بجير بن عمرو بن عباد في اثر ابل له ندت يطلبها
 فعرض له مهلهل في جماعة يطلبون غرة بكر بن وائل فقال لمهلهل
 امرؤ القيس بن ابان بن كعب بن زهير بن جشم وكان من اشراف
 بني ثعلب . وكان على مقدمتهم زماناً طويلاً . لا تقبل فوالله لئن قتله
 ليقتلن منكم كبش لايسئل عن خاله من هو واياك ان تحقر البني فان
 عاقته وخيمة وقد اعتزلنا عمه وابوه واهل بيته وقومه فاني مهلهل
 الا قتله قطمته بالرحم وقتله وقال بوء بشسع نعل كليب . يقال ابأت
 فلانا بفلان فباء به اذا قتله به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثاني
 كم الاول فبلغ فعل مهلهل عم بجير وكان من احلم اهل زمانه
 واشدهم بأساً . فقال الحارث نعم القتل قليل اصليح بين ابني وائل
 فقبل له انما قتله بشسع نعل كليب فلم يقبل ذلك . وارسل الحارث
 الى مهلهل ان كنت قتلت بجيراً بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين
 اخوانكم فقد طابت نفسي بذلك فارسل اليه مهلهل انما قتله بشسع
 نعل كليب فنضب الحارث ودعا بفرسه . وكانت تسمى النعامة فجز
 ناصيتها وعلب ذنبها وهو اول من فعل ذلك بالحليل وقال .

قريباً مرط النعامة مني * لقمحت حرب وائل عن حبال

ويقال سمي مهاملًا لقوله «هاهدت الأرماء كالأوصياء» قال ابن
سلام زعمت العرب أنه كان يتكبر ويدعى في قوله «أرماء» .
وكان شعر آء الحاهلية في ربيعة أولهم المهمل وأبرو شال وسير .
مالك . والمهمل أخو كليب الذي هاج عتقته حرب السوس وهي
حرب بكر وتغاب أبى وآل . وكان من خبرها ما حكاه ابن عدي
في العقد الفريد والاصهباني في الأغاني وقد تداخل كلام كل منهما
في كلام الآخر . قال أبو المذر هشام بن محمد بن السائب لم يجتمع معد
كلها إلا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عمرو وربيعة وكاتب
وهو عامر ابن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث وهو
قائد معد يوم اليداء حين تمذجت مذحج وسارت إلى تهامة وهي
أول وقعة كانت من تهامة واليمن . والثاني ربيعة بن الحارث بن
مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب وهو قائد معد يوم
الميلان وهو يوم كان بين أهل تهامة واليمن . والثالث كليب بن ربيعة
وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وآل وقاد معدا كلها ففض جموع
اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك وناحه
وتحتنه وطاعته فغبر بذلك حيناً من الدهر ثم دخله زهو شديد ولبى
على قومه . حتى بلغ من بغيه أنه كان يحمى مواقع السحاب فلا يرى
حماه وكان يحمى من المرعى مدى صوت كعب فيختص به ويشاركهم
في غزاه ويحير على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش أرض كذا

اترائى ممن وضعته قال لا ولكن لاخبا لعطر بعد عروس . ومعناه
ان لم تنصر قومك الا ان فلن تدخر بصرك .

(ومنهم سعد بن مالك)

وحده ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن
بكر بن وائل . قال الامدى والمؤتلف والمختلف كان سعد هذا
احد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعراً وله
اشعار جياذ في كتاب بنى قيس بن ثعلبة . قال وشاعر آخر اسمه
سعد بن مالك بن الاقصر القريني احد بنى قريع بن سلامان بن
مهرج . وكان فارساً شاعراً .

(ومنهم مهلهل بن ربيعة التغلبي)

قال الامدى اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم
ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غام بن تغلب وهو الشاعر المشهور
ويقال اسمه عدى انتهى . وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء مهلهل
ابن ربيعة هو عدى بن ربيعة وسمى مهلهلا لانه هلهل الشعر اى
ارقه . ويقال انه اول من قصد القصيد قال الفرزدق « ومهلهل
الشعراء ذاك الاول » وهو خال امرئ القيس بن حجر صاحب المعاقبة
انتهى . والصحيح هذا ويدل له انه ذكر اسمه في شعره فقال .

ضربت صدرها الى وقالت « يا عدى لقد وقتك الاواق

ولم يقل احد قبله عشرة ابيات وقال النزل وعنى بالنسيب في شعره .

فهاهم عنه حتى نزوا على السائب فمر جساس كعب وهو على مدبر
الدباب . فمر دأ فقال طردت المناعن انياه حتى كدت تشبهه عندك .
فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحس له شاعبون فقال له جساس
هذا كفعلك بناقة خاتى قال او قد ذكرها لو وحدثها في غير اهل مره
لاستحلت تلك الا بل فعطف عليه جساس فطمه فازراه ووحد الموت
فقال يا حساس اسقي فقال هيما تحاوزت شيباً والا حص . وروى
ان البسوس لما صرخت واحمت جساساً ركب فرساً له وتبعه عمرو
ابن الحارث بن ذهل بن شيبان ومعه رمح حتى دحلا على كليب الحمي
فضربه حساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحارث من خالجه فقتل
قطنه فوق كليب فيفحص برجله فلما فرغ من قتله جاء الى اهله واخبرهم
بانه قتل كليياً ثم هرب وكان همام بن مرة اخا جساس وكان بنادم
المهلhel اخا كليب وكان قد صادقه و آخاه وعاهده ان لا يكتم عنه شيئاً
فحاثت امة اليه فاسرت اليه قتل جساس كليياً فقال له مهلهل ما قالت
لك فلم يخبره فذكره العهد فقال اخبرت ان احى قتل اخاك فقال است
اخيك اضيق من ذلك فسكت واقبلا على شرا بهما فجعل مهلهل يشرب
شرب الآ من وهام يشرب شرب الخائف فلم تلبث ان صرعت
مهلهلا فانسل همام فآتى قومه بني شيبان وقد قوضوا الحياه وجمعوا
الحيل والنزم ورحلوا حتى نزلوا بماء يقال له الهى ولما ظهر قتل
كليب وافاق مهلهل اجتمعت اليه وحوه قومه فاستعد للحرب مكر وترك

في حوارى فلا يهاج ولا يورد مع ابله احد ولا توقد نار مع ناره حتى
 قالت العرب اعز من كليب وآئل . وكانت بنو جشم وبنو شيبان
 في دار واحدة بتهامة وكان كليب قد تزوج بنت مرة بن ذهل بن
 شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت لجساس خالة تسمى البسوس
 بنت منقذ التميمية جاورت ابن اختها جساساً وكان لها ناقة يقال لها
 سراب ولها تقول العرب اشأم من سراب واشأم من البسوس فر
 ابل كليب بسراب وهي معقولة بفناء البسوس فلما رأت سراب الابل
 حلت عقالها وتبع ابل كليب فاختلطت بها حتى انتهت الى كليب
 وهو على الحوض معه قوس وكنانة فلما رآها انكرها فرماها بهم
 في ضرعها فنفرت سراب وولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها
 شخب دما ولبناً فبرزت البسوس صارخة يدها على رأسها تصيح واذلاه
 انشأت تقول .

سمرى لو اصبحت في دار منقذ * لما ضيم سعد وهو جار لابناني
 لكنني اصبحت في دار غريبة * متى يعد فيها الذئب يعد على شاني
 اسعد لا تفرر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار اموات
 اسمع جساس صوتها سكنها وقال والله ليقتلن غداً جل عظيم اعظم
 رأ من نائلك فبلغ كليباً فظن انه اراد قتل عليان وهو فحل كريم
 فقال هيهات دون عليان خرط القتاد ثم اتبع الحى فمروا على
 . يقال له شيب فهاهم كليب عنه ثم على آخر يقال له الاحص

كسأ بناب من الابل فظعننت لجيم عنهم وكمت بشكر عن عمر ٤٤
 واقبص الحارث بن عباد في اهل بيته وهو ابو بحير وفؤوس العامة
 قال ابو المنذر اخبرني خراش ان اول وقعة عني ماء كانت سو شيان
 مازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيان الحارث بن مرة
 فكانت الدائرة لتغلب وكانت الشوكة في شيان . واستمر القتل فيهم
 الا انه لم يقتل في ذلك اليوم احد من بني مرة ثم التقوا بالذئاب وهو
 اعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتل بكر مقتلة عظيمة .
 وفيها قتل شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان وهو
 عد الحوفزان وهو جد معن بن زائدة . والحوفزان هو الحارث
 ابن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله عتاب بن قيس بن زهير
 ابن جشم وقتل الحارث بن مرة بن ذهل بن شيان قتله كعب بن زهير
 ابن جشم وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن مندوس بن شيان
 ابن ذهل بن ثعلبة وقتل من بني تيم الله جيل بن مالك بن تيم الله
 وعبد الله بن مالك بن تيم الله وقتل من بني قيس بن ثعلبة وكان شيخاً
 كبيراً فهو لاء من اصيب من رؤساء بكر يوم الذئاب ثم التقوا بواردات
 وعلى الناس رؤساؤهم الذين سمينا فظفرت بنو تغلب واستمر القتل
 في بني بكر . فيومئذ قتل شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن
 ذهل بن ثعلبة وسيار بن حارث بن سيار . وفيه قتل همام بن مرة
 الحو جساس فمر به مهلهل مقتولا فقال له والله ماقتل بعد كايب قتيل

النساء والغزل وحرم القمار والشراب وارسل الى بنى شيان وهو
 في نادى قومه فقالت الرسل انكم ايتتم عظيمًا بقتلكم كليبًا بناب من الادل
 فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمه وانا كرهنا الحجلة عليكم دون الاعذار
 اليكم ونحن نعرض عليكم احد خلال اربع لكم فيها مخرج ولنا مقع
 فقال مرة ما هي قالوا نحى لنا كليبًا او تدفع الينا حساسًا قاتله نقتله به
 او هاما فانه كف له او تمكنا من نفسك فان فيك وفاء من دمه . فقال
 اما احيائي كليبًا فهذا ما لا يكون . واما حساس فانه غلام طعن طعنة
 على عجل ثم ركب فرسه فلا ادرى اى البلاد احتوت عليه . واما
 همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومه فلن
 يسلموه الى فادفعه اليكم ليقول بحريرة غيره . واما انا فهل هو الا
 ان تجول الخيل جولة فاكون اول قتيل فيها فما اتجل من الموت
 ولكن لكم عندي احدى خصلتين اما احداها فهو لاء بنى الباقون
 فعلقوا في عنق من شئتم سعة وانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح
 الحروف . والا فالف ناقة سوداء المقلقة اقوم لكم بها كفيلا من بكر
 ابن وآئل . فنضب القوم وقالوا لقد اسأت في الجواب وسئنا اللين
 من دم كليب ووقمت الحرب بينهم ولحقت زوجة كليب بابيها وقومها
 ودعت تفلن الغر بن قاسط فانضمت اليها وصاروا يدامهم على بكر
 ولحقت بهم عقيلة بن قاسط واعتزلت قبائل بكر بن وآئل وكرهوا
 محاربة بنى شيان ومساعدتهم على قتال اخوتهم وعظموا قتل حساس

هرب المهمل وتفرقت قبائل تغاب وكان اول يوم شهده الحارث بن عباد يوم قضة وهو يوم تحلاق المم وفيه اسر الحارث ابن عباد مهملًا وهو لا يعرف واسمه عدى بن ربيعة فقال له دى عى عدى واحلى عك فقال له عليك العهد بذلك ان دلتك عليه قال نعم قال فاما عدى فجر ناصيته وتركه وقال فيه .

لهف نفسى على عدى ولم اء * رف عديا اذ امكنتى اليدان وفيه قتل عمرو وعامر التغليبان قتلهما حجر بن ضبيعة . ثم ان مهملًا فارق قومه ولم يزل مقيمًا في احواله بنى يشكر صجرًا من الحرب وارسل الحارث بن عمرو بن معاوية الكندى وهو جد امرئ القيس بن حجر في الصلح بينهم والتليك عليهم وقد كانوا قالوا ان سفهاؤنا غلبوا علينا واكل القوى منا الضعيف فالرأى ان يملك علينا ملكا يعطيه البعير والشاة فيأخذ من القوى ويرد الظالم ولا يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فلا تنقطع الحروب . فاصلح بينهم وشعلهم بحرب الضميين من بنى غسان ملوك الشام . وبقى مهمل وحيداً عند احواله الى ان مات قيل وحده ميتاً بين رجلى جمل حاج عليه وقيل بل مات اسيراً وذلك انه لما نزل اليمى نزل في بنى جنب وجنب من مذحج فخطبوا اليه ابنته فقال لهم انى تريد بينكم فتى الكحنكم قالوا اقتسروه فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه في صداقها ادما فقال .

انكحها فقدھا الاراقم في * جنب وكان الجباء من ادم

اعز على فقدأ منك وقتله ناشرة . وكان هام رباه وكفله كما كان ربي
 حذيفة بن بدر قرواشاً فقتله يوم الهائلة ثم التقوا بعزيمة فظفرت سو
 تغلب ثم كان بينهم معاودة ووقائع كثيرة كل ذلك الدائرة فيها لني
 تغلب على جى بكر . وقال مهلهل يصف الايام وينعاهها على بكر
 في قصيدة طويلة اولها .

اليلتنا بذى حسم انيرى * اذا انت انقضيت فلانحورى

« وقال مهلهل لما اسرف فى القتل »

اكثر قتلى نى بكر براهيم * حتى بكيت وما يبكى لهم احد
 آيت بالله لا ارضى بقتلهم * حتى ابهرج بكراً اينما وحدوا
 قال ابو حاتم ابهرج ادعهم بهرجا لا يقتل فيهم قتيل ولا يؤخذهم دبة
 ويقال المهرج من الدراهم من هذا . وقال ايضاً . يا بكر اشروالى
 كلياً . الايات وله اشعار كثيرة فى رثاء اخيه كليب . ثم ان المهلهل
 اسرف فى القتل ولم يبال باى قبيلة من قبائل بكر اوقع . وكانت اكثر
 بكر قدمت عن بصرة بنى شيان لقتلهم كلياً وكان الحارث بن عباد
 قد اعزل تلك الحروب وقال لا ناقتلى فى هذا ولا اجل ، فذهبت مثلاً
 فاجتمع قبائل بكر اليه فقالت قدفى قومك فارسل بجيرا ابن اخيه الى
 مهلهل وقال له قل له انى قد اعزلت قومى لانهم ظلموك وخليتك
 واياهم وقد ادركت نارك وقتلت قومك فاقى بجير اليه فقتله مهلهل
 كما تقدم شرحه . فبعد ذلك نهض الحارث للحرب فقاتل تغلب حتى

يكثّر زيارة اخواله فاستعار منهم فرساً وأتى قومه فقال له رجل يقدّر
له جميش بن سودة وكان له عدواً تسابقى على ارمس سبق ص ٢٠
أخذ فرسه فسابقه فسبق معاذ وأخذ فرس جميش وأراد ارمس معه
فطس ابطال الفرس وهو الحاصرة بالسيف فسقط . فقال جميش
لام لك قتلت فرساً خيراً منك ومن والديك فرفع معاذ السيف
فضر مفرقه فقتله . ثم لحق باخواله وبلغ الحى ماصع . فركب
اخ لجيش وابن عم له فلحقاه فشد على احدهما فطعنه فقتله . وشد
على الاخر فضره بالسيف فقتله وقال في ذلك .

ضربت جميشاً ضربة لالئية * ولكن بضاف دى طرائق مستك
فكنت جميشاً بعد قتل جواده * وكنت قديماً فى الحوادث ذافك
فصدت لعمرو بعد بدر بضربة * فخر صريعاً مثل عائرة المسك
لكى يعلم الاقوام انى صادم * خراعة اجدادى وانمى الى عك
فقد ذقت يا جميش بن سودة ضربتى * وجربتنى ان كنت من قبل فى شك
تركت جميشاً ناويا ذانوايح * خضيب دم جاراته حوله تبكي
زن عليه امه بانحايها * وتقشر جلدى بحجرها من الحك
ليرفع اقواما حلولى فيهم * ويزرى بقوم ان تركتهم تركى
وحسن سرارة الطرف والسيف معقلى * وعطرى غبار الحرب لابعق المسك
تثوق غداه الروح نفسى الى الوغا * كتوق القطا تسبح الى الوشل الركة
ولست برعيد اذا راع معضل * ولا فى نوادى القوم بالضيق المسك

من ابيات ثم انحدر فلقية عوف بن مالك ابو اسماء صاحبة المرقش
 الاكبر فاسره ثبات في اسره قال السكري في اشعار تغلب اسر مهلهلا
 عوف بن مالك احبني قيس بن ثعلبة اتوا عوف بن مالك احدي
 قيس فقالوا ارسل معنا مهلهلا فارسله معهم فشرب فلما رجع جعل
 يتغنى بهجاء بكر بن وائل فسمعه عوف بن مالك فغاظه فقال لاجرم ان
 لله على نذراً ان لا يشرب عندي قطرة ماء ولا خمر حتى يورد الحضير
 بمجمعتين مصغراً وهو بئر لعوف لا يرد الماء الا سبعاً فقال له اناس من قومه
 بئس ما حلفت فبعثوا الخيول في طلب البعير فاتوا به بعد ثلاثة ايام ومات
 مهلهل عطشاً . وقيل بالقتل وكلن السبب في قتله انه اسن وخرف وكان
 له عبدان يخدمانه ففلاه وخرج بهما الى سفر فينما هو في بعض الفلوات
 عزمما على قتله فلما عرف ذلك كتب على قتب رحله وقيل اوصاهما .

من مبالغ الحيين ان مهلهلا * لله دركما ودر ابيكما

ثم قتلاه ورجعا الى قومه فقالا مات وانشدهم قوله . فقال بعض
 ولده قيل هي ابنته ان مهلهلا لا يقول مثل هذا الشعر وانما اراد .

من مبالغ الحيين ان مهلهلا * امسى قتيلا في الفلاة مجذلا

لله دركما ودر ابيكما * لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا المبددين حتى اقرا بقتله والله اعلم بحقيقة الحال .

(ومنهم معاذ بن صرم الخزاعي)

كان فارس خزاعة في وقته . ومن خبره ان امه كانت من عك وكان

كفيه ان نحن متان يسب بنا * وهو اذا ذكر الاء يكتف
 انا انرخص يوم الروح انفسنا * ولونسام بها في الام احايه
 بيض مفارقنا تغلى مراحلنا * نأسو باموال آثر انديسا
 اما لمن معشر افى اوائلهم * قول الكماة الاين المحاموا
 لوكان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنوما
 اذ الكماة نخوا ان يصيبهم * حد الظباء وصلناها بايدينا
 ولا تراهم وان جلت مصيبتهم * مع البكاة على من مات يبكونا
 وزك الكره احيانا فيفرجه * عنا الحفاظ واسياف تواتينا
 والفرسان كثيرون لا يستوعبهم مثل هذا المقام . وقد ذكر ابو عبيدة
 في كتاب مقاتل الفرسان شيئا كثيراً من ذلك وهو كتاب حليل
 لم يسبق اليه فمن اراد الاستيفاء فعليه بذلك الكتاب . فان فيه بغيته .
 ويحمد هناك ضالته . والله ولي التوفيق

(الكلام على نيران العرب في الحاهلية)

قد اطلع العرب بايقاد النيران ينبهون بها على عوارض حدثت
 وحوادث عرضت وهي كثيرة . منها (نار القرى) وهي نار توقد
 لاستدلال الاضياف بها على المنزل . وتسمى ايضاً نار الضيافة وكانوا
 يوقدونها على الاماكن المرتفعة لتكون اشهر وربما يوقدونها بالمدي
 الرطب وهو عطر ينسب الى مندل وهو بلد من بلاد الهند ومحوه مما
 يتخبر به ليمتدى اليها العميان واشعارهم ناطقة بذلك . وهذه النار

وكم ملك جدته بمهند * وسابقة بيضاء محكمة السك
 فاقام في اخواله زمانا . ثم انه خرج مع بني اخواله في جماعة من قبايعهم
 يتصيدون . فحمل معاذ على غير فليحه ابن خال له يقال له الغضبان .
 فقال خل عن امير فقال لا ولا سمعت عين . فقال له الغضبان اما والله
 لو كان فيك خير لما تركت قومك . فقال معاذ « زر غبا زرد حبا » فارسلها
 مثلا . ثم اتى قومه فاراد اهل المقتول قتله . فقال لهم قومه لا تقتلوا
 فارسكم وان ظلم فقبلوا منه الدية . ومن هذا المثل قال الشاعر .

اذا شئت ان تقلى فزر متواترا * وان شئت ان ترداد حبا فزر غبا
 « وقال آخر »

عليك باغباب الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى المجر مسلكا
 الم تر ان القطر يسأم دأباً * ويسأل بالايدي اذا هو امسكا
 (ومنهم بشامة بن حزن الهشلي)

وهو من الفرسان الحاذرين قصب السبق في كل ميدان له وقائع
 كثيرة . وهو القائل .

انا محبوك ياسلى فحينما * وان سقيت كرام الناس فاسقينا
 وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا
 انا بنى نهشل لاندعى لاب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا
 ان تبدر غاية يوما لمكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا
 وليس يهلك منا سيد ابداء * الا افطينا غلاما سيداً فينا

وهي نار توقد لمصاء تنعشى اذا نظرت اليها ويصلب به ايضاً يصيبه . .
ومها (نار الاسد) وهي نار يوقدونها اذا حفره وهو اذا رأى
النار استهالها فشغافته عن السائلة . وقال بعضهم اذا رأى الاسد امر
حدث له فكر يصده عن ارادته والصدع اذا رأى النار تحير وترك
القيق . ومنها (نار السليم) توقد للملدوع اذا سهر وللمحروح اذا
زف وللمضروب بالسياط ولمن عضه الكلب الكلب لئلا يناموا فيشتد
بهم الامر ويؤدي الى الهلاك . ومنها (نار القدآء) وذلك ان الملوك
اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم السادة للقدآء فكرهوا ان يعرضوا للنساء
لهاراً فيفتضحن . وفي الظلة يخفى قدر ما يحبسون لانفسهم من الصفي
فيوقدون النار ليعرضن . ومنها (نار الوسم) كانوا يقولون للرحل
مانارك على الاستخبار عن الابل اى ماستك وما علامتك في اهلك
فبينها لهم . وحكى ان بعض لصوص العرب قرب ابله للبيع في سوق
عكاظ فقبل له مانارك وكان اغار عليها من كل وجه وانما سئل عن ذلك
لاهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم ابلهم من اؤمها فقال .

تسألني الباعة ابن نارها * اذزعزعتها فسمت ابصارها

كل نجار ابل نجارها * وكل نار العالمين نارها

وبروى ان السيتين هكذا .

تسألني الباعة مانجارها * اذزعزعوها فسمت ابصارها

فكل دار لانا دارها * وكل نار العالمين نارها

عندهم اجل - اثر النيران . لسبب انها تهدي الى بيوتهم الضيقان .
وكانوا يتمدحون بها في شعرهم . قال الاعشى .

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار في يفاع تحرق
نشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الذي والمخلق
ومنها (نار المزدلفة) وهي التي توقد حتى يراها من دفع من عرفه
واول من اوقد النار بالمزدلفة قصي بن كلاب وهي على ما يقال باقية
الى اليوم ، ومنها (نار التحالف) كانوا اذا ارادوا الحلف اوقدوا
ناراً وعقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان والمنع من خيرها على
من ينقض العهد . وبجمل العقد . وكانوا يطرحون فيها الملح والكبريت
فاذا استشاطت قالوا للتحالف هذه النار تهددك فان كان مبطلاً نكل
وان كان برياً حلف ولهذا سموها ايضاً نار المهول . وانما خصوها
لانها لا ينفع بها من بين انواع الحيوان غير الانسان . ومنها (نار
القدر) . كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا النار بمنى ايام الحج
على احد الاخشين ثم صاحوا هذه غدره فلان ليحذره الناس . ومنها
(نار السلامة) وهي التي توقد للقادم من سفر سالماً غانماً . ومنها
(نار الطرد) كانوا يوقدون بها خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه
كانوا يقولون في الدعاء عليه ابعده الله واسحقه واوقد ناراً اثره .
ومنها (نار الابهة) للحرب كانوا اذا ارادوا حرباً وتوقموا جيشاً
قدموا ناراً على جبلهم ليبلغ الخبر فيأتونهم . ومنها (نار الصيد)

ولله در الغول اى رفيقة * صاحب دو خراف متبر
ارنت الحن بعد الحن واوقدت * حوالى اير ما توج وزمر
واما (نار الحياحب) فكل نار لاصل لها مثل ما قدح من ماء
لدواب وغيرها . واما (نار البراعة) فهي خاف صعب اذا حر
الليل حسبه شهابا وضرب من الفرائش اذا طار بليل حبه شراراً .
اول من اورى نارها ابو حياحب بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان
بن عمرو بن الحاف بن قضاة . فقالوا نار اى حياحب . ومن حديثه
ما ذكر عن ابن الكلبي قال كان ابو حياحب رجلاً من العرب في سالم
لدمر بخيلاً لا توقد له نار بليل مخافة ان يقتبس منها فان اوقدها ثم
بصرها مستضى اطفالها فضربت العرب به المثل في البخل والحلف
قالوا اخلف من نار ابي حياحب . وقال ابن التيجري في اماليه حياحب
جل كان لا ينتفع بماله لبخله فنسب اليه كل نار لا ينتفع بها فقيل لما
قدحه حوافر الخيل على الصفا نار الحياحب . قال النابغة في وصف
لسيوف . ويوقدن بالصفاح نار الحياحب . وجعل الكميت اسمه
لنية للضرورة في قوله .

رى الراؤن بالشفرات منها * كنار ابي الحياحب والظينا

« وقال القطامي »

الا انما نيران قيس اذا اشتوا * لطارق ليل مثل نار الحياحب
شهى وهذا هو التحقيق لا ما ذكره الموصلي تبعاً للعسكري في اوائله

ومنها (نار الاستقطار) كانت العرب في الجاهلية الاولى اذا احتبس
 عنهم المطر يجمعون البقر ويعقدون في اذنانها وعراقيها السبع والعشر
 ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويذمون ان ذلك
 من اسباب المطر وسيأتي الكلام على هذه النار عند البحث عن عوآدهم
 التي جبهها الاسلام . واما (نار الحرزين) فقد كانت في بلاد عبس
 فاذا كان الليل فهي نار تسطع وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منها
 عنق فاحرق من مر بها فحفر لها خالد بن سنان فدفعها وكانت مجهزة
 له كذا في الاوائل لاسماعيل الموصلي . وروى الكلبي انه كان يخرج
 منها عقب الشيع مسيرة ثلاثة ايام لا يمر بشيء الا احرقه وان خالد بن
 سنان اخذ من كل بطن من بني عبس رجلا فخرج بهم نحوها ومعه
 درة حتى انتهى الى طرفها وقد خرج منها عنق كأنه عنق بعير فاطط
 بهم فقالوا هلكت والله اشياخ بني عبس آخر الدهر . فقال خالد
 كلا وحمل يضربه بالدرة ويقول بدا بدا كل هدى الله يودي انا عبد
 الله خالد بن سنان فضره حتى رجع فجعل يتبعه والقوم يتبعونه كأنه
 ثعبان يهلك في حجارة الحوة حتى انتهى الى قائب فاسب فيه فدخل
 خلفه طويلا فقال ابن عم له يقال له عمرو بن شبه لاري خالد يخرج
 اليكم فخرج ينطف وهو يقول زعم ابن راعنة الممدى اني لا اخرج
 ففيل لهم بنو راعنة الممدى . واما (نار السعالي) فهو شيء يقع
 للمتغرب والمتفر قال ابو المضارب عبيد بن ايوب .

والانطفاء (ونار العرفج) وتسمى نار الزحف وذلك لان العرفج اذا
التهت فيه النار اسرعت وعظمت فمن كان بقربها يزحف عنها . ثم
لا يلبث ان تنطفئ من ساعتها فيحتاج الذي زحف عنها الى ان يرجع
اليها من ساعته فلا يزال المصطلى بها كذلك ويضرب بها المثل فيمن
لا يستقر على حال « ومن الاستعارات » في النار نار الشرف ونار المسرة
ونار الحرب وقد اولى الشعراء بوصفها في اشعارهم قديماً وحديثاً .
(صفة اقتداح العرب بالزند والزنده)

لما ذكرنا نيران العرب ومذاهبهم فيها ناسب التنبيه على منشأ
مادتها عندهم وقد ذكر ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات صفة
الزند والزنده وكيفية القتل فلا بأس بايراده هنا . قال افضل ما اتخذت
من الزناد شجرتا المرخ والعفار بفتح العين المهملة بعدها قاء فتكون
الاثني وهي الزنده السفلى مرخا ويكون الذكر وهو الزند الاعلى
عفارا . اخبرني بعض علماء الاعراب ان العفار شجر يشبه صفار شجر
الغبراء منظره من بعيد كمنظره . واما المرخ فقد رأيت يثبت قضباناً
سحمة طويلاً لا ورق لها . ولفضل هاتين الشجرتين في سرعة الوري
وكثرة النار سار قول العرب فيهما مثلاً فقالوا في كل الشجر نار .
ولستجد المرخ والعفار . اى ذهاباً بالمجد فكان الفضل لهما
ولذلك قال الاعشى .

زنادك خير زناد الملو * ك خالط فيمن مرخ عفارا

قال ابن قتيبة في ابيات المعاني في نار التحالف كانوا يحلفون بالنار .
 وكانت لهم نار يقال انها كانت باشواف اليمن لها سدة فاذا تفاقم الامر
 بين القوم خلف بها انقطع بينهم وكان اسمها هولة والمهولة . وكان
 سادنها اذا اتى رجل هيبه من الحلف بها ولها قيم يطرح فيها الملح
 والكبريت فاذا وقع فيها استشاطت وتنفضت فيقول هذه النار
 قد تهددتك فان كان مريباً نكل وان كان بريئاً حلف قال الكميت .
 هم خوفونا بالعمى هوة الردى * كما شب نار الحالفين المهول
 وقال الكميت وذكر امرأته

فقد صرت عما لها بالمشيب * زوالا لديها هو الازول
 كهولة ماوقد المحلفون * لدى الحالفين وما زولو
 وقال اوس

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه * كاصد عن نار المهول حالف
 وقال ايضا في نار الالهة كانوا اذا ارادوا حربا او توقعوا جيشاً و ارادوا
 الاجتماع اوقدوا ليلاً على جبل تجتمع اليهم عشائرهم فاذا جدوا
 و امجلوا اوقدوا نارين وقال الفرزدق .

ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا * نارين اشرفنا على النيران
 وكانوا يضربون المثل بنار الغضا في الحرارة لان الغضا من بين سائر
 العبدان لا يصلح الا للوقود فكانه خلق للنار لا غير قيل ان جرهم يقي
 اكثر من يوم (ونار الحلفي) بضرب بها المثل في سرعة الايقاد

في حوال العرب

كان للعرب في الحاهلية ملوك واقبال . وسادت يتوب . وورهم
وسائر الاحوال . واني ذاكر في هذا ابقاء . من ملوك النواحي
ماحصله العلماء الاعلام .

(ملوك اليمن)

قال ابن قتيبة وعيره اول من حي نحية الملك ايت اللمس واعم
صباحا يعرب بن قحطان فولد له يشجب وولد ايشجب ساء . وقيل انه
اول من سبي السبي من ولد قحطان واسمه عدشمس وقيل عامر .
واول الملوك من ولده حمير بن سبا ملك حتى مات هرما ولم يزل الملك
في ولد حمير لا يعدو ملكهم اليمن حتى مضت قرون وصار الملك الى
الحارث الرائي وبينه وبين حمير خمسة عشر الفا خرج من اليمن وغزاه
وجلب الاموال فراش الناس وبذلك سمي . وفي عصره مات اقيمان
صاحب السور وهو اقيمان الذي بعته عاد في وفدها الى الحرم يستسقي
لها فلما اهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بعرات سمير . من اظلم
عفر . في جبل وعمر . لا يمسها القطر . اوبقاء سبعة اسر كلما هلك
نسر خلف بعده نسر فاختر السور . فكان آخر اسوره يسمى لبدا
وقد ذكرته الشعراء قال النابغة .

انصحت خلاء وانصحي اهلها احتملوا * احى عليها الذي احى على لبدا
وسماء لبدا معتقدا فيه انه ابد فلا يموت ولا يذهب ويزعمون انه حبي
كبر قال له الهض لبدا . فانت سر الابد . ولقمان هذا هو من آمن

ويحتمل ان تكون الزندة من المرخ والزند من العفار. ومن فصيلة المرخ في كثرة النار وسرعة الوري مادكر ابو زياد الكلابي فانه قال ليس في الشجر كله اوري زناداً من المرخ. قال وربما كان المرخ مجتمعة ملتصقة وهبت الريح فحك بعضه بعضاً فاوري فاحترق الوادي كله. ولم نر ذلك في شيء من الشجر. ثم بعد ان ذكر الاشجار التي تتخذ منها الرباد قال وصفة الزندة عود مربع في طول الشبر او اكثر وفي عرض اصبع او اشف وفي صفحاتها فرض وهي نقر الواحدة منها فرضة وتجمع فراضاً ايضاً. والزند الاعلى نحوها غير انه مستدير وطرفه ارق من سائر. «فاما وصف الاقتداح بها» فان المقتدح اذا اراد ان يقتدح بالزناد وضع الزندة ذات الفراض بالارض ووضع رجله على طرفها ثم وضع طرف الزند الاعلى في فرضة من فراض الزندة وقد تقدم فهم في الفرضة مجرى للنار الى جهة الارض بحز وقد حزنه بالسكين في جانب الفرضة ثم قتل الزند بكفه كما يقتل المتقب وقد اتى في الفرضة شيئاً من التراب يسيراً يتنى بذلك الحشنة ليكون الزند اعمل في الزند وقد جعل الى جانب الفرضة عند مفضي الحز رية تأخذ فيها النار فاذا قتل الزند لم يلبث الدخان ان يظهر ثم يتبعه النار فتحدر في الحز وتأخذ في الرية وتلك النار هي السقط. انتهى كلامه باختصار كتب من صاحب لب الباب. والله الموفق

(الكلام على ملوك العرب في الجاهلية وما يناسب ذلك)

ملكه حساً وثلاثين سنة . ثم انته مع ابن كمي كرب و . انوار
 مع الاوسط وكان يعزو بالجموع ويحمل اعماله كلها حكمه . و .
 اه آس بانتي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الفائل فيه .

شهدت على احمد اه * رسول من الله يارى السم
 ولو مد عمرى الى عمره * لكنت وزيراً له وابن عم

« ومن شعره »

فدكان ذو القربين قبلى مسلماً * ملكا تدين له الملوك ونحشد
 من بعده بلقيس كات عمتى * ملكتهم حتى اتاها الهدهد
 وكان ايمانه قبل ان يبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبعمائة سنة
 وهو الذى غزا حديساً وقتل اليمامة التى سميت حو اليمامة وقصتها
 شهيرة . ثم عمرو بن تبع احو حسان وكان ملكه ثلاثاً وستين
 سنة . ثم عبد كلال بن مثوب وكان على دين عيسى عليه السلام
 بسر ايمانه وكان ملكه اربعاً وسبعين سنة . ثم تبع بن حسان وهو
 الاصغر وكان الحارث بن عمرو بن حجر جد امرئ القيس ابن اخته
 وتبع هذا هو الذى عقد الحالف بين ربيعة واليمن وهو الذى ادخل
 فى اليمن دين اليهود وكان ملكه ثمانى وسبعين سنة . ثم اخوه لامة
 مرثد بن عبد كلال . وقيل مزيد وكان ملكه احدى واربعين سنة .
 ثم ابنه وليعة بن مرثد ملك سبعاً وثلاثين سنة . ثم ابرهة بن الصباح
 ملك ثلاثاً وسبعين سنة وكان يكرم معدا ويعلم ان الملك كائن فى ولد

يهود عايه السلام وهلك قومه لكفرهم به فاهلكهم الله تعالى بالريح
سبع ايام وثمانية ايام حسوما فلم تدع منهم احداً . وسلم هود ومن
آمن معه وارسلت عليهم يوم الاربعاء فلم تدر الاربعاء وعلى الارض
منهم حي . واما لقمان المذكور في القرآن فهو غيره . وكان ملك
الرائش مائة وخمسة وعشرين سنة وذكر نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم . اشدا بن قتيبة له .

واحمد اسمه ياليت اني * اعمر بعد مبعثه بعام

ثم ابرهة ذو المنار بن الرائش وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة
ثم افريقيس ابن ابرهة وهو الذي بنى افريقية وبه سميت وكان ملكه
مائة وستين سنة . ثم العبد ابرهة وهو ذو الاذعار سمي بذلك لقوم
سباهم منكروى الوجوه تزعم اليمن انهم النسناس وكان ملكه خمسا
وعشرين سنة . ثم هدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن الراءش وهو
ابو نائيس ملك سنة واحدة . ثم بلقيس الى ان اسلمت على يدى
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام . ثم ناسر بن عمرو بن يعمر
ابن شرحبيل وكان ملكه خمسا وثمانين سنة . ثم شمر ابن افريقس
وهو الذى اخرب مدينة سمرقند وبه سميت شمر كند ومعنى كند
اخر بها وهو الذى سمي برعش لارتعاش كان به . وكان ملكه مائة
وسبعا وثلاثين سنة . ثم اسنه الاقرن بن شمر يرعش وكان ملكه
مائة وثلاثا وستين سنة . ثم ابنه كاي كرب ولم يغز حتى مات وكان

في حوال العرب

في صابه . بعد الخدماء الاربعة من اصحابه . ثم وصيه
 بيته . كذا في عمدة ابن رشيقي بعض ذرية
 ان تكلم في الاذواء . ومنهم ذو الكلاع الا كرو ودوا
 وادرك الاصغر الاسلام كتب اليه ابي صلى الله تعالى عليه و . . .
 مع جرير بن عبد الله الجعفي قال - لم واعتق يوم اسد اربعة آلاف عبد
 وهاجر بقومه في ايام ابي بكر رضى الله تعالى عنه الى اندلس ثم سكنوا
 حمص واشتقاق الكلاع بضم الكاف وقعها من الكلع بالتحريك وهو
 شقاق ووسخ يكون في القدم يقال منه كاعت رجله . ومنهم ذو عسكلان
 بفتح العين وسكون المثانة وهو اسم مرتجل . وذو ثمانين ماعصم
 وهو ذكر الثعالب وذو زهران وذو مكرب اي ذو مواصل شداد
 جمع مكرب كحكرم وذو مناخ بالضم وكان نزل ببمايك . وذو طابم
 واسمه حوشب وهو العظيم البطن والظايم ذكر النعام وشهد ذو ظايم
 صفين مع معاوية . انتهى المقصود من نقله . وقد رأيت كتابا حافلا
 في ملوك اليمن وبيان ما كانوا عليه وما وقع لهم من الوقائع والحوادث
 والله اعلم .

(ملوك الشام من العرب الجاهلية)

كانت بالشام سلج وهم من غسان ويقال من قضاة اول ملوكهم
 النعمان بن عمرو بن مالك . ثم من بعده ابنه مالك . ثم ابنه عمرو بن
 مالك الى خروج مزقيباء وهو عمرو بن عامر من اليمن في قومه

الضر بن كنانة . ثم حسان بن عمرو بن تبع بن كاي كرب ملك
سبعاً وخمسين سنة ومدحه خالد بن جعفر بن كلاب لما شفعه في اسارى
من قومه . ثم ذو الشنار . واسمه الحينة ينوف ولم يكن من اهل
بيت المملكة لكنه من ابناء المقاول قتله ذو نوأس . وكان غلاما
من ابناء الملوك حسن الوجه له ذوابتان اراده على نفسه فرماه بخنجر
كان قد اعده له فقتله ورضيته حمير لانفسهم لما اراحها من ذى شنار .
وذو نوأس صاحب الاخدود الذى ذكره الله تعالى وكان يهوديا فخذ
الاحدود اقوام من اهل نجران تنصروا على يدى رجل من قبل آل
حفنة دعاهم الى اليهودية فابوا فخرقهم . ثم ظهرت الحبشة على اليمين
فغاروا ذانوأس اشد حرب فلما ايقن بالهلاك اعترض بفرسه فكان
آخر العهد به . ثم قام بعده زوجون فهزمت الحبشة واقحم البحر
فهلك . وملك اليمين ابرهة الاشرم وهو الذى زحف الى مكة
فانقذ فملك حبشه وابتلى بالاكله فدخل الى اليمين فهلك بها . وملك
بعده ابنه يكسوم وسادت سيرته باليمن واستجاش عليه سيف بن
ذى يزر كسرى فجيش له جيشاً عظيماً وقدمت يكسوم . وولى بعده
مسروق اخوه وهو اخو سيف لامة فقتلت الحبشة وسيدت نساؤهم
واقام سيف ملكا . من قبل كسرى حتى غدره خدامه من الحبشة ولم
يجتمع ملك اليمين لاحد بعده . ثم بعث رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فانكشفت به الظلمة . واهتدت بهديه الامة . واستقر الملك

مارية بنت طاه بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي وحمه همد
 اليهود امرأة حجر آكل المرار الكندي . عن ابي مسعود بن بكر
 ابو قيس بن رفاعه يعد سنة الى العمان للحمى بالمرق وسنة الى الحارث
 ابن ابي ثمر الغساني بالشام . وقال له يوما وهو عده ما من رفاعه
 تلقى عنك انك تفصل العمان على . فقال وكيف اصله عليك
 ايت الله فوالله انفاك احسن من وجهه . ولا ملك اشرف من ابيه .
 ولا بؤك اشرف من جميع قومه . واشمالك اجود من يمينه . ولحرمك
 اجود من نداء . واقليلك انفع من كثيره . واثارك اغزر من عديره .
 ولكرسيك ارفع من سريره . ولجدولك اعمر من بحوره . وليومك
 افضل من شهوره . ولشهرك ابر من دهوره . ولزندك اورى من زنده .
 ولجيدك اغزر من خده . وانك لمن غسان ارباب الملوك . وانه لمن لحم
 الكيمى النوك . فكيف افضله عليك . والى الحارث الاعرج زحف
 التذر الاكبر فانهزم جيشه وقتل هو ثم الحارث الاصغر . ثم الحارث
 الاعرج بن الحارث الاكبر . ومن ولد الحارث الاعرج عمرو بن
 الحارث وكان يقال له ابو ثمر الاصغر . وله يقول النابغة الذبياني .
 على عمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب
 والنعمان بن الحارث هو اخو الحارث الاصغر . وله يقول النابغة .
 هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سميع القام
 والنعمان هذا ثلاثة بنين عمرو وحجر والنعمان . ومن ولد الاعرج

من الازد وسعى مزيقياه لانه كان يمزق كل يوم حلة لا يعود الى ابيها
ثم يهبها وتسمى عامر ماء السماء لانه كان يجتى في المحل فينوب عن النيث
بالرفد . ثم ابن حارثة الفطريف ابن امرى القيس البظريق بن ثملة
الهلول بن مازن قاتل الجوع . ثم دراه بن الازد ومعه رجل يقال
له جذع بن سنان فزلوا بلاد عك فقتل جذع ملك بلاد عك .
وافترقت الازد والملك فيهم حينئذ ثملة بن عمرو بن عامر فانصرف
عامله لخارب جرهم واجلاهم عن مكة واستولوا عليها زمانا ثم
احدثوا احداثا . وجاء قصي بن كلاب لجمع معداً وبذلك سمي محمداً
واستعان ملك الروم قاعانه وجارب الازد فغلبهم واستولى على ملكه
دونهم فلما رأته الازد ضيق العيش بمكة ترحلت وانخرعت خزاعة
لولاية البيت وبذلك سميت فسار بعض الازد الى السواد فلكوا عليهم
ملاك بن فهم وهو ابو جذيمة الابرش . وسار قوم الى يثرب وهم
الاوس والخزرج . وسار قوم الى عمان . وسار قوم الى الشام وفيهم
جذع بن سنان واتاه عامل الملك في خرج وجب عليه فدفع اليه سيفه
رهناً . فقال الرومي ادخله في كذا من ام الاخر ففضب جذع وقعه
به فقبل خذ من جذع ما اعطاك وسارت مثلاً وولوا الشام . فكان
اولهم الحارث بن عمرو . ومحرق سمي بذلك لانه اول من حرق
العرب في سيوتها وهو الحارث الاكبر يكنى ابا شمر . ثم ابنه الحارث
ابن ابي شمر وهو الحارث الاعرج واهله مارية ذات القرطين وهي

ان عمرو وانه هو الذي كان يدعى محرو . ثم امرى امرى القيس وهو النعمان الاكبر الذي نى الحورنى . وكانت له خمس كتائب الرهاين والصنائع والوضائع والاشاهب . ووسر (الرهاين) فانهم خمسمائة رجل رهاين لقبائل العرب فيقيمون على باب الملك سنة . ثم يحى بدلهم خمسمائة اخرى وينصرف اوائك الى احيائهم فكان الملك يغزوبهم ويوجههم في اموره . واما (الصنائع) فبنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه . واما (الوضائع) فانهم كانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة منجدة الملوك العرب وكانوا ايضا يقيمون سنة ثم يأتى بداهم الف رجل وينصرف اوائك . واما (الاشاهب) فاخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من اعوانهم سمو الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه . واما (دوسر) فانها كانت اخشن كتائبه واشدها بطشاً وبكايه وكانوا من كل قبائل العرب واكثرهم من ربيعة سميت دوسراً اشتقاقاً من الدسر وهو الطعن بالثقل لتقل وطئتها قال الشاعر .

ضربت دوسر فيهم ضربة * أثبتت اوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة وذلك ايام الربيع تأتيه وجوه العرب واصحاب الرهاين وقد صيرلهم اكلا عنده وهم ذوو الاكال فيقيمون عنده شهراً يأخذون آكالهم ويبدلون رهاينهم وينصرفون الى احيائهم . والاكال سادة الاحياء الذين يأخذون المراء . ثم

ايضاً المنذر والايهم ابو جبلة . وجبلة آخر ملوك غسان وكان طوله اثنى عشر شبراً وهو الذى تنصر فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
(ملوك الحيرة من العرب)

الحيرة هى ارض فى العراق بلدة كانت قريبة من الكوفة . قال الهمداني فى جزيرة العرب سار تبع ابو كرب فى غزواته الثانية فلما اتى موضع الحيرة خاف هناك مالك بن فهم بن غنم بن دوس على انقاله ويخلف معه من ثقل من اصحابه فى نحو اثنى عشر الفا وقال يحبروا هذا الموضع فسمى الموضع الحيرة وهو من قولهم يحبر الماء اذا اجتمع وزاد ويحبر المكان بالماء اذا امتلأ . فمالك اول ملوك الحيرة وابوهم وكانوا يملكون ما بين الحيرة والانبار وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البرارى الغمير والقطقطانة وحفية وكان مكان الحيرة اطيب البلاد وارقه هوآء واخفه ماء واعذبه تربة واصفاه جواء قد تعالى عن عمق الارياض . واتضع عن حزونة الغائط واتصل بالمزارع والحنان والتاجر العظام لانها كانت من ظهر البرية على صرفا سفن البحر من الهند والصين وغيرها انتهى . قال ابن رشيقي فى العمدة وملك بمد مالك بن فهم ابنه جذيمة ابن مالك وهو الابرش والوضاح وكان ملكه ستين سنة . ثم عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وعمرو هذا هو ابن اخت جذيمة الابرش وفيه قيل شب عمرو عن الطلوق . ثم امرؤ القيس بن عمرو بن عدى . ويقال بل الحارث

في حوال العرب

اليها فعرّفها فقال عرس باهلك فيما اصبح غداً * ثمّ مضى * ووقفت
 له حذيمة ما هذه الاثر يا عدى قال آثر العرس وى عدى
 قال عرس رقاش . فنخر واكب على الارض ورفع عدى حبراء *
 فاسرع حذيمة في طلبه فلم يحده وقيل بل قلبه وبعث اليها .
 حديثي وانت لا تكذبنني * ابخر زيت ام لمعجن
 ام لعبد فانت اهل لعبد * ام بدون فانت اهل لدون
 « فاجابته رقاش »

انت زوحتى وما كنت ادرى * واتانى النساء للزينة
 ذاك من شربك المدامة صرفا * وتماذك فى الصبا والمجون
 ففلما جذيمة اليه وحصنها فى قصره فاشتملت على حمل وولدت غلاما
 فسميه عمرأ حتى اذا ترعرع حلقه وعطارته ثم ازارته خله فاعجب به
 والقيت عليه محبة منه ثم ان جذيمة نزل منزلا وامر الناس ان يحبتوا
 له الكمأة فكان بمصهم اذا وحد شيئا منها بعجبه آثر به نفسه على
 حذيمة وكان عمرو بن عدى يأتيه بنخبر ما يجد فمنداها يقول عمرو .
 هذا حناى وخياره فيه * اذكل حان يده الى فيه

ثم ان الجن استهوته فطلبه حذيمة فلم يسمع له خبراً اذ اقبل رجلان
 من نى القين يقال لاحدهما مالك والاخر عقيل اسنا فالح وبرى
 فارجح من الشام وهما يريدان الملك بهدية فنزلا على ماء ومعهما قينة
 يقال لها ام عمرو فتصبت لهما قدراً وهيأت لهما طعاماً فلبتاها

المنذر بن امرى القيس وهو المنذر الاكبر ابن ماء السماء ابوالنعمان
 الاكبر . ثم المنذر بن المنذر وهو الاصغر . ثم اخوه عمرو بن
 المنذر وهو عمرو بن هند وسمى محرقا ايضا لانه حرق بنى تميم .
 وقتل بل حرق نخل اليمامة . ثم النعمان بن المنذر صاحب النابغة
 الذبياني وهو آخر ملوك لحم . ثم ولى بعده اياس بن قبيصة الطائي
 ثمانية اشهر . واضطرب ملك فارس وضعف وكانت ملوك الحيرة من تحت
 ايديهم واتى الله تعالى بالاسلام . فمزاها له بالنبي عليه الصلوة والسلام .
 (قصة عمرو بن عدى اللخمي اول ملوك)

(الحيرة من لحم مع خبر عدى)

ملك عمرو بن عدى الحيرة بعد خاله جذيمة مائة وثمان عشرة
 سنة وهو اول من ملك من ملوك لحم وكان مدة ملك لحم بالحيرة
 خمسمائة سنة وكان من حديث عدى ان جذيمة قال ذات يوم لندمائيه
 لقد ذكر لي غلام من لحم في اخواله من بنى اياد له ظرف وادب فلو
 بسنت اليه ووليت به كاسي والقيام على رأسي لكان الرأي فقالوا الرأي
 ما رآه الملك فليبعث اليه ففعل فلما قدم عليه قال من انت قال انا عدى
 ابن نصر فولاه مجلسه فمشتقه رقاش بنت مالك اخت جذيمة فقالت
 له يا عدى اذا سقيت القوم فامزج لهم . وعرق للملك اي امزج له
 قليلا كالمرق فاذا اخذت الحمر منه فاخطبني اليه فانه يزوجك فاشهد
 القوم ان فعل . ففعل الغلام وخطبها فزوجه واشهد عليه وانصرف

من ان ائام الا الهرقدين فكان يشرب كأساً ويصب لكل واحد
 منهما كأساً فلما اتى مالك وعقيل بادماه اربعين سنة ماء عذاً عليه حديساً
 ثم ان ام عمرو جعلت في عنقه طوقاً من ذهب لئلا كان عليها ثم امرته
 بزيارة خاله فلما رأى لحيته والطوق في عنقه قال «ش عمرو عن الطوق»
 وذهبت مثلاً . واقام عمرو مع حله حذيمة قد حمل عنه عامة امره
 الى ان قتل .

(قصة قصير مع الزباء وحر قتل حذيمة)

كان حذيمة من افضل الملوك رأياً واعداهم مغاراً واشدهم نكايه
 وهو اول من استجمع له الملك بارص العراق كما مر . وكانت منازلها
 ما بين الابرار وقرية وهيت وعين النمر واطراف البر والقطفقانة والحيرة
 فنقص في جموعه عمرو بن الطرب بن حسان بن اذينة بن السعيد
 ابن هوبر العاملي من عاملة العماليق جمع عمرو جموعه ولقيه فقتله
 حذيمة وفض جموعه فاهلوا وملكوا بعده عليهم ابنته الزباء . وكانت
 من احزم النساء ما روى في ساء زمانها احل منها . وكانت كبيرة الهممة
 فحافت ان ينزوها ملوك العرب فاتخذت لنفسها نفقاً في حصن كان
 لها على شاطئ العرات وسكرت الفرات في وقت قلة الماء وبنت في بطنه
 ازجاً من الآجر والكلس متصلاً بذلك النفق وجعلت نفقاً آخر
 في البرية متصلاً بمدينة اخها ثم احترت الماء عليه فكانت اذا خافت
 منه آذخلت النفق فلما استجمعت امارها ارادت ان تنقذ حذيمة

يُكَلِّانِ اد اقل وحل اشعث الرأس قد طالت اطعماره وسأنت حله
ومدّ يده فاولته القينة طعاما فأكله . ثم مدّ يده فقالت القينة اعصني
المد كراعا فطلب ذراعا فارسلتها مثالا . ثم ناولت صاحبها من شراهما
واوكت سقائها . فقال عمرو بن عدى .

صددت الكأس عما عمرو * وكان الكأس محراها اليمينا
وما شرر الثلاثة ام عمرو * بصاحبك الذي لا تصحيا
ويروى هذا الشعر لعمرو بن كلثوم التغلبي . ويقال ان عمرو بن
كلثوم ادخله في معلقته فقال له الرحلان من انت قال اما عمرو بن عدى
فقاما اليه وسئلا عليه قليلا اطعماره وقصرا من شعره والبساء من طرائف
نيابهما . وقالا ما كنا بهدى الى الملك هدية هي انفس عنده ولا هو
عليها احسن عطاء من ابن اخته قد رده الله عليه فلما وقفا بباب الملك
بشراء فسر به وصرفه الى امه وقال لكما حكمكما فقلالا حكمما
منادى نك ما بقيت وبقينا . قال ذلك لكما فهما ندما نا جذيمة المعروفان
واياهما عنى متم بن نويرة بقوله في مرثيته لاخته مالك بن نويرة .
وكنا كدما نى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كئانى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
وقال ابو خراش الهذلي يرثى اخاه عمرو .

الم تعلمى ان قد تفرق قبلنا * ندى ما صفاء مالك وعقيل
وروى ان جذيمة كان لا ينادم احدا كرا وزهوا وكان يقول اما اعظم

فيه بأمر سمرو بن عدى ماضن انه يرضيها وانصرفت .
 ما، به فرحت به وزادته ولم يزل لها حتى .
 انه ليس من مدكة ولا ملك الاوياءى انها ان تجر .
 عند حدوث حادثة فقال انى قد فعلت ذلك تحت سررى هذا يخرج
 الى نفق تحت سرير اختى وارته اياه فاطهر سروراً بذلك وخرج
 في تجارتها كما كان يفعل وعرف عمرو بن عدى ما فعله فركب عمرو
 فى الفى دارع على الف بعير فى جوالق حتى اذا صاروا اليها تقدم
 قصير ودخل على الزباء . فقال اصعدى حائط مدينتك فاصبرى الى
 مالك فاني قد جئت بمال صامت وقد كانت امنته فلم تكن تهمة . فذا
 نظرت الى ثقل مشى الجمال قالت وقيل انه مصنوع .
 مالى جمال مشىها ويذا * اجندلا يحمان ام حديدا

الابيات المشهورة . فلما دخلت الابل خرخوا من الخوالق فتاروا
 باهل المدينة ضربا بالسيف ودخلوا عليها قصرها فهربت تريد السم
 فوجدت قصيراً قائماً عنده بالسيف فاصرفت راحة واستقبلها عمرو
 ابن عدى فضربها وقيل بل مصت خاتمها . وقالت سيدى لا بيد
 عمرو . وخربت المدينة وسبيت الذرارى وغنم عمرو كل شئ كان لها
 ولاسيها واختها . والله مالك الامر كله .

(القاب الملوك الدرة بين العرب ومايسبب ذلك)

كانت العرب تسمى قيصر لمن ملك الشام مع الخربة من الروم

نائرة بابيها فقالت اما اختها وكانت ذات رأى وحرم الرأى ابى
 اليه فاعليه انك قدر غبت في ان تزوجيه وتجهى مملكك الى ماكه
 وسليه ان يجيئك فان اغتر ظمرت به بلا مخاطرة . فكتبت اليه بذلك
 فاستخفه الطمع وشاور اصحابه فكل صوب رأيه في قصدها واجابها
 الا قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن هلال بن نمارة بن
 لحم . فقال هذا الرأى قاتر . وغدر حاضر . فان كانت صادقة فلتقبل
 اليك والّا فلا تملكها من نفسك فلم يوافق جذيمة قوله ورحل اليها
 فلما دخل عليها امرت بقطع رواهش ونزف دمه الى ان مات فخرج
 قصير الى عمرو بن عدى ابن اخذ جذيمة . فقال هل لك في ان اصرف
 الجنود اليك على ان تطالب بدم خالك فجعل ذلك له فأتى القادة والاعلام
 فقال اتم القادة والبرؤساء وعندنا الاموال والكنوز فانصرف اليه
 منهم بشر كثير وملكوا عمرو بن عدى فقال قصير انظر ما وعدتني
 به في الزباء . قال وكيف وهى امنع من عقاب الجوّ فقال اذا ايت فاني
 جادع اننى واذننى ومحتال لقتلها فاعنى وخلاك ذم . فقال له عمرو
 انت ابصر فجذع قصير انفه ثم انطلق حتى دخل على الزباء فقال
 اما قصير لا ورب البشر ما كان على ظهر الارض احد كان انصح لجذيمة
 منى ولا اغش لك حتى جذع عمرو بن عدى اننى واذننى قمر فتانى
 لم اكن مع احد اقل عليه منك . فقالت اى قصير تقبل ذلك منك
 ونصرفك في بضاعتنا فاعطته مالا للتجارة فأتى بيت مال الحيرة فاخذ مما

الردف تكبر فـ يكون هو الذي يجلس على من البيت من البيت
الملك شرب الردف قبل الناس واداء عرا الملك قعد دى في البيت
وكان حليفته على الناس حتى يصرف واداء عدد كتيبة البيت
الردف ربع اعنية «وكان لهم عرفاء» والعريف عندهم اسم امر
القبيلة والمحلة يلى امرهم ويتعرف الامير منه احوالهم . وهو الذي
عنا طريف بقوله .

اوكلما وردت عكاظ قبيلة * نلتوا الى عريتهم يتوسم
يريد ان له على كل قبيلة خانية فاذا وردوا عكاظ ضابه المكافل بامرهم
وهذا مدح في العرب للحرى منهم . وقيل انما نلتوا اليه لانه لا يمت
اطهار مما حرمهم الا بحضورته لانه الرئيس على كل شريف . والقاصى
على كل مجد منيف . وقد جاء ذكر العريف في حديث رواء ابو داود
وسنه قال حدثنا مسدد حدثنا بشر بن الفصل حدثنا غالب بن
القطنان عن رجل عن ابيه عن حده . انهم كانوا على مهل من الماهل
فلما بلغهم الاسلام جعل صاحب الماء لقومه مائة من الابل على
ان يسلموا فاسلموا وقسم الابل بينهم وبدا له ان يرتحمها منهم فارسل
اسه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له انب الى صلى الله
تعالى عليه وسلم فقل له ابى شيخ كبير وهو عريف الماء وانه يسألك
ان تجعل لى العرافة بعده فاتاه فقال ان ابى يقرئك السلام . فقال
عليك وعلى ابيك السلام فقال ان ابى جعل لقومه مائة من الال

قال المسعودى فى كتابه مروج الذهب وتفسير قيصر اى شق عنه
 وذلك ان اعستس الذى هو الثانى من ملوكهم ماتت امه وهى حامل
 به فشق بطمها فكان هذا الملك يقنخر فى وقته مان النساء لم تلده
 وكذلك من حدث بعده من ملوك الروم انتهى . وتسمى من ملك
 الفرس بكسرى . والنجاشى من ملك الحبشة . والمقوقس من ملك
 الاسكندرية . وفرعون من ملك مصر كافرآ . وبطليموس من ملك
 الهند . ولهم اعلام اجناس غير ذلك ذكرها الحافظ عماد الدين
 المعروف بابن كثير الدمشقى فى تاريخه المسمى بالبداية والنهاية . واذواء
 اليمين بعضهم ملوك وبعضهم اقبال والقبيل دون الملك . قال فى الصحاح
 والقبيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم والمرأة قبيلة واصله
 قيل بالتشديد كانه الذى له قول اى ينفذ قوله والجمع اقوال واقبال
 ايضاً ومن جمعه على اقبال لم يجعل الواحد منه مشدداً والمقول بالكسر
 القبيل ايضاً بانغة اهل اليمن والجمع المقاول . وفى القاموس القبيل
 الملك او من ملوك حمير يقول ماشاء فينفذ كالقبيل او هو دون الملك
 الاعلى . وفيه ايضاً ان التبابعة ملوك اليمن الواحد كسكر ولا يسمى
 الا اذا كانت له حمير وحضرموت . وفى كتاب اسرار اللغة ارداف
 الملوك فى الجاهلية الوزراء فى الاسلام والردافة كالوزارة قال لبيد .
 وشهدت اندية الافاقة عاليا * كهمى وارداً الملوك شهود
 والاقبال لمحير كالبطاريق للروم والقواد للعرب انتهى . وفى اب الباب

على النسب . وكان اهل الجاهلية لا يسودون الا من يكاتب فيه
 من حصال السجاء والنخدة والنصر والحلم والتواضع والبيان . وصار
 في الاسلام سبعة . وقيل اقيس بن عاصم بن سدت قومك قال .
 ادى . وكف الاذى . وبصرة المولى . ولجمل القرى . وقد يسود
 الرجل بالعقل والعفة والادب والعلم . قال بعضهم السود اصطلح
 العشيرة . واحتمل الحرية . وروى عن ابى بكر قال اخبرنى الربايع
 عن العتي عن رجل من الانصار من اهل المدينة قال قال معاوية لعرابة
 ان اوس بن حارثة الانصارى باى شئ سدت قومك يا عراة . قال
 اخبرك يا معاوية بانى كنت لهم كما قال حاتم قال وكيف قال فاشده .
 فاصبحت فى امر العشيرة كلها * كذى الحلم يرضى ما يقول ويعرف
 وذلك انى لا اعادى سراتهم * ولا عن اخى حراتهم انكف
 وانى لا اعطى سائلى ولربما * اكلف مالا استطيع فاكلف
 وانى لمذموم اذا قيل حتم * لنا نبوة ان الكريم ينعف
 وانى والله لا عفو عن سفيهم . واحلم عن جاهلهم . واسى فى حوائجهم
 واعطى سائلهم . فمن فعل فعلى فهو مثلى . ومن فعل احسن من فعلى
 فهو افضل منى . ومن قصر عن فعلى فانا خير منه . فقال معاوية لقد
 صدق الشماخ اذ يقول فيك .

رأيت عراة الاوسى يسجو * الى الخيرات مقطوع القرين
 اذا ماراية رفعت لمجد * تلقاها عراة ما يمين

على ان يسلموا فاسلموا وحسن اسلامهم ثم بداله ان يرتحمها منهم افهو
 احق بها ام هم قال ان بداله ان يسلمها اليهم فيسلموها وان بداله
 ان يرتحمها منهم فهو احق بها منهم فان اسلموا فاهم اسلامهم وان
 لم يسلموا قوتلوا على الاسلام . فقال ان ابى شيخ كبير وهو عريف
 الماء وانه يسألك ان تجعل لى العرافة بعده قتال ان العرافة حق
 ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء فى النار . قوله العرافة حق
 يريد ان فيها مصلحة للناس ورفقا فى الامور الا ترى انه قال ولا بد
 للناس من عرفاء . وقوله العرفاء فى النار معناه التحذير من التعرض
 للرياسة والتأمر على الناس لما فى ذلك من المحنة والفتنة وانه اذا لم يقم
 بحقه ولم يؤد الامانة فيه اثم واستحق من الله سبحانه العقوبة وخيب
 عليه دخول النار * واما الراى * فهو الذى كان يتقدم القوم اطالب
 الماء والكلاء لانهزول عايه . وكان اكل قبيلة من العرب راى له نصر
 وخبرة بحال الاراضى والمياه وغير ذلك . قال الشاعر .

وقال راىهم ارسوا نزاولها * فكل حنف امرى * يجرى بمقدار
 اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الحين
 يحبه . ولا الاقدام يرديه .

(شروط السود عند العرب)

قال الحافظ فى كتاب سر آئع المروة وكات العرب تسود على
 اشياء اما مضرف تسود ذرايبها . واما ربيعة فن اطعم الطعام . واما اليمن

سلام الحمصي كان يقال اذا كنت من تميم ففاخر بنخضلة وكأثر بسعد
وحارب بعمره . واذا كنت من قيس ففاخر بقطعان وكأثر بهوازن
وحارب بسليم . واذا كنت من بكر ففاخر بشيبان وكأثر بشيبان
وحارب بشيبان . قال ابو عبيدة ليس في العرب اربعة اخوة اخب
ولا اعد ولا اكثر فرسانا من بني ثعلبة بن عكابة . وكان يقال له الاعصر
والحصن وبنيه شيبان وذهل وقيس وتيم الله . قال وفارس غطفان
الربيع بن زناد البسي وقاتكها الحارث بن ظالم وحكمها هرم بن
قطبة وجوادها هرم بن سنان المري وشاعرها النابغة الذبياني .
وفارس بن تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب احد بني يربوع . وفارس
عمرو بن تميم طريف بن تميم العنبري . وفارس دارم عمرو بن عمرو
ابن عدس . وفارس سعد فدي بن المنقرى . وفارس الرباب زيد الفوارس
ابن حسين الضبي . وفارس قيس عامر بن الطفيل . وفارس ربيعة
بسطام بن قيس . قال ابو عبيدة بيوتات العرب ثلاثة . فبيت قيس
في الجاهلية بنو فزارة ومركزه بنو بدر . وبيت ربيعة بنو شيبان
ومركزه ذوالجدين . وبيت تميم بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو
زواة . وقال ابو عمرو بن العلاء بيت بني سعد اليوم آل الزبرقان
ابن بدر من بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد . وبيت بني ضبة
بنو ضرار بن عمرو الرديم . وبيت بني عدي بن عبد مناة آل شهاب
من بني ملكان . وبيت آل النعمان بن حسان . قال الحمصي .

وقال الاصمعي ذكر ابو عمرو بن الملاء عيوب جميع السادة وما كان فيهم من الخلال المذمومة الى ان قال ما رأيت شيئاً يمنع من السود الا قدراً بناء في سيد . وجدنا الحدائة تمنع السود وساد ابو جهل بن هشام وماطر شاربهُ ودخل دار الندوة وما استوت لحينه . ووجدنا البخل يمنع السود . وكان ابوسفيان بخيلاً قاهراً . وكان عامر بن الطفيل بخيلاً قاهراً وكان سيدا والظلم يمنع من السود . وكان كليب بن وائل ظالماً وكان سيد ربيعة . وكان حذيفة بن بدر ظالماً وكان سيد غطفان والحق يمنع السود . وكان عينة بن حصن احمق وكان سيداً وقلة العدد تمنع السود . وكان السيل بن معبد سيداً ولم يكن بالبصرة من عشيرة رجлан . والفقر يمنع السود . وكان عتبة بن ربيعة مملقاً وكان سيداً . وينبئ ان الذي يسوده قومه لا يسودونه الا لشيء من الخصال الجليلة والامور الحمودة وآها قومه فيه فسودوه لاجلها والله الموفق .

(بيونات العرب)

اعلم ان كل احد يدعى نفسه سابقة ويمت بفضيلة غير ان الصحيح ما اتفق عليه العلماء وتداوله الرواة . قال ابن الكلبي كان ابي يقول العدد من تميم في بني سعد . والبيت في بني دارم والفرسان في يربوع والبيت من قيس في غطفان ثم في بني فزارة والعدد في بني عامر والفرسان في بني سليم والعدد من ربيعة . والبيت والفرسان في شيبان . قال ابن

اسلم ولم يتفق ، ويقابله مشرور في الحاهية ميسر وتته . ثم سمع
في الحاهية لم يسلم ولم يتفق ، ويقابله مشرور في الحاهية . ثم سمع .
ارابع شريف في الحاهية لم يسلم وتفته ويقابله مشرور في الحاهية .
اسلم ولم يتفق . فارفع الاقسام من شرف في الحاهية ثم اسلم وتفته .
ويليه من كان مشروفاً ثم اسلم وتفته . ويليه من كان شريفاً في الحاهية
ثم اسلم ولم يتفق . ويليه من كان مشروفاً ثم اسلم ولم يتفق . واما
من لم يسلم فلا اعتبار به سواء كان شريفاً او مشروفاً وسواء تفقه او لم
يتفق . والمراد بالخير والشرف وغير ذلك من كان متصفاً بحسن
الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقفاً لمساويها كالحمل
والفجور والظلم وغيرها .

(اول من س الجواز من ملوك العرب)

قال ابو جعفر النحاس اصل الجائزة ان يعطى الرجل ما يجبره
ليذهب الى وجهه وكان الرجل اذا ورد ماء قال لقيمه احزنى اى
اعطى ماء حتى اذهب لوجهى واجوز عنك ثم كثر حتى حملت
الجائزة عطية . قال الراجز .

ياقيم الماء فدتك نفسى * احسن جوازي واقل حبسى

وقال ابن قتيبة اصل الجائزة والجواز ان فطن بن عوف بن اسره
من نى هلال بن عامر بن صعصعة احد رؤساء العرب ولى فارس
لعبد الله بن عامر فمر به الاخنف بن قيس فى حيشه غازيا الى حراسان

فارس اليم في بني زبيد عمرو بن معدى كرب وشاعرها امرؤ القيس
 وبيتها في كندة الاشعث بن قيس لا يختلف في هذا نزار . قال واه
 الشرف ما كان قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتصل في الاسلام
 وقال ابو اياس البصرى كان بيت قيس في آل عمرو بن الصرب
 العدواني . ثم في عني في آل عمرو بن ربوع ثم تحول الى بني مدر
 فجاء الاسلام وهو فيهم . وقال الاخفش على بن سليمان فرعا قريش
 هاشم وعبد شمس . وفرعا غطفان بدر بن عمرو بن لوزان وسبار
 ابن عمرو بن جابر . وفرعا حنظلة رباح وثعابة ابنا ربوع . وفرعا
 ربيعة بن عامر بن صعصعة جعفر وابو بكر ابنا كلاب . وفرعا قضاة
 عذرة والحارث بن سعد قاله ابن رشيق في العمدة . ومن كان له شرف
 في الجاهلية لم يغيره الاسلام وعلى ذلك ورد الحديث الناس معادن
 خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا . ووجه التشبيه
 ان المعدن لما كان اذا استخراج ظهر ما خفى منه ولا يتغير صمته فكذلك
 صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفاً في الجاهلية فهو بالسبب
 الى اهل الجاهلية رأس فان اسلم استمر شرفه . وكان اشرف ممن اسلم
 من المشركين في الجاهلية . واما قوله اذا فقهوا ففيه اشارة الى ان
 الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين . وعلى هذا فتقسم
 الناس اربعة اقسام مع ما يقابلها . الاول شريف في الجاهلية اسلم وتفقه
 ويقابله مشرّف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه . الثاني شريف في الجاهلية

اعلم ان عدة الناس الجارية بينهم ان يجي معهم عند لقائه وكل طائفة لهم في تحيتهم الفاظ وامور اختلفوا عليها . وكان العرب يقولون في تحيتهم بينهم في الحاهلية ايم صاح واعموا مساح يأتون بلفظ اعموا من النعمة لفتح المون وهي طيب العيش والحياة ويصلونها بقولهم صباحا لان الصباح اول النهار فاذا حصلت فيه النعمة استحب حكمها واستمرت اليوم كله فخصوها ناوله ايذا تجميلها وعدم تاخرها الى ان يتعالى النهار . وكذلك يقولون اعموا مساء . فان الزمان هو صاح ومساء . فالصباح من اول النهار الى ما بعد انتصافه والمساء من بعد انتصافه الى الليل . ولهذا يقول الناس سمحك الله بحجر ومساك الله بحجر فهذا هو معنى ايم صاحوا ومساء الا ان فيه ذكر امة . وفي اللب عند شرح قوله .

الاعم صباحا ايها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في المصر الحالى
قوله عم صباحا هذه الكلمة تحية عند العرب يقال عم صباحا وعم مساء وعم ظلاما والصباح من نصف الليل الثاني الى الزوال . والمساء من الزوال الى نصف الليل الاول . قال ابن السيد في شرح شواهد ادب الكتاب يقال وعم يعم كوعد يعد وومق يبق . وذهب قوم الى ان يعم محذوف من ينعم واجازوا عم صاح بفتح العين وكسرها كما يقال انعم صباحا وانعم . وزعموا ان بعض العرب انشأ «الاعم صباحا ايها الطلل البالي» بفتح العين . وحكى يونس ان انا عمرو

فوقف لهم على قطرة الكر فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر
حسبه وكان يعطيهم مائة مائة فلما كثروا عليه قال اجيزوهم فاجيزوا
فهو اول من سن الجوائز . قال الشاعر .

فدى للكرمين بنى هلال * على علائهم عمى وخالى
هم سنوا الجوائز في معد * فصارت سنة اخرى الليالى
وكان كثيرا ما تكون الجائزة بالبدرة وهى عشرة آلاف درهم سميت بذلك
لوفورها قال بعضهم ومنه سمى القمر ليلة اربع عشرة بدرًا تمامه واثلاثه
من النور ويقال بل لمبادرته الشمس . وقيل بل البدره جلد السحرة
اذا فطمت او الجذع من المعزى يملأ ما لا يسمى المال بدره باسم الوعاء
مجازاً . والصلة ما اخذه الرجل من السلطان اول ما يتصل به ثم كثر
ذلك حتى قيل لهبة الملك صلة . والله اعلم

(دراهم العرب فى الجاهلية)

اعلم ان الدراهم كانت فى الجاهلية على نوعين مختلفين بغلية وطبرية
نوع عليه نقش فارس . والاخر نقش الروم . فالغلية نسبة الى ملك
يقال له رأس البغل وهى السود كل درهم منها ثمانية دنانير والطبرية
نسبة الى طبرية الشام وزن كل درهم منها اربعة دنانير وهى العتق
وفى هذا المقام تفصيل ذكره الامام الماوردى فى الاحكام السلطانية
وكذا غيره من العلماء الاعلام .

(تحية ملوك العرب فى الجاهلية وما يناسب ذلك)

وكذب نحو قولهم تعبش ألف سنة وما هو قاصر المعنى مثل ايم صباح
ومها مالا ينفى الا لله مثل السجود . فكات التحية بالسلام اولى
من ذلك كله لتضمنها السلامة التي لا حياة ولا فلاح الا بها فهي الاصل
المقدم على كل شئ . ومقصود العبد من الحياة انما يحصل بشيئين
سلامته من الشر وحصول الخير كله . والسلامة من الشر مقدمة على
حصول الخير وهي الاصل ولهذا انما يهتم الانسان بل كل حيوان بسلامته
اولا ثم غنيته ثانياً . على ان السلامة المطلقة تتضمن حصول الخير فانه
لوقاه حصل له الهلاك والعطب والنقص والضعف . فقوات الخير
ينبع حصول السلامة المطلقة فتضمنت السلامة نجاته من كل شر وفوزه
بالخير فاشتمت الاصلين اللذين لا تتم الحياة الا بهما مع كونها مشتقة
من اسمه السلام ومتضمنة له وحذف التاء منها لما ذكرنا من ارادة الجنس
للاسلامة الواحدة . ولما كانت اللجنة دار السلامة من كل عيب وشر
واقفة بل قد سلمت من كل ما ينقص العيش والحياة كانت تحية اهلها
فيها سلام والرب يحبيهم فيها بالسلام والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم . فتم عقبي الدار

(اديان العرب قبل الاسلام)

اعلم ان العرب من عدنان وقحطان كانوا قبل ظهور عمرو بن
لحي الخزاعي فيهم على بصيرة من امرهم يتعبدون بشريعة خليل
الرحمن سيدنا ابراهيم عليه الصلوة والسلام قد تلقوها من ولده نبي

ان العلماء سئل عن قول عنزة وعمى صباحا دار علة واسلى . فقال هو
من يوم المطر اذا كثرت ونعم البحر اذا كثرت زبدته كأنه يدعوها بالسقا
وكثرة الخير وقال الاصمعي والفراء انما هو دعاء بالخير والاهل وهو
المعروف وما حكاه يونس نادر عريب انتهى « وكان الفرس » يقولون
في تحيتهم هزار سال بمنى اى تعيش الف سنة . وكل امة لهم تحية
من هذا الجنس او ما شبهه . ولهم تحية يخصوصون بها ملوكهم من هيات
خاصة عند دخولهم عليهم كالسجود ونحوه . والفاظ خاصة يتميز بها
تحية الملك من تحية السوقة . كما كان العرب في الجاهلية يخصوصون ملوكهم
عند التحية بقولهم ايت اللعن اى ايت ان تأتى من الاخلاق المذمومة
ما تلعن عليه وكانت هذه تحية ملوك لحم وحذام . وكانت منازلهم
الحيرة وما يليها . وتحية ملوك غسان ياخير الفتيان وكانت منازلهم
الشام . وتحية بعض القبائل اسلم كثيراً . وحكى ثعلب عن الفراء
ان المشيخة كانوا يصيغون ايت الى اللعن على الغلط لانه اذا اصابه
خرج ذما فيقول ايت اللعن كالمهم شبهوه بالاضافة على الغلط وقال
اراد بيت اللعن اى يامس هو بيت اللعن والقول هو الاول . والمقصود
من كل التحايا الحبوة ولعيمها ودوامها ولهذا سميت تحية وهى تفعلة
من الحبوة ليلزمه من الكرامة لكن ادعم المثان فصار تحية . وقد
شرع الملك القدوس السلام تبارك وتعالى لاهل الاسلام تحية بينهم
سلام عليكم . وكانت اولى من جميع تحيات الامم التى منها ما هو محال

سحانه نافذ فيهم فلا ينجيهم حذر والماس بأحاطهم ميتون وبعد
الضفلة في القبور مسئولون وبعد البلاء مشورون ويوم القمة الى
رهبهم يحشرون وكما بدأهم له من شقاء وسعادة يومئذ يمدون
وقد آمنوا بكل ما نزل على نبيهم عليه الصلوة والسلام من اصول
وفروع واحكام وكانوا يصلون ويصومون ويحجون ويذكرون
ويصلون الارحام ويعينون على نوائب الحق ويكرمون الاضياف
كل الاكرام الى غير ذلك من الاخلاق الحميدة والاعمال المرضية
السديدة فلما طال الامد وبعثوا عن زمن النبوة كثر فيهم الجهل
وقلت معرفتهم بما جاءت به شريعتهم من الهدى والدين المبين وحروا
على شهوات انفسهم واتبعوا كل ناعق وراجت عليهم الاراء الفاسدة
والمذاهب الخبيثة الكاسدة حتى افترقت كلمتهم كل الافتراق سيما
بعد ان ظهر فيهم الخزاعي وشرع لهم من الدين ما لم يأذن به الله مما
سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى . فهناك انقسمت العرب في التعبد الى
اقسام . وافترقوا الى اصناف حسبما ادت بهم الوسوس والاهوام .
(الموحدون من العرب)

وهم من استبصر ببصيرته فاعترف بوجود الله وتوحيده . ولم
يدرك دعوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم . بل بقي على اصل فطارته
ونظر بعين بصيرته . فلم يغير ولم يبدل . وهم البقايا ممن كان على
عهد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ملتزمين ما كانوا عليه من تعظيم

الله تعالى اسمعيل عليه السلام وهي الخيفية التي جاء بها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا يمتقدون ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا وزير . ولا معين ولا ظهير . موصوف بصفات الكمال من الجبوة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وغيرها من الصفات التي اثبتنا لنفسه في كتبه وجاءت على لسان رسله سالكين الطريق المستقيم فهو موصوف بما وصف به نفسه كما يليق بجلال قدسه وان ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تضاهي الصفات ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وانه تبارك وتعالى منزّه عن كل ما لا يليق به من صفات الاجسام وحوادث الاعيان والاحرام وانه المتفرد بملك الضر والنفع والعطاء والمنع وغير ذلك من خواص الالهية التي لا يملكها الا الاله . عالمين ان لا معبود بحق في الوجود سواه فهو الاله الواحد المتجبا في جميع الامور اليه المتوكل في كل الشؤن عليه يستحيل وصفه بالظلم اذ هو المالك المقتسط العدل ولا يجب عليه شئ بل هو المتفضل على خلقه وله الفضل تعالى عن كل شبيه ومعارض عال على عرشه دان بعلمه من خلقه احاط علمه بالامور . وافخذ في خلقه سابق المقدور . يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور . فاخلق عاملون بسابق علمه لا يملكون لانفسهم من الطاعة نضما ولا يجحدون الى صرف المعصية عنها دفعا خلق الخلق بمشيئته من غير حاجة كانت به ولم يزلوا يترددون من قدر الى قدر وامره

قدم من يرزقكم من السماء والارض امن بملك السمع والابصار ومن يخرج
 الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر فسيقونون انه .
 وكانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى واثقرب اليه لكن
 بطرق مختلفة . فرقة قالت ليس لنا اهلية لعبادة الله تعالى بلا واسعه
 لعظمته فعبدناها لتقربنا اليه تعالى كما قال حكاية عنهم ما بعدهم الا
 ليقربونا الى الله زانئ . وفرقة قالت الملائكة ذوو جاه ومنزلة عند الله
 فانخذنا اصنامنا على هيئة الملائكة ليقربونا الى الله . وفرقة قالت
 حملنا الاصنام قبلة لنا في عبادة الله تعالى كما ان الكعبة قبلة في عبادة .
 وفرقة اعتقدت ان على كل صنم شيطاناً موكلًا بامر الله فمن عبد الصنم
 حق عبادة قضى الشيطان حوائجه بامر الله . والا اصابه الشيطان
 بنكبة بامر الله . وهذا الصنف هم الذين اخبر عنهم التنزيل في قوله
 سبحانه وقالوا مال هذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
 انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة
 يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا . فرد عليهم
 سبحانه بقوله . وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكون الطعام
 ويمشون في الاسواق . وشبهات العرب كانت مقصورة على انكار البعث
 وجمود ارسال الرسل . فعلى الاول قالوا اذا متنا وكنا تراباً وعظاما
 ما نالمعوثون اواباؤنا الاولون . الى غير ذلك من الايات وذكروا
 ذلك في اشعارهم . قال قائلهم .

البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة وهدى البدن
والاهلال بالحج والعمرة وغير ذلك وهؤلاء افترقوا ففهم من بقى على
اصل التوحيد وما استفاض من افراد الله تعالى فى عبادة التى تظافرت
على الارسال به جميع الرسل . ومنهم من اتبع من بقيت شريسته ولم
تنسخ ملته كعيسى بن مريم عليه السلام . وهذا الصنف نذر يسير
لم يكونوا الا عدداً معلوماً فى كل عصر الى زمن البعثة المحمدية .

(عبدة الاصنام)

وهم الذين اقرؤا بالخالق وابتداء الخلق ونوع من الاعادة وانكروا
الرسل وعبدوا الاصنام وحجوا اليها ونحروا لها الهدايا وقربوا
القرابين وتقربوا اليها بالناسك والمشاعر واحلوا وحرموا وهم
الدعاة من العرب واقرارهم بالخالق هو الذى يسمى توحيد الربوبية .
وهو الذى اقرت به الكفار جميعهم ولم يخالف احد منهم فى هذا
الاصل الا التنوية وبعض المجوس . وسيأتى الكلام على ما قالوه
فيما يناسب من الاصناف . واما غيرهما من سائر فرق الكفر والشرك
فقد اتفقوا على ان خالق العالم ورازقهم ومدبر امرهم ونافعهم
وضارهم ومجبرهم واحد لارب ولا خالق ولا رازق ولا مدبر ولا
نافع ولا ضار ولا مجبر غيره . كما قال سبحانه وتعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله . ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله . قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله .

الندامي . واصدآء جمع صدى . وهو ذكر النوم . وهام جمع هامة وهو الصدى ايضا وهو عطف تفسيرى . وقبل الصدى الصائر الذى يطير بالليل . والهامة جمجمة الرأس وهى التى يخرج منها الصدى رعمهم . واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة اخرى انسانا . وقال اهل اللغة كان اهل الجاهلية يزعمون ان روح القتيل الذى لا يدرك بشاره تصير هامة فتزقو وتقول اسقونى اسقونى . واذا ادرك بشاره طارت فذهبت قال الشاعر .

انك ان لا تذرتنى ومنقضى * اضربك حتى تقول الهامة اسقونى وروى انه اذا مات الانسان او قتل اجتمع دم الدماغ او اجزاء منه فتنصب طيرا هامة فرجع الى رأس القبر كل مائة سنة . ولا يخفى ان هذا نوع من القول بالتناسخ المبرهن على بطلانه وقد ورد لاهامة ولاطيرة ولاعدوى ولاصفر . واما على الثانى فكان انكارهم لبعث الرسل فى الصورة البشرية اشد واصراهم على ذلك ابلغ واخبر عنهم التنزيل بقوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا . الى غير ذلك من الايات . فمن كان يعترف بالمالئكة كان يريد ان يأتى ملك من السماء وقالوا لولا انزل عليه ملك . ومن كان لا يعترف بهم كان يقول الشفيع والوسيلة منا الى الله تعالى هى الاصنام المنصوبة . اما الامر والشرعية من الله اينما

حيوة ثم موت ثم شر * حديث خرافة يام عمرو
وقال شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك يرثى كفار قريش يوم
بدر لما قتلوا والقاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في القلب وهي
البئر التي لم تطو .

وماذا بالقلب قلب بدر * من الشيزى تزين بالسنام
وماذا بالقلب قلب بدر * من القينات والشرب الكرام
تحينا السلامة ام بكر * فهل لى بعد قومي من سلام
يحدثنا الرسول بان سخي * وكيف حيوة اصداء وهام
والشيزى بكسر المجمة وسكون التختانية بعدها زاي مقصور . وهو
شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التي يعمل فيها الثريد . وقال
الاصمعي هي من شجر الجوز تسود بالدم . والشيزى جمع شيز والشيز
يفلظ حتى يفتح منه فاراد بالشيزى ما يتخذ منها . وبالجفنة صاحبها
كانه قال ماذا بالقلب من اصحاب الجفان الملاي * بلحوم اسنة الابل
وكانوا يطلقون على الرجل المطعام جفنة لكثرة اطعامه الناس فيها .
واضرب الداودي فقال الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمحت تعظم
استمها ويعظم جبالها . وغلظه ابن التين قال وانما اراد ان الجفنة
من الثريد تزين بقطع اللحم من السنام . والقينات جمع قينة بفتح القاف
وسكون التختانية بعدها نون هي المغنية وتطلق ايضا على الامة مطلقا
والشرب بفتح الشين المجمة وسكون الرآ جمع شارب والمراد بهم

الحرث هو الذي يلى امر الكعبة فلما بلغ عمرو بن لحي نازعه في اولاية
وقتل حرها بنى اسمعيل ونهاهم من بلاد مكة ونولى حجارة البيت
ثم ايه مرض مرضاً شديداً فقبل له ان بالبقاء من الشاء حمة ان انتهم
رأت فانها فاستحم بها فبرأ ووجد اهاها يعبدون الاصنام فقال ما هذه
فقالوا نستسقى بها المطر وستنصر بها على العدو فساأهم ان يعطوه
مها ففعلوا فقدم بها مكة وبصها حول الكعبة . وحدث الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسافارحل من جرهم يقال له اساف
ان يلى ونائلة بنت زيد من جرهم . وكان يتعشقها في ارض اليمن
فأقبلوا حجاجاً فدخلوا الكعبة فوجدوا غفلة من الناس وخلوة من البيت
ففتح بها في البيت فمسخوا فوجدوها متبخنين فوضعوها موضعهما
فبسدتهما خزاعة وقريش ومن حج البيت من العرب . وكان اول
من اتخذ تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم سموها باسمائها على ما بقى
فيهم من ذكرها حين فارقوا دين اسمعيل . هذيل بن مدركة اتخذوا
«سواعا» فكان لهم برهاط من ارض يدبع وكانت سدنته بنى لحيان بعده
من يلبه من مضر . وفي ذلك يقول رحل من العرب .

تراهم حول قبلتهم عكوكا * كما عكفت هذيل على سواع
واتخذت مذحج واهل جرش «يفوث» وكان باكة اليمين بيد ام بن عمرو
المرادى واتخذت خيوان «يعوق» فكان بقرية لهم يقال لها حيوان
من صنعاء على ليلتين تعبد همدان ومن والاها من اليمن . واتخذت

فهو المنكر فيعبدون الاصنام التي هي الوسائل بزعمهم وكثير من الايات
القرآنية ترد عليهم اتم رد . ومحل ذلك كتب التفسير ونحوها .
(ذكر شئ من اخبار الاصنام وسبب اتخاذ العرب)
(لها وكيف ازالها النبي صلى الله عليه وسلم)

قال ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب الاصنام
حدثني ابي وغيره ان اسمعيل بن ابراهيم صلى الله تعالى عليهما وسلم لما
سكن مكة وولد له بها اولاد كثيرة حتى ماؤا مكة ونفوا من كان فيها
من العماليق فضاقت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والعداوات
واخرج بعضهم بعضاً ففصحوا في البلاد والتمس المماش وكان الذي سلخ بهم
الى عبادة الاوثان والحجارة انه كان لا يظعن من مكة ظاعن الا احتل
معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً للحرم . فحينما حلوا وضعوه وطافوا
به كفطوافهم بالكعبة صابة بها وحياً وهم على ارض ابيهم اسمعيل
من تعظيم الكعبة والحج والاعتقاد ثم سلخ ذلك بهم الى ان عبدوا
ما استحقوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره
فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم كقوم نوح
وفهم بقايا على دين ابيهم اسمعيل مع ادخالهم فيه ما ليس منه .
فكان اول من غير دين اسمعيل عليه السلام قنصب الاوثان وسبب
السائبة ووصل الوصيلة وبحر الجيدة وحى الحمى عمرو بن ربيعة
وهو لحى بن حارثة بن عمرو بن عامر الازدي وهو ابو خزاعة . وكان

وكانت هذيل وخزاعة وجميع العرب تعظمها الى ان خرج رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة سنة ثمان من الهجرة وهو
الفتح فلما سار من المدينة اربع ليال او خمس ليال بعث علياً فهدمها
واخذ ما كان لها فاقبل به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان فيها
احد سيفان كان الحارث ابن ابي شمر ملك غسان اهداها احدهما
اسمه مخذم والآخر رسوب فوهبهما لعل فيقال ان ذا الفقار سيب
على احدهما ويقال ان علياً وجدها في الفليس صمم اعطى حينئذ
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهدمه . ثم اتخذوا اللات الممات
وكانت صخرة مربعة وكان يهودى يلت عندها السوق وكان سدتها
من ثيف وكانوا بنوا عليها بناء وكانت قريش وسائر العرب تعظمها
وسميت زيد اللات وتيم اللات وكانت في موضع منارة مسجد الطائف
اليسرى اليوم فلم تزل كذلك حتى اسلمت ثقيف فبعث رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم المغيرة بن شعبه فهدمها وحرقها بالنار . ثم
اتخذوا العزى وسمى بها عبد العزى بن كعب . وكان الذي اتخذها
مالم بن اسعد وكانت بواد من نخلة الشامية عن يمين المصعد الى العراق
من مكة فوق ذات عرق بتسعة اميال فبنى عليها بيتاً وكانوا يسمون
به الصوت وكانت اعظم الاصنام عند قريش وكانت تطوف بالكمبة
بقول واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فانهن الغرائيق العلى
ان شفاعتهن لتتجر . وكانوا يقولون سيات الله تعالى الله عن ذلك

حمير «نسرأ» فعبدوه بارض يقال لها الطخ وكان بيد رجل من ذى رعين
يقال له معدى كرب تعبده حمير ومن والاها فلم يزالوا يعبدونه حتى
هودهم ذنونأس . ولم اسمع حميراً سميت به احداً ولم اسمع له ذكراً
في اشعارها ولا اشعار العرب . واظن ذلك كان لانتقال حمير ايام تبع
عن عبادة الاصنام الى اليهودية . وكان لحمير ايضاً بيت بصنعاء يقال
له «رثام» بهمزة بعد الراء المكسورة يعظمونه ويتقربون عنده بالذبايح
وكانوا فيما يذكرون يكلمون منه . فلما انصرف تبع من مسيره الذى
سار فيه من العراق قدم معه الخبران اللذان صحبا من المدينة فامراء
بهدم رثام وتهود تبع واهل اليمن فمن ثم لم اسمع بذكر رثام ولا بسر
فى شئ من الاشعار ولا الاسماء ولم تحفظ العرب من اشعارها الا ما كان
قيل الاسلام . قال ابو المنذر ولم اسمع فى رثام وحده شعراً وقد سميت
فى البقية . هذه الخمسة الاصنام التى كان يعبدها قوم نوح وذكرها الله
تعالى فى كتابه بقوله ولا تذرنّ وداً ولا سواها ولا يغوث ويعوق
وسراً . فلما صنع هذا عمرو بن لحي دانت العرب للاصنام . فكان
اقدمها مائة وسمت العرب عبد مائة وزيد مائة وكان منصوباً على ساحل
البحر بناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة . وكانت العرب جميعاً
تعظمه وتذبح حوله وكان اشد اعظاماً له الاوس والخزرج . وكان
اولاد معد على بقية من دين اسمعيل . وكانت ربيعة ومضر على بقية
من دينه ومناة هى التى ذكرها الله تعالى بقوله ومناة الثالثة الاخرى

الثالثة فانها فادا هو بحبشية نافشة شعرها واصعة ثدييها على . .
 تصرف بانباها وخلفها دية السنى . فلما نظر الى سله قال .
 عرى شدى شدة لا تكذبى * على خالد الى اعمار وشترى
 ولك ان لا تقتلى اليوم خلاأ * تنوتى بدل عاجلا وتصرى
 فقال خالد رضى الله تعالى عنه ،

يا عز كمرانك لا سجانك * انى رأيت الله قداهاك
 ثم ضرها فقلق رأسها فاذا هى حممة . ثم عضد الشجرة وقتل دية
 ثم انى الى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فقال تلك العرى
 ولا عزى بعدها للعرب . قال ابو المنذر ولم تكن قريش ومن بمكة
 يعطون شيئاً من الاصنام اعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة . فاما
 العزى فكانت تخصها دون غيرها بالزيارة والهدية وكانت تقيع
 نخس اللات . وكانت الاوس والحزرج تخص مناة وكلهم كان معظماً
 للعزى ولم يكونوا يرون فى الخمسة الاصنام التى رفعها عمرو بن لحي
 كرايهم فى هذه . وكانت لقريش اصنام فى خوف الكعبة وحولها .
 وكان اعظمها هبل عندهم وكان فيما بلغنى من عقيق احمر على صورة
 الانسان . مكسور اليد اليمنى ادركته قريش كذلك حملوا له بدأ
 من الذهب وكان اول من نصبه خزيمه ابن مدركة وكان يقال لها هبل
 خزيمه . وكان قدامه سبعة اقدح مكتوب فى اولها صريح والاخر
 ملصق . فاذا شكوا فى مولود اهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح فاز

علواً كبيراً وهن يشعشع اليه فلما بعث الله رسوله ارل عليه افرأيه
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الاثنى تلك
اذا قسمة ضيزى . وحت لها قريش شعباً من وادى حراص يقال له
سقام يصاهون به حرم الكعبة وكان لها منحر ينحرون فيه هداياها
يقال له القنق وبكات قريش تخصها بالاغظام فلذلك قال زيد بن عمرو
ابن نفيل وكان قد تأله في الجاهلية وترك عبادة الاصنام .

تركت اللات والعزى جميعاً * كذلك يفعل الجلد البصور
فلا العزى ادين ولا ابتئها * ولا صمى بنى غنم ازور
ولا هبلا ازور وكان ربا * لنا في الدهر اذ حلمي صغير

وكان سدة العزى بنى شيان من بنى سليم . وكان آخر من سدها
دبية فلم تزل كذلك حتى بعث الله نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ففان
الاصنام وبهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها فاشتد ذلك على قريش
فلما كان يوم الفتح دعا خالد بن الوليد فقال انطلق الى شجرة بطن نخلة
فاعضدها فانطلق فقتل دية . وحدثني ابي عن ابي صالح عن اس
عباس . قال كانت العزى شيطانة تأتى ثلاث سمرات ببطن نخلة .
فلما بعث النبي خالد بن الوليد قال له انت بطن نخلة فانك تجدد ثلاث
سمرات فاعضد الاولى فانها فعضدها فلما جاء اليه عليه الصلوة والسلام
فقال هل رأيت شيئاً قال لا قال فاعضد الثانية فعضدها ثم اتى الى
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل رأيت شيئاً قال لا . قال فاعضد

فقدم من سفره كان اول ما يصنع اذا دخل منزله ان يمسح به فلما بعث الله
 تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم واتاهم بتوحيد الله وعبادته قالوا
 احمل الآلهة الهأ واحداً ان هذا لشيء عجاب يعصون الاوصام
 واشهرت العرب في عاداتها فمنهم من اتخذ بيتاً . ومنهم من اتخذ سمياً
 ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت نصب حجراً امام الحرم وامام
 غيره مما استحسن ثم طاف به كطوافه بالبيت وسموها الاصاب فاذا
 كانت تماثيل يدعوها الاصنام والاولئان وسموا طوافهم الدوار . فكان
 الرجل اذا سافر فنزل منزلاً اخذ اربعة احجار فطرا الى احسها فاقبضه
 ربا وجعل الثلاث اثافي لقدره واذا ارتحل غيره فاذا نزل منزلاً آخر
 فصل مثل ذلك فكانوا ينجرون ويدبحون عند كلها ويتقربون اليها
 وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة عليها . وكانت بومنج من حراة
 يعبدون الجن . وفيهم نرات ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم
 وكان من تلك الاصنام «ذوالخالصة» وكان مروة بيضاء مقوش عليها
 كهية الناج وكان له بيت بين مكة والمدينة على مسيرة ساع ليال
 من مكة وكانت اعظمه وتهدي له حشم ودوس وعجيلة ومن كان سلادهم
 من العرب بقبالة . قال رجل منهم .

لو كنت ياذا الحلمص الموتورا * مثلي وكان شيخك المقصورا

* لم تنه عن قتل العداة زورا *

وكان ابوه قتل فاراد الطلب بناره فاقى ذا الحخالصة فاستقسم عده

حرج صريح الحقوه وان كان ملصقاً رفعوه . وقدحا على الميت وقده
على الكاح وثلاثة لم تفسر لي فاذا احتضنوا في امر او ارادوا سفراً
او عملاً اتوه فاستقسموا بالقداح عنده فما خرج عملوا به وانتهوا اليه .
وكان لهم اساف ونائلة لما مسخا حجرين وضعا عند الكعبة ليتعط الناس
بهما فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدا معها وكان احدهما
يلصق الكعبة والاخر في موضع زمزم . فنقلت قريش الذي كان
يلصق الكعبة الى الاخر وكانوا يخرون ويدبحون عندهما فلما طهر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة دخل المسجد والاصنام
منصوبة حول الكعبة فجعل يطن بسية قوسه في عيوبها ووجوهها
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا . ثم امر بها
فكشفت على وجوهها ثم اخرجت من المسجد فخرقت . فقال في ذلك
راشد بن عبد الله السلمي .

قالت هلم الى الحديث فقلت لا * يا بى الاله عليك والاسلام
اوما رايت محمداً وقيله * بالفتح حين تكسر الاصنام
لرايت نور الله اضهى ساطعاً * والشرك يغشى وجهه الاظلام

وكان لهم ايضا «مناف» وسمت به عبد مناف ولا ادرى اين كان ولا
من نصبه ولم تكن الحيض من النساء تدنو من اصنامهم ولا تسمع بها اما
كاست تقف ناحية منها وكان لاهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه
فاذا اراد احدهم السفر كان آخر ما يصنع في منزله ان يسمع به واذا

لا حزيته فذا امسى ونام غدوا ففعلوا بنيه مثل ذلك فيعدو بنيه
 يهديه مثل ما كان من الاذى فيفسله ويظهره ويصه به، نسيه
 وفاقه عليه ثم قال له والله انى لا اعلم من يصع بى متى من كان
 فيل خير فامتنع فهذا السيف معك فذا امسى ونام غدوا عليه فاحدوا
 السيف من عنقه ثم احذوا كلباً ميتاً ففروا به بحبل ثم القوه في بئر
 من ابارى سلة فيها عذر من عذر الناس فغدا عمرو فلم يحده في مكه
 الذى كان به فخرج يتابعه حتى وحده في تلك البئر منكساً مقروماً بكل
 مبت فلما رآه ابصر شأنه وكله من اسلم من قومه فاسلم وحسن اسلامه .
 فقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صفة ذلك وما ابصره
 من امره ويشكر الله تعالى اذ انقذه مما كان فيه من العمى والضلالة .
 والله لو كنت آلهما لم تكن * انت وكاب وسطى في قرن
 افى للملاق آله مستدن * الان فتشاك عن سوء الغنى
 الحمد لله العلى ذى المن * الواهب الرازق ديان الدين
 هو الذى انقذنى من قبل ان * اكون في ظلمة قبر مرتهن
 وكان لدوس ثم لى منه بن دوس ضم يقال له « ذوالكفين » فلما
 اسلموا بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطميل بن عمرو الدوسى
 غزوة وهو يقول .

يا ذا الكفين است من عبادكا * ميلادنا اكر من مبادكا

* انى حشوت النار فى فؤادكا *

بالا زلام فخرج السهم ينهيه عن ذلك فقال هذه الابيات ومن الناس
من نحلها امرأ القيس بن حجر الكندي . فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لجريز الاتكفني ذا الخلصة فسار اليه ماحس فقائه
ختم وباهلة فظفر بهم وهدم بيت ذى الخلصة واضرموا فيه النار
وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة . وكان لمالك ومملكان ابني
كنانة بساحل جدة سم يقال له « سعد » وكان صخرة طويلة فاقبل رحل
من بني مملكان نابل له مؤبلة ليقفها عليه ابتغاء بر كته فيما يزعم فلما ادناها
منه ورأته وكان بهراق عليه الدماء نفرت منه فذهبت في كل وجه فغضب
ربها فتناول حجراً فرماه به وقال لا بارك الله فيك الهأ انفرت على
ابني ثم خرج في طلبها حتى جمعها . ثم انصرف وهو يقول .

اتينا الى سعد لجمع شملنا * فشتتنا سعد فلاحن من سعد

وهل سعد الا صخرة بتنوفة * من الارض لا يدعوانني ولا رشد

وكان عمرو بن الجوح سيداً من سادات بني سلة وشريفاً من اشرفهم
وكان قد اتخذ في داره صغاً من خشب يقال له « مناة » ايضاً فلما اسلم فتيان
بني سلة معاذ بن جبل وابنه ومما ذنب عمرو وغيرهم ممن اسلم وشهد
العقبة كانوا يدجلون بالليل على صنم عمرو فيحملونه فيطرحونه في بعض
حفر بني سلة وفيها عذرات الناس منكساً على رأسه فاذا اصبح عمرو
قال ويلكم من عدا على آلهتنا هذه الليلة قال ثم يغدو يلتمسه حتى
اذا وجد غسله وطهره وطيبه . ثم قال والله لو اعلم من فعل هذا بك

ان عوصاً صنم لما ذبح له شئ ولما حلف بالدماء التي حوله تعصية به
وبدل على كونه صنماً ذكره مع السعير وهو بالتصغير واليب قلبه
رشيد بن رميض بالتصغير فيهما العزى . وبعده .

احبب الارض دهرآثر عمرو * ولا يابى بساخته بهرى
وكان لخنولان صنم يقال له « عمياس » لقسمون له من اعامهم وحروثهم
فسميائه وبين الله تعالى بزعمهم فما دخل في حق الله تعالى من حق
عمياس ردوه عليه وما دخل في حق الصنم من حق الله الذي سموه
له تركوه . وفيهم نزل فيما بلغنا وجعلوا لله تما ذراً من الحرث والاهام
صيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركانا فما كان لشركانهم فلا
يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
وكان لخديلة طى صنم يقال له « اليعبوب » وكان لهم صنم احدهم منهم
بو اسد فتبدلوا اليعبوب بعده قال عبيد .

فتبدلوا اليعبوب بعد آلههم * صنماً فقرؤا يا حديد واعذبوا
اي لا تأكلوا على ذلك ولا تشربوا . وكان للازد في الحاهلية ومن
جاورهم من طى وقضاعة صنم يقال له « باحر » بالوحدة والحميم
المفتوحة وربما كسرت وكانوا يعبدونه الى غير ذلك مما يطول . وعن
ابي رجاء العطاردي قال لما بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسمنا
به لحقنا بمسيلة الكذاب فلحقنا بالنار قال وكما يعبد الحجر في الحاهلية
١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠

وكان لنى الحارث بن يشكر من الازد صنم يقال له « ذوالشرى » وكان
 اقتضاعة ولحم وجذام وعاملة وغطقان صنم فى . شارف الشام يقال له
 « الاقصر » وكان لمزينة صنم يقال له « نهم » وبه سمى عبد نهم . وكان
 سادته خزاعى بن عبد نهم من مزينة فلما سمع بالتبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم نار الى الصنم فكسره وانشأ يقول .

ذهبت الى نهم لاذبح عنده * عتيرة بسك كالذى كنت افعل
 فقامت لنفسى حين راجعت عقلها * اهذا آله ابيكم ليس يعقل
 ابيت فدينى اليوم دين محمد * آله السماء الماجد المتفضل
 ثم لحق نالبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم وضمن اسلام قومه مزينة
 وكان لازد السراة صنم يقال له « عاتم » بالهمزة . وكان لعنزة صنم يقال
 له « سمير » فخرج ابن ابى حلاس الكلبي على ناقته فمرت به وقد عثرت
 عنده عنزة ففرت ناقته منه . فانشأ يقول .

فرت قلوصى من عثار صرعت * حول السمير تزوره ابا يقدم
 وجوع يذكركم مهطعين حنابه * ما ان يحير اليهم بتكم
 قال ابو المنذر يقدم ويذكر ابنا عنزة فرأى نبي هولاء يطوفون حول
 السمير وكان ابكر بن وائل صنم يقال له « عوض » قال قائلهم .
 حلفت بمأرات حول عوض * واصاب تركن لدى السمير
 فقد حلف بالدماء المأرات اى الجاريات على وجه الارض حول
 عوض . ومن عادة المشركين انهم كانوا يذبحون ذبائح لاصنامهم فلولا

سدة وحجاب ويهذى لها كما تهذى للكعبة وتصوف بها كما تصوف بالكعبة وتحرق عندها كما تحرق عند الكعبة . قال ابواسمير الميموني من حشأ او ذهب او فضة صورة انسان فهو صم وادان من حجارة هو وثني . هذا ملخص ما ذكره من الاصنام . ولاني عثايت عمروس بن بحر احاطت بكتاب الاصنام ايضا وقد ادع فيه . وفي تاريخ مكة للامام الارزقي تفصيل كيفية عبادة العرب لها على اتم وجه . وكتب السير لاخلو عن شيء من ذلك .

(اسباب احر لعبادة الاصنام)

قال ابن القيم في كتابه اغائة الله مان وتلاعب الشيطان بالمشر كين في عبادة الاصنام له اسباب عديدة تلاعب بكل قوم على قدر عقولهم بطاعة دعاهم الى عبادتها من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا تلك الاصنام على صورهم كما يروى عن هشام عن ابيه انه قال كان ود وسواع وبنوث ويعوق وسرقوما صالحين ثمانوا في شهر خنزع عليهم دروا اقا ربهم فقال رجل من بني قاييل يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير اني لا اقدر ان اجعل فيها ارواحا قالوا نعم نعمت لهم خمسة اصنام على صورهم وبصها لهم فكان الرجل يأتي اياه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول وكانت عمليت على عهد برد بن مهلايل بن قيسان بن انوش بن نيث بن آدم . ثم جاء قرن آخر فعظموهم اشد من تعظيم القرن

جمعا حفنة من تراب ثم حشا بغم فخلبناها عليه ثم طفنا به . وقال
 ايضا كما نحمد الى الرمل فجميعه ونخلب عليه فعبده وكما نحمد الى
 الحجر الابيض فعبده زمانا ثم نلقيه . وعن ابى عثمان النهدي يقول
 كنا في الحاهلية بعد حجر افسيمنا مناديا ينادى يا اهل الرحال ان ربكم
 قد هلك فالتحموا ربا قال فحرجنا كل صعب وذلول فينا نحن كذلك نطله
 اذا نحن بناد ينادى انا قد وجدنا ربكم اوشبه واذا حجر فخرنا عليه
 الجزور . ولما فتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة وحده
 حول البيت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعن بسية قوسه في وجوهها
 وعبورها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهي
 تنساقط على رؤسها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرقت .
 وكان لبني الحارث كعبة بفجران يعظمونها وكان ابرهة الاشرم بنى بنا
 بصنعا سماها القليس ففتح القاف وكسر اللام وضبطه صاحب القاموس
 بضم القاف وفتح اللام المشددة بناها بالرخام وجيد الخشب المذهب
 وكتب الى ملك الحبشة انى قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها احد
 ولست تاركا العرب حتى اصرف حجبهم عن الكعبة فباع ذلك بعض ساءة
 الشهور فبعث رجلين من قومه وامرهما ان يخرججا حتى يتغوطا فيها
 نفعا فلما بلغه ذلك غضب وخرج بالقبيل والحبشة فكان من امره
 بالسفناء في اوائل الجزء الاول من هذا الكتاب . وكانت العرب
 تدأخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظم الكعبة لها

وحمل عوف ابنه عامراً سادناً فلم يزل بنوه مسدين حتى جاء الله
 بالاسلام قال الكلبي فحدثني مالك بن حارثة انه رأى ودأ قال وكان
 اني يبعثني باللبن اليه فيقول اسقه آلهك فاشربه قال ثم رأيت خالد بن
 الوليد كسره فجعله جذاذاً . وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بعث خالد بن الوليد لهدمه فخالت بينه وبين هدمه بنو عذرة وبنو
 عامر فقاتلهم فقتلهم وهدمه وكسره . قال الكلبي فقاتل مالك بن
 حارثة صفلى ودأ حتى كأنى انظر اليه قال كان تمنال رجل كاعظم
 ما يكون من الرجال قدزبر اى نقش عليه حلتان . تزر لحلة مرند
 ماحرى عليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوساً ورس يديه حربة فيها
 لواء وقصعة فيها نبل يبنى جعبة . واجابت عمراً المذکور كثير
 من القبائل وقد ذكرنا قريباً ما يغنى عن الاعداء . ولهذا امر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم المتخذين على القبور المساجد والسرج وبهى
 عن الصلوة الى القبور وسأل ربه سبحانه ان لا يجعل قبره وثناً يعبد
 وبهى امته ان يتخذوا قبره عيداً وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
 قبور انبيائهم مساجد وامر بتسوية القبور وطمس التماثيل فابى
 المشركون الا خلافه في ذلك كله اما جهلاً واما عناداً لاهل التوحيد
 ولم يضرهم ذلك شيئاً . وهذا السبب هو الغالب على عوام المشركين
 واما خواصهم فانهم اتخذوها بزعمهم على صور الكواكب المؤثرة
 في العالم عندهم وجعلوا لها سوتا وسدنة وحجاباً وحجاً وقراماً ولم يزل

الاول . ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا ما عظم اولونا هؤلاء
 الاوهم يرجون شفاعتهم عند الله فعبدوهم وعظموا امرهم واشند
 كفرهم فبعث الله اليهم ادريس فدعاهم فكذبوه فرفعه الله مكانا عليا
 ولم يزل امرهم يشتد فيما قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس حتى
 ادرك نوح فبعثه الله نبيا وهو يومئذ ابن اربعمائة سنة وثمانين سنة
 فدعاهم الى الله في نبوته عشرين ومائة سنة فعصوه وكذبوه فامرهم
 الله ان يصنع الفلك ففرغ منها وركبها وهو ابن ستائة وغرق من غرق
 ومكث بعد ذلك ثلاث مائة سنة وخمسين سنة فكان بين آدم ونوح
 الفاسنة ومائتا سنة فاهبط الماء هذه الاصنام من ارض الى ارض حتى
 قذفها الى ارض جدة فلما انضب الماء بقيت على الشط ونسفت الريح
 عليها حتى وارثها . قلت ظاهر القرآن يدل على خلاف هذا وان
 نوحا لبث في قومه الف سنة الاخسين عاما وان الله اهلكهم بالفرق
 بعد ان لبث فيهم هذه المدة . قال الكلبي وكان عمرو بن لحي كاهنا
 وله رثى من الجن فقال عجل السير والظعن من تهامة . بالسعد
 والسلامة . انت جدة . تجمد فيها اصناما معدة . فاوردتها تهامة ولا
 تهب . ثم ادع العرب الى عبادتها تحجب . فاتي نهر جدة فاستنارها
 فحملها حتى ورد تهامة وحضر الحج فدعا العرب الى عبادتها قاطبة
 فاجابه عوف بن عذرة ابن زيد اللات فدفع اليه ودأ فحمله فكان
 بوادي القرى بدومة الجندل وسمى ابنه عبد ود فهو اول من سمي به

﴿ فنههم عباد الشمس ﴾

عبروا اليها ملك من الملائكة لها نفس وعقل وهي اصل نور
نمر والكواكب وتكون الموحودات السفلية كلها عندهم . وهم
عبد ملك الملك فتستحق التعظيم والسجود والثناء . ومن شربهم
في عبادتها انهم اتخذوا لها صنماً بيده حوهر على لون النار وله من
حاس قدسوه باسمه وحملوا له الوقوف الكثيرة من القرى والصباغ
وله سدنة وقوام وحجة يأتون الدت ويصلون فيه اليها ثلاث كرات
في اليوم ويأتيه اصحاب العاهات فيصومون لذلك الصم ويصلون
ويدعونه ويستشفون به . وهم اذا طلعت الشمس سجدوا تكليم اليها
واذا غربت واذا توسطت العلك ولهذا يقاربها الشيطان في هذه
الاقوات الثلاثة لتقع عبادتهم وسجودهم له ولهذا يهي الى صلى الله
تعالى عليه وسلم عن تحرى الصلوة في هذه الاوقات قطعاً لمشاهدة الكفار
طاهراً وسداً لذريعة الشرك وعادة الاصنام .

﴿ وطائفة اخرى اتخذت القمر صنماً ﴾

وزعموا انه يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبر هذا العالم السفلي
ومن شريعة عبادته انهم اتخذوا له صنماً على شكل عجل ويبد الصم
حوهرة يسدون له ويصومون له اياماً معلومة من كل شهر
ثم يأتون اليه بالطعام والشراب والمرح والسرور . فاذا فرغوا
من الاكل احدثوا في الرقص والغناء واصوات المعازف بين يديه . ومهم

هذه في الدنيا قديماً وحديثاً فمنها بيت على رأس جبل باصهان كره
 اصنام احرحها بمض ملوك المحوس وجعله بيت نار . ومنها بيت نار
 وثالث ورابع بصعاء بناء بمض المشركين على اسم الزهرة فخره
 عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . ومنها بيت بناء قابوس الملك
 على اسم الشمس بمدينة فرعانة فخره المقتصر . واشد الامم في هذا
 النوع من الشرك الهند قال يحيى بن بشر ان شريعة الهند وضعها لهم
 رحل يقال له برهمن ووضع لهم اصناما وجعل اعظم بيوتها بيتاً
 بمدينة من مدائن السند وجعل فيه صنفهم الاعظم وزعم انه بصورة
 الهوى الاكبر وفتحت هذه المدينة في ايام الحجاج واسما الملتان فاراد
 المسلمون قلع الصنم فقبل ان تركتموه ولم تلعوه حملنا لكم نك
 ما يجتمع له من المال فامر عبد الملك بن مروان ان يتركه . فالهد
 تحج اليه من نحو الى فرسخ ولا بد لمن يحججه ان يحمل معه من النقد
 ما يمكنه من مائة الى عشرة آلاف لا يكون اقل من هذا ولا
 اكثر فيلقبه في صندوق هناك عظيم ويطوف بالصنم فاذا ذهبوا ورجموا
 الى بلادهم قسم ذلك المال قسماً للمسلمين وثلثه لعمارة المدينة وحصونها
 وثلثه لسدنة الصنم ومصلحه . واصل هذا المذهب من مشركي الصائفة
 وهم قوم اراهم الذين ناطرهم في بطلان الشرك وكسر حججهم بطله
 وآلهتهم بيده فطلبوا تحريقه وهو مذهب قديم في العالم واهله
 طوائف شتى .

والتخاص الا الحياء اتساع ملة ابراهيم وعادتها في الارض من
روح كما تقدم وهياكلها ووقوفها وسدسها وحجها والكتب المصنوعة
في شرائع عبادتها طق الارض قال امام الحساء صلى الله تعالى
وسلم واحدى وحى ان يعبد الاصنام رب ابن اصلان كثير من الناس
والامم التي اهلكها الله بانواع الهلاك كاهم كانوا يدعون الاسماء
كما قص الله تعالى ذلك عنهم في القرآن والحجى ارسل واتساءهم
من الموحدين ويكفى في معرفة كثرتهم وانهم اكثر اهل الارض اسع
عن الى صلى الله تعالى عليه وسلم ان بعث النار من كل الف سمع
وتسعة وتسعون . وقد قال تعالى فابى اكثر الناس الاكتمورا وقال
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله . وقال وما اكبر
الناس ولو حرصت بمؤمنين . وقال وما وجدنا لاكثرهم من عهد
وان وجدنا اكثرهم لماسقين . ولولم يكن الفتنة بعدادة الامم عصية
لما قدم عبادها على بدل النفوس واموالهم واساسهم . فهم يشاهدون
مصارع اخوانهم وما حل بهم وما يزيدهم ذلك الاحياء وتعظيماً
ويوصى بعضهم بعضاً بالصبر عليها وتحمل انواع المنكاره في نصرتها
وعبادتها وهم يسمعون اخبار الامم التي قتلت عبادتها وما حل بهم
من عاقل العقوبات ولا يشيهم ذلك عن عاداتها . ففتنة الاصنام اشد
من فتنة عشق الصور وفتنة الفجور بها . والعاشق لا يثبه عن مراده
حشية عقوبة في الدنيا والاخرة وهو يشاهد ما يحل بالصحاب ذلك

من بعد اصناما اتحدوها على صورة الكواكب وروحانياتها برغمهم
وسواها هيكل ومتعددات لكل كوكب منها هيكل يخصه وصنم يخصه
وعادة تخصه ومتى اردت الوقوف على هذا فاطرفي كتاب السر المكتوب
في محاطبة النجوم المسبوبة الى ان خطيب الرى تعرف سر عادة
الاصنام وكيفية تلك العادة وشرائطها . وكل هؤلاء مرجمهم الى
عبادة الاصنام فانهم لا تستمر لهم طريقة الا لشخص خاص على شكل
خاص يظرون اليه ويمسكون عليه . ومن ههنا اتخذ اصنام
الروحانيات والكواكب اصناما زعموا انها على صورتها فوضع الصنم
انما كان في الاصل على شكل معبود غائب فحمل الصنم على شكله وهيئته
وصورته ليكون نائباً منابه وقائماً مقامه . والافس المعلوم ان غافلاً
لا يفتح خشبة او حجرأ بيده ثم يعتقد انه آلهه ومعبوده .

(ومن اسباب عادة الاصنام) ايضاً ان الشياطين تدخل فيها
وتخاطبهم منها وتخبرهم ببعض المعينات وتدايم على بعض ما يحق عليهم
وهم لا يشاهدون الشياطين فجبهتهم وسقطتهم يطرون ان الصنم نفسه
هو المتكلم المخاطب وعقلاؤهم يقولون ان تلك روحانيات الاصنام
وبعضهم يقول انها الملائكة وبعضهم يقول انها العقول الحرة
وبعضهم يقول هي روحانيات الاحرام العلوية وكثير منهم لا يسأل عما
عهد له اذا سمع الخطاب من الصنم اتحد به آلهاً ولا يسأل عما وراء
ذلك . وبالجملة فأكثر اهل الارض مفتونون بعبادة الاصنام والاولئ

وهذا لا يعرف في طائفة من طوائف بني آدم وانما الاول هو المعروف
 في طوائف اهل الشرك غلوا فيمن يعظمونه ويحبونه حتى شهوه خلق
 واعطوه حصائص الالهية بل صرحوا انه الاله وانكروا حمل الالهية
 آلهة واحداً وقالوا اصبروا على آفاتكم وصرحوا بانه آله معبود
 يرجى ويخاف ويعظم ويسجد له ويحلف باسمه وتقرب له القرابين
 الى غير ذلك من خلاص العبادات التي لا تتبع الا الله فكل مشرك فهو
 مشبه لاله ومعبوده بالله سبحانه وان لم يشبهه به من كل وجه حتى ان
 الدين وصفوه سبحانه بالنقائص والعيوب كقولهم ان الله فقير وان
 يدا الله مغلوله وانه استراح لما فرغ من خلق العالم والدين جعلوا له
 ولداً وصاحبة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً لم يكن قصدهم ان يجعلوا
 المخلوق اصلاً ثم يشبهون به الخالق تعالى بل وصفوه بهذه الاشياء
 استقلالاً لا قصد ان يكون غيره اصلاً فيها وهو مشبه به . وهذا كان
 وصفه سبحانه بهذه الامور من ابطال الباطل لكونها في نفسها نقائص
 وعيوب ليس جهة البطلان في اتصافه بما هو التشبيه والتثيل فلا
 يتوقف في نفسها عنه على ثبوت انتفاء التشبيه كما يفعله بعض اهل الكلام
 الباطل حيث صرحوا بانه لا يقوم دليل عقلي على انتفاء النقائص
 والعيوب عنه وانما تنفي عنه لاستلزامها التشبيه والتثيل . واطال
 الكلام ابن القيم في هذا المقام الى ان قال والمقصود انه لم يكن
 في الامم من مثله بخلقه وجعل المخلوق اصلاً ثم شبهه به . وانما كان التمثيل

من الآلام والعقوبات والضرب والحبس والسكان والفقر غير ما عده
الله تعالى له في الآخرة وفي البرزخ ولا يزيد ذلك الا اقداراً
وحرساً على الوصول والظفر بحاجته . فهكذا القصة بعبادة الاصنام
واشد فان تأله القلوب بها اعظم من تألهها للصورة التي يراد منها
الماحشة بكثير . والقرآن بل وسائر الكتب الالهية من اولها الى
آخرها . محرقة ببطلان هذا الدين وكفر اهله وانهم اعداء الله
تعالى ورسوله وانهم اولياء الشيطان وعباده وانهم هم اهل النار الذين
لا يخرجون منها وهم الذين حلت بهم المثلاث ونزات بهم العقوبات
وان الله سبحانه برئ منهم هو وجميع رسله وملائكته وانه سبحانه لا يفر
لهم ولا يقبل لهم عملاً . وهذا معلوم بالضرورة من الدين الحنيف وقد
اباح الله لرسوله واتباعه من الخنفاء دماء هؤلاء واموالهم وسانئهم
وابنائهم وامرهم بتطهير الارض منهم حيث وجدوا وذمهم بسائر انواع
الذم وتوعدهم باعظم انواع العقوبة فهؤلاء في شق ورسد الله في شق .
(ومن اسباب عبادة الاصنام) الغلو في المخلوق واعطاؤه فوق منزله
حتى جعل فيه حظ من الالهية وشبهوه بالله سبحانه وهذا هو التشبيه
الواقع في الامم الذي ابطله الله سبحانه وبعث رسله وانزل كتبه فانكاره
الرد على اهله فهو سبحانه ينبي وينهى ان يجعل غيره مثلاً له وبدلاً له
وشبهاً له لان يشبهه هو بغيره اذ ليس في الامم المعروفة امة حماله
سحابه مثلاً لشي من مخلوقاته فجاءت المخلوق اصلاً وشبهت به الخالق .

وهؤلاء قوم عطلوا المصنوعات عن صانعها وقلوا ما حكاه الله تعالى عنهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وهؤلاء فرقتان فرقة قالت ان الخالق سبحانه خالق الافلاك منخرجة اعظم حركة دارت عليه فاحرقته ولم يقدر على صبغها وامسك حركتها . وفرقة قالت ان الاشياء ليس لها اول البتة وانما تخرج من القوة الى الفعل فاذا خرج ما كان بالقوة الى الفعل تكون الاشياء مركباتها وبسائطها من ذاتها لا من شئ آخر . وقالوا ان العالم لا يزال ولا يزال ولا يتغير ولا يضمحل ولا يحوز ان يكون المدع يفعل فعلا يبطل ويضمحل الا وهو يبطل ويضمحل مع فعله وهذا العالم هو الممسك لهذه الاجزاء التي فيه وهؤلاء هم المعتلة حقاً . وفي كتاب الملل والنحل للشهرستاني عند الكلام على الدهرية ما حاصله وهم قوم انكروا الخالق والبعث والاعادة وقالوا بالطبع الحي والدمر المفقى وهم الذين اخبر عنهم القرآن المجيد بقوله تعالى . ما هي الاحياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر . اشارة الى الطوائف الخمسة في العالم السفلى وقصر الحياة والموت على تركها وتحللها فالجامع هو الطابع والمهلك هو الدهر . ومالههم بذلك من علم ان هم الا يظنون . فاستدل عليهم بضروريات فكرية فقال عز وجل اولم يتفكروا ما نقصا عنهم من حنة ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض اولم ينظروا الى ما خلق الله . قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض

والتشبيه في الامم حيث شبهوا اوثانهم ومعبوديتهم به في الالهية وهذا التشبيه هو اصل عبادة الاصنام والقرآن مملو من ابطال ان يكون في المخلوقات من يشبه الرب تعالى او يماثله فهذا هو الذي قصد بالقرآن ابطالا لما عليه المشركون والمشبهون العادلون بالله غيره قال تعالى فلا تعجلوا لله انداداً وانتم تعلمون . وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله . فهؤلاء حملوا المخلوق مثلاً للمخالق والانداء الشبه يقال فلان ند فلان ونديده اى شبهه ومثله . ومنه قول حسان .
اتجوه ولست له بند * فشركا خيرا كالفداء

« وقال جرير »

اتما تجملون الى ندا * ومايم لذي حسب نديد

ثم قال بعد كلام قتين ان المشبهة هم الذين يشبهون المخلوق بالخالق في العبادة والتعظيم والخضوع والحلف به والنذر له والسجود له والعكوف عند بيته وحلق الرأس له والاستغاثة به والتشريك به وبين الله تعالى في قولهم ليس الا الله وانت وانا متكلى على الله وعليك وانا في حسب الله وحسبك وما شاء الله وشئت وهذا لله ولك وامثال ذلك فهؤلاء هم المشبهة . فمن تدبر هذا الفصل حق التدبر تبين له كيف وقعت الفتنة في الارض بعبادة الاصنام وتبين له سر القرآن في الانكار على هؤلاء المشبهة الممثلة والله سبحانه الهادى الى سواء الطريق .
(وصنف من العرب دهبون)

قل لها هذا مالا يصدقه ذوعقل ساييم كيف تصدر هذه الافعال
 الهية والحكم الدقيقة التي تعجز عقول العقلاء عن معرفتها وعن القدرة
 عليها من لافعل له ولا قدرة ولا حكمة ولا شعور وهل التصديق
 بمثل هذه الادخول في سلك المخائين والمبرسمين . ثم قل لها بعد ولونت
 لك مادعيت فعلوم ان هذه الصفة ليست بحالقة لفسها ولا مبدعة
 لذاتها فن ربها ومبدعها وخالقها من طبعها وحملها تفعل ذلك فهي
 اذاً من ادل الدليل على باريتها واطرها وكمال قدرته وعلمه وحكمته فم
 يحدك تعطيلك رب العالم وجمدك اصفاته وافعاله الاله الفتك لموجب
 العقل والعطرة ولو حكمناك الى الطبيعة لاريناك انك خرج عن موجهها
 فلا انت مع موجب العقل ولا الفطرة ولا الطبيعة ولا الانسانية
 اصلا وكفى بذلك جهلا وضلالا . فان رجعت الى العقل وقلت لا يوجد
 حكمة الا من حكيم قادر عليم ولا تدبير متقن محكم الا من صانع قادر
 مختار مدبر عليم عما يدبر قادر عليه لا يعجزه ولا يصعب عليه ولا يؤوده .
 قيل لك فقد اقررت ويحك بالخالق العظيم الذي لا اله غيره ولا
 رب سواه فدع تسميته طيعة او عقلا فعلا او موجبا بذاته وقل هذا
 هو الخالق الباري المصور رب العالمين وقيوم السموات والارضين
 رب المشارق والمغارب الذي احسن كل شئ خلقه واتقن ماصنع
 فلاك جمود اسمائه وصفاته بل وذاته واضفت صنعه الى غيره وحاقه
 الى سواه مع انك مضطر الى الاقرار به واضافة الابداع والخلق

في يومين . يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
 اعلمكم تتقون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
 وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي
 نسألون به والارحام . فثبتت الدلالة الضرورية من الخلق على الخالق
 فانه قادر على الكمال ابدآ واعادة . وقال سبحانه وضرب لنا مثلا
 ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحْيِيهَا الذي اشأه
 اول مرة وهو بكل خلق عليم . وقال عز اسمه افعينا ما خلق الاول
 بل هم في ابس من خلق جديد . وفي كتاب مفتاح دار السعادة .
 رداً لقول من يقول بالطبيعة وكافي بك ايها المسكين تقول هذه المكوّنات
كأها من فعل الطبيعة وفي الطبيعة عجائب واسرار فلو اراد الله
 ان يهديك لسألت نفسك بنفسك وقات اخبرني عن هذه الطبيعة اهي
 ذات قائمة بنفسها لها علم وقدرة على هذه الافعال الحمّية ام ليست
 كذلك بل عرض وصفة قائمة بالمتبوع تابعة له محمولة فيه . فان
 قالت لك هي ذات قائمة بنفسها لها العلم التام والقدرة والارادة والحكمة
 فقل لها هذا هو الخالق الباري المصور فلم تسميه طبيعة فهلا سمّيته
 بما سمي به نفسه على السن رسله ودخلت في جملة العقلاء السعداء
 فان هذا الذي وصفت به الطبيعة صفته تعالى . وان قالت لك
 بل الطبيعة عرض محمول مفتقر الى حامل وهذا كله فدلها بغير علم منها
 ولا ارادة ولا قدرة ولا شعور اصلا وقد شوهد من آثارها ما شوهد

الاتفاق خص باسم الزنديق وهو في الاصل مذبذب الى رد اسم
كتاب اطهره مزدك في ايام قباد وزعم انه تأمل كتاب احموس الذي
حده زرادشت الذي يزعمون انه نبيهم انتهى . وهو اصلاح جديد
ولا مشاحة فيه .

(وصف من العرب يصبو الى الصابئة)

وهم من يعتقد في الانواء اعتقاد المحميين في السبارات حتى
لا يتحرك ولا يسكن ولا يسافر ولا يقيم الابنوء من الانواء ويقول . طربنا
سنوء كذا وسجى تفصيل ذلك عند الكلام على علومهم . والصابئة امة
كبيرة من الامم الكبار . وقد اختلف الناس فيهم اخلافاً كثيراً حسب
ما وصل اليهم من معرفة دينهم وهم ينقسمون الى مؤمن وكافر . قال
تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن
بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون . فذكرهم في الامم الاربع الذين تنقسم كل امة
منهم الى ناج وهالك . وذكرهم ايضاً في الامم الست الذين انقسمت
جلتهم الى ناج وهالك كما في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم
يوم القيمة . فذكر الامتين اللتين لا كتاب لهما ولا ينقسمون الى شقي
وسعيد وهم المجوس المشركون في آية الفصل ولم يذكرهم في آية الوعد
بالجنة وذكر الصابئين فيهما . فلم ان فيهم الشقي والسعيد وهؤلاء كانوا

والربوبية والتدبير اليه ولا بد فالحمد لله رب العالمين انتهى . والامدى
كلام لطيف مع القائلين بالطبيعة في كتابه ابيكار الافكار فارجع اليه .
ولولا ان هذا الدآ قدسرى في أكثر اقطار الارض لما تعرضنا لردّه
فان ذلك ليس من موضوع الكتاب . ومن قال بالدهر اثبت له صفات
الكمال كالعلم والقدرة وغير ذلك . قال قائلهم .

منع البقاء تغلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها حمراء صافية * وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت فى النفس
اليوم اعلم ما يحى به * ومضى بفصل قضائه امس

وبعثة تضى ما تقرر انه لا فرق بين القائلين بالدهر والطبيعيين وبعضهم
يفرق فى شرح المقاصد للسعد التفتازانى فى تفصيل فرق الكفار
قد ظهر ان الكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر الايمان خص باسم
المتافق وان طرا كفر بعد الاسلام خص باسم المرتد لرجوعه
عن الاسلام فان قال باليهين او اكثر خص باسم المشرک لأثباته
الشركة فى الالهية وان كان متديناً ببعض الاديان والكتب المسوخة
خص باسم الكتابى كاليهودى والنصرانى وان كان يقول بقديم الدهر
واسناد الحوادث اليه خص باسم الدهرى وان كان لا يثبت البارى
سجانه خص باسم المعطل وان كان مع اعترافه بنبوة النى صلى
الله تعالى عليه وسلم واطهار عقائد الاسلام يبطن عقائد هي كفر

دين وتفصيله الا مارأوه فيه من الحق . وكانت كيمار قريش تسمى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صابى والصحابة الصباة يقال صبا الرجل
 بالهمز اذا خرج من شىء الى شىء وصا يوصو اذا مال ومنه قوله
 تعالى والا تصرف عنى كيدهن اص ابليس اى اميل . والمهموز
 والمقل يشتركان فالمهموز ميل عن الشىء والمقل ميل اليه . واسم
 العامل من المهموز صابى بوزن قارىء ومن المقل صاب بوزن قاض
 وجمع الاول صابئون كقارئون والثانى صابون كقاضون وقد قرئ
 لهما . والمقصود ان هذه الامة قد شاركت جميع الامم وفارقتهم .
 والخلفاء منهم شاركوا اهل الاسلام فى الخيفية والمشركون شاركوا
 عباد الاصنام ورأوا انهم على صواب واكثر هذه الامة فلاسفة
 والفلاسفة يأخذون بزعمهم بحسن ما دلت عليه العقول . وعقلاؤهم
 يوجبون اتباع الانبياء وشر آئتهم وبعضهم لا يوح ذلك ولا يحرمه
 وسفهاؤهم وسفاهتهم يمنعون ذلك . ولهذا لم يكن هؤلاء ولا الصائبة
 من الامم المستقلة التى لها كتاب ونبي وان كانوا من اهل دعوة الرسل
 فاما من الامة الا وقد اقام الله سبحانه عليها حجة وقطع عنه حجتها الا يكون
 للناس على الله حجة بعد الرسل وتكون حجته عليهم . والمقصود ان
 الصائبة فرقت . فصائبة حنفاء . وصائبة مشركون . وصائبة فلاسفة .
 وصائبة يأخذون بحسن ما عليه اهل الملل والنحل من غير تعبد بملة
 ولا نحلة . ثم منهم من يقر بالنبوات جملة ويتوقف فى التفصيل . ومنهم

قوم ابراهيم الحليل عليه السلام وهم اهل دعوته وكانوا ببحران فهم
دار الصابئة وكانوا قسامين صابئة خنفاء وصابئة مشركين . والمشركون
منهم يعظمون الكواكب السبعة والبروج الاثنى عشر ويصورونها
في هياكلهم . ولتلك الكواكب عندهم هياكل مخصوصة وهي
المتعبدات الكبار كالكنائس للنصارى والبيع لليهود . فلهم هيك
كبير للشمس . وهيك للقمر . وهيك للزهرة . وهيكل للمشتري .
وهيكل للمريخ . وهيكل اعطارد . وهيكل لزحل . وهيكل للعلة الاولى
ولهذه الكواكب عندهم عبادات ودعوات مخصوصة ويصورونها
في تلك الهياكل ويتخذون لها اصناما تخصها ويقربون لها القرابين
واها صلوات خمس في اليوم واليلة نحو صلوات المسلمين . وطوائف
منهم يصومون شهر رمضان ويستقبلون في صلواتهم الكعبة ويعظمون
مكة ويرون الحج اليها ويحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويحرمون
من القرابات في الكاح ما يحرم المسلمون وعلى هذا المذهب كان جماعة
من اعيان الدولة ببغداد منهم هلال بن حسن الصابي صاحب الديوان
الانثاني وصاحب الرسائل المشهورة وكان يصوم مع المسلمين ويعبد
معهم ويترك ويحرم المحرمات وكان الناس يحبون من موافقته للمسلمين
وليس على دينهم « واصل دين هؤلاء » فيما زعموا انهم يأخذون
محاسن ديانات العالم ومذاهبهم ويخرجون من قبيح ما هم عليه قولاً وعملاً
ولهذا سموا صابئة اي خارجين فقد خرجوا عن تعقيدهم بجملة كل

الذين جاءت بهما جميع الرسل والانبياء من اوتهم الى آخرهم .
احدهما عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يمد من دونه من آله .
والثاني الايمان برسله وما جاؤا به من عدالة تصديقاً وقراراً واقية اداً
وامتالا . وليس هذا مختصاً بمشركي الصائبة كما غلط فيه كثير من ارباب
المفالات بل هذا مذهب المشركين من سائر الامم لكن سره الصائبة
كان من جهة الكواكب والعلويات . ولذلك ناظرهم امام الحنفاء صلوات
الله وسلامه عليه في بطلان الهيئتها بما حكاه سبحانه في سورة الانعام
احسن مناظرة وايضا طهرت فيها حجة ودحضت فيها حججهم . فقال
بعد ان بين بطلان الهية الكواكب والقمر والشمس نافولها وان الاله
لا يليق به ان يغيب ويأفل لا يكون الا شاهداً غير غائب . كما لا يكون
الاغالب قاهراً غير مغلوب ولا مقهور . نافعاً لعابده يملك لعابده النصر
والنفع فيسمع كلامه ويرى مكانه ويهديه ويرشده ويدفع عنه كل ما يضره
ويؤذيه . وذلك ليس الا الله وحده فكل معبود سواه باطل فلما رأى
امام الحنفاء ان الشمس والقمر والكواكب ليست بهذه المثابة صعد معها
الى خالقها وفاطرها ومبدعها فقال انى وجهت وجهى للذى قطر
السموات والارض . وفي ذلك اشارة الى انه سبحانه خالق امكستها
ومجالها التى هى مفقرة اليها ولا قوام لها الا بها فهى محتاجة الى عمل
تقوم به وفاطر يخلقها ويدبرها ويربها والمحتاج المخلوق المربوب المدبر
لا يكون آلهاً فحاجه قومه في الله ومن حاج في عبادة الله فحجته راحصة

من يقربها جملة وتفصيلا. ومنهم من ينكرها جملة وتفصيلا وهم يقرون
 ان للعالم صانعا فاطرا حكيمًا مقدسًا عن العيوب والنقائص. ثم قال
 المشركون منهم ولا سبيل لنا الى الوصول الى حلاله الا بالوسائط
 قالوا يجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منهم وهم
 الروحانيون والمقربون المقدسون عن المواد الجسمانية وعن القوى
 الجسدانية. بل قد جبوا على الطهارة فحين نتقرب اليهم ونتقرب
 بهم اليه فهم اربابنا وآلهتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب وآله الالهة
 فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قالوا يجب علينا ان نطهر نفوسنا
 عن الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا عن علائق القوى الغضبية
 حتى نحصل المناسبة بينا وبين الروحانيات وتتصل ارواحنا بهم فينبذ
 نسأل حاجتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصوفي جميع امورنا اليهم
 فيشفعون لنا الى آلهنا وآلههم. وهذا التطهير والتهذيب لا يحصل
 الا باستعداد من جهة الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال بالدعوات
 من الصلوات والزكوات وذبح القرابين والبخورات والعزائم. فحينئذ
 يحصل لنفوسنا استعداد واستعداد من غير واسطة الرسل بان نأخذ
 من المعدن الذي اخذت منه الرسل فيكون حكمنا وحكمهم واحداً
 ونحن وايهم بمنزلة واحدة قالوا والانبياء امثالنا في النوع وشركاؤنا
 في المادة واشكالنا في الصورة يأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب وما هم
 الا بشر مثلكم يريدون ان يتفضلوا علينا. فهوؤلاء كفروا بالاصلين

1

2

3

4

5

6

7

8

انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا . وهذا من احسن قب
الحجة وجمل حجة المبطل بعينها دالة على فساد قوله واتصال مدحه
فانهم خوفوه بالآلهتهم التي لم ينزل الله عليهم سلطانا لعبادتها وقدرتهم
بطلان آلهيتها ومصرة عبادتها ومع هذا فلا يخافون شرككم بالله
وعبادتكم معه آلهة اخرى فأي المريقين احق بالامن واولى بان لا يخطئه
الخوف فريق الموحدين ام فريق المشركين . فحكم الله سبحانه بين
المريقين بالحكم العدل الذي لاحكم اصح منه فقل الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اى بشرك اولئك اهم الامن وهم مهتدون .
ولما زلت هذه الآية شق امرها على الصحابة وقالوا يا رسول الله وابا
لم يظلم نفسه فقال انما هو الشرك الم تسموا قول العبد الصالح ان
الشرك لظلم عظيم فحكم سبحانه للموحدين بالهدى والامن وللمشركين
بضد ذلك وهو الضلال والخوف . ثم قال وتلك حجتنا آياتها ابراهيم
على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم . قال ابو محمد
ان حزم وكان الذي يتخلله الصابئون اقدم الاديان على وجه الارض
والغالب على الدنيا الى ان احدثوا الحوادث وبدلوا شرايعه فبعث
الله اليهم ابراهيم خليله بدين الاسلام الذي يحسن عليه اليوم و^{تصح}
ما فسدوه وبالحنيفية السمحة التي اتانا بها محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عند الله وكانوا في ذلك الزمان وبعده الحقاء .
قلت هم قسمان صابئة مشركون وصابئة حنفاء وبينهم مناظرات وقد

فقال ابراهيم اتحاجوني في الله وقد هداني . وهذا من احسن الكلام
اي تريدون ان تصرفوني عن الاقرار بربي وتوحيده وعن عبادته
وحده وتشككوني فيه وقد ارشدني وبين لي الحق حتى استبان لي
كاليان وبين لي بطلان الشرك وسوء عاقبته وان آلهتكم لا تصلح للمادة
وان عبادتها توجب لعابها غاية الضرر في الدنيا والاخرة فكيف
تريدون مني ان انصرف عن عبادته وتوحيده الى الشرك به وقد هداني
الى الحق وسبيل الرشاد فالمحاجة والمجادلة انما قائدتها طلب الرجوع
والانتقال من الباطل الى الحق ومن الجهل الى العلم ومن العمى الى
الابصار . ومجادلتكم اياي في الآله الحق الذي كل معبود سواه باطل
تضمن خلاف ذلك . فخوفوه ما آلهتهم ان تصيبه سوء كما يخوف المشرك
الموحد بآلهه الذي يألهه مع الله ان يناله بسوء . فقال الحليل ولا
اخاف ما تشركون به فان آلهتهم اقل واحقر من ان تضر من كفرها
وجحد عبادتها . ثم رد الامر الى مشيئة الله وحده وانه هو الذي
يخاف ويرجي فقال الا ان يشاء ربي شيئاً . والمعنى لا اخاف آلهتكم
فانها لا مشيئة لها ولا قدرة لكن ان شاء ربي شيئاً نابخي واصانخي لا آلهتكم
التي لا تشاء ولا تعلم شيئاً وربي له المشيئة النافذة قدوسع كل شيء علماً .
فمن اولي بان يخاف ويعبد هو سبحانه ام هي . ثم قال افلا تتذكرون
فعلون بطلان ما اتم عليه من اشراك من لا مشيئة له ولا يعلم شيئاً بمن له
المشيئة التامة والعلم التام . ثم قال وكيف اخاف ما تشركتم ولا تخافون

مدن الفرس او دين المسيح ولو كان مراده من لا يؤمن بالاحرة وبالنزوية
 لم يكن لاخذها من الحيرة وجه فان كثيراً من قبائل العرب كانوا
 كذلك فتمين ان مراده ما ذكرنا فلا بد من بيان ما كان عليه الشيعة
 والقائلين بالنور والظلمة ليتبين المقصود .

(بيان معتقدات الشيعة)

وهم طائفة قالوا الصانع اثنان ففاعل الخير نور وفاعل الشر
 ظلمة وهما قديمان لم يزالا ولن يزالا قوين حساسين مدركين سميعين
 بصيرين وهما مختلفان في النفس والصورة متضادان في الفعل والتدبير
 فانور فاضل حسن نقي طيب الريح حسن المنظر ونفسه خيرة كريمة
 حكيمة فعاقة منها الخيرات والمسرات والصلاح وليس فيها شئ من الضرر
 والظلمة على ضد ذلك من الكدر والنقص وتتن الريح وقبح المنظر
 ونفسها نفس شريرة بخيلة سفيهة منتنة مضرّة منها الشر والفساد .
 ثم اختلفوا فقالت فرقة منهم ان النور لم يزل فوق الظلمة . وقالت
 فرقة بل كل واحد منهما الى جانب الآخر . وقالت فرقة النور
 لم يزل مرتفعاً في ناحية الشمال والظلمة منحطة في الجنوب ولم يزل كل
 واحد منهما مبيّناً لصاحبه وزعموا ان لكل واحد منهما اربعة ابدان
 وخامس هو الروح . فابدان النور الاربعة الماء والنور والريح والماء
 وروحه السج ولم يزل متحركاً في هذه الابدان . وابدان الظلمة الاربعة
 الحريق والظلمة والسموم والضباب وروحها الدخان وسعوا ابدان

حكى الشهرستاني بعض مناظرتهم . والله ولي الهداية والتوفيق .
 (وصف من العرب زنادقة)

وهم طائفة من قريش . قال ابن قتيبة في كتاب المعارف عند
 الكلام على اديان العرب في الجاهلية وكانت الزندقة في قريش اخذوها
 من الحيرة . وفي القاموس الزنديق بالكسر من التنوية او القائل بالنور
 والظلمة او من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر
 الايمان او هو معرب زن دين اى دين المرأة والاسم الزندقة . وقد انف
 ابن الكمال رسالة في بيان معنى هذا اللفظ قال فيها واما الذى ذهب
 اليه صاحب القاموس من انه معرب زن دين فلا وجه له كما لا يخفى
 وزند اسم كتاب اظهره مزدك رئيس الفرقة المزدكية من الفرق
 التنوية في زمن كسرى بن انوشروان والمزدكية غير المانوية اصحاب
 ماني الحكيم الذى ظهر في زمن سابور بعد بعث عيسى عليه الصلوة
 والسلام . ثم قال بعد كلام طويل قال في الصحاح الزنديق من التنوية
 وهو معرب والجمع الزنادقة والهاء عوض عن الياء المحذوفة واصلا
 الزناديق والاسم الزندقة او نائفا للصانع الحكيم قائلا لو كان له وحو
 لما كان الامر كذا . والذي يظهر لي ان مراد ابن قتيبة من الزندقة
 التى نسبها الى بعض العرب اعتقاد التنوية او القائل بالنور والظلمة
 بمقتضى قوله اخذوها من الحيرة فانها كما اسافنا في الكلام على ملوا
 الحيرة من بلاد الفرس وان كان سكنتها وملوكها من العرب المتدينين

عندهم زمانا فتأذى بها فلما طال ذلك عليه قصد تحييتها عنه فحسب
 بها واحتاط بها فتركب من بينهما هذا العالم المشتغل على الصلوة والنور
 لما كان من جهة الصلاح فمن النور وما كان من جهة الفساد فمن الضية
 قال وهؤلاء يغتالون الناس ويحقونهم ويزعمون انهم يحسون اليهم
 بذلك وانهم يخلصون الروح النورانية من الحسد المظلم . وقال بعضهم
 ان الباري سبحانه لما طالت وحدته استوحش ففكر فكرة سوء فجهست
 فكرته فاستحاث ظلمة فحدث منها ابليس فرام الباري ابعاده عن نفسه
 فلم يستطع فحمرز منه بخلق الجنود والحيرات فشرع ابليس في خاق
 الشر . واصل عقد مذهبهم الذي عليه خواصهم اثبات القدماء احسنة
 الباري والزمان والحلاء والهيولى وابليس . فالباري خاق الحيرات
 وابليس خالق الشرور . وكان محمد بن زكريا الرازي على هذا المذهب
 لكنه لم يثبت ابليس فجعل مكانه النفس وقال بتقديم الحسنة مع راحة
 به من مذاهب الصابئة والدةهرية واللاسفة والبراهمة فكان قد اخذ
 من كل دين شرفا فيه . وصنف كتابا في ابطال النسوات ورسالة في ابطال
 المعاد فركب مذهبا مجموعا من زنادقة العالم وقال انا اقول ان الباري
 والنفس والهيولى والزمان والمكان قدماء وان العالم يحدث . قيل
 له فما العلة في احداثه قال ان النفس اشتهت ان تخیل في هذا العالم
 وحركتها الشهوة لذلك ولم تعلم ما يلحقها من الوبال اذا انحلت في
 فاضطربت وحركت الهيولى حركات مشوشة مضطربة على غير نظام .

النور ملائكة وسموا ابدان الظلمة شياطين وعفاريت وبعضهم يقول
الظلمة تولد شياطين. والور يولد ملائكة. والور لا تقدر على الشر
ولا يحى منه والظلمة لا تقدر على الخير ولا يحى منها. ولهم مذاهب
سخيمة جداً وفرض عليهم صوم سبع العمر وان لا يوذى احد منهم
ذاروح البتة. ومن شريعتهم ان لا يدخروا الاقوت يوم وتجب
الكذب والبخل والسحر وعبادة الاوثان والربا والسرقة. واختلفوا
هل الظلمة قديمة او حادثة فقالت فرقة منهم هي قديمة لم تزل مع الور.
وقالت فرقة بل النور هو القديم ولكنه فكر فكرة ردية حدثت منها
الظلمة. فدار مذهبهم على اصلين من ابطال الباطل. احدهما ان شر
الموحدات واخبثها وارداها كفو لخير الموحدات وضدله ومناوله
يعارضه ويبضاده ويناقضه دائماً ولا يستطيع دفعه وهذا اعظم من شرك
عباد الاصنام الذين عبدوها لتقربهم الى الله فابهم حملوها بمملوكة له
مربوبة مخلوقة كما كانوا يقولون في تلييتهم لييك اللهم لييك لاشريك لك
الاشريك هوك تملكه وما ملك. الاصل الثانى انهم زهوا الور
ان يصدر منه شر ثم جعلوه منبع الشر كله واصله ومولده واثبتوا
آلهين وريين وخالقين فجمعوا بين الكفر بالله والاعانة وصماته وورسه
وانبيائه وملائكته وشر آئمه واشركوا به اعظم الشرك. وحكى
ارباب المقالات عنهم ان قوما منهم يقال لهم الديصانية زعموا ان طيبة
العالم كانت طيبة حسنة وكانت تحاكي جسم النور الذى هو البارى

فان الرجل كان اذا امسى يقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادى من شر
سمهاء قومه . وقال بل كانوا يعبدون الحن اكثرهم بهم مؤمنون
وقال تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه ليكم
عدو ميين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم . وقال تعالى ويوم يحشرهم
جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس
ربنا استمع بعضنا لبعض وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا قال النار من اكل
خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم . يعنى قد استكثرتم
من اصلاهم واغوا آثم . قال ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم
اضلتم منهم كثير آفحبيبه سبحانه اولياؤهم من الانس بقولهم ربنا استمع
بعضنا ببعض يعنون استماع كل نوع بالنوع الاخر فاستماع الحى
لانس طاعتهم لهم فيما يأمرهم به من الكفر والفسوق والمعصيان
فان هذا اكثر اغراض الجن من الانس فاذا اطاعوهم فيه فقد اعطوهم
مناهم واستماع الانس بالحن اليهم اعانهم على معصية الله والشرك
به بكل ما يقدرون عليه من التحسين والتزيين والدعاء وقضاء كثير
من حوائجهم واستخدامهم بالسحر والعزآثم وغيرها . فاطاعتهم الانس
فما يرضيهم من الشرك والقواحش والفجور واطاعتهم الحن فيما يرضيهم
من التأثيرات والاخبار ببعض المغيبات فتتبع كل من الفريقين بالآخر .
وفي كتاب اكام المرحان في احكام الجن حدثنا الامام احمد حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابى ممر قال قال

ومحزرت عما ارادت فاعانها البارى على احدث العالم وحملها على النطاء
والاعتدال . وعلم انها اذا ذاقت وبال ما اكتسبته عادت الى عائلها
وسكن اضطرابها وزالت شهوتها واستراحت فاحدث هذا العالم
بمعاونة البارى اياها . قال ولولا ذلك لما قدرت على احدث هذا العالم
ولولا هذه العلة لما حدث هذا العالم بسئلة سبحانه المعصية من الخذلان .
(وصنف من العرب عبدوا الملائكة)

وهم افراد من العرب قد رد الله تعالى عليهم بقوله ويوم نحشرهم
جميعاً ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانه انت
وليا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون . وقال
تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ااتم اضلتم
عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السيل قالوا سبحانه ما كان ينبغي لنا ان
نخذ من دونك من اولياء ولكن متعهم وآبائهم حتى نسوا الذكر وكانوا
قوماً بوراً فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن
يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً . وقد تكلم المفسرون على هذه الايات
بما لا يسعنا ايراده فن ارادها فليرجع الى كتب التفاسير .

(ومنهم صنف عبدوا الجن)

وهم شرذمة قليلون من اهل البوادي قد حكى الله تعالى ذلك عنهم
ذلك بقوله ~~كان~~ ^{كان} رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقاً اى كبراً وعتواً او غياً بان اضلوهم حتى استعازوا بهم .

ويقولون انها اوسع العناصر حيرا واعصها حرما واوسعها مكانا
 واشرفها جوهرها والطعمها جسطا ولا يكون في ارض الا في ولانها ولا
 انعقاد الا تمارحها . ومن عبادتهم لها ان يحجروا بها احدودا مرصا
 في الارض ويطوفون به . وهم اصناف مختلفة منهم من يحجره الله
 القوس فيها واحترق الاندان بها وهم اكثر الخوس وضاهه اخرى
 مهم تناع بهم عبادتهم لها ان يقرنوا انفسهم واولادهم لها وهؤلاء
 اكثر ملوك الهند واتباعهم ولهم سنة معروفة في قريش نفوسهم
 والقائم فيها فيعمد الرجل الذي يريد ان يفعل ذلك نفسه او يولده
 او حليته فيجعله ويابسسه احسن اللباس وافخر الخي وركب احلى
 المراك وحوله المعازف والطبول والموقات فيزف الى النار اعسم
 من زفافه ليلة عرسه حتى اذا ما قلها ووقف عليها وهي تخرج طرح
 نفسه فيها فضج الحاضرون صيحة واحدة بالدعاء له وعبطه على ما فعل
 فلم يابث الا يسيرا حتى يأتيهم الشيطان في صورته وهيبته وشكله
 لا ينكرون منه شيئا فيأمرهم بامرهم ويوصيهم بالتمسك بهذا الدين
 ويخبرهم انه صار الى الجنة ورياض وانهار وانه ميتا ثم تمس النار
 له فلا يهولهم ذلك ولا يمنعهم ان يفعلوا مثله « ومنهم » زهاد وعباد
 يخلصون حول النار صائمين عاكفين عليها . ومن سائر الخث على
 الاخلاق الجميلة كالصدق والوفاء واداء الامانة والعفة والعدل وتزك
 اضدادها وهؤلاء شر آئع في عاداتها ونواميس واوصاع لابلحون

مد الله بن مسعود كان نفر من الالاس يعبدون نهر من احسن فاسم
 من من الحى واستمسك هؤلاء بعبادتهم زل الله تعالى او انت ادين
 عون يتغنون انى ربهم الوسيلة ايمهم اقرب ويرحون رحمة ونحو
 ناه ان عذاب ربك كان محذورا . وفى رواية عن اس مسعود رضى
 له تعالى عنه قال نزلت فى نهر من العرب كانوا يعبدون نهر من احسن
 سلم الجنيون والالاس كانوا يعبدونهم ولا يشعرون .

(وصنف منهم عبدوا النار)

وهم اشتات من العرب وكان ذلك سرى اليهم من الفرس احموس
 قد قيل ان عبادة النار كانت فى الارض من عهد قابيل كما ذكره ابو
 جعفر بن جرير انه لما قتل قابيل هابيل وهرب من ابيه آده اناه
 بليس فقال له ان هابيل انما قبل قربانه واكلته النار لانه كان يخدمها
 يعبدها فانصب انت نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو اول
 من نصب النار وعبدها وسرى هذا المذهب فى المجوس فبنوا الهاموتا
 كثيرة واتخذوا الوقوف والسدنة والحجاب فلا يدعونها تحمد لحظة
 واحدة فاتخذوها افريدون بيتا بطوس وآخر بخارى . واتخذوها
 بهمن بيتا بسجستان واتخذوها ابو قتادة بيتا بناحية بخارى واتخذوها
 بيوت كثيرة . وعباد النار يفضلونها على التراب ويعظمونها ويصوبون
 رأى ابليس وقدرى بشار بن برد بهذا المذهب اقلوه فى قصيدته .
 الارض سافلة سود آء مظلمة * والنار معبودة مذ كانت النار

ولسحب الديلبين ام تمس * لاس تيس * عروس
وهذا في قريش من الفواحي السبي. وترجمة ررارة و * والاقرع
ان حابس واني الاسود مذكورة في كتاب الاعمالي لابي امرية الازدي
وكتاب اباب لسان العرب. والاقرع ابن حابس اسم ولد من النخعي *
قال ابن حجر في الاصابة هو الاقرع بن حابس بن عقاب بن محرز بن سميان
التميمي المخاشعي الدارمي قال ابن اسحق وقد علي الى صلى الله عليه وسلم
وسلم وشهد فتح مكة وحينما والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن
اسلامه. وقال الزبير في النسب كان الاقرع حكاماً في الحاهلية وفيه يقول
جبريل وقيل غيره لما سافر اليه هو والمرافضة او حلد بن ارطاة .

ياقرع بن حابس ياقرع * انك ان يصرع احوك تصرع
قال ابن دريد اسم الاقرع بن حابس فراس وانما قيل له الاقرع اقرع
كان برأسه وكان شريفاً في الحاهلية والاسلام . وروى ابن شاهين
انه لما اصاب عينة بن حصين بن العنبر قدم وفدهم فذكر القصة وفيها
فكلم الاقرع بن حابس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في السبي وكان
بلمدينة قبل قدوم السبي وفي ذلك يقول المرزوق فيحمر اسمه الاقرع .
وعند رسول الله قام ابن حابس * نخطه اسوار الى المحدث حازم
له اطلق الاسرى التي في قيودها * مغالبة اعاقها في الشكائم
(وصف من العرب عبدوا الشمس)

وهم عرب حمير قبل ان يهودوا ومنهم قوم بلقيس صاحبة القصة

بها ومن عجائب العقول وتساقضها فلطاعة أخرى
 الله وتسمى الحسانية وتزعم ان الماء اكل اصل في
 ونمو ونشو وطهارة وعمارة وما من عمل في
 ومن شربتهم في عبادته ان الرجل
 عودته ثم دخل فيه حتى يصير الى
 بقدر ما لمكة ويكون معه
 فياقيها فيه شيئاً قليلاً وهو
 الماء بيده ثم احدثه فيضه في رثته وحسنه ثم اسجد ويسد . . .
 قال ان قيمة في كتاب المعارف وكانت المحوسية في تميم مهم زارة
 ان عدس اتسمى واسمه
 ومهم الاقرع بن

 ليس من عوائد العرب ولا من مذاهبهم وقد سري لحاح هذا المكر
 من المحوسية والعرب كانوا يفرحون من نكاح المحارم على اختلافهم
 في المذاهب والمشارب . وهذا الذي ذكره ان قيمة ذكره غيره ايضاً .
 قال الامام الماوردي في الامام النبوة حكي ان حاح بن زارة وهو
 سيد نبي تميم كبح بنته واولدها وقد كان سماها دختوس باسم بنت
 كسرى . وقال فيها حين نكحها مرتحزاً .

يا ليت شعري غنك دختوس * اذا اتاعا الحبر المرموس

ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون . قالت يا ايها الملا انى اتى الى كتاب
كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الانعلو عني واشتوني
مسكين . قالت يا ايها الملا افنوني في امرى ما كنت قاضية امرأ حتى
تنهدوني . قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد والامر اليك فانظري
ماذا تأمرين الى آخر الايات الواردة في هذه القصة . وقد آل
الامر بها الى الايمان كما يدل عليه قوله وصدها ما كانت تعبد من دون
الله اى وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام . انها كانت
من قوم كافرين . قيل لها ادخلى الصرح فلما رآته حسبته جلة وكشفت
عن ساقها . روى ان سليمان امر قبل قدومها فبنى قصر فخمة من زجاج
ابيض واجرى من تحته الماء والى فيه حيوانات البحر ووضع سريره
في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنت ماء راكداً فكشفت عن ساقها
قال انه صرح ممرد من قوارير . قالت رب انى ظلمت نفسى واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين . وقد اختلف في انه تزوجها او زوجها
من ذى تبع ملك همدان . وتفصيل ما كان في كتب التفسير والتواريخ
وقد ذكرنا سابقاً سبب عبادة الشمس وما كان يزعمه فيها عبادها
وشريعتهم في عبادتها فلا حاجة الى الاعداد .

(وصنف من العرب عبدوا الكواكب)

وهم طائفة من تميم عبدوا الدبران من النجوم ومن زعمهم الكاذب
ان العيوق عاق الدبران لما ساق الى الثريا مهرأ وهى نجوم صفار نحو

مع سليمان عليه السلام وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه العزيز في قوله
وتفقد الطير فقال ماى لاوى الهدهد ام كان من الغائبين لا عذسه
عذاباً شديداً اولاد يحميه او ابائى اسحقان ميين فكث غيرهم . فقال
احطت بتمام تحصيه وجئت من سبأ بذا يقين . روى ان سليمان عليه
السلام لما اتم بناء بيت المقدس تجهز للرحيل فوافى الحرم واقام به
ماشاء ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافى صنعاء ظهراً
فالتجته نراه ارضها فنزل بها ثم لم يجد الماء وكان الهدهد رائده
لانه يحسن طلب الماء فتفقدته لذلك فلم يجداه اذ خلق حين نزل سليمان
فراى هدهداً واقفاً فالتخط اليه فتواصفا وطار معه لينظر ماوصف
له ثم رجع بعد العصر وحكى ما حكى . ولعل في عجائب قدرة الله
تعالى وما خص به من خاصة عبادہ اشياء اعظم من ذلك يستكبرها
من يعرفها ويستكبرها من ينكرها . انى وجدت امرأة تملكهم يعنى
بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان . واوتيت من كل شئ ولها
عرش عظيم قيل كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين عرضاً وسمكا او ثمانين
في ثمانين من ذهب وفضة مكلا بالجواهر . وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
فهم لا يهتدون . الا يسجدوا لله الذى يخرج الحيا فى السموات والارض
ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال
سننظر اصدقك ام كنت من الكاذبين . اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم

في صورة الكلب الأصفر وهي شمع قاتمة اللون .
من الكوك كست . وعصا
شقيقة . وعصا قذيفة رقيقة
مع اشعريين . والزرع حتى جمع ورش
الزرع . ويقال ان احد امير من مدح اشعري
يسمونه كلب الكلب والاخر هو الكوك الاحمر من كوك راي
المسوفة . والقمر عدته كماء وقد ذكرنا في
(وصف مهم على من الهوى)

كانت اليهودية في حبر امدان كل امة من اعموس ١٠٠٠
الشمس ونحو ذلك . والى في دلت ان تبع الاصغر وهو مع حساب
ان تبع بن كايكرب بن تبع الاقرب وهو تحران ١٠٠٠ مئة مئة
وكان مهيباً . بدت ان اخته الحارث بن عمرو بن حنانيا كمدى هو حد
امري القيس الشاعر الى معد ومايك مايم و - ر الى اشاء و هو كها
عسان فاعضته المقادة واعتذروا من دحوام الى اصبراسة وساروا
الى ابن اخته الحارث بن عمرو وهو بالشقر من ناحية حجر و ما قوم
كانوا وقعوا الى يثرب ممن حرج مع عمرو بن - صر صر قية و هو
اليهود يثرب فشكوا اليهود وذكروا سوء ماوردتهم له و انتقمهم اسرط
الذي شرطوه لهم عند رواهم و متوا اية بالرحمة فاحتمه دلت سار
الى يثرب و نزل في سفح احد و مت الى اليهود و دلت مهم ثلاثة

شعر من شعراً وهو بهما المدح خطاً به وذلك به شعر
المدح واليه هو شعر

اما ابو اصرق فقد اوفى بدمه * كما وفي تالاص شعر
وايس قبائل حُم وحرارة وقرش عدوا لشعري الورد
من س ذلك هم ابو كبشة وحره من غالب حدودهم من عدو
ابو آمنة ام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما مات الرسول
وحلف قريشاً وغيرهم من العرب في عبادة الاوثان كانوا يستوبون
اني كبشة لمخالته لهم كماله اني كبشة لهم في عبادة الشعري وهي
التي عابها الله تعالى بقوله وانه هو رب الشعري وخصها بالذكر
لعادة من ذكرنا لها وان تخصيها للاشعار بان السى عليه السلام وان
وافق اما كبشة في مخالته خالمة ايضاً في عبادتها . وفي الكواك شعري
الغميصاء ايضاً . اما العبور فانها من نجوم الحوزاء وهي من النجوم التي
في العظم الاول واصحاب الصور يرسمونها في السرطان . ويسمى كل
الحبار . وسميت بالعبور لانها على ما حكاه اصحاب اللغة في اكاذيب العرب
وخرافاتها كانت والغميصاء وسهيل محتمة ولذلك يقال للشعريان اختا
سهيل فانحدر سهيل فصار يمانياً وتبعته العبور فعبرت المحرة واقامت
الغميصاء فبكت لمقد سهيل حتى غمضت والغمص في العين نقص
وضعف والشعري العبور اشد ضياء من الغميصاء . والغميصاء من نجوم
الذراع المدسوسة وبينها وبين العبور المجرة واصحاب الصور يعدونها

وقد اجتمع على النصرانية في الحيرة قبائل شتى من العرب يقال لهم
 العداد بكسر العين وتخفيف الباء منهم عدى بن زيد العبادي وسياتي
 ذكره وخبره قريباً. وكان بنو تغلب ايضاً من نصارى العرب وكانت
 لهم شوكة وقوة يد وقد صالح عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
 في ايام خلافته على ان لا يمسوا احداً من اولادهم في النصرانية
 ويضاعف عليهم الصدقة فاذا وجب على المسلم شئ في ذلك فعلى
 النصراني التغلب مثله مرتين. وناوهم كرجالهم في الصدقة فاما المسيحيان
 فليس عليهم شئ وكذلك ارضوهم التي كانت بأيديهم يوم سولحو
 ليؤخذ منهم ضعف ما يؤخذ من المسلم. واما العبي وانعتوه فيؤخذ
 ضعف الصدقة من ارضه ولا يؤخذ من ماشيته ولا شئ عليهم في بقية
 موالهم ورقيةهم. وكان اهل نجران ايضاً من نصارى العرب وقدم
 قدمهم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلاً
 من اشrafهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي يكون بعده
 صاحب رأيهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلما قالوا
 سلماً قال ما سلماً قالوا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبنا عنكم من الاسلام
 لان فيكما عبادتكما الصليب واكلتكم الخنزير وزعمكما ان لله ولداً
 نزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له
 ان فيكون. فلما قرأها عليهم قالوا ما نعرف ما نقول. ونزلت آية المباشرة
 هي فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع ابننا

وخمسين رجلا صبرا واراد اخراجها فقام اليه رجل من اليهود قد انتبه
 ماشا و خمسون سنة فقال له ايها الملك لا تقتل على الغضب ولا تقبل
 قول الزور وامرك اعظم من ان يطير بك برق او تسرع بك لجح
 وانت لا تستطيع ان تخرب هذه القرية . قال ولم قال لانها مهاجرة
 من ولد اسمعيل يخرج من عنده هذه البنية يعنى البيت الحرام فكف تبع
 عن ذلك ومضى يريد مكة ومعه هذا اليهودى ورجل آخر من اليهود
 عالم وها الخبران فأتى مكة وكسا البيت واطم الناس وهو القائل .
 فكسونا البيت الذى حرم الله * ه ملاء معظما وبرودا

ويقول قوم ان قائل هذا هو تبع الاوسط . ثم رجع الى اليمن ومعه
 الخبران وقد دان بدينهما وآمن بموسى وما نزل فى التوراة وبلغ
 ذلك اهل اليمن فاختلفوا عليه وامتنعوا من متابعتة على دينه فخامهم
 الى النار بان دخلها الخبران وقوم منهم فاحرقتهم وسلم الخبران والتوراة
 فانقادوا له وتابعوه فبذلك دخلت اليهودية اليمن وتبع هذا هو الذى
 عقد الحلف بين اليمن وربيعة وكان ملكه ثمانى وسبعين سنة . وكانت
 اليهودية ايضا فى بني كنانة وكندة وبني الحارث بن كعب . واعلمها
 سرت اليهم من مجاورة اليهود لهم فى يثرب وخيبر وغير ذلك .

(وصف منهم على دين النصارى)

فقد كانت النصرانية فى ربيعة وغسان و بعض قضاة وكانهم
 تلقوا ذلك عن الروم فقد كان العرب يكثر ان التردد الى بلادهم للتجارة

لما كتب محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 راد اذ كان له عليهم حكمه في كل ثمره وفي ثمره و...
 فصل ذلك عليهم وارك ذلك كله هم على ابي حبه من حد الاواني
 كل رجب الف حلة وفي كل صدر ام حنة مع كل حبه اوقه
 في الفضة فما زادت على الحراح او نقصت عن الاواني...
 نوامن دروع او خيل او ركاب او عروض احد منهم بالحرب...
 ران مؤنة رسلهم ومبعثهم ما بين عشرين يوما ثمانون ذلك ولا تحبس
 على فوق شهر... وعليهم عارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا والامن
 را اذا كان كيد باليمن ومعة... وما هلك مما اعادوا رسلهم من دروع
 خيل او ركاب او عروض فهو ضمين على رسلهم حتى يؤدوه اليهم...
 هيران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على اموالهم
 انفسهم واراضهم وملتهم وغائبهم وشاهدتهم وعشيرتهم وسبعهم وكل
 تحت ايديهم من قليل او كثير لا يغير اسقف من اسقفته ولا راهد
 رهبانيته ولا كاهن من كهانته وليس عليهم رباية ولادم حاملة
 يحشرون ولا يعشرون ولا يطاء ارضهم حيش ومن سأل منهم
 يتيهم نسهمهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين ومن اكل منهم
 من ذى قبل فذمتى منه بريئة ولا يؤخذ رجل منهم بظلم آخر...
 الى ما في هذا الكتاب جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله حتى
 الله بامرهم ما نصحوا واصلحوا ما عليهم غير منقلين بظلم... شهد

وابنائكم وبنائنا ونسائكم وانفسا وانفسكم ثم انتهل فحمل امة الله على الكاذبين . فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى قد امرني ان لم تقلوا هذا ان اناهاكم فقلوا يا ابا القاسم بل ترجع فتتظر في امرنا ثم تأتيك فحلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم . قال السيد للعاقب قد والله عنتم ان الرجل نبي مرسل ولئن لا عتوه لاستأصاكم . وما لاعت قوم نداء قط فبقى كبيرهم ولانث صغبرهم فان اتم ان تتبعوه وايتهم الا الف دينكم فوادعوه وارجعوا الى بلادكم . وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ومعه على والحس والحسين وفاطمة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان انا دعوت فامنوا اتم قابوا ان يلاغوه وصالحوه على الجزية وهي الف حلة في صفر والاف في رجب ودرهم . وروى ابيهم صالحوه على ان يسطوه في كل عام الف حلة . وثلاثا وثلاثين درهما وثلاثة وثلاثين بعيرا واربعاً وثلاثين فرساً وكتب لهم بذلك كتابا وبعث اليهم عمرو بن حزم وكتب له حين بعثه الى نجران بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا افوا بالعقود عهد من محمد النبي امرو بن حزم حين بعثه الى اليمن آمرو بآية روى الله في امراء كله وان يفعل ويفعل ويأخذ من المنافع خمس الله جل ثناؤه وما كتب على المؤمنين في الصدقة من الثمار . وان نسخة كتاب النبي عليه السلام لهم التي هي في ايديهم . بسم الله الرحمن الرحيم

وفي سيرة ابن سعد الناس بسنده الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيداً في قومه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والذي لعنت لحق فقد وجدت منك في الانجيل واقد يترك ابن البتول فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فاما من الجارود وآمن من قومه كل سيد فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهم . وقال يا جارود هل في جماعة وقد عبد القيس من يعرف انا قساً قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين القوم كنت اقفوا اثره كان من اوساط العرب فصيحاً عمر سبعين سنة ادرك من الحواريين ستمائة وهو اول من تأله من العرب اى تعبد كائى انظر اليه يقسم بالرب الذي هوله . لينفن الكتاب اجله . وايوفن كل عامل عمله . ثم انشأ يقول .

هاج للقلب من جواه اذكار * وليال خلاهن لهار

(في ابيات آخرها)

والذى قد ذكرت دل على الله * نفوساً لها هدى واعتبار

فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رسلك يا جارود فاست اسماء بسوق عكاظ على جبل اورق وهو يتكلم بكلام ما نطق اى احفظه فقال ابو بكر يا رسول الله فانى احفظه كنت حاضر اذ لك اليوم بسوق عكاظ فقال في خطبته . ايها الناس اسموا وعوا . فاذا وعيتم فاستمعوا . انه من عاش مات ومن مات فات . وكل ما هو آت . ان في السماء لحبرا .

ابوسفیان بن حرب وعبدان بن عمرو ومالك بن عوف من بني نصر
والاقرب بن ديس الحنظلي والمغيرة بن شعبة . وكتب لهم هذه
الكتاب عبد الله بن ابي بكر وكتب لهم بعد ذلك كل من اخاه
الراشدين ايام خلافته مثل ذلك

(ذكر بعض من اشتهر انه كان على)

(دين من العرب في الجاهلية)

كان جميع من غفلا العرب وحكامها غير موافقين لعمرو بن
لحي فيما ابتدع من الدين ولا متبعين لما شرع من عبادة الاصنام وغير
ذلك من المنكرات . بل كانوا مخالفين له فيما ذهب اليه من الزين
والباطل الذي سولته له نفسه . وتعبدوا بما رتضيه العقول وتظاهر
الشرائع المقررة وهم افراد من القبائل المتفرقة متفاوتون في الطبقة
والاحكام . نذكر بعض من وقفنا على حاله في الكتب المتبعة . وما لا
يدرك كله لا يترك كله . ليكون الكتاب بمحل من نظر الادباء والادباء
الموفق لما يرضاه .

(منهم قس بن ساعدة الايادي)

واياد بكسر الهمزة من معد بن عدنان . قال الذهبي قس بن
ساعدة اورده ابن شاهين وعبدان في الصحابة وكذلك قال ابن حجر
في الاصابة ذكره ابو علي بن السكن وابن شاهين وعبدان المروزي
وابو موسى في الصحابة . وصرح ابن السكن بانه مات قبل البسة .

بمكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه واصهر مدحه . وهذا نعرف
 نجر منه الاماني وتسقط عنه دونه الامل . والله وفق الله تعالى ذلك
 افس لاحتجاجة للتوحيد ولاصهاره الاحلاس وايضا ما عرفت ومن ثم
 كان قس خطيب العرب قاطبة . وفي سببه خلاف فقل قس بن
 ساعدة بن حذافة بن زفر . وقيل حذافة بن زهر بن ايد بن زار .
 وقيل هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك بن ايد بن
 النمر بن وائلة بن الطشان بن عوذ بن مناة بن يقدم بن افصى بن دغى
 ابن اباد . وقيل هو ابن ساعدة بن عمرو بن عمرو بن عدى بن مالك
 والله تعالى اعلم .

(ومنهم زيد بن عمرو بن نفيل)

قال صاحب الاستيعاب كان زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العري
 ابن دباح بن عبادة بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لوى
 ابن غالب بن فهر القرشى المدوى يطلب دين الخبيفة دين ابراهيم
 عليه السلام قبل ان يبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يذبح
 للانصاب ولا يأكل الميتة والدم . قال ابن حجر في الاصابة ذكر الفوى
 وابن منده وغيرهما زيدا هذا في الصحابة وفيه نظر لانه مات قبل البعثة
 بخمس سنين ولكنه يحكى على احد الاحتمالين في تعريف الصحابي وهو
 انه من رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمناً به هل يشترط في كونه
 مؤمناً به ان تقع رؤيته له بعد البعثة فيؤمن به حين يراه او بعد ذلك

وان في الارض نورا . مهاد موضوع . وسقف مرفوع . ونجوم تمور .
 وبحار تنمور . ابل داج . وسما ذات ابراج . اقسام قس قسما حقا .
 لش كل في الارض رضا يكون بدمه سخطا . وان لله عزت قدرته
 دبا هوا حب اليه من دينكم الذي اتته عليه . مالى ارى الناس يذهبون
 ولا يرجعون . ارضوا بالمقام فاقاموا . ام تركوا فناموا . ثم اشد
 ابوبكر شعرا له كان يحفظه .

في الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر
 لما رأيت موارد * للموت ليس لها مصادر
 ورأيت قومي نحوها * يسى الاكابر والاصاغر
 لا يرجع الماضى الى * ولا من الباقين غابر
 ايقنت انى لاحالة * حيث صار القوم صار

والذى في كتاب المميرين لابى حاتم السجستاني عاش قس بن ساعدة
 ثلاثمائة وثمانين سنة وقد ادرك نينا صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اول من آمن بالبعث من اهل
 الجاهلية واول من توكأ على عصا واول من قال اما بعد وكان من حكماء
 العرب وهو اول من كتب الى فلان بن فلان . وقال المرزبانى ذكر
 كثير من اهل العلم انه عاش ستمائة سنة . وذكر الجاحظ في البيان والبيان
 قساً وقومه قال ان له ولقومه فضيلة ليست لاحد من العرب لان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جله

ابن عدي انه مات بالكوفة وصلى عليه من جماعة قتل من
 بلأنا وسبعين سنة . ورعه اعلامة مدوي في شرح ر . . .
 المصديه وسبعه السيد عيسى الصموي في شرح ر . . .
 ابن عمرو المذكور في اوحى اليه تكميل حسه وهذه عذرة ابي
 اسان بعنه الله الى الخلق تبليغ ماوحده الله . وعلى هذا لا يتصل
 من اوحى الله ما يحتاج اليه اكماله في نفسه من غير ان يكون مبعوثا الى
 غيره كما قيل في زيد بن عمرو من قبل المهم الا ان ينكف . اقرب هذا
 غير صحيح فانه لم يقل احد من المؤرخين والمحدثين انه في اواخر
 النبوة وامره مشهور وكان حيا في زمن ابي سلى الله تعالى عليه
 وسلم وليس في عصره شيء غيره . قال الدهلي زيد بن عمرو بن عجل
 هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث الله واحدا
 وكان على دين ابراهيم ورأى الى صلى الله تعالى عليه وسلم . وتوفي
 قبل مبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم . وكان دخل الشام والقاء .
 وكان نفر من قريش زيد وورقة وعثمان بن الحارث وعبد بن حنن
 حالفوا قريشاً وقالوا لهم انكم تعبدون ما لا يبصر ولا يسمع من الاصنام
 ولا يأنكمون ذنابهم واجتمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة
 وقال له اني شامت النصرانية واليهودية لم ارفها ما تريد فقطعت
 ذلك على راهب فقال لي انك تريد ملة ابراهيم الحنيفية وهي لا توحده
 اليوم فالخلق سبائك فان الله تعالى ناعت من قومك من يأتي بها وهو

المكي كونه مؤمناً به انه ساءت كما في قصة هذا وغيره . وقد ذكر ان
 سحق ان قتلت اني كبريت لقد رأيت ريد بن عمرو بن نفيل مـ د
 بهر الى الكعبة تقرب بمشرك قرش والدي نفسي بيده ما مسح مـ
 حمد على دين ابراهيم عري . واحرج المما كهي بسدله الى حمر
 رعة قل اقرب ريد بن عمرو وهو حرج من مكة يريد حراء فقال
 مر اني قد عرفت قومي واتمت ملة ابراهيم وما كان يعبد اسميل
 بعده كان اصلى الى هذه النية وانا انتظر نبياً من ولد اسمعيل
 من ولد عبد المطلب وما اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد
 بي الحديث . زاد الواقدي في حديث نحوه فان طالت بك مدة
 نركه من السلام . وفيه لما اسلمت اقرأت النبي صلى الله تعالى عليه
 لم منه السلام فرد عليه وترحم عليه وقال رأيت في الحلة لسمي
 ولا . وروى الواقدي عن ابنه سعيد بن زيد قال توفي اني وقريش
 ن الكعبة وكان ذلك قبل المبعث بخمس سنين . واما سعيد بن زيد
 ذكره فقد كان من السابقين الى الاسلام وهاجر وشهد احداً
 لمشاهدتها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهد بها وهو
 بد العشرة المبشرة وكان اسلامه قديماً قبل عمر . وكان اسلام
 ر عنده في بيته لانه كان زوج اخته فاطمة . قال الواقدي توفي
 قيق فحمل الى المدينة وذلك سنة خمسين من الهجرة . وقل احدي
 مسين . وقل سنة اثنين . وعاش ضعفاً وسبعين سنة . ورعم الهيم

«وما يروى له وقد - ب في ذلك هذه»
 الى الله اهدى مدحتي ونسأيا * «هـ» ذرني لا ابراهيم
 الى الملك الاعلى الذي ايس فوقه * «هـ» لا رب كمال
 الا ايها الانسان اياك والردى * «و» لا تحي من به
 وياك لا تجعل مع الله غيره * «ف» سبيل ارشد صبي ياديا
 خنايك ان الحنكات رجاءهم * «و» انت الهى ربنا ورحمتنا
 رضيت بك اللهم ربافلن ارى * «ا» دين آلهما غيرك الله خير
 وانت الذى من فضل من ورحمة * «ب» بعث الى موسى رسولا ماديا
 فقلت له اذهب وهارون فادعوا * «ا» الى الله فرعون الذى كان طعنا
 وقولا له آنت سويت هذه * «بلا» وتد حتى اطمأت كما هسا
 وقولا له آنت رفعت هذه * «بلا» عمد ارفق اذا بك ناب
 وقولا له آنت سويت وسطها * «منبرا» اذا ماخنه اللبل هاديا
 وقولا له من يرسل الشمس عدوة * «فيصبح» مامست من الارض ضاحيا
 وقولا له من يثبت الحب فى الثرى * «فيصبح» منه البقل يهتز رايسا
 ويخرج منه حبه فى رؤسه * «وفى» ذاك آيات لمن كان واعيا
 وانت بفضل منك نحييت يونساً * «وقدمات» فى اصعاف حوت ايايا
 وانى ولو سبحت باسمك ربنا * «لاكثر» الا ما عفرت خطابا
 قرب العباد الق سببا ورحمة * «على» وبارك فى نبي وماليا
 وعن ابن اسحق انه قال حدثت عن بعض اهل زيد بن عمرو بن نفيل

كما انتهى على يد من . و . من ان مقالة الدواى لا ريق
فيه ان يـ . و . في الحواشي الكازروى من انه بخور ان يكون
ريد . و . انى ابقى بدل ان كان يسد ظهره الى الكفة ويقول
ان . من . انى فانه لـ . على دين ابراهيم غيرى ويعلم من هذا
انه بخور ان يكون سبباً فلا ينتقض به التعريف انتهى . وهذا يقضى
منه السحب وكذا جميع ما ذكره هنا ارباب حواشيه . وذكره البضاوى
عند تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وقال هو موحد الجاهلية
انتهى . وهو القائل في فراق دين قومه وما كان اتي منهم .

اوباً واحدا ام الف رب * ادين اذا تقسمت الامور
 عزلت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الجلد الصبور
 فلا عزى ادين ولا ابتيتها * ولا صغى بنى عمرو ازور
 ولا غنما ادين وكان ربا * لنا في الدهر اذ حلمى يسير
 عجبت وفي اللياالى معجبات * وفي الايام يعرفها البصير
 بان الله قد افنى رجالا * كثيرا كان شأنهم الفجور
 وابقى آخرين ببر قوم * فيربل منهم الطفل الصغير
 وينا المرء يكثر اب يوما * كما يتروح الغصن المطير
 ولكن اعبد الرحمن رنى * ليغفر ذنبى الرب الغفور
 فتقوى الله ربكم احفظوها * متى ما تحفظوها لا تبور
 رنى الارار دارهم جنان * وللـكفار حامية سعي

له ما قال فخرج سريعاً يريد مكة حتى اذا نوسد لاد حه سدوا له
فتنوه فتد ورقه بن نوفل .

رشدت والعمت ابن عمرو واتا * نوح تود من ربه
بديك ربا ليس ربك * وزكك اذن سدوا بي كره
وادراكك الدين الذي قد طلته * ولم تك عن توحيد ربك
فاصبحت في دار كريم مقامها * نعال فيها بكرامة لاهب
تلاقى خيال الله فيها ولم تكن * من اس حار الى ابرها
وقد تدرك الاسان رحمة ربه * ولو كان تحت الارض من وادي
وذكر البخاري في صحيحه ان زيد بن عمرو بن نهيل خرج الى ابيه
يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال
اني لعلى ان ادين دينكم فاجبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ
بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل
من غضب الله شيئاً ابدأ وانا استطيعه فهل تدلي على غيره قال ما مدته
الا ان يكون حنيفاً قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهودياً
ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله فخرج فلقي عالماً من المصريين فذكر مثله
فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر
الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من عصيه شيئاً ابدأ وار
استطيع فهل تدلي على غيره قال ما عده الا ان يكون حنيفاً قال وما
الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله

ان زيدا كان ذا امانة داخل في احد قس سكت حتماً حتى
 مدّ يده الى راسه فراههم مسدداً للكعبة وهو قائم اذ
 ان ذلك منهم من راسه * وهذا تحشعي في حقه
 'وول ايضاً على مرويّه ان احمق'

و سب وحمى من سكت * اه الا ارض تحمل صحراً نقلاً
 دحها فلما رآها استوت * على الماء ارمى عليها الخبلاً
 واستمت وحمى لمن اسلمت * له المرن يحمل عذنا زلالاً
 اذا هي سبقت الى بلده * اطاعت وصبت عليها سجلاً
 وقد كان الخطاب آذى زيداً حتى اخرجته الى اعلى مكة فزل حراً
 مقابل مكة ووكله الخطاب شباباً من شباب قريش وسفهاء من سمعائهم
 فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سراً منهم فاذا علموا
 بذلك آذنوا به الخطاب فاحرجوه وآدوه كراهية ان يفسد عليهم
 دينهم وان يتابعه احد منهم على فراق ما هم عليه فقال وهو يعظم
 حرمة على من استحل منه ما استحل من قومه .

لاهم اني محرم لاحله * وان يتي اوسط المحله
 * عند الصفا ليس بذى مضله *

ثم خرج يطلب دين ابراهيم حتى بلغ الموصل والجزيرة ثم اقبل
 بحال الشام كلها حتى انتهى الى راهب ممفحة من ارض البلقاء كان
 ينتهي اليه علم اهل النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الخيفية فقال

وجه رجل ووجه ثور ووجه اسد ووجه حمار . وفي لسان
 سنده لما شد النبي صلى الله تعالى عليه وسرور . مرة اخرى .
 الحمد لله ممسانا ومصحفا * حبر . . .
 رب الخبيصة لم تسفد حراشها * مموء . في الاول اسد
 الانى انا منا فيخرنا * ماعد عيب من رفس محراء
 بينا يرينا آباؤنا هامكوا * ويسمى قتي الا لاد الاله
 وقد علما لوان العلم ينفعنا * ان سوف تخفى احراز بولاد
 وقد عجبت وما بالموت من عجب * مابل احياؤك تكون موانا
 « الى ان قال »

يارب لا تجعلى كافراً ابداً * واحمل سريرة قبي الدهر ايماء
 واخطب به نيتى واخطب به بشرى * واللحم والده ما عمرت اسما
 انا اعوذ بمن حج الجحيج له * والرافعور لدين الله اركما
 مسامحين اليه عند حجهم * لم يتفوا شواب الله انما
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم آمن شعره وكفر قلبه . وقال ان
 قبية في طبقات الشعراء وكان امية يخبر ان نبيا يخرج قد اطل زمامه
 وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما باغى حروجه الى صلى الله تعالى عليه
 وسلم كفر به حسداً . ولما شد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعرا
 قال آمن لسانه وكفر قلبه واتى بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان
 يأخذها من الكتب منها قوله .

٥ رُس . - قوهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برد رفع يديه
 فقام اليهم اني انشدت اني على دين ابراهيم .
 (ومهم امية ابن ابى الصلت)

واسمه عبدالله ابن ابى رسة بن عوف الثقفى . قال الاصمعى ذهب
 امية في شعره بعامة ذكر الأحررة وغنرة بعامة ذكر الحرب . وقد صدقه
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض شعره . وفي صحيح مسلم عن الرشيد
 ابن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل معك
 من شعر امية ابن ابى الصلت شئ ؟ قلت نعم قال هيه فانشدته بيتاً فقال
 هيه حتى انشدته مائة بيت فقال كاد ليسلم . وفي رواية كاد ليسلم
 في شعره . وفي رواية آمن شعره وكفر قلبه . وفي الاصابة عن ابن
 عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انشد قول امية .

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للآخرى وليث مرصد
 فقال صدق وهذه صفة حملة العرش . وفي شرح ديوانه لمحمد بن
 حبيب يقال ان حملة العرش ثمانية رجل وثور ونسر واسد هذه
 اربعة واربعة اخرى فاما اليوم فهم اربعة فاذا كان يوم القيمة ابدوا
 اربعة اخرى فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية
 كذلك بلغنى والله اعلم . ويقال ان الذى فى صورة رجل هو الذى
 بشفع لى آدم فى ارزاقهم . واما الذى فى صورة نسر فهو الذى
 بشفع للطير فى ارزاقهم وبلغنى ايضاً ان لكل ملك منهم اربعة وحوه

يبدو في من دون الله فيأتيها مكان حتى تفسد فيها ما فيها
 شيطان يريد ان يصدها عن الملوع فتدفع من قريته فيعرفه منه نحو
 وما غرت قط الاخرت لله ساعدة واتيها شيطان يريد ان يصدها
 عن سجودها فتغرب على قريته فيعرفه الله تحتها وذلك قول النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان وغرب بين قرني شيطان
 وفي الاغانى عن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال قال امية
 في الجاهلية نظر الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبداً وكان من ذكر
 ابراهيم واسماعيل والحنيفية وحرم الحمر ونجس الاوثان وصام والتمس
 الدين طمعاً في البوة لانه كان قد قرأ في الكتب ان نبياً يبعث في الحجاز
 من العرب وكان يرجو ان يكون هو فقام بعث النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم حسده وكان يحرض قريشاً بعد وقعة بدر ويرثي من قتل فيها
 فمن ذلك قصيدته الحاشية التي نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 روايتها التي يقول فيها * ماذا ببدر والعنقل من مرازية جماعح *
 لان رؤس من قتل بها عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبدشمس وهما اسنا
 خاله لان امه رقية بنت عبدشمس وفي الاصابة ذكر صاحب المرأة
 في ترجمته عن ابن هشام قال كان امية آمن بالنبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقدم الحجاز لياخذ ماله من الطائف وبهاجر فلما نزل بدرأ
 قبل له الى ابن ابا عثمان فقال اريد ان اتبع محمداً فقبل له هل تدري
 ما في هذا القلب قال لا قبل فيه شيعة وريسة وفلان وفلان فجدع

رية فاه ينضق كل شئ * وخذ امانة الديك الغراب
ورغم ان اديك كان مديماً غراب فرهنه على اخمر وعدره وتزكه
عدد احمار جملة احمار حرساً . ومنها قوله .

* فمر وساهور يسل ويغمد *

ورغم اهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه اذا انكسف
وقوله في الشمس .

ليست بطالعة لهم في رسلها * الا معذبة والا تجلد
وكان يسمى السموات صاقورة وحاقورة . وعلمائنا لا يرون شعره حجة
على الكتاب . ولما حضرته الوفاة قال .

كل عيش وان تطاول يوما * صائر مرة الى ان يزولا
لبتي كنت قبل ما قد بدالى * في رؤس الجبال ارفعى الوعولا
قال شارح ديوانه في شرح بيت الشمس قال ابو عمرو قال ابو بكر الهذلي
قلت امكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ارايت ما بلغنا
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لامية ابن ابى الصلت آمن
شعره وكفر قلبه فقال هو حفي وما انكرتم من ذلك قال قلنا انكرنا قوله .

والشمس تصبح كل آخرة ليلة * حمر آء يصبح لو لها يتورد

ليست بطالعة لهم في رسلها * الا معذبة والا تجلد
فما شأن الشمس تجلد قال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس حتى
يخضها سبعون الف ملك يقال لها اطلعي فنقول لا اطلع على قوم

يموت كما مات من قد صي * ردا من الله ردى سم
مع الايدي في حيا الخلود * * * * *
وقدس وما يحى الصلوة * * * * *
كتانا من الله تقرا به * * * * *
« وله »

الاكل شى هالك غير رسا * ولله ميراث ادى كان
ولى له من دون كل ولاية * اراد الله ما يشاء
وانيك شى خالداً وممراً * تأمل تحرد من موقه الله دوما
له مارات عين الصير وفوقه * سماء الاله فوق سبع سموات
هذه قصيدة عظيمة تشتمل على توحيد الله تعالى وقصص بعض الانبياء
وح يوسف وموسى وداود وسليمان عا هم ا سلامه ونحى منها قوله
لا اله الا الله رحمة ربه * ولو كان تحت الارض سبعين وانيا
بعالى وتذكره من الله رحمة * ويصحى ساء في البرية راسيا
« وقوله في آخرها »

وات الذى من فصل سيد ولعمة * امت الى موسى رسولاً
فقال اعنى يا ابن امى فاسى * كثير به يارب صل الى حاحيا
وقلت له ارون اذهبا فطاهرا * على امره وعون الذى كان طاعيا
وقولاله انت الذى سويت هذه * لا وتد حتى الطمات كما هيا
وقولاله انت الذى سويت وسطها * مبراً اذا ماحه الليل ساريا

من قه وشع ثوبه وحي ورهر الى المائف ثبات بها ذكر ديك
في حوار سمة ائمة ومعروف ائمة في السة التبعة ومختلف
سحب الاحرار انه من كاهن أو صبح انا عاش حتى رثى اهل بدر.
وقل انا الذي رل به قوله تعالى الذي اتياء آياها فالسليح منها. وقيل
انه من سة سبع من لبحرة والطائف كافر أقبل ان يسلم الحقبيون
ورأيت في ديوانه قصيدة مدح ابي صلى الله تعالى عليه وسلم اولها.
يا اكتمد وانس رب العما * دانت المليك وانت الحكم

« الى ان قال »

ودا دين ربك حتى اتقى * واحتشيت الهوى والصحم
محمد ارسله بالهدى * فعاش عيآ ولم يهتضم
مساء من الله اعطيه * وحص به الله اهل الحرم
وقد علموا انه خيرهم * وفي يدهم ذى الدى والكرم
يعيون ما قال لما دعا * وقد فرح الله احدى الهم
به وهويدعو اصدق الحديث * الى الله من قبل ريع القدم
اطيعوا الرسول عباد الاله * تحبون من شر يوم الم
هون من طلمات العدا * ومن حر نار على من ظم
دعانا اى به ستم * فمن لم يحبه اسر الدم
ي هدى صادق طيب * رحم رؤف بوجل الرحم
به حتم الله من قسله * ومن بعده من حى حتم

ومسندوا الحكم الى الاصنام * يصنع دسوقي وولاءه
 هذا نبي سيد الانام * اسدي حكمه من لاءه
 ويتبع النور على الاطلام * سعادين في المند اعراه
 * قد طهر الناس من الانام *

قال الحنمى ففزعنا منه وخرجت الى مكة واسلمت مع انبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم . ومن هتوفهم ما حكاها ابو عيس قال سمعت
 قريش في الليل هاتفاً على جبل ابى قبيس يقول .

ان يعلم السعدان يصح بمكة * محمد لا يحنى حلاو الخفاف
 فلما اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بكر وسعد تميم فلما كان
 في الليلة الثانية سمعوه يقول .

ياسعد سعد الاوس كن انت ناصراً * وياسعد سعد الحزرجين الفعارف
 اجيبا الى داعي الهدى وتنبيا * على الله في الفردوس منية عارف
 فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات زخارف
 فلما اصبحوا قال ابو سفيان هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عباد
 انتهى . واستيعاب ذلك كله في الكتاب المذكور وسائر كتب السير .

(ومنهم سويد بن عامر المصطلق)

روى السيد علم الهدى المرتضى في اماليه ان مسلماً الحزامي ثم
 المصطلق قال شهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اشده
 منشد قول سويد بن عامر .

وقولاله من اخرج الشمس تكرة * فاصح ما مست من الارض صاحبها
 وقولاله من انا احب في البري * فاصح منه البقل يهتز رايب
 فاصح منه حبه في رؤسه * ففي ذلك آيات لمن كان واعيا
 وقد سبق ان بعض الادباء نسب هذه القصيدة الى زيد بن عمرو بن
 نفيل وهو غير صحيح فالها مثبتة في ديوان امية وهي انسب بشعر
 وعياه الشارحون . والله ولي التوفيق .

(ومنهم ارباب بن رثاب)

قال ابن قتيبة في كتاب المعارف عند الكلام على من كان على دير
 قبل مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارباب بن رثاب هو من عبا
 القيس من شن وكان على دين عيسى وسمعوا قبل مبعث النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم مناديا ينادى خير اهل الارض ثلاثة رثاب الشو
 وبجيرا الراهب وآخر لم يأت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فكان لا يموت احد من ولد ارباب فيدفن الا رأوا طشا على قبره
 انتهى . وكان هذا النداء من هتوف الجن فقد كثر قبيل البعثة النبوية .
 وذكر الامام الماوردي في كتاب اعلام النبوة شيئا كثيراً من ذلك
 قال يروى عن رجل من ختم قال كانت ختم لا تحل حلالا ولا تحرم
 حراما وكانت تعبد اصناما فيذبحون عند صنم منها ذات ليلة نتقاضى
 اليه في امر قد شجر بيننا اذ صاح من جوف الصنم صائح .

يا ايها الركب ذرو الاحكام * ما اتم وطأ أشوا الاحلام

قد كان دوالقربين قلبى مستمداً من ملك بينه وبينه
من بعده بالقدس كانت عمتى . . . كـ . . . حـ . . .
و منهم وكيع بن سنان و ربه . . .

قال ابن الكلابي كان وكيع بن سنان ولى مراكب و حرهم
فى صرحا بسفل مكة و حمل فيه امة يقال : حرورة و بها تمقت
حرورة مكة و جعل فى الصرح سنا . فكان يرقاء و ربه انه به جى
الله تعالى و كان يبطق بكثير من الخبر . و كان علماء العرب يعجبون
انه صديق من الصديقين . و كان من قوله مرصعة ووضعة و وادعة
و قاصصة و القطيعة و الصحيحة و صلة الرحم و حسن الحكم . و من كلامه
زعم ربكم اجر من بالحير ثوابا . و بالشر عقابا . ان من فى الارض عسدا
لمن فى السماء . هلكت حرهم و ربات اياها . و كذلك الفساد و الفساد .
فلما حضرته الوفاة جمع اياها فقال لهم اسمعوا و صيبي . الكلام كما ان .
والامر بعد البيان . من رشد فاسوء . و من عوى فافسوء . و كل
شاة برجلها معلقة . فاسلها مثلاً . قال و مات و كيع و ملى على الحال
وفيه يقول بشير بن الحخير الايادى .

و نحن اياها عباد الاله * و ربه مباحه فى

و نحن ولاية الحماة العتيق . . . رمان الحماة على حرهم

يقال ان الله تعالى ساطع على حرهم دآه بقاء له الحماة و ربه
ثمانون كهلا فى ايلة واحدة سوى الشباب و فيه قال مص العرب .

لأُمير وان امست في حرم * ان المايا لكي كل اسان
 واسبت طرقت تمشي غير ختسح * حتى بين مايمي لك الماني
 فكك دي صاحب يوما يهارق * وكل زاد وان ابقيه فاني
 واخير واشهر مقروبان في قرن * بكل ذلك ياتيك الحديدان
 فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو ادر كنه لاسلم استهي . وذلك
 لان هذه الاسات تنبي على انه كان يميل الى الحنيفة . والملة الابراهيمية .
 (ومنهم اسعد ابو كرب الحميري)

قال ابن قتيبة كان اسعد آمن بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قبل ان يبعث لسبعمائة سنة وقال .

شهدت على احمد انه * رسول من الله باري النسم
 فلومد عمري الى عصره * لكنت وزيراً له وان عم
 وهذا نفع الاوسط اكثر الغزو ولم يدع مسلكا سلكه آباؤه الاسلكا
 وكان يغزو بالنجوم ويسير بها ويمضي اموره بدالاتها وطالت مدته
 واشتدت وطأته وملته حمير وتقل عليهم ماكان يأخذهم به من الغزو
 فسألوا ابنه حسان بن تبع ان يمالئهم على قتله ويملكوه فاني ذلك
 عليهم فقتلوه . ثم ندموا على قتله فاختلفوا فيمن يملكون بعده حتى
 اضطرتهم الامور الى ان يملكوا ابنه حسانا فملكوه واخذوا عليه
 موثقاً ان لا يؤاخذهم بماكان منهم في ابيه . ويقال ان تبعاً هذا اول
 من كسا الانطاغ والبرود البيت وهو القائل .

ايضاً. قال وكان سبب نزول آل عدى الحيرة ان حده ابوب كان منزله اياماً فاصاب دماً في قومه فهرب الى اوس بن قلام احد بني الحارث بن كعب بالحيرة وكان بينهما سب من قبل النساء فاكرمه واتاع له موضع دار بثلاثمائة اوقية من ذهب وانفق عليها مائتي اوقية ذهباً واعطاه مائتين من الابل يرعاها وفرساً وقينة واتصل بملوك الحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن ابوب فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولد ابوب منه جو آثر. ثم ان زيد انكح امرأة من آل قلام فولد له حماد فخرج زيد بن ابوب يوماً للصيد فلقيه رجل من بني امري القيس الذي كان له الثار فاغتال زيدا وهرب ومكث حماد في احواله حتى اضع وعلمته امه الكتابة فكان اول من كتب من بني ابوب فخرج من اكتب الناس حتى صار كاتب النعمان الاكبر فلبث كاتباً حتى ولد له ولد فسماه زيدا باسم ابيه. وكان لحامد صديق من دهاقين الفرس اسمه فروخ ماهان. فلما حضرت الوفاة حماداً اوصى بابنه زيدا الى الدهقان وكان من المرازبة فاخذته اليه وكان زيد قد حذق الكتابة وعلمه الدهقان الفارسية وكان ليدياً فاشار الدهقان الى كسرى ان يجعله على البريد في حوآنجة فولاه وبقي زماناً. ثم ان النعمان هلك فاختلف اهل الحيرة فيمن يملكونه الى ان يعقد الامر كسرى لرحل منهم فاشار المرزبان عليهم زيد بن حماد فكان على الحيرة الى ان ملك كسرى المنذر بن ماء السماء ونكح زيد سمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عدياً

هلك حرمهم الكرام فعلاً * وولاة النية الحجاب
 نحووا ليلة ثمانين كهلاً * وشبابا كفى بهم من شباب
 (ومنهم عمير بن حنطب الجهني)

كان هذا الرجل من يوحد الله تعالى في الزمن الحاهلي ولا يشرك
 بربه احداً وله قصة عجيبه ذكرها صاحب القاموس في مادة فصل
 من كتابه . فقال رويانا عن اسمعيل ابن ابي خالد قال مات عمير بن
 حنطب من جهينة قبيل الاسلام فجُزوه بجهازه اذ كشف القناع
 عن رأسه . فقال ابن القصل والقصل احبني عمه قالوا سبحان الله مر
 آنفاً لما حاجتك اليه . فقال آيت فقيل لي لأمك الهبل . الا ترى الى
 حفرتك تنزل . وقد كادت امك تشكل . ارايت ان حولناك الى محول .
 ثم غيب في حفرتك القصل . الذي مشى فاحزأل . ثم ملأناها
 من الجنادل . اتعبد ربك وتصل . وتترك سيدل من اشرك واضل .
 فعلت نعم . قال فافاق ونكح النساء وولد له اولاد . ولبت القصل
 ثلاثاً ثم مات ودفن في قبر عمير .

(ومنهم عدى بن زيد العبادي)

كان عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن ايوب من بني اسرى القيس
 ابن زيد مائة بن تميم قال صاحب الاغانى . وكان ايوب هذا اول
 من سمي من العرب ايوب وكان عدى شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية
 وكان نصرانياً وكذلك ابوه وامه واهله فقد كانوا على دين المسيح

ابيه فولاه كسرى وكان يلى المكتبة عند آل سواد العرب وفي حواس
امور الملك وكانت الملوك اعجم صفة النساء مكدوة عندهم وكانوا يثبون
في تلك الارضين تلك الصفة فاذا وجدت حمت الى امك مراهم
لم يكونوا يطلبونها في ارض العرب. فذا كتبت كسرى في خط الصفة
قال له زيد بن عدى انا عارف بال المذر وعدد عند النعمان بن
بائه واخواته وبنات عمه اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة
فابشى مع ثقة من رجالك يفهم العربية حتى اطلع ما تحبه وبعث معه
رجلاً فطناً وخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى اطلع الحيرة
فلما دخل على النعمان قال له ان كسرى قد احتاج الى نساء اسمعه
ولولده واراد كرامتك بصهره فبعث اليك فقال النعمان لزيد والرسول
يسمع اما فيهما السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال
الرسول لزيد بالفارسية ما المها فقال له بالفارسية كاوان اى البقر فامسك
الرسول . وقال زيد للنعمان انما اراد الملك ان يكرمك ولو علم ان هذا
يشق عليك لم يكتب اليك به فانزلهما عنده يومين . ثم كتب الى
كسرى ان الذى طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني عنده
فلما رحما الى كسرى قال زيد للرسول اصدق الملك عما سمعت فاني
ساحدته بمثل حديثك ولا اخالفك فيه فلما دخل الى كسرى قال زيد
هذا كتابه فقرأه عليه فقال له كسرى واين الذى كنت خبرني به
قال قد كنت خبرتك بخلافهم نسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم

وولد للمرزيبان ابن وسماه شاهان مرد فلما ايفع عدى ارسله المرزيبان مع ابنه الى كتاب الفارسية وتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افهم الناس وافصحهم بالعربية وقال الشعرو تعلم الرمي الشباب وتعلم اب الجهم على الحيل بالصوالحة وغيرها ثم ان المرزيبان لما اجمع بكسرى قال له ان عندى علاما من العرب هو افصح الناس واكثرهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فاحضر المرزيبان عدى بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحس وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فرغب فيه فكان عدى اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى عدى ورهبوه ولم يزل بالمداين في ديوان كسرى معظماً وابوه زيد كان حياً الى ان خمل صيته بذكر ابنه عدى . ثم لما هلك المنذر اجتهد عدى عند كسرى حتى ملك النعمان بن المنذر الحيرة ثم بعد مدة افتروا على عدى وقالوا للنعمان ان عديا يزعم انك عامله على الحيرة فاغناظ منه النعمان وارسل الى عدى بانه مشتاق اليه ليستزيروه فلما اتى اليه حبسه وبقي في الحبس الى ان جاء رسول كسرى ليخرجه فخاف النعمان من خلاصه فغمه حتى مات وندم النعمان على قتله وعرف انه غلب على رأيه ثم انه خرج يوما الى الصيد فلقى اباً لعدى يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال له من انت قال انا زيد ابن عدى فكلمه فاذا هو غلام ظريف ففرح به فرحاً شديداً فقرره واعتذر اليه من امر ابيه ثم كتب الى كسرى يريه وبشفع له مكان

كسرى وكتب اليه يعتذر ويعطه انه صار اليه فقها كسرى وامره
بالقدوم فعاد اليه الرسول واخبره بذلك وانه امر له عند كسرى
سوءاً فضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقعه زيد بن عدى فقال
له انج نعيم ان استطعت النجاء . فقال له النعم ان افعلها يزيد اما والله
ان عشت لاقتلك قتلة لم يقتلها عربي قط . فقال له زيد قد والله
أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الارن . فبالغ كسرى انه بالباب عذره
وذلك قبيل الاسلام بمدة وغضبت له العرب حينئذ فكان قتله سبب
وقعة ذي قار .

(ومنهم ابو قيس صرمة ابن ابى اس)

قال ابن قتيبة وهو من بنى النجار وكان ترهب ولبس المسوح
وفارق الاوثان وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ثم دخل بيتاً له فأتخذه
مسجداً لا يدخله طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم فلما قدم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اسلم وحسن اسلامه . وهو
القائل في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

نوى في قريش بضع عشرة حجة * بمكة لوياتي سديقاً موالياً

« وهو القائل في الجاهلية »

سبحو الله شرق كل صباح * طلعت شمس وكل هلال

يا بنى الارحام لا تقطعوها * وصلوها قصيرة من طوال

يا بنى النجوم لا تظلموها * ان ظلم النجوم داء عضال

واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش وايتارهم السموم
على طيب ارضك حتى اهتم لبدنهم السجين فسل هذا الرسول الذي
كان معي عما قال فاني اكرم الملك عن مشافهته بما قال فقال للرسول وما
قال النعمان فقال له الرسول انه قال اما كان في بقر السواد وفارس
مايكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه وسكت كسرى
اشهرأ وسمع النعمان غضبه ثم كتب اليه كسرى ان اقبل فان لي حاجة
بك فخاف النعمان وحمل سلاحه وما قدر عليه ولجأ الى قبائل
العرب فلم يجره احد وقالوا لا طاقة لنا بكسرى حتى نزل بذى قار
في بني شيان سرأ فلقى هاني بن قيصة فاحاره وقال لزمني ذمامك
واني مانعك عما منع نفسي واهلي وان ذلك مهلكي ومهلكك وعندي
رأى لست اشير به لادفعك عما تريده من مجاورتي ولكنه الصواب
فقال هاته قال ان كل امر يجمل بالرجل ان يكون عليه الا ان يكون
بعد الملك سوقة والموت نازل بكل احد ولان تموت كريماً خير من ان
تجرح الذل اوتبقى سوقة بعد الملك امض الى صاحبك واجمل عليه
هدايا ومالا والى نفسك بين يديه فاما ان يصفح عنك فعدت ملكاً
عزيزاً واما ان يصيبك فالموت خير من ان تلعب بك صعايلك العرب
ويضطفك ذئابها . قال فكيف يجرى واهلى قال هن في ذمتي ولا يخلص
اليهن حتى يخلص الى بناتي فقال هذا وايبك الرأي . ثم اختار خيلاً
وحللاً من عصب اليمن وجواهر وطرفاً كانت عنده ووجه بها الى

وانت لنا منهم خير خلف . فلن يخمل ذكر من انت سفه . وان
يهلك من انت خلفه . ونحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته .
اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي قد حافحن وقد
التهنية لا وفد المرزية . فقال ان ذى ين قابهم انت ايها المنكهم فقال
انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم ابن اختكم قال ادن
فادناه على القوم وعليه . فقال مرحباً واهلاً . وناق ورحلاً . ومسنداً
سهلاً . وملكاً رجلاً . يعطى عطاء جزلاً . قد سمع الملك مقاتلكم . وعرف
قربانكم . وقبل وسيلتكم . فاتم اهل الليل واهل النهار لكم الكرامة
ما قمتم . والحباء اذا طعنتم . قال ثم استنهضوا الى دار الضيافة والوفود
فأقاموا شهراً لا يصلون اليه ولا يأذن لهم بالانصراف . قال ثم اتبه
انتباهة فارسل الى عبد المطلب فاخلاه وادنى مجلسه وقال يا عبد المطلب
انى مفوض اليك من سر على ما لو كان غيرك لم ابج له ولكن رأيتك
معدنه واطلعتك عليه فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه فان
الله بالغ فيه امره . انى اجد في الكتاب المكنون . والعلم المخزون .
الذى اخترناه لانفسنا . واحتجينا دون غيره . خبراً عظيماً . وخطراً
جسماً . فيه شرف الحياة . وفضيلة الوفاة . للناس عامة . ولرهطك
كافة . ولك خاصة . قال عبد المطلب ايها الملك فملك من سرور . فما
هو فذاك اهل الوبر . زمر أبعد زمر . قال اذا ولد بهيمة . غلام بين
كتفيه شامة . كانت له الامامة . ولكم به الزعامة . الى يوم القيمة . فقال له

(ومنهم سيف بن ذى يزن)

قال الامام الماوردى فى اعلام النبوة . لما ظفر سيف بن ذى يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنين اتى وفود العرب واشرافها وشعراؤها اتهمته ومدحه وذكر ما كان من بلائه وطلبه بنار قومه قاتاه وفدقريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن خويلد بن عبد العزى فى ناس من اشراف قريش فلما قدموا عليه اذا هو فى رأس قصر يقال له غمدان وهو الذى يقول فيه امية ابن ابى الصلت .

اشرب هنئاً عليك التاج مرتفعاً * فى رأس غمدان دار منك محلا
قال فاستأذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا عليه فاذا الملك مضجعاً بالعنبر يرى وبيص الطيب من مفرقه عليه بردان متزربا حدها مرتد بالاخر سيفه بين يديه وعن يمينه وعن يساره الملوك وابناء الملوك والمقاول قال فدنأ عبد المطلب واستأذن فى الكلام . فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فتكلم فقد اذن لك . فقال عبد المطلب ان الله احلك ايها الملك محلاً رفيماً . صعباً منيعاً . شامخاً باذخاً . واتبتك منبتاً . طابت ارومته . وعزت جرثومته . وثبت اصله . ويسق فرعه . فى اكرم موطن . واطيب معدن . وانت ايت الامن ملك العرب وريعها الذى ينحصب به . وانت ايها الملك رأس العرب الذى اليه تنقاد . وعمودها الذى عليه العماد . ومعقلها الذى تلبأ اليه العباد . سلفك خير سائف .

فاطو ما ذكرته دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن
ان يداخلهم النفاسة . من ان تكون لك الرياسة . فيبغون له الغوآئل .
وينصبون له الجبائل . وهم فاعلون وابناؤهم . ولولا اني اعلم ان الموت
يحتاجني قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه .
فاني اجد في الكتاب الناطق . والعلم السابق . ان يثرب استحكام امره .
واهل نصرته وموضع قبره . ولولا اني اقيه الايات . واحذر عليه
العايات . لاعلنت على حداثة سنه ذكره . واوطيت اسنان العرب
عقبه . ولكنني صارف ذلك اليك . بغير تقصير ممن معك . ثم امر لكل
رجل من القوم بعشرة اعبد وعشرة . اماء سود . وحلتين من حلل
البرود . وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرشاً مملوءة
غنبراً . ولعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك . وقال له اذا حال الحول
فاني بامره . وما يكون من خبره . قال فمات ابن ذي يزن قبل
ان يحول الحول . قال فكان عبد المطلب كثيراً يقول يا معشر قريش
لا يبغي رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كان كثيراً فانه الى نفاذ
ولكن ابغي لي بما يبق لي ولعقبى ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل له
وما ذاك قال ستعلمون ما اقول لكم ولو بعد حين انتهى . وهذا
من هواجس النفوس من الهام العقول . فان العقل ينذر بالخواص
الكائنة حدساً . ويعلم بعد الوجود حساً . فقل حادث الا تقدم نذيره .
وبحسب خاطره يكون تأثيره .

عبد المطلب ابنت اللعن لقد آتيت بخبر ماتى بمثله وافد . فلولاهية
الملك واجلاله واعظامه اسأله من بشارته اياى ما ازداد به سروراً .
قال ابن ذى يزن هذا حينه الذى يولد فيه او قد ولد اسمه احمد .
يموت ابوه وامه . ويكفله جده وعمه . قد ولدناه مرارا . والله
باعته جهارا . وجاعل مناله انصارا . يعز بهم اولياؤه . ويدل بهم
اعد آؤه . يضرب بهم الناس عن عرض . ويستفتح بهم كرائم الارض .
تكسر الاوتان . وتحمم النيران . ويعبد الرحمن . ويدحر الشيطان .
قوله فصل . وحكمه عدل . يأمر بالمعروف ويفعله . وينهى عن المنكر
ويبطله . قال عبد المطلب ايها الملك عز جذك وعلا عقبك . وطاب
ملكك . وطال عمرك . فهل الملك سارنى بافصاح . فقد اوضح بعد
الايضاح . فقال ابن ذى يزن والبيت ذى الحجب . والعاملات على
النصب . انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب . قال فخر عبد المطلب
ساجداً . فقال ابن ذى يزن ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا امرك .
فهل احسست شيئاً مما ذكرت لك . فقال نعم ايها الملك كان لى ابن
وكنت به مجباً رفيقاً اورقيقاً فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة
بنت وهب بن عبد مناف فأتت بغلام سميت به محمداً مات ابوه وامه .
وكفله انا وعمه . بين كنفه شامة . وفيه كلما ذكرت من علامة .
قال ابن ذى يزن ان الذى قلت لك لكما قلت لك فاحفظ بابك
واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سيلا .

ويظهر في البلاد ضياء نور * يتيه به اربعة ان موح
 فيلقى من يجاريه خسارا * ويرقى من يساه موح
 فياليتي اذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت اولهم ووج
 ارجى بالدي كرهوا جميعا * الى دى العرش ان سلوا عروحا
 وهل امر الشفاعة غير كفر * بمن يختار من سمك البروحا
 فان ببقوا وابق نكن امور * يضح الكافرون لها تضحيا
 وان اهلك فكل فتى سيلقى * من الاقدار متلفه حروحا
 ومات ورقة في فترة الوحي رضى الله تعالى عنه قبل زول المرائض
 والاحكام . وقال الزبير في كتاب نسب قريش ورقة بن نوفل لم يعقب .
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا ورقة فاني رأيت
 في ثياب بيض وهو الذي يقول .

ارفع ضعيفك لا يجر بك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قدنما
 يجزيك اويثى عليك وان من * اتى عليك بما فعلت كمن حزي
 ومربلال بن رباح رضى الله عنه وهو يعذب برمضاء مكة فيقول
 احد احد فوقف عليه فقال احد احد والله يا بلال وبهاهم عنه فلم
 ينهوا فقال والله لئن قتلتموه لاتخذن قبره خانا وقال .

لقد نحت لاقوام وقلت لهم * انا الذير فلا يفرركم احد
 لاتبعن آلهما غير خالقكم * فان دعيتم فقولوا دونه حدد
 سبحان ذى العرش لاشئ يعادله * رب البرية فرد واحد صمد

(ومنهم ورقة بن نوفل القرشي)

وهو ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جد جده . قال الزبير بن بكار كان ورقة قد كرم عبادة الاونان وطلب الدين في الافاق وقرأ الكتب وكانت خديجة رضى الله تعالى عنها تسأله عن امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول لها ما اراه الانبي هذه الامة الذي بشر به موسى وعيسى . وقال ابن كثير قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى ذكرت لورقة وكان ابن عمها وكان نصرانياً قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها يبنى ميسرة من امر الراهب في السفرة التي سافرها لخديجة الى الشام ما نزل تحت هذه الشجرة الانبي وما كان ميسرة يرى منه اذ كان الملكان يظلاله . فقال ورقة ان كان حقاً يا خديجة ان محمداً نبي هذه الامة وقد عرفت انه كان لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه قال فجعل ورقة يستبطن الامر ويقول حتى متى وقال في ذلك .

الجبحت وكنت في الذكرى لجوجا * لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف * فقد طال انتظارى يا خديجا
سبطن المصكتين على رجائى * حديثك ان ارى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس * من الرهبان اكره ان يموجا
بان محمداً سيد سود يوما * ويخضم من يكون له حجيجا

من عنده الضابطة الاديان هداة سوا، اهل الكرايم امراته
 بسؤالهم الى ان اتسع لدى اوجهه الله . في فؤادك ارمم وهو . ع
 لشريعة موسى عليه السلام دين اسرائيل وديارهم في ابريل
 بل في التوحيد. وصار يبحث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي اشر
 به موسى وعيسى عليهما السلام . فلما اخبرته ابنة عمه الصديقة الكبرى
 حديجة رضوان الله تعالى عليها بما رأت واجبرت به في شأن النبي صلى
 تعالى عليه وسلم من الخيال باطلال الغمام ونحوها ترحى ان يكون هو
 المبشر به . وقال في ذلك اشعاراً يتشوق فيها غاية التشوق الى احوال
 الامر الموعود لينخلع من النصرانية الى دينه لانه كان قال يريد من
 عمرو بن نفيل لما قال لهم العلماء ان احب الدين الى الله تعالى دين
 هذا المبشر به . انا استمر على نصرانيتي الى ان ياتي هذا النبي فلما
 حقق الله الامر ووقع الارهاصات بالسلام من الاحجار والاشجار
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبمناذاة اسرافيل عليه السلام لابي
 صلى الله تعالى عليه وسلم مع الاستدار وخاف النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من ذلك فاشتد خوفه فقل ذلك الى ورقة رضي الله تعالى
 عنه فاشتد سروره بذلك وثبته وشد قلبه وشجعه . فلما بدا له الامر
 بفراغ نوبة اسرافيل واتاه جبريل عليه السلام وقبل ما امره الله
 به من شق صدره الشريف وغسل قلبه وايداعه الحكمة والرحمة وما
 يشاء الله تعالى وتبدى له جبريل وانزل عليه بعض القرآن واحمره

سبحانه ثم سبحانه بعد به * وقبلنا سجع الجودى والجسد
 مستخر كل من تحت السماء له * لا ينبغي ان يناوى ملكه احد
 لم تمن عن هرمر يوما خز آثم * والحلد قد حاولت عاد فاخلدوا
 ولا سليمان اذ دان الشعوب له * الجس والاس تجرى بينها البرد
 لاشئ مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويودى المال والولد
 قال السهيلي قوله خانا اى لا تحزن قبره منسكا ومترحما والحنان
 الرحمة . وقد الف ابو الحسن برهان الدين ابراهيم البقاعى الشافعى
 تأليفاً فى ايمان ورقة بالنبي وصحبته له صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد
 اجاد فى جمعه وشدد الانكار على من انكر صحبته وجمع فيه الاخبار
 التى نقات عن ورقة بالتصريح بايمانه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وسروره بنبوته والاخبار الشاهدة له بانه فى الجنة وما نقله العلماء
 من الاحاديث فى حقه . وما ذكروه فى كتبهم المصنفة فى اسماء الصحابة .
 وسمى تأليفه بذل النصع والشفقة . للتعريف بصحبة السيد ورقة .
 وحاصل ما ذكره البقاعى فى شأن ورقة بن نوفل انه ممن وحد الله
 فى الجاهلية فخالف قريشاً وسائر العرب فى عبادة الاوثان وسائر انواع
 الاشراك وعرف بعقله الصحيح اثم اخطوا دين ابراهيم الحليل عليه
 السلام ووحد الله تعالى واجتهد فى طلب الحنيفية دين ابراهيم ليعرف
 احب الوجوه الى الله تعالى فى العبادة فلم يكتف بما هداه اليه عقله
 بل ضرب فى الارض لياخذ علمه عن اهل العلم بكتب الله تعالى المنزل

وان يك حقاً يا خديجة فاعلمى * حديث ابها فاحمد مرسل
وحبريل يأتيه وميكال فاعلمى * من الله وحى يشرح الصدر مرل
يفوز به من فاز فيها بتوة * وبشنى به العاني العرب اتصال
فريقان منهم فرقة في جنانه * واخرى باحوال الخبيم تغال
فسبحان من تهوى الرياح بامرء * ومن هو في الايام ماشاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها * واقضاؤه في خلقه لا تدل
« ومن شعره ايضا »

بالرجال وصرف الدهر والقدر * وما لشيء قضاء الله من غير
جاءت خديجة تدعوني لا خبرها * وما لنا نجنى الغيب من خبر
جاءت انساأني عنه لا خبرها * امرأ آراء سيأتى الناس من اخر
فخبرتنى بامر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بان احمد يأتيه فيخبره * حبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت على الذى ترجين انجزه * لك الاله فرجى الخير وانتظري
وارسله الينا كي نسأله * عن امرء ما يرى في النوم والسير
فقال حين اتانا منطلقاً عجبا * يقف منه اعلى الجلد والشعر
انى رأيت امين الله واجهنى * في صورة اكنت من اعظم الصور
ثم استمر فكاد الخوف يذعرنى * مما يسلم ما حولى من الشهر
فقلت ظنى وما ادري ايصدفنى * ان سوف يبعث يتلو مزل السور
... الملك اعلنت دعوتهم * من الجهاد لا من ولا كدر

به قف شعر ورقة وسبح الله وقده وعظم سروره بذلك وشهد انه
 امام الناموس الاكبر الذى كان يأتى الانبياء قبله عليهم السلام وشهد
 انه الذى انزل عليه كلام الله وشهد انه نبي هذه الامة . وتمنى ان يعيش
 الى ان يجاهد معه . هذا مع ماله بالنبي عليه الصلوة والسلام وزوجه
 الصديقة خديجة من اعظم القرب والانتساب الموجب للحب رضى الله
 تعالى عنه وارضاه . ومن شعره .

اتبكر ام انت العشيّة رائج * وفي الصبر من اضمارك الحزن قاذح
 لفرقة قوم لا احب فراقهم * كانك عنهم بعد يومين نازح
 واخبار صدق خبرت عن محمد * يخبرها عنه اذا غاب ناصح
 فتاك الذى وجهت ياخير حرة * بغور وفي النجدين حيث الصحاح
 الى سوق بصرى في الركاب التي غدت * وهن من الاحمال قصص ذوايح
 يخبرنا عن كل خبر بعلمه * وللحق ابواب لمن مفايح
 بان ابن عبد الله احمد مرسل * الى كل من ضمت عليه الاباطح
 وطنى به ان سوف يبعث صادقا * كما ارسل العبدان هود وصالح
 وموسى وابراهيم حتى يرى له * بهاء ومنشور من الذكر واضح
 ويتبعه حبا لوى بن غالب * شباههم والاشييون الجماح
 فان ابق حتى يدرك الناس امره * فاني به مستبشر الود فارح
 والا فاني ياخديجة فاعلمي * عن ارضك في الارض العريضة سامح
 « ومن شعره ايضا »

احسن واجاد في مقاله .

ولقد شهدت الحصر يوم رقاعة * فاخذت منه حصاة اعتر
وعلمت ان الله جاز عبده * يوم الحساب باحسن الاعمال
(ومنهم المتلمس بن امية الكداني)

فقد كان يخطب العرب بفناء الكعبة ويقول اطبعوني ترشدوا قالوا
وما ذاك قال انكم قد تفردتم بالهة شتى واني لاعلم ما لله راض به وان
الله تعالى رب هذه الالهة وانه ليحب ان يعبد وحده فتفرقت عنه
العرب حين قال ذلك وتجنبت عنه طائفة وذكروا انه على دين نبي تميم .
(ومنهم زهير ابن ابي سلمى)

وكان يمر بالعضاء وقد اورقت بعد يس فيقول لولا ان تسبى
العرب لا آمنت ان الذي احياك بعد يس سيحيي العظام وهي رميم .
وقال في معالقة .

الا اباغ الاحلاف عني رسالة * وديبان هل اقسمتم كل مقسم
الاحلاف اسد وغطفان هنا واحدهم حلف وفلان حلف في فلان
اذا منعوه مما يمتعون منه انفسهم وان يكون عوننا على غرهم ومعى
هل اقسمتم كل مقسم اى كل اقسام يقول ابلى ذبيان وحلماها وقل لهم
قد حلفتم على ابرام جبل الصلح كل حلف فخرجوا من الخث وتجنبوا .
فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفي وهما يكتم الله يعلم
يقول لا تكتنوا الله ما صرتم اليه من الصلح وتزعمون انكم لم تحناجوا

(ومنهم عامر بن الظرب العدواني)

كان من حكماء العرب وخطبائهم كما سبق في فصلهم . وله وصية طويلة يقول في آخرها . انى مارأيت شيئاً قط خلق نفسه ولا رأيت . وضوعاً الا مصنوعاً . ولا جانياً الا ذاهباً . ولو كان يميت الناس الداء لحياهم الدواء . ثم قال انى ارى اموراً شتى وحتى . قيل له وما حتى قال حتى يرجع الميت حياً . ويعود اللاشئ شيئاً . ولذلك خلقت السموات والارض فتولوا عنه ذاهبين . وقال ويلمها نصيحة لو كان من قبلها . وقد سبق لعامر هذا ذكر في غير موضع من الكتاب وذكرنا بعضاً من احواله وسنذكر بعضها فيما يناسب انشاء الله .

(ومنهم عبد الطامحة بن ثعلب بن وبرة بن قضاة)

كان يؤمن بالخالق عز وجل وبخلق آدم عليه السلام وقال في ذلك شعراً . وهو هذا .

ادعوك يارب بما انت اهلكه * دعاء ضريق قد تشبث بالعصم
لأنك اهل الحمد والخير كله * وذوالطول لم تعجل بسخط ولم تلم
وانت الذى لم يحبه الدهر ثانيا * ولم ير عبد منك فى صالح وجم
وانت القديم الاول الماجد الذى * تبدأت خلق الناس فى اكتم العدم
وانت الذى احللتى غيب ظلمة * الى ظلمة فى صلب آدم فى ظلم

(ومنهم علاف بن شهاب التميمي)

كان ايضا يؤمن بالله ويوم الحساب . وفى ذلك يقول . وقد

فاخرجوني فساأنبئكم بما امرت فجاءت القباء الى قبره بعد ثلاث
 فلم يخرجوه وقالوا اتحدث العرب عنا انا نبئنا موتنا . وات به
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسحته يقرأ قل هو الله احد
 فقالت قد كان ابى يقرأ هذا . واهل هذا القول اختلفوا في الزمن
 الذي كان فيه فالكثير على انه كان في الفترة التي بين عيسى ومحمد
 عليهما السلام . ومنهم من قال كان قبل عيسى والبت التي جاءت
 الى الرسول ليست بنته الصلية بل كانت من ذريته وسله . وقد وقع
 في بعض بلاد الحجاز في الجاهلية نار عظيمة فقام في امرها خالد بن سنان
 حتى اخدها ومات بعد ذلك في قصة له ذكرها ابو عبيدة معمر ابن
 المتي في كتاب الجماجم . واوردها الحاكم في المستدرک من طريق يعلى
 ابن مهدي عن ابى عوانة عن ابى يونس عن عكرمة عن ابن عباس
 ان رجلاً من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه اني اطى
 عنكم نار الحداث فذكر القصة وفيها فانطلق وهي تخرج من شق
 جبل من حرة يقال لها حرة اشجع فذكر القصة في دخوله الشق والنار
 كأنها جبل سقر فضرها بمصاء حتى ادخلها وخرج وقد ذكرت طرفاً
 من هذه القصة في مجت نيران العرب . ويقال ان خالد بن سنان
 هذا هو الذي دعا على النقاء فذهبت وانقطع نسلها . والاصح ان
 الذي دعا عليها حنظلة بن صفوان وكان نبياً بمته الله تعالى الى اهل
 الرس والرس البر فكذبوه وقتلوه فادعى الله تعالى الى بني كان مع

الى الصلح وانما لم نمل الحرب فان الله يعلم من ذلك ما تكتتمونه من الغدر كما فعل حصين بن ضمضم اذ قتل العباسي بعد الصلح . وتفسير الزوزني اوضح من هذا حيث قال اى لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد يخفى على الله ومهما يكتم من الله شئ يعلمه . يريد ان الله عالم بالخفيات والسرار ولا يخفى على الله شئ من ضمائر العباد فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم لو اضمرتموه علمه الله تعالى .

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب او يجعل فينقم اى لا تكتمن الله ما في نفوسكم فيدخر ذلك الى يوم الحساب فيحاسبك به الله او يجعل لكم النعمة في الدنيا . وفي شرح الزوزني يقول يؤخر عقابه ويرقم في كتابه فيدخر ليوم الحساب او يجعل العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة فينتقم من صاحبه يريد لا يخص من عقاب الذنب عاجلا و آجلا انتهى . فقد اعترف في هذه الايات بوجود الباري عز اسمه وأثبت له سبحانه صفات الكمال كالعلم والحياة والقدرة . وافر بالبعث والنشور والثواب والعقاب والحفظة وغير ذلك مما جئت به الحنفية البيضاء . وهذا ادل دليل على يقينه وإيمانه .

(ومنهم خالد بن سنان بن غيث العبسي)

كان مقراً بتوحيد الربوبية والالوهية . ناهجاً منهج الملة الحنفية وكثير من الناس ذهب الى انه كان نبياً . وفي الحديث ذاك نبى اصابه قومه . وذلك انه قال لقومه ادقنوني فاذا جاءت الظباء بعد ثلاث

حنظلة بن صفوان فدعا عايبها حنظلة فذهبت وانقمع سداها . وقيل
 اصابتها صاعقة فاحترقت . وكان حنظلة في زمن المنذر بن دعلج
 ومحمد عليهما الصلوة والسلام وسميت العنقاء لظول عمنها . وقيل
 انها كانت في زمن موسى وفي المثل كامنقاء تسمع بها ولا ترى
 كالقول والمراد عدم رؤيتها بعد الانقراض المذكور . وسميت ممرها
 بزة اسم القبائل من اغرب لانها كانت تحي بالفرآب . وقد وقع
 استعمالها في هذا المثل بدون الوصف . ومنه يعلم حواز استعمالها
 بدون الوصف كقول الشاعر .

لما رأيت نبي الزمان وما بهم * خلّ وفيّ لشدائد اسعوى
 ايقنت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والحلّ الوفي
 وكان القاضي الفاضل ينشد كثيراً .

واذا السعادة احرسك عيونها * نم فالحماوى كاهن امان
 واصطد بها العنقاء فهي حباله * واقتد بها الحوزاء فهي عنان
 « وقال غيره »

الحود والغول والعنقاء ثالثة * اسماء اشياء لم توجد ولم تكن
 وقد اورد ابن حجر العسقلاني طرفاء من ترجمة خالد بن سنان في كتابه
 في الصحابة فعليك به .

(ومنهم عبد الله القضاعي)

وهو ابن تغلب بن وبرة بن قضاة وكان يؤمن بالله واليوم

بنحت نصر يقال له ارميا بن برخيا صر بنحت نصر يغزو العرب الذين
 لا اغلاق ليوهم فيقتلهم بما صنعوا بينهم . قال الزمخشري في امثاله
 عند قولهم « طارت به عنقاء مغرب » زعموا انها طائر كان على عهد
 حنظلة بن صفوان الحميري بجى اهل الرس عظيم العنق . وقيل كان
 في عنقه بياض ولذلك سمي عنقاء وكان احسن طائر خلقه الله تعالى
 فاخطف غلاما فاعرب به ولذلك سمي المغرب فدعا عليه حنظلة
 فرمى بصاعقة انتهى . وقال الدميري في حيوة الحيوان هو طائر غريب
 تبيض بيضا كالجبال وتبعد في طيرانها سميت بذلك لانه كان في عنقه
 بياض كالطوق . وقال القزويني انه اعظم الطير جثة واكبرها خلقه
 تحاطف الفيل كما تحطف الحدأة الفار وكانت قديماً بين الناس فتأذوا
 منها الى ان سلبت يوما عروساً بحلبها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب
 الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط ورآه خط الاستواء . وهي جزيرة
 لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالقيل والكر كند والجاموس
 والبر والسباع وجوارح الطير . وعند طيرانها يسمع لاجئها
 دوى كدوى الرعد القاصف والسيل وتعيش الف سنة وتزواج اذا
 مضى لها خمسمائة عام . وقال العكبري في شرح المقامات كان لاهل
 الرس جبل شامخ فيه طيور شتى منها العنقاء وهي طائر عظيم الحلق
 طويل العنق ووجهه وجه انسان من احسن الطير شكلا . وكانت
 تأكل الطير فجاءت مرة فاخذت صبياً ثم جارية فاشتكوها لئبهم

النعمان بن المنذر له يوم يؤس ويؤه معه . وكان يشتل اول من رعى
في يوم يؤسه فخرج المنذر في يوم يؤسه فاقى عبيد بن الارس معه .
في قصة طويلة لا يسعها المقام .

(ومنهم كتب من لوى من عاب)

وهو احد اعداد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا
في المجتمعات ما حكاه الربيع ابن بكار من خطبته لقريش . واجتماعهم
عليه في كل جمعة فكان يأمرهم فيها بالاطاعة والمهم والتعلم والعكر
في خالق السموات والارض واختلاف الليل والنهار . وتقاب الاحوال
والاعتبار بما كان جرى على الاولين والآخرين ويحثهم على صلة
الارحام . وافشاء السلام . وحفظ العهد ومراعاة حق القرية والتصدق
على الفقراء والايتام . ويذكرهم بالموت واهواله . واليوم الموعود
واحواله . ويشهرهم بمبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وانه من ولده . ويأمرهم باتساعه ان ادركوه وانه يخرج من بيت الله
الحرام . وينشد شعراً يذكر فيه ذلك ويتشوق الى مشاهدة دعوة
البي صلى الله تعالى عليه وسلم وغير ذلك مما يعد من فضل الالهامات .
وصادق التخيلات . وهذا من اوصح البراهين على تمسكه بدين
ابراهيم عليه السلام واخذه بالحليفيه والاسلام . وذم كثير من العلماء
الى ان جميع اصول النبي عليه الصلوة والسلام من الالباء والامهات
كانوا موحدين في اعتقادهم مؤمنين بالبعث والحساب . وغير ذلك مما

الآخر وكان من حكماء العرب وفضلها المشهورين ينهض في دياره منبسط
الحيوية كاصرا به الساقين دل على ذلك ماروى من كلامه وبلغ
بطامه ومثل اسمه لم يكن في الجاهلية الا نادراً بناء على ما اتخذوه
من القاعدة والعادة في وضع اسمائهم . وسيأتى ذلك عند الكلام على
مذاهبهم في اعمالهم وافعالهم .

(ومنهم عبيد بن الابرص الاسدى)

كان عبيد هذا ينتهى بسبه الى خزيمه بن مدركة بن الياس بن
معصر وشعره يدل على توحيدده قال .

ولثأين بعدى قرون حجة * ترعى محارم ايكه ولدودا
فالشمس طالعة وليل كاسف * والنجم يحرى انحسأ وسعودا
حتى يقال لمن تعرق دهره * ياذا الرمانه هل رأيت عبيدا
مائى زمان كاملين وبضعة * عشرين عشت معمرأ محودا
ادركت اول ملك نصر ناشأ * وبناء شدداد وكان ايدا
وطلبت ذا القرنين حتى فاتنى * ركضأ وكدت بان ادى داودا
ماتبتنى من بعد هذا عيشة * الا الخلود ولن نال خلودا
وليفنين هذا وذاك كلاهما * الا الاله ووجهه المعبودا
وكان من فحول شعراء الجاهلية جعله ابن سلام الجمحى في الطبقة الرابعة
وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة . قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء عاش
عبيد هذا أكثر من ثلثمائة سنة . وكان المنذر بن امرئ القيس جد

فيها عامر بن الحارث الجرهمي من غزالي الكعبة وحجر الركن فضرب
 الغزاليين صفائح ذهب على باب الكعبة ووضع الحجر في الركن وصار
 عبد المطلب سيداً عظيم القدر . معناع الامر . نجيب الدسل . حتى
 صر به اعرابي وهو جالس في الحجر وحوله بنوه كالاسد . فقال اذا
 احب الله انشاء دولة خلق لها امثال هؤلاء فانشاء الله تعالى ايمهم بالبوّة
 دولة خلد بها ذكرهم ورفع بها قدرهم حتى سادوا الانام . وصاروا
 الاعلام . وصار كل من قرب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من ابائه اعظم رياسة وتنوهاً . واكثر فضلاً وتأنهاً .

(واما هاشم) فقد كان يحمل ابن السبيل ويؤدى الحقوق
 وكان نور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتألاً في وجهه لا يراه
 احد الا قبل يده ولا يمر بشئ الا سجد له . وكان يضرب بحجوده المثل
 وهو اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء ورحلة الصيف
 واوراد امية بن عبد شمس ان يتشبه بهاشم في صنيعه فجز عنه فتمت به
 ناس كثير من قريش فقال فيه وهب بن عبد قصى .

تحمل هاشم ماضاق عنه * واعيا ان يقوم به ريش
 اتاهم بالغرائر متقلات * من الشام بالبر البغيض
 فاوسع اهل مكة من هاشم * وشاب اللحم باللحم الغريض
 وكان اسمه عمرأ فسمي هاشماً لانه اول من هشم الثريد لقومه في مكة
 في سنة لزبة حطة رحل فيها الى فلسطين فاشترى منها الدقيق وقدم

جاءت به الحيفية من الاحكام . والى ذلك يشير كلام الامام الماوردي
 في اعلام النبوة فانه قال لما كان انبياء الله صفوة عباده وخيرة خلقه
 لما كفهم من القيام بحقه . استخلصهم من اكرم العناصر . وامدهم
 باوكد الاواصر . حفظاً انفسهم من قدح . ولتصبرهم من جرح . لتكون
 النفوس لهم اوطا . والقلوب لهم اصنى . فيكون الناس الى احابهم
 اسرع . ولاوامرهم اطوع . انتهى . وقد كان عبد المطلب بتلاً^١ لا^٢
 من وجهه النور وتلوح في اساريره علامات الخير . وكان يأمر ولده
 بترك البغي والظلم . ويحثهم على مكارم الاخلاق . وينهاهم عن سفاسف
 الامور . وكان يقول في وصاياه ان يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينقم
 منه . وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم ولم تصبه عقوبة . فقبل
 لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دار
 يجزى فيها المحسن باحسانه . ويماقب فيها المسي^٣ باسائه . وكان محباب
 الدعوة . وقد حرم الخمر على نفسه وهو اول من تعبد بحراء . وكان
 اذا رأى هلال رمضان صعد الى حراء يطعم المساكين ويرفع من مائدته
 للطيور والوحوش في رؤس الجبال . وكان يفوح منه رائحة المسك
 الاذفر . وكانت قريش اذا اصابهم قحط يستسقون به فيسقيهم الله
 تعالى غيثاً عظيماً . وانتقلت السقاية والوفادة والرياسة الى عبدالمطلب
 واخذ عهداً من ملوك الشام واقبال حمير باليمن وصارت رحلته اليها
 وحفر عبد المطلب حين قوى واشتد بثر زمزم واخرج منها ما كان القاه

نوكثانة منهم فحاربهم بمن اطاعه حتى افردهم منهم وحمدهم نكة
نسي مجعاً وفيه يقول شاعرهم .

ابونا قصي كان يدعى مجعاً * به جمع الله اقنايل من فهر
فلما اجتمعوا انزلهم بطحاء مكة في الشعاب ورؤس الجبال وقسمها رباع
بين قومه وانزل كل قوم من قريش منزلاً من مكة التي اصبحوا
عليها . وكانت اليه الحجابة والسقاية والوفادة والدوة واللواء وصارت
سنة في قريش كالدين الذي لا يعمل بغيره فزادت القوة بحجهم حتى
عقد الولاية وحدد بناء الكعبة . وهو اول من بناها بعد ابراهيم
واسماعيل وبني دار الندوة للتحاكم والتشاور والتشاور وهي اول دار
بنت بمكة وكانوا يجتمعون في جبالها ثم بنى القوم دورهم بها فتمهدت
لهم الرياسة . وظهرت فيهم السياسة . وبالجملة اذا خبرت حال نسبه .
وعرفت طهارة مولده . علمت انه سلالة ابناء كرام سادوا ورأسوا لانه
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وليس في هؤلاء خامل مسترذل . ولا مغرور مستذل . كلهم سادة
قادة اشتهروا باحسن المكارم والفضائل . وقد ذكر ذلك مفصلاً
في كتب السير ولا يسعنا ايراده في مثل هذا المقام . ومات ابو عبد الله
بمكة وهو حمل . واما امه آمنة فماتت عنه بالمدينة وهو ابن ست

به الى مكة ونحر الحزر وحملها تريداً عم به اهل مكة حتى استقلوا
فقال فيه الشاعر .

يا ايها الرجل المحول رحله * هلا نزلت يا آل عبد مناف
الاحذون العهد من آفاقها * الراحلون لرحلة الايلاف
والرايشون وليس يوجد رآش * والقائلون هلم للاضياف
والحاللون غنيهم بفقيرهم * حتى يكون فقيرهم كالكافي
عمرو العلي هشم التريد لقومه * ورجال مكة مستنون عجايف
(واما عبد مناف) فقد كان يقال له قر البطحاء لحسنه وجماله
واسمه المغيرة . وعن الزبير رضى الله تعالى عنه انه وجد حجراً منقوشاً
عليه انا المغيرة بن قصي اوصى قريشاً بتقوى الله وصلة الرحم وكان
يبغض الاصنام وكان يلوح عليه نور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .
وكان اسمه المغيرة فدفعته امه الى مناف وكان من اعظم اصنام مكة
تعظيماً له فغلب عليه عبد مناف واستحكمت رياسته بعد ابيه الحوذة
وسياسته حتى قال فيه الشاعر .

كانت قريش بيضة فذفقات * فالبح خالصه لعبد مناف
(واما قصي) فكان عالم قريش واقومها للحق وكان يجمع قوما
يوم العروبة ويذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم بأنه سيبعث
فيه نبي وكان ينهى عن عبادة الاصنام وخلعت الرئاسة في مكة لقصى
بعد اوانجلى خزاعة عنها فجمع قريشاً وهم في اوزاع بنى كنانة فمعت

لما حوزته من مباحاتها لما اراده الله تعالى من كرامته عاين وشرب
افعاله . واستقامة احواله . وانتظام مصالحة . حين هي بالحكمة . ووجه
على المعرفة . اجمعه حكما . وبالعواقب علما . لان الناس منهم ولا يرون
مصالحهم بانفسهم ولا يشعرون لعواقب امورهم بعرايزهم ولا يحررون
مع اختلاف همهم دون ان يرد عليهم آداب المرسلين . واخبار القرون
الماضين . فتكون آداب الله فيهم مستعملة . وحدوده فيهم مشعة . واوامره
فيهم ممتلئة . ووعدده ووعيده فيهم زاجرا . وقصص من عبر من الامم
واعظا . فان الاخبار العجيبة اذا طرقت الاسماع والمعاني الفرية اذا
ايهتت الازهان استمدتها العقول فزاد علمها وصح فهمها . واكثر
الناس سماعا اكثرهم خواطر . واكثرهم خواطر اكثرهم تفكرا .
واكثرهم تفكرا . اكثرهم علما . واكثرهم علما اكثرهم عملا . فلم يوجد
عن بعثة الرسل معدل . ولا منهم في انتظام المصالح بدل . فلما خلت
امة العرب في تلك المدة المديدة من النذير اختات افمالهم . وتشوشت
احوالهم . ومع ذلك بقيت فيهم بقايا من سنن ابراهيم وشرائعه .
وكان لهم بعض عبادات واعمال من ذلك العهد وان عرس ابغضها
تفسير بزيادة او نقصان وقد اسلفنا شيئا منها ونذكر هنا بعضها
« فمن ذلك » انهم كانوا مداومين على طهارات الفطرة التي ابلى
بها ابراهيم عليه السلام . في قوله سبحانه واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات
قاتمين وهي الكلمات العشر . خمس في الرأس وخمس في الحسد . فاما

سنيين . والله اعلم .

(بيان ما كان العرب عليه من العبادات والاعمال في الجاهلية)

اعلم ان العرب قبل ظهور الاسلام لم يكونوا مكلفين بشريعة من الشرائع لاشريعة ابراهيم ولا غيرها من شرائع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لقوله سبحانه لتندر قوما ما ندر ابائهم فهم غافلون وما كنت بحاجب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتندر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون . وقد ذكر المفسرون في هذا المقام انه لم يأتهم نذير قبل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بل كانوا في فترة وهي الزمن بين الرسواين والمراد بالقوم هنا العرب لوجودهم في فترة بين اسمعيل ومحمد عليهما السلام وهي ما يزيد على ثلاثة الاف سنة بناء على ان دعوة موسى وعيسى عليهما السلام كانت مختصة ببني اسرائيل لما في الصحيحين اعطيت خمساً لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فإيما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحات لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة . ولا ينافي كون اسمعيل عليه السلام مرسل اليهم القول بعدم تكليفهم . فان التكليف انما يبقى اذا لم تدرس شريعة الرسول وههنا قد اُدرست كما سبق . ومعلوم ان الانبياء هم رسل الله تعالى الى عباده باوامره ونواهيه زيادة على ما اقتضته العقول من واجباتها والزما

جعلن القنان عن يمين وحزنه * وكَم بالقيان من محل ومحبره
وكانوا يطوفون بالبيت سبعاً ويسبحون احتسراً ويسعون بين الحسا
والمروة . قال ابو طالب .

واشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من سورة ومخائل
وكانوا يلبون الا ان بعضهم كان يشرك في تليته فيقول ايك اللهم ايك
لاشريك لك الاشريك هولاك تملكه وما ملك . وكانوا يقفون المواضع
كلها وبذلك نطقت اشعارهم . وكانوا يهدون الهدى وبرمون الخمار
ويروى عن ابى مجلز ان اهل الحاهلية كان الرجل منهم اذا احرم
تقلد قلادة من شعر فلا يتعرض له احد فاذا جمع وقضى حجه تقلد
قلادة من اذخر . وقيل كان الرجل يقلد بعيره او نفسه قلادة من لحاء
شجر الحرم فلا يخاف من احد ولا يتعرض له احد بسوء . وكانوا
لا يغفرون في الا شهر الحرم وينصلون فيها الاسة ويهرع الناس فيها
الى معائشهم ولا يخشون احداً وقد توارثوا ذلك على ما قيل من دين
اسماعيل عليه السلام . واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن زيد
قال كان الناس كلهم فيهم ملوك يدفع بعضهم عن بعض ولم يكن في العرب
ملوك كذلك فجعل الله تعالى لهم البيت الحرام قياما يدفع به بعضهم
عن بعض فلولقى الرجل قاتل ابيه او ابنه عنده ما قتله وقد كانت قريش
ابتدعت رأى الحس رأيا رأوه واداروه فقالوا نحن بسوء اراهم واهل
الحرمه وولاية البيت وقطان مكة وسكانها فليس لاحد من العرب

التي في الرأس فالمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والفرق والسواك .
 واما اثنى في الجسد فالاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق
 العانة والحنان . فلما جاء الاسلام قررها سنة من السنن . وفي كتب
 الحديث تفصيل ذلك « ومن ذلك » انهم كانوا يغتسلون من الحنافة
 ويفسلون موتاهم . قال الافوه الازدى .

الاعلاماني واعلمنا اني غرر * فما قلت بخي الشقاق ولا الحذر
 وما قلت يجديني ثوابي اذا بدت * مفاصل او صالى وقد شخص البصر
 وجاؤا بماء بارد يغسلونني * فيالك من غسل سيتبعه غير
 وكانوا يكفنون موتاهم ويصلون عليهم وكانت صلاتهم اذامات الرجل
 وحمل على سريره يقوم وليه فيذكر محاسنه كلها ويثني عليه ثم يدفنه ثم
 يقول عليك رحمة الله . وقال رجل من كايب في الجاهلية لابن ابن له
 اعمر و ان هلكت وكنت حيا * فاني مكثر لك من صلاتي

واجعل نصف مالي لابن سام * حياتي ان حيت وفي مماتي
 « ومن ذلك » ان قريشاً كانوا في الجاهلية يصومون يوم عاشوراء
 ولعلمهم تلقوه من الشرع السالف واهذا كانوا يعظمون هذا اليوم
 بكسوة الكعبة فيه وغير ذلك ويقال ان قريشاً اذنت ذنباً في الجاهلية
 فمظم في صدورهم فقبل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك . وفي بعض
 الاخبار انهم كانوا اصابهم فخطم رفع عنهم فصاموه شكراً « ومن ذلك »
 انهم كانوا يحجون البيت ويعترون ويحرمون . قال زهير ابن ابى سلمى

عاصر من صمصعة فكان الظفر فيه ابى . مرعى وحسبة ثم ارتدوا
فذلك اموراً لم تكن لهم حتى قالوا لا يبي لمس ان يفتقوا الاقد
ولا يساؤا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتاً من شهر ولا يستعبوا
ان استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا حرماً . ثم رفعوا ذلك فقالوا
لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جؤا به معهم من الحل الى الحرم
اذا جؤا حجاجا او عماراً ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا
في ثياب المحس فان لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراة . فان تكره
منهم متكرم من رجل او امرأة ولم يجد ثياب المحس فطاف في ثيابه
التي جاء بها من الحل القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم
يمسها هو ولا احد غيره ابدأ . وكانت العرب تسمى تلك الثياب
اللقى فحملوا على ذلك العرب فدانت به . ووقفوا على عرفات وافاضوا
منها وطافوا بالبيت عراة . اما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها
الا درعا مفرجا عليها ثم تطوف فيه . فقالت امرأة من العرب وهي
كذلك تطوف بالبيت

اليوم يبدو بعضه او كله * وما بدا منه فلا احله

احتم مثل القعب بادخله * كأن حمى خير لا تملحه

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحل القاها فلم ينتفع بها هو ولا
غيره . فقال قائل من العرب يذكر شيئاً تركه من ثيابه فلا يقربه وهو يحرم
كفى حزناً كرى عليها كانها * لقي بين ايدي الطائفين حريم

مثل حمصا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما نعرف انا فلا
نعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعاتم ذلك استخففت
العرب بحرمكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم
فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعترفون ويقولون
انها من المشاعر والحج ودين ابراهيم عليه السلام. ويرون لسائر العرب
ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها الا انهم قالوا نحن اهل الحرم فليس
ينبغي لنا ان نخرج من الحرم ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحرم
والحرم اهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل
والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم
ما يحرم عليهم. وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك. ويروى
عن ابى عبيدة النخوى ان بنى عامر بن صعصعة دخلوا معهم في ذلك
ايضا. وقال عمرو بن معدى كرب .

اعماس لو كانت شيار جيادنا * بتثليث ما ناصيت بعدى الاحامسا
وتثليث موضع من بلادهم والشيار الحسان يعنى بالاحامس بنى
عامر بن صعصعة وعباس هو ابن مرداس السلمى وكان اغار على بنى
زيد بتثليث . وقال لقيط بن زرارة الدارمى في يوم جيلة .

اجذم اليك انها بنو عيس * المعشر الجيلة في القوم الحرم
لان بنى عيس كانوا يوم جيلة حلفاء في بنى عامر بن صعصعة ويوم
جيلة يوم كان بين بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة . وبين بنى

والضيف. وهذه أمور مشهورة عندهم استلها الله ربه وحده.
يحتاج ذكرها لمزيد بسط اعني ما ذكره اهل الحديث والشيعة
والتاريخ « ومن ذلك » انهم كانوا يعتبرون القسامة وهي نذر الموت
وتخفيف المهمة اليقين وهي في عرف الشرع حلف مدعين عند التهمة
بالقتل على الاثبات او البلى وهي مأخوذة من قسمة الايمان على الحامين.
واول قسامة كانت في الجاهلية لغينا بنى هاشم كان رجل من بني هاشم
استأجره رجل من قريش من فخذ اخرى فاصطلق معه في امره
رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة حوالقه وهو الولاء من جنود
وثياب وغيرها وهو معرب فقال اغتني بعقال اشد به سروة حوا في
لاتنفر الابل فاعطاء عقالا فشد به عروة حوالقه فلما زلوا عقلت
الابل الا بعيراً واحداً فقال الذي استأجره ماشأن هذا الذي لم يعقل
من بين الابل قال ليس له عقال قال فاين عقاله قال سرني رجل
من بني هاشم قد انقطع عروة جوالقه واستغاث بي فاعصيته فحذفه
اي رماه بعضاً كان فيها احله فرب به رجل من اهل اليمن قال اشهد
الموسم اي موسم الحبح قال ما شهد وربما شهدته . قال هل انت ملابح
عني رسالة من الدهر قال نعم ذلك . قال فكتب اذا انت شهدت
الموسم فناد يا آل قريش فاذا احبوك فناد يا آل بني هاشم فان احابوك
فاسأل عن ابي طالب فاخبره ان فلانا قتلني في عقال . ومات المستأجر
بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه . فلما قدم الذي استأجره اتاه ابو طالب

يقول لا تمس فكانوا كذلك الى البعثة النبوية فنزل «ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم» فامر قريش بالافاضة
من حيث افاض العرب ونزل ابطلا لما ابتدعوه من محريم الطعام
واللبوس عند البيت حين طافوا عراة وحرموا ما جاؤا به من الحل
من الطعام . قوله تعالى «يا بني آدم خذوا زينةكم عند كل مسجد وكوا
واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيو
ة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون » فوضع
الله تعالى امر الحس وما كانت قريش ابتدعت منه وجعل الساس
كاهم في الافاضة من عرفات والوقوف عليها سواء « ومن ذلك » اهم
كانوا يقطعون يد السارق البني اذا سرق . وكانت ملوك اليمن وملوك
الحيرة يصلبون الرجل اذا قطع الطريق . وكانوا يأخذون في دية
الفس مائة من الابل . ويحكمون باهتاع الطلاق اذا كان ثلاثا وللزوجة
الرجعة في الواحدة والاثنين وتفرق الفراش في وقت الحيض وفي
القرآن « واعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا
طهرن فاتوهن من حيث امركم الله » فجاء الشرع تأكيد ما كان
والقصاص في الحروح والرحم لازاني المحصن والزانية المحصنة واتباع
الحكم في المال في الحنفي ومحريم ذوات المحارم بالقرابة والصهر
والنسب . وكانوا يتراصون بدفع الظلم والوفاء بالعهود واكرام الحر

نجييح عن ابيه قال حلف ناس عند ابيت فـه على ناض ثم حرحوا
 فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم . ومن طريق حويلب ان امة
 في الجاهلية عاذت بالبيت فجاثها سبدها فجدنها فشات يدها . ومن
 طريق طاوس قال كان اهل الجاهلية لا يصيدون في الحرم شيئاً الا
 عجلت لهم عقوبته . وفي كتاب محابي الدعوة لابن ابي الدنيا في قصة
 طويلة في معنى سرعة اجابة الدعوة في الحرم للمظلوم فبين ظلمه . قال
 فقال عمر كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليقناهاوا عن العظم لا لهم
 كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخرا القصص الى يوم القيمة .
 قال وروى الفاكهي من وحه آخر عن طاوس قال يوشك ان لا
 يصيب احد في الحرم شيئاً الا عجلت له العقوبة فكأنه اشار الى ان ذلك
 يكون في آخر الزمان عند قبض العلم وتناسي اهل ذاك الزمان الامور
 الشرعية فيعود الامر غريباً كما بدا . والله الهادي الى سواء
 السبيل « ومن ذلك » ان منهم من كان يحرم الحرم على نفسه تكريماً
 وصيانة لانفسهم وهم اناس كثيرون قال ابو القاسم عبدالرحمن
 السعدي الاندلسي وتوفي بمصر في سنة خمس وخمسين وحمسمائة
 في كتاب مساوي الحجرة وهو كتاب ضخيم في مجلدين قال فيه وقد
 حرم الحرم والقمار والزنا على نفسه في الجاهلية عفيف بن معد يكرب
 الكندي عم الاشعث بن قيس وقال في ذلك .

فلا والله لا اتقى وشرباً * انازعهم شراباً ما حيت

فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه فوليت دفنه. قال
 قد كان اهل دلك منك فكث حيناً فافهم صدقوه ولم يظنوا به غير ذلك.
 ثم ان الرجل الذى اوصى اليه ان يبلغ عنه وافى الموسم فقال يا آل
 قريش قالوا هذه قريش قال يا بى هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال
 من ابو طالب قال هذا ابو طالب قال امرنى فلان ان ابلفك رسالة ان
 فلانا قتله فى عقال فاتاه ابو طالب فقال له اخترنا احدى ثلاث ان شئت
 ان تؤدى مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف خمسون
 من قومك انك لم تقتله فان ابيت قتلناك به . فأتى قومه فقالوا نحلف
 فاتته امرأة من بنى هاشم كانت تحت رجل منهم وهو عبد العزى ابن ابى
 قيس العامرى قد ولدت له واسم ولدها منه حويطب. فقالت يا ابا طالب
 احب ان تحبز ابنى هذا رجل من الحسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر
 الايمان اى لاتلزمه ان يحلف باعظم الايمان وهو اليمين بين الركن
 والمقام ففعل فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا
 ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران
 فاقبلهما عنى ولا تصبر يمينى حيث تصبر الايمان فقبلهما . وجاء ثمانية
 واربعون فحلفوا بين الركن والمقام ان خدشاً برى من دم المقتول.
 قال ابن عباس فوالذى نفسى بيده ما حال الحول ومن الثمانية والاربعين
 عين تطرف اى تحرك . زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب
 فبذلك كان أكثر من بمكة رباعا . وروى الفاكهى من طريق ابن ابى

وقد اودع في كتابه هذا من مساوي الحمرة وما سدها من كفى ايام
عرة ادا وقف على ارض منها واورد قصصاً مسجلة في ذلك دون
مذكر شيء منها . وكان عامر بن اعرب ادى اساءة ركز قد حرمه
الحمرة على نفسه فحين حرمها وقال فيها .

ان اشرب الخمر اشربها للذتها * وان ادعها فاني ماق
لولا اللذادة والقياس لم ارها * ولا رآني الا من مدى
سالة للقي ما ليس في يده * ذهبة لمقول اقو وابت
تورث القوم اضعانا بلا احس * ومرربا بالقي دي احدة احس
قيمت بالله اسقيها واسربها * حتى تمرق ترب الارض اوسى
ومن كان قد حرم الخمر في الحاهلية قيس بن عاصم اتحنى وقال في ذلك
العمرك ان الخمر مادمت شاربا * اسالة مالى ومدنه حقى
وتاركة بين الصيوف قراهم * ومورة حرب الصديق الاقل
وحرمها صفوان بن امية بن محرب الكمانى . وقال في ذلك .

رايت الخمر صالحة وفيها * مناقب بعد الرجل الحليما
فلا والله اشربها حياتى * ولا اشق بها ادا سقيما
واس قنية يروى هذين البيتين لقيس كما سيأتى وما ذكرته رواية ابن
دريد . وقال اسلم اليالى وقد حرم الربا والخمر ادا في الحاهلية .
سالت قومي بمد طول مصاصة * والسلم اتقى في الامور واسرف
ونزكت شرب الراح وهى اميرة * والمومسات ورثت ذلك اشرف

الى ذاك آاء كرام * واحوال نعزهم ريت
« وقال ايضاً »

وقال الى هلم الى التصاني * وفت عفت عما تعلينا
وودعت القداح وقد أراى * لها فى الدهر مشعوفاً رهينا
وحرمت الخمر على حتى * أكون بقعر ملحود ديفيا
انت ترى كيف تفهم ما فى القمار من المشاركة للربا والخمر فى سوء
الذكر ولا تنس قوله وحرمت الخمر فأتى بها بلفظ الجمع اشارة الى
اختلاف احساسها كالخمر المتخذة من ماء العنب ونبذ الرطب والتمر
والدرة والشعير والخنطة والعسل وامثال هذه اذ الكل محمور محتلمة
الالوان والطعوم والامزجة . وقد قال ابن شبرمة مسهاً على اشتراك
هذه كلها فى المعنى .

بالحلاء انما الخمر ذيب * وابو جعدة الطلاء المريب
ونبذ الرطب ما شتمه * فهو للخمر والطلاء سيب
وقال عبيد بن الاوص .

هى الخمر تكى الطلاء * كما الدب يكى اباجعدة
وقال ابو الاسود الدؤلى .

دع الخمر تشربها الغواة فأتى * رأيت اخاها محزناً المكابها
فقبل له فنبذ الرطب فقال .

فالا يكنها او كنهه فانه * احوها غذته امه بلبانها

فسكر سكرأ قبيحاً فحذب ابنته وتساوئ ثوبها ورئى التمر فتكلم شئ
ثم نهب ماله ومال الحمار واشد وهو بمره .

عن تاجر فاجر جاء الاله به * كن حبيته ادب احمال
جاء الحديث بتيساية تركت * صحى واهلى بلا عقل ولا مال
فلما حبا احبته ابنته بما صنع وما قال فآلى لا يدوق الحمر وقال .
رأيت الحمر صالحة وفيها * خصال تفسد الرجل الحليما
فلا والله اشربها صحيحاً * ولا اشئ بها ابداً سنيما
ولا اعطى بها ثمنأ حياتى * ولا ادعو لها ابداً نديما

وكان عثمان بن مظعون حرم الحمر فى الجاهلية وقال لا اشرب شرابا
يدهب بعقلي ويضحك نى من هو ادنى منى وازوج كريمتى من لا اريد
فيذا هو بالعوالى اذا تاه آت فقال اشعرت ان الحمر حرمت وتلا عليه
الاية فى المائدة فقال تبأ لها لقد كان بصرى بها نافذاً . وكان العرب
فى الجاهلية يشربون على النساء فى شرب الحمر حتى لم يحفظ ان امرأة
سكرت . وعن الاصمعى قال كان عقيل بن علقمة المرى عبوراً فكان
يسافر بنيت له يقال لها الجرباء فسافر بها مرة فقال .

قضت وطراً من دير سعد وربما * على عرض ناطحته بالحماحم
ثم قال لابن له يقال له عملس احز فقال .

فاصبحن بالمومة يحملن فتية * نشاوى من الادلاج مل العمام
ثم قال لابنته اجيزى يا حرباء فقالت .

وعففت عنه يا اميم نكروما * وكذلك يفعل ذوالالحجب المتعفف
 وحرمها سويد بن عدى الطائي وقد ادرك الاسلام وقال في ذلك
 تركت الشمر واستبدلت منه * كتاب الله ليس له شريك
 « وقال ايضا »

اذا داعى منادى الصبح قاما * وودعت المدامة والداما
 وحرمت الخمر وقد ارانى * بها سبكا وان كانت حراما
 قال ابن قتيبة في كتاب الخمر ويسمى ايضا كتاب الاشربة وقد كان كثير
 من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرموا الخمر على انفسهم
 في الجاهلية لعلمهم بسوء مصرعها وكثرة جناياتها . وقالت عائشة رضى
 الله تعالى عنها ما شرب ابوبكر خمرأ في جاهلية ولا اسلام . وقال عثمان
 رضى الله تعالى عنه ما تغنيت ولا تفتيت ولا شربت خمرأ في جاهلية
 ولا اسلام ولا مسست فرجى يمينى منذ بايعت بها رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم . وقيل للعباس بن مرداس في الجاهلية لم لا تشرب الخمر
 فانها تزيد في جراتك فقال ما انا باخذ جهلى بيدي فادخله في جوفى
 واصبح سيد قومى وامسى سفيههم . وقيل له بعدما اسن واسلم قد كبرت
 سنك ودق عظمك فلو اخذت من هذا النبيذ شيئا يقويك فقال اصح
 سيد قومى وامسى سفيههم آليت ان لا يدخل رأسى ما يحول بنى وبين
 عقلى . وكان قيس بن عاصم يأتى في الجاهلية تاجر خمر فيبتاع منه
 ولا يزال الخمر في جواره حتى ينفد ما عنده فشرب قيس ذات يوم

ولولا الملك القاعد * قد انتهى فاه

فسمعه عمرو بن هند فكتب له كتابا له اماله بالعريين واوممه انه امر له فيه بجائزه وامر العامل بقتله فذا ورد على العامل سقاء من الزاح حتى اتمله ثم فصد له من عرق الاكل حتى زف فبات وقبره هناك مشهور يشرب عنده الاحداث ويصبون فضل كؤسهم عليه . وروى ان رجلا من طي نزل به رجل من شيان فقال له المكاء فذبح له الطائي شاة وسقاء من الخمر فلما سكر الطائي قال للشيباني هلم افاخرك اطي اكرم ام شيان فقال له الشيباني حديث حسن ومنادمة كريمة احب اليانا من الفخار . فقال الطائي لا والله مامد رجل يداً اطول من يدي ومد يده . فقال له الشيباني اما والله لئن اعدتها لاحصدها من كوعها فاعاد فضر به الشيباني فقتله فقال ابو زيد في ذلك ابني شيان .

خبرتنا الركبان ان قد فخرتم * وفرحتم بضربة المكاء .
ولعمري لمارها كان ادنى * لكم من تقى وحق وفا .
ظل ضيفاً اخوكم لا خينا * في صبح ونعمة وشوا .
ثم لما رآه ثابت به الخمر * الا تريبه باقفا .
لم تهب حرمة النديم وحققت * بالقومى للسونة السوا .
وذكر ابن قتيبة للخمرة انواعا من المفاصد والمساوى ونبذة مما كان اهل الجاهلية يعدونه من المنافع وهي كما ورد في القرآن ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما . وقد

كَأَنَّ الْكُرَى سَقَاهُمْ صِرْخِيَّةً * عَقَاراً تَمَشَّتْ بِالْمَطَا وَالْقَوَائِمِ
فَقَالَ لَهَا مَا وَصَفْتَهَا هَذِهِ الصِّفَةُ إِلَّا وَقَدْ شَرِبْتَهَا ثُمَّ أَحَالَ عَلَيْهَا يُضْرِبُهَا
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُوهُ وَثَبُوا عَلَيْهِ فَخَلَوْا فَخَذَهُ بِسَهْمٍ فَقَالَ .

إِنْ نَجَى زَمَلُونِي بِالْدم * مِنْ يَلْقَى إِبْطَالَ الرِّجَالِ يَكْلِمُ

* شَنْشَنَةُ اعْرِفْهَا مِنْ أَخْزَمِ *

وَقَدْ كَفَانَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا بِقَوْلِهِ سَجَانُهُ إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ
الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحَرِّ وَالْمَيْسَرِ وَيُضْذِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ
فَهَلْ أَنْتُمْ مَنْتَهُونَ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْحُمْرَةِ وَقَدْ فَضَحَ اللَّهُ بِالشَّرَابِ
أَقْوَامًا مِنَ الْأَشْرَافِ وَحَدَّثُوا وَدَوْنَتْ بِالْكِتَابِ أَخْبَارُهُمْ . وَلَحِقَتْ
تِلْكَ السَّبَّةُ أَعْقَابَهُمْ . ثُمَّ أَخَذَ يَمُدُّهُمْ فَقَالَ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ
وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ وَرَبَّمَا بَلَغَتْ جُنَايَةُ الْكَأْسِ زَوَالَ النِّعْمَةِ وَسَقُوطُ الْمُرْتَبَةِ
وَتَلَفُ النَّفْسِ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا اسْتَخْلَصَهُ السُّلْطَانُ لِمُنَادَمَتِهِ وَادْخَلَهُ
مَوْضِعَ أَنْسِهِ فَيَزِينُ لَهُ الْكَأْسَ غَمَزَةَ الْقَيْنَةِ وَالْعَبَثَ بِالْخَادِمِ وَالتَّعَرُّضَ
لِلْحَرَمَةِ . وَقَالَ الْمَأْمُونُ الْمُلُوكُ تَحْتَمِلُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ . افْتِئَاءَ
السَّرِّ . وَالْقَدْحَ فِي الْمَلِكِ . وَالتَّعَرُّضَ لِلْحَرَمِ . وَقَدْ بَلَغَكَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا
اِحْتِيَاجَ إِلَى ذِكْرِهِ . وَقَدِيمًا بَلَى الْمَعَاقِرُونَ بِمِثْلِ هَذَا مِنْ حَرِّ آثَرِ الْكَأْسِ
وَقَدْ كَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ اسْتَخْلَصَ طَرْفَةَ بِنَ الْعَبْدِ لِمُنَادَمَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا مَعَهُ
يُشْرِبُ أَشْرَفَتْ أُخْتُهُ عَلَيْهِ مَا فَرَأَى طَرْفَةَ ظَلَمَهَا فِي الْحَامِ الَّذِي فِي يَدِهِ فَقَالَ .

إِلَّا يَا إِيهَا الظُّبْيُ * لَذَى تَتَفَرَّقُ شَفْتَاكَ

سنة ازمة تبرج بالناس * ترى بعضة فيها صريرا
 لاعلى كوكب تنوء ولا ريح * جنوب ولا ترى تحرورا
 ويسوقون باقر السهل لاطود * هم ذيل حشية ان-ورا
 عاقدين النيران في تكن الاذنان * منها اى نهيج الحورا
 سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا
 وى ان عيسى بن عمر قال ما درى معنى هذا البيت . ويقال ان
 اصمى صحف فيه فقال وغالت البيقورا بالغين المعجمة وفسره غيره
 ال عالت بمعنى اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر والبيقور
 قر وعائل غالب او ثقل « وكانت العرب » اذا جدبت وامسكت
 سماء عنهم وارادوا ان يستطروا عمدوا الى السلع والعشر فحزموها
 عقدوها في اذنان البقر واضرموا فيها النيران واصعدوها في جبل
 عر واتبعوها يدعون الله تعالى ويستسقونه وانما يضرمون النيران
 باذنان البقر تفاؤلا للبرق بالنار . وكانوا يسوقونها نحو المغرب
 ن دون الجهات وقال اعرابي .

سنا بيقور الى هائل الحيا * فلم يغن عنا ذاك بل زادنا حديا
 مدنا الى رب الحيا فاجارنا * وصير جذب الارض من عمده حصا
 « وقال آخر »

قل لى نهشل اصحاب الحور * اطلبون الغيث جهلا بالبقر
 وطلع من بعد ذاك وعشر * ليس بذال يحال الارض المضر

اتفق جميع اهل الملل والنحل على قبحها بالمرة . وقد رأيت في بعض
 الصحف العربية المطبوعة في دار السلطنة العثمانية مانصه قدراً أيضاً
 في البشير تحت عنوان نتائج المشروبات المسكرة مانصه كتب في التقاويم
 الاخيرة ان المشروبات المسكرة تقتل في المايا في السنة اربعين الفاً . وفي
 الروسية عشرة آلاف . وفي بلجيكا اربعة الاف . وفي فراسه الف وخمسة
 واما في امريكا فقد مات ثلاثمائة الف نفس في الولايات المتحدة في مدة
 ثمان سنوات فيكون عدد الذين تقتلهم الخمر في امريكا سنوياً تسعاً وثلاثين
 الفاً وخمسمائة نسمة . وقتلى الخمر في الممالك المذكورة في كل سنة ثلاثاً
 وتسعين الف نفس انتهى ما هو المقصود . فهل ينبغي للارب ان يوقع
 نفسه في مثل هذه المهالك سيما ان كان ممن يتعبد بالاجتناب عنها والعرب
 لم يكونوا مكلفين بالنهاى عنها ومع ذلك قد سمعت ما ذكرناه من كلام
 عقلائهم فيها . هذا وقد بقي من اعمالهم الموافقة لما جاءت به الخليفة
 ما يطول بيانه وهي مذكورة في غالب ابواب العلم من حديث وفقه وغير
 ذلك فمن جد وجد والله الموفق .

(بيان ماكان عليه العرب في الجاهلية)

(من الاعمال التي ابطالها الاسلام)

اعلم ان ههنا نكتاً متممة من مذاهب العرب وتجلياتها قد نسخها
 الاسلام وابطلها قدساقنا الموضع الى ذكرها . انشد هشام بن الكلبي
 لامية ابن ابي الصلت .

يركب قرني الثور . وقال قائلهم .

اني وقتل سليك حين اعقله * كالثور يضرب ما عافت المقر
« وقال بهشل بن جري »

كذلك الثور يضرب بالهراوى * اذا ما عافت البقر العماء
« وقال آخر »

كالثور يضرب للورو * د اذا تمتعت البقر

فان كان ليس الا هذا فليس ذاك بعجيب من البقر ولا بمذهب
من مذاهب العرب لانه قد يجوز ان تمتع البقر من الورد حتى يرد
الثور كما تمتع الغنم من سلوك الطرق او دخول الدور والاخيه حتى
يتقدمها الكباش او التيس وكانحل تتبع العسوب والكرأكي تتبع
اميرها ولكن الذي يدل عليه اشعارهم ان الثور يرد ويشرب ولا
يتمتع ولكن البقر تمتع وتعاف الماء وقد رأيت الثور يشرب فينشذ يضرب
الثور مع اجابته الى الورد فتشرب البقر عند ضربه وهذا هو الوجه
« قال الشاعر »

فاني اذا كالثور يضرب جنبه * اذا لم يعف شربا وعافت صواجه
« وقال آخر »

فلا تجعلوها كالبقر وغلها * يكسر ضربا وهو للورد طائع
وما ذنبه ان لم ترد بقراته * وقد فاجتها عند ذاك الشرائع
« وقال الاعشى »

ويمكن ان يحمل تفسير الاصمعي على محمل صحيح فيقال غالت بمعنى اهلك
يقال غاله كذا واغثاله اى اهلكه . وغالتهم غول يعنى المنية ومنه
لغضب غول الحلم .

« وقال آخر »

لما كسونا الارض اذنا بقر * بالسلع المعقود فيها والعشر
« وقال آخر »

ياكل قد اقلت اذنا بقر * بسلع يعقد فيها وعشر
* فهل تجودين ببرق ومطر *

وقال آخر يعيب العرب بفعلهم هذا .

لادر در اناس خاب سعيهم * يستمطرون لدى الاعسار بالعشر
نجا عل انت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر
يقال بعض الادياء كل امة قد اتخذوا فى مذاهبها مذاهب ملة اخرى وقد
كانت الهند تزعم ان البقر ملائكة سخط الله عليها فجعلها فى الارض
ران لها عنده حرمة وكانوا يلطخون الابدان باخشائها وينسلون الوجوه
بولها ويجعلونها مهوور لساتهم ويتبركون بها فى جميع احوالهم فعمل
واثل العرب حذوا هذا الحذو واتهجوا هذا المسلك .

(وللعرب فى البقر خيال آخر)

وذلك انهم اذا اوردوها فلم ترد ضربوا الثور ليقضم الماء
تنقضم البقر بعده ويقولون ان الجن تصد البقر عن الماء وان الشيطان

وقال جميل وظرف في قوله ولوقاله العباس بن الاحنف لكان ندر شأ.
 اذا مالدنيغ ابرأ الحلى دائه * تخليك امسى يابسية دانيا
 وقال عويمر النبهاني وهو يؤكد قول المصر بن شميل .
 فبت معنى بالهموم كأنتى * سليم نفي عنه الرقاد الجلاحل
 « ومثله قول الاخر »

كانى سليم سهد الحلى عينه * فراقب من ليل التمام الكواكبا
 (وشبه مذهبهم في ضرب الثور) مذهبهم في العريصيب الابل
 فبكوى الصحيح ليبرأ السقيم وقال النابغة .
 وكلفتى ذنب امرئ وتركته * كذى العريكوى غيره وهو رائع
 « وقال بعض الاعراب »

كن يكوى الصحيح يروم برءاً * به من كل جرباء الالهاب
 وهذا البيت يبطل رواية من روى بيت النابغة كذى العري بضم العين
 لان العري بالضم قروح في مشافر الابل غير الجرب والعري بالفتح الجرب
 نفسه فاذا دل الشعر على انه يكوى الصحيح ليبرأ الاجرب فالواجب
 ان يكون بيت النابغة كذى العري بالفتح ومثل هذا البيت قول الاخر .
 فالزمتى ذنباً وغيرى جرء * خانيك لا تكوى الصحيح باجرىبا
 الا ان يكون اطلاق لفظ الجرب على هذا المرض الخصوص من باب
 المجاز لمشابهته له . وفي كتاب لب لباب لسان العرب عند الكلام على
 شرح قصيدة النابغة التى منها .

الكاثور والحنى يضرب وجهه * وما ذنبه ان عافت الماء باقر
وما ان نعاف الماء الا لئلا يضربا . قالوا في تفسيره لما كان امتناعها يتعقبه
الضرب حسن ان يقال عافت الماء ليضرب وهذه اللام هي لام
الماقبة كقوله .

له ملك ينادى كل يوم * لدوا للموت وابنوا للخراب
وعلى هذا فسر اصحابنا قوله سبحانه ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
(ومن مذاهب العرب ايضا)

تعليق الحلى والجلاجل على اللديغ يرون انه يقيق بذلك ويقال انه
انما يعلق عليه لانهم يرون ان نام يسرى السم فيه فيهلك فشتغلوه بالحلى
والحلاجل واصواتها عن النوم وهذا قول نضر بن شميل . وبعضهم
يقول انه اذا علق عليه حلى الذهب برأ وان علق الرصاص او حلى
الرصاص مات . وقيل لبعض الاعراب اتريدون سهره فقال ان الحلى
لا تسهر ولكنها سنة ورثناها . وقال النابغة .

فبت كاني ساورتى ضئيلة * من الرقش في انيابها السم نافع
يسد من ليل التمام سليها * بحلى النساء في يديه قعاقع
« وقال بعض بني عذرة »

كاني سليم ناله كلام حية * ترى حوله حلى النساء موضعاً
« وقال آخر »

وقد عللوا بالبطل في كل موضع * وغروا كما غر السليم الجلاجل

يشرب عجلان ويسكر ميسره" ولم يكونا شخصين موجودين خاصهما .
 بل اصل هذا ان الفصيل كان اذا اصابه العر ففساد في ابن امه ثم دوا
 لى امه فكووها فتبرأ ويبرأ فصيلها ببرئها لان ذلك الداء انما كان سرى
 ليه في ابنها وهذا اغرب الاقوال وافربها الى الحقيقة . ومن روى
 كذى العر بفتح العين فقد غلط لان العر الجرب ولم يكونوا يكونون
 من الجرب وانما يكونون من القروح التي تخرج في مشافر الابل
 وقوائمها خاصة وهذا ضربه مثلاً لنفسه يقول انابرى وغبرى سقيم
 فحملتى ذنب السقيم وتركته وقد قال الكميت .

ولا اكوى الصحاح براتعات * بهن العر قبل ما كونا
 قال ابن ابى الاصبع انشد ابن ابى شرف القيروانى ابن رشيق .
 غبرى جنى واما الماقيب فيكم * فكأنى سبابة المتندم
 وقال له هل سمعت هذا المعنى فقال سمعته واخذته انت وافسدته . فقال
 عن فقال من الدابة الذبياني حيث يقول .

وكلفتنى ذنب امرئ وتركته * كذى العر كوى غيره وهوراع
 اما فساد فلانك قلت في صدر بيتك انك عوقبت بجناية غيرك ولم
 يساقب صاحب الجناية ثم قلت في عجز بيتك ان صاحب الجناية قد شركك
 في العقوبة فتناقض معنك وذلك انك شبهت نفسك بسبابة المتندم وسبابة
 المتندم تألم في المتندم ثم يشركها المتندم في الالم فانه متى تألم عضو
 من الحيوان تألم كله لان المدرك من كل مدرك حقيقته وحقيقته على

اتوعد عبداً لم يخنك امانة * وتترك عبداً ظالماً وهو ظالم
 حملت على ذنبه وتركته * كذى العري كوى غيره وهو رافع
 ما يصح قال الاصمعي العرب بالفتح الجرب نفسه وانشد «كالعري كمن حيناً
 ثم ينتشر» والعرب بالضم قرح يأخذ الابل في مشافرها واطرافها شبيه
 بالقرع وربما تفرق في مشافرها مثل القوباء يسيل منه ماء اصفر.
 قال ابن السيد في شرحه لادب الكاتب في معناه خمسة اقوال «احدها»
 ان هذا امر كان يفعله جهال الاعراب كانوا اذا وقع العري في ابل احدهم
 اعترضوا بميراً صحيحاً من تلك الابل فكبدوا مشفره وبضده وفخذه
 يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب العري عن ابلهم كما كانوا يعلقون على
 انفسهم كدوب الارانب خشية العطب . ويفقون عين فحل الابل
 اثلا تصيبها العين وهذا قول الاصمعي وابى عمرو واكثر اللغويين .
 «ثانيها» قال يونس سألت روبة بن العجاج عن هذا فقال هذا وقول
 الاخر «كالثور يضرب لما عافت البقر» شئ كان قديماً ثم تركه الناس
 ويدل عليه قول الراجز .

كان شكر القوم عند المنن * كي الصحيحات وفق الاعين
 «ثالثها» قيل انما كانوا يكوون الصحيح لثلاث يتعلق الداء به لا ليبراً السقيم
 حكى ذلك ابن دريد «رابعها» قال ابو عبيدة هذا لم يكن وانما هو مثل
 لاحقية اى اخذت البرئ وترك المذنب فكذبت كمن كوى البعير
 الصحيح وترك السقيم لو كان هذا مما يكون . قال ونحو من هذا قولهم

في كتابه في آراء العرب واديالها هذه الايات واستشهد بها على ما كانوا يعتقدون في البلية وقلت انه وهم في ذلك وانه ليس في هذه الايات دلالة على هذا المعنى ولا لها به تعاقق وانما هي وصية لولده ان يعقر مطيته بعد موته اما لكي لا يركبها غيره بعده او على هيئة القرمان كالمهدي المعقور بمكة او كما كانوا يعقرون عند القبور . الى ان قال وليس في هذا الشعر ما يدل على مذهبهم في البلية فان طن طان ان قوله او يفوز راكب فيه ايماء الى ذلك فليس الامر كما طه . ومعنى البيت ادفعي بفلاة حداء مقطوعة عن الاس ليس بها الا اللذذ والغراب وان يعتسف راكبها المفازة وهي المهلكة سموها مفازة على طريق المال . وقيل انها تسمى مفازة من فوز اي هلك فليس في البيت ذكر البلية ولكن الخالغ اخطأ في ايراده في هذا الباب كما اخطأ في هذا الباب ايضاً في ايراده قول مالك بن الرب .

وعطل قلوصى في الركاب فابها * ستبرد اكباداً وتبكي بواكيا
فلئن ان ذلك من هذا الباب الذي نحن فيه ولم يرد الشاعر ذلك وانما اراد لا تركبوا راحلتى بعدى وعطلوها بحيث لا يشاهدها اعادى
واسادق ذاهبة جائية تحت راكبها فيشمت العدو وبساء الصديق . وقد اخطأ الخالغ في مواضع عدة من هذا الكتاب واورد اشعاراً في غير موضعها وظنها مناسبة لما هو فيه . وانا اقول ان الحق مع ابن ابى

الانـذهب الصـحيح هـي حـملـته المشـاهدـة مـنـه والمـكـوى مـن الـابل يـألم ومـا
بـه عـر وصـاحب العـر لا يـألم جـمـلـة فـن هـهـنـا اخـذت المـعـنى وافـسـدته
انـتهـى . وهـذا تـدقـيق فـلسـى لا مـدخـل لـه فـي الشـعـر .

(فـامـا مـذهـبـهم فـي البـليـة) وهـى نـاقـة تـعـقـل عـنـد الـهـبـر حـتى تـمـوت
مـذهـب مشـهـور . والبـليـة انـهم اـذا مـات مـنـهم كـريـم بـلـوا نـاقـته او بـعـبره
فـمـكـسـوا عـنـقـها واداروا راسـها الى مؤخـرها وركـوها فـي حـفـيرة لا تـطـعم
ولا تـسـقى حـتى تـمـوت وربـما احـرقـت بـعد مـوتـها وربـما سـلـت ومـلى
جـلـدهـا ثـمـامـا . وكانوا يزعمون ان مـن مـات ولم يـبـل عـلـيه حـشـر مـاشـياً ومـر
كـات لـه بـليـة حـشـر راکباً عـلى بـايـته قال حـرـبـية بـن الـاشـيم الفـقـعـسى لـابـن
يـاسـعـد اما اهلـكـن * فـاتـنى * او صـيـك ان اخـا الوصـاة الاقـرب
لا اعـرفـن اباك يـحـشـر خـلفـكـم * تـعـبـاً يـخـرّ عـلى الـيـدين ويـكـب
واحـمل اباك عـلى بـعـير صـالـح * وتـقـى الحـطـيـئة انه هـو اصـوب
ولـعـلـى مـما جـمـعت مـطـيـة * فـي الحـشـر اركـبـها اـذا قـيل اركـبـوا
« وقال حـرـبـية ايضاً »

اـذا مـت فـادفـنى بـحـرّاء مـابـها * سـوى الـاصـر خـين او يـفـوز راکـب
فـان اـت لم تـعـقـر عـلى مـطـيـتى * فـلا قـام فـي مـالـك الـدهـر حـال
ولا تـدقـتى فـي صـوى وادقـتى * بـديـمـومة تنـزو عـلـيـها الحـنـاد
قال ابن ابى الحـديـد وقـد ذكـرت فـي مـجـمـوعـى المـسـمـى بـالعـبـقـرى الحـسـان ان
ابا عـبـد الله الحـسـين بـن مـحـمـد بـن جـعـفـر الخـالـع ورحـمـه الله تـعـالى ذكـر

وانضح جوانب قبره بدمائها * فلقد يكون اخده ودهش
وهذه ايات من قصيدة طويلة عدتها حسون يثا اوردها الغالى
في ذيل الامالى واورد اكثرها ابن خلكن في ترجمة والده امهاس .
(وقال الاخر)

نفرت قلوصى عن حجارة حرة * بنيت على طلق اليدى وهوب
لا تنفري ياناى منه فانه * شريب حر مسعر لحروب
لولا السفار وبعد خرق مهمه * لتركتها حبواً على العروق
قال ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد اختاف في سبب عقرهم الابل
على القبور فقال قوم انما كانوا يفعلون ذلك مكافاة للميت على ما كان
يعقره من الابل في حياته ويخرجه الاضياف واحتجوا بقول الشاعر .
وانضح جوانب قبره بدمائها * فلقد يكون اخادم وذمانح
وقد قال قوم انما كانوا يفعلون ذلك اعظاما للميت كما كانوا يذبحون الاصنام
وقبل انما كانوا يفعلونه لان الابل كانت تاكل عظام الموتى اذا بليت فكأنهم
يتأرون لهم فيها . وقيل ان الابل انفس اموالهم فكانوا يريدون بذلك
انها قد هانت عليهم لعظم المصيبة وقد ابصت الشريعة ذلك بحديث
لاعقر في الاسلام . قال المناوى كانوا في الجاهلية يعقرون اى يخررون
الابل على قبور الموتى فمضى عنه .

(ومن تحيلات العرب ومذاهبها) ما حكاها ابن الاعرابي قال
كانت العرب اذا نفرت الناقة فسميت لها امهاسكنت من النفار قال الراجز .

مذهبهم في البلية وسأذكر ذلك ان شاء الله تعالى . وقال عمرو بن زيد المتخني يوصي ابنه عند موته في البلية .

ابني زودني اذا فارقتني * في القبر راحلة برحل فاتر
للبعث اركها اذا قيل اطعنوا * مستوثقين معاً لحشر الحاشر
من لا يوافيه على عثراته * فالخلق بين مدفع او عار
« وقال عويمر النبهاني »

ابني لاتس البلية انها * لايك يوم نشوره مركوب
وذكر ابو زيد في تشبيه رجال بالبلايا فقال .

كالبلايا رؤسها في الولايا * مانحات السموم حر الحدود
قال الولايا البراذع وكانوا يهرون البرذعة ويدخلونها في عنق تلك
الناقة . وقال الشهرستاني كانوا يربطون الناقة معكوسة الرأس الى
مؤخرها مما يلي ظهرها او مما يلي كلكلها او بطنها وياخذون ولية
فيشدون وسطها ويقلدونها عنق الناقة ويتركونها كذلك حتى تموت
عند القبر . وهذه الاقوال ما لها واحد ولا اختلاف الا في اللفظ .

(ومن مذاهب العرب العقر على القبور)

قال زياد الاعجم يرثي المغيرة ابن المهلب .

قل للقوافل والنزاة اذا غزوا * والباكرين وللمجد الراشح
ان الشجاعة والسماحة ضمنا * قبرا يبرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به * كوم الجلال وكل طرف سابح

ساط الموت والمنون عليهم * فلمهم في صدى المتأبر هاه
« وقال بعضهم لابنه »

لا تزقون لي هامة فوق مرقب * فان زقاء الهام للممرء عائب
نادى الاسقوني وكل صدى به * وتلك التي تبيض منها الدوائب
رقب الموضع الذي شرف يطلع عليه الرقيب ويقال له المراقبة ايضاً
ول له لا تترك ناري ان قتلت فانك ان تركته صاحت هامتي اسقوني
كل صداء او هو ههنا العطش ابايك وتلك التي تبيض منها الدوائب
معبوتها وشدها كما يقال امر يشيب رأس الوليد . ويحتمل ان يريد
موبة الامر عليه وهو مقبور اذا لم يثار به . ويحتمل ان يريد صعوبة
امر على ابنه يعني ان ذلك عار عليك . وقال ذو الاصبع .
مرو الآتدع شمتي ومنقصتي * اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
« وقال آخر »

ارب ان اهلك ولم ترو هامتي * بليلي ان مت لا قبرا عطش من قبري
يحتمل هذا البيت ان يكون خارجاً عن هذا المعنى الذي نحن فيه
ان يكون رى هامة الذي طلبه من ربه هو وصال ليلي وهما
الدنيا وهم يكتنون عما يشفيهم بانه يروى هامتهم . وقال مقاس
لفقسي وهو ابو قبيلة .

وان اخاكم قد علمت مكانه * بسفح قبا تسفي عليه الاعاصر
الهامة تدع اذا اللال حسا * نه عامر هه للعلامة فأر

اقول والوجناء بي تقحم * ويلك قل ما اسم امها عليكم
عليكم اسم عبده وانما سئل عبده ترفعاً ان يعرف اسم امها لان العبد
الابل اعرف وهم رعاتها والنشد السكرى .
فقلت له ما اسم امها هات فادعها * تحبك ويسكن روعها ونفارها
(ومما كانت العرب كالجمعة عليه الهامة)

وذلك انهم كانوا يقولون ليس من ميت يموت ولا قتل يقتل الا
يخرج من رأسه هامة فان كان قتل ولم يؤخذ بثارها نادت الهامة على
برء اسقوني فاني صديقة وعن هذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
! هامة . وحكى ان ابا زيد كان يقول الهامة مشددة الميم احدى هوام
لارض وانها هي المتكونة المذكورة . وقيل ان ابا عبيد قال ما ارى ابا زيد
مفظ هذا . وفي مروج الذهب للمسعودي من العرب من يزعم ان النفس
لاثر ينسبط في الجسم فاذا مات الانسان او قتل لم يزل يطيف به
ستوحشاً يصدح على قبره . يزعمون ان هذا الطائر يكون صغيراً ثم
كبر حتى يكون كضرب من البوم وهو ابدأ مستوحش ويوجد في الديار
لمعاملة وصارع القتلى والقبور وانها لم تنزل عند ولدالميت ومخلفه لتعلم
بايكون بعده فتخبئه انتهى . وقيل الهامة اتى الصدى وهو ذكر البوم
قد يسمونها الصدى والجمع اصدااء . قال قائلهم .

يخبرنا الرسول بان سمحياً * وكيف حيوة اصدااء وهام

« وقال ابو داود الايادي »

مهر بن المثنى في غريب الحديث له عن يونس ابن عبيد الحرمي انه
 مال روبة بن الحجاج فقال هي حية تكون في البطن تصب الماشية
 الناس وهي اعدى من الجرب عند العرب فعلى هذا فالمراد بهي الصهر
 ما كانوا يعتقدونه فيه من العدوى. ورجح عند البخاري هذا القول لكونه
 لرن في الحديث بالعدوى انتهى. والذي يظهر ان لفظ الصهر من الالفاظ
 المشتركة والشارع نفى كل ما كان يعتقد العرب من المعاني الباطلة.
 والامام الطبري رجع تفسير البخاري من انه داء ياخذ البعض على
 ما سبق واستشهد له بقول الاعشى .

لا يتأري لما في القدر يرقبه * ولا يعرض على شرسوفه الصهر
 والشرسوف بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة ثم فاء الضلع والصهر
 يكون في الجوف وربما عض الضلع او الكبد فقتل صاحبه . وقال بعض
 شعراء بني عبس يذكر قيس بن زهير لما هجر الناس وسكن الديافي
 وآانس بالوحش ثم رأى ليلة ناراً فعشى اليها فشم عندها قنار اللحم
 فنازعت شهوته فغلبها وقهرها ومال الى شجرة سلم فلم يزل يكسها
 ويأكل من خبطها الى ان مات .

ان قيساً كان ميتة * كرم والحي منطلق

شام ناراً بالهوى فهو * وشجاع البطن يخفق

في دريس ليس يستره * رب حر ثوبه خلق

قوله في دريس اي ثوب مندرس . حقير وقوله بالهوى اسم موضع

تسفي اى تذى عليه التراب . وقال ثوبة بن الحمير .

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح

اسلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

وقال قيس بن الملوح وهو المجنون .

ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا * ومن دوننا رمس من الارض انكب

لظل صدى رمسى وان كنت رمة * لصوت صدى ايلى يهش ويطرب

وبعضهم يرويه «ومن دون رمسينا من الارض سبب» وقال حميد بن ثور

الا هل صدى ام الوليد مكلم * صدائى اذا ما كنت رمساً واعظما

(وما ابطله الاسلام قول العرب بالصفرة)

زعموا ان فى البطن حية اذا جاع الانسان عضت على شرسوفه وكبدته

وقيل هو الجوع بعينه ليس انها تعض بعد حصول الجوع . فاما افعل

الحديث لاعدوى ولا هامة ولا صفرة ولا غول فان ابا عبيدة معمر بن

المثنى قال هو صفر الشهر الذى بعد المحرم قال نهى عليه الصلوة

والسلام عن تأخيرهم المحرم الى صفر يعنى ما كانوا يفعلونه من النسيء .

قال ابن ابى الحديد ولم يوافق احد من العلماء ابا عبيدة على هذا التفسير .

اقول الذى رأيت فى فتح البارى ما حاصله ان العرب كانت تحرم صفر

وتستحل المحرم فجاء الاسلام برده ما كانوا يفعلونه من ذلك فلذلك قال

صلى الله تعالى عليه وسلم لا صفر وهذا القول مروى عن مالك وقد

فسره البخارى فى صحيحه بانه داء يأخذ البطن . وقد نقل ابو عبيدة

لما قربوا منها عسروا وعاف عروة ان يفعل فعلمهم وقال .
 همري ان عسرت من خيفة الردى * بهاق حمير اى خروج
 لا واثات تلك الفوس ولا اتوا * فقولوا الى الاوطار وهي جمع
 قالو الا انهق لاتضرك خبير * وذلك من فعل اليهود ولوع
 ولوع بالضم الكذب يقال ولع الرجل اذا كذب فقال ان رفقة
 رضوا ومات بعضهم ونجا عروة من الموت والمرض وقال آخر .
 لا ينجيك من حمام واقع * كم تعلقه ولا تعشير

ويشابه هذا « ان الرجل منهم كان اذا ضل في فلاة قلب قيصره وصهق
 بديه كانه يومى بهما الى انسان فيتهدى . قال اعرابي .
 قلبت ثيابي والظنون تجول في * وترمى برجلي نحو كل سبيل
 فلا يا بلائى ما عرفت حايى * وابصرت قصدا لم يسب بدائل
 » وقال ابو العباس الطائي «

فلو ابصرتى بلوى بطن * اصفق بالبنان على البنان
 فاقلب تارة خوفا رداً * واصرخ تارة باي فلان
 اقلت ابو العباس قددها * من الجنان خالعة العنان
 والاصل في قاب الثياب التفاؤل بقلب الحال وقد جاء في الشريعة
 الاسلامية نحو ذلك في الاستسقاء .

(ومن مذاهب العرب الرتم)

وذلك ان الرجل منهم كان اذا سافر عمدا الى خيط فمعه في غصن

بعينه . وقال ابو النجم العجلي .

انك ياخير فني نستعدي * على زمان مسنا بجهد

* عضا كعض صفر بكبد *

« وقال آخر »

ارد شجاع البطن قد تعلمينه * واوترغيري من عيالك بالطعم

فان قلت مامعنى النفي اذا اريد بالصر الحية او الجوع او وجع في البطن
ياخذ من الجوع ومن اجتماع الماء الذى يكون منه الاستسقاء مع تحققه
ففي الحديث صفرة في سبيل الله خير من حمر النعم اى جوعة ويقولون
صفر الاناء اذا خلا عن الطعام . وفي حديث رواء ابن مسعود ان رجلا
اصابه الصفر فنتع له السكر اى حصل له الاستسقاء فوصف له النبيذ
قلت المراد بالنفي نفي ما كانوا يعتقدون ان من اصابه قتله او اعدى فرد
ذلك الشرع بان الموت لا يكون الا اذا فرغ الاجل فاذا جاء اجلهم
لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون .

(ومن خرافات العرب) ان الرجل منهم كان اذا اراد

دخول قرية فخاف وبها اوجنها وقف على بابها قبل ان يدخلها
فهبق نبيق الحمار ثم علق عليه كعب ارب كان ذلك عوذة له ورقية
من الوباء والجن ويسمون هذا التهبق التمشير . قال شاعرهم .

ولا ينفع التمشير ان حم واقع * ولا زعزع يغنى ولا كعب ارب
وقال الهيثم بن عدى خرج عمرو بن الورد الى خير في وقعة ليمتاروا

مرب اذا اراد الواحد منهم سفراً ان يعقد خيطاً لشجرة ويمسك به انه ان احدثت امرأته حدثاً المحل ذلك الحيط وكانوا يسمونه الرتم الرتبة . وقد كانوا يعقدون الرتم للحمي ويرون ان من حلها اسقمت لمي اليه . قال الشاعر .

حلفت رتبة فكنت شهراً * اكابد كل مكروه الدواء
(ومن مذاهبهم) ما حكاه بن السكيت قال ان العرب كانت تقول
ان المرأة المقلاة وهي التي لا يعيش لها ولد اذا وطئت ائقتل الشريف
اش ولدها . قال بشر ابن ابي حازم .

تظل مقاتل النساء يطأه * يقان الا ياقى على المرء ميزر
قال ابو عبيدة تخبط المقلاة سبع مرات فذلك وطؤها له . وقال
بن الاعرابي يمرون به ويطأون حوله . وقيل انما كانوا يعملون
لك بالشريف يقتل غدراً او قوداً . وقال الكهيت .

وتطيل المرزآت المقاتل * اليه القمود بعد القيام

« وقال آخر »

تركن الشمين برمل خبت * تزورها مقاتل النساء

« وقال آخر »

بنفسى الذى تمشى المقاتل حوله * يطأن له كشمأ هظيماً مهشى

« وقال آخر »

سأشمت المقاتل حين قالوا * ثوى عمرو بن مرة بالحفر

شجرة اوفى ساقها فاذا عاد نظر الى ذلك الحيط فان وجدته بجاله علم ان زوجته لم تحنه وان لم يجده او وجدته محلولاً قال قد خانتى وذلك العقد يسمى الرتم . ويقال بل كانوا يعقدون طرفاً من غصن الشجر بطرف غصن آخر . وذكر ابن الاعرابي ان رجلاً من العرب اراد سفرأ فاخذ يوصى امرأته ويقول اياك ان تفعلى واياك فأتى عاقدك رتمة بشجرة فان احدثت حدثاً انحلت . فقال له الراجز .

هل ينفعك اليوم ان همت بهم * كثرة ماتوصى وتعقاد الرتم
« وقال آخر »

خائنه لما رأت شيباً بغيره * وغره حافها والعقد للرتم
« وقال آخر »

لا تحسبن رتأماً عقدتها * تنيك عنها باليقين الصادق
« وقال آخر »

يعلى عمرو بالرتأتم قلبه * وفي الحى طي قد احدث محارمه
فما نعت تلك الوصايا ولا جنت * عليه سوى مالا يحب رنائه
« وقال آخر »

ماذا الذى تنفعك الرتأتم * اذ اصبحت وعشقتها ملازم
وهى على لذاتها تداوم * يزورها طب الفؤاد عازم
* بكل ادواء النساء عالم *

ومن امثال العرب احمى من تعقاد الرتم . قال الميداني كان من عادة

نباة مكارم واساة جرح * دماؤهم من الكلب الشفاء

« وقال عبد الله بن الزبير الاسدي »

من خير بيت علماء واکرمه * كانت دماؤهم تشفى من الكلب

« وقال الكميت »

احلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفى من الكلب

(ومن تخیلات العرب) انهم كانوا اذا خافوا على الرجل

لجنون وتعرض الارواح الحیثة له نجسوه بتعليق الاقدار عليه كخرقة

لمیض وعظام الموتى قالوا وانفع من ذلك ان تعلق عليه طامت عظام

وتى ثم لا يراها يومه ذلك . وانشدوا للممزق العبدى .

فلو ان عندى جارتين وراقيا * وعلق انجاساً على المعلق

لوا والتنجيس يشفى الا من العشق قال اعرابي .

يقولون علق يالك الخير رمة * وهل ينفع التنجيس من كان عاشقا

قالت امرأة وقد نجست ولدها فلم ينفعه ذلك ومات .

نجسته لا ينفع التنجيس * والموت لا تقوته النفوس

كان ابو مهيدي يعلق في عنقه العظام والصوف حذر الموت وانشدوا

اتوفى بانجاس ايم ومنجس * فقلت لهم ما قدر الله كائن

(ومن مذاهبهم) ان الرجل منهم كان اذا خدرت رجله ذكر

بأنه يحب اودعاء فيذهب خدرها . وروى ان عبد الله بن عمر رضى

الله تعالى عنهما خدرت رجله فقيل له ادم احب الناس اليك فقال

(ومن تخيلات العرب وخرافاتهم) ان الغلام منهم كان اذا سقطت له سن اخذها بين السبابة والابهام واستقبل الشمس اذا طاعت وقذف بها وقال يا شمس ابداني بسن احسن منها وتجرفي ظلميها اياك او تقول اياؤك وهما جميعاً شعاع الشمس قال طرفه بن العبد البكري سقته اياة الشمس الالائه * اسف ولم تكدم عليه بائد
يصف نعر معشوقه فقال سقاء شعاع الشمس اى كأن الشمس اعارة ضوئها . ثم قال الالائه لانه لا يستحب بريقتها . ثم قال اسف الائمى على اللثة اى ذرعاها ولم تكدم باسنائها على شئ يؤثر فيها . ونساء العرب تذر الائمى على الشفاء واللاثات فيكون ذلك اشد للمعان الاسنان والى هذا الحيال اشار شاعرهم .

شادن مجلو اذا ما ابتسمت * عن اقاح كاقاح الرمل غر
بدلته الشمس من منبته * برداً ابيض مصقول الاثر
« وقال آخر »

واشذب واضح عذب الثنايا * كأن رضابه صافى المدام
كسته الشمس لونا من سناها * فلاح كأنه برق الغمام
« وقال آخر »

بذى اشرب عذب المذاق تفردت * به الشمس حتى عاد ابيض ناصعا
والناس اليوم في صديانهم على هذا المذهب (وكانت العرب) تعتقد ان دم الرئيس يشقى من عضة الكلب الكلب . قال الشاعر .

اذا اختلجت عيني تيقنت اني * اراك وان كان المزار بعيدا
« وقال آخر »

اذا اختلجت عيني اقول لعلها * لرؤيتها تهتاج عيني وتضرب
وهذا الوهم باق في الناس اليوم وربما كان ذلك لدى البعض منهم
كالقاعدة المطردة .

(ومن مذاهبهم) ان الرجل منهم كان اذا عشق ولم يسئل
واقط عليه المشق حمله رجل على ظهره كما يحمل الصبي وقام آخر
فاحمى حديدية او ميلا وكوى به بين اليه فيذهب عشقه فيما يزعمون
« قال اعرابي »

كويتم بين رانفتي جهلا * ونار القلب يضرهما الغرام
« وقال آخر »

شكوت الى رفيقي اشتياقي * فجاءني وقد جفا دواء
وجاء بالطيب ليكوياني * ولا ابني عذمتها اكتواء
ولو اتيا بسلي حين جاء * لعاضاني من السقم الشفاء
استشهد الخالع على هذا المعنى بقول كثير .

افاضلر لو شهدت غداة بتم * حنوا العائذات على وسادي
اويت لما شق لم ترحيه * بواقدة تلذع بالزناد
وهذا البيت ليس بصريح في هذا الباب . ويحتمل ان يكون مراده فيه المعنى

يارسول الله . وقال الشاعر .

على ان رحلى لايزال امذلالها * مقيماً بها حتى اجيلك في فكري
والامذلال الاسترخاء والفتور . وقال كثير .

اذا مذات رحلى ذكرك اشتفى * بدعواك من مذلها فبهون
« وقال جميل »

وانت اعينى قرة حين نلتقى * وذكرك يشفينى اذا خدرت رجلى
« وقالت امرأة »

اذا خدرت رجلى دعوت ابن مصعب * فان قلت عبد الله احلى فتورها
« وقال آخر »

صبّ محبّ اذا ما رجله خدرت * نادى كيشة حتى يذهب الحدر
« وقال الموصلى »

والله ما خدرت رجلى وما عثرت * الا ذكرتك حتى يذهب الحدر
« وقال الوليد بن يزيد »

ايبي هائماً كافاً معنى * اذا خدرت له رجل دماك
(ومن مذاهبهم) وهو نظير هذا الوهم ان الرجل منهم كان
اذا اختلجت عينه قال ارى من احبه فان كان غائباً توقع قدومه وان
كان بعيداً توقع قربه . وقال بشر .

اذا اختلجت عينى اقول لعلها * فتاة بنى عمرو بها العين تلعب
« وقال آخر »

وقال بعض الاعراب واكل فؤاد الاسد ليكون شجاعاً فعدا عليه
تمر فخره .

اكت من الليث المصور فؤاده * لاصح احرامه قلباً واقدم
قادرك منى ناره بان اخته * فيالك ناراً ما شئد واعطما
« وقال آخر »

ادلم يكن قلب الفتى غدوة الوغا * اصم فقلب الليث ليس بنافع
وما نفع قلب الليث في حومة الوغا * اذا كان سيف المرء ليس قاطع
(ومن مذاهم) ان صاحب الفرس المهقوع اذا ركه فمرق
تحت اغتلت امرأته وطمحت الى غيره والهقعة دائرة تكون بالمرس
وربما كانت على الكتف في الاكثر . وهي مستقيمة عندهم . قال
بعضهم لصاحبه ينهبه على ذلك .

اذا عرق المهقوع بالمرء اعطت * حليته وازداد حراً عجائبها
فاجابه صاحبه راداً عليه فيما اعتقده .

وقد يركب المهقوع من ليس مثله * وقد يركب المهقوع زوج حصان
(ومن مذاهم) انهم كانوا يوقدون النار للمسافر الذي لا يحبون
رجوعه خلفه ويقولون في دعائهم ابعد الله واسحقه واوقد ناراً اثره
قال بعضهم .

مجهوت واوقدت للجهل ناراً * ورد عليك الصبا ما استعارا
كانوا اذا خرجوا الى الاسفار اوقدوا ناراً بينهم وبين المنزل الذي

بالنار الا انه قد روى في كتابه خبراً يؤكد المقصد الذي عزاه وادعاه وهو عن محمد بن سليمان بن فليح عن جده قال كنت عند عبد الله بن جعفر فدخل عليه كثير وعليه اثر علة فقال عبد الله ما هذا بك قال هذا ما فعلت بى ام الحويرث ثم كشف عن ثوبه وهو مكوى واشد . عفا الله عن ام الحويرث ذنبه * لا علام تعينى وتكفى دوايها ولو آدنونى قبل ان يرقوا بها * لقلت لهم ام الحويرث دايا (ومن اوهاهم وتخيلاهم) انهم كانوا يزعمون ان الرجل اذا احب امرأة واجبه فشق برقمها وشقت ردائه صلح جبهما ودام فان لم يفعل ذلك فسد جبهما قال سحيم عبد بنى الحسحاس .

كم قد شقنا من رداء محبر * ومن برقع عن طفلة غير عاس
 لا شق برد شق بالبرد برقع * دوايك حتى كنا غير لابس
 وم بهذا الفعل بقيا على الهوى * والف الهوى يعرى بهذى الوسواس
 « وقال آخر »

شقت ردائى يوم برقة عاجل * وامكنتى من شق برقمك السحفا
 فما بال هذا الود يفسد بيننا * ويمحق جبل الوصل ما بيننا محقا
 (ومن مذاهبهم) انهم كانوا يرون ان اكل لحوم السباع يزيد فى الشجاعة والقوة وهذا مذهب طى والاطباء يعتقدون . قال بعضهم ايا المعارك لا تنعب باكلك ما * تظن انك نلتى منه كراارا
 فلو اكلت سباع الارض قاطبة * ما كنت الا جبان القلب خوآرا

من السمير الدودم ويقال بالذال المعجمة ايضاً وتسمى هذه الاشياء التي
تتلاقى على الصبي النفرات . قال عبدالرحمن بن اخي الاصمعي ان بعض
العرب قال لابي اذا ولد لك ولد فنفر عنه فقال له ابي وما التفير
قال ضرب اسمه فولد له ولد فسماه قنفذاً وكناه ابا العدا . قال وانشد ابي
كالخمر مزج دوآنها منها بها * تشقى الصداق وتبرئ المجهودا
قال يريدان القنفذ من مراكب الجن وسيأتى ان شاء الله تعالى بيان ذلك
فداوى منهم ولده بمراكبهم .

(ومن مذاهبهم الاستعاذة بالجن)

كان الرجل منهم اذا ركب مفازة وخاف على نفسه من طوارق
الليل عمد الى واد ذي شجر فاناخ راحلته في قرارته وهي القاع المستديرة
وعقلها وخط عليها خطاً ثم قال اعوذ بصاحب هذا الوادي وربما
قال بعظيم هذا الوادي . وعن هذا قال الله سبحانه في القرآن وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً . واستعاذ
رجل منهم ومعه ولد فاكله الاسد فقال .

قد استمذنا بعظيم الوادي * من شر ما فيه من الاعادي

* فلم يجرنا من هزبر عادي *

« وقال آخر »

اعوذ من شر البلاد البيد * بسيد معظم مجيد

اصح ما هو عليه من زود * زود عاتقها شد

يريدونه ولم يوقدوها بينهم وبين المنزل الذي خرجوا منه ثقلاً ولا بالرجوع اليه . ولهم يران كثيرة غير هذه قد ذكرناها سابقاً .
(ومن مذاهبهم المشهورة تعليق كعب الارنب)

قال ابن الاعرابي قلت لزيد بن كثوة اتقولون ان من علق عليه كعب ارنب لم تقربه جنان الدار ولا اعمار الحى قال اى والله ولا شيطان الحماطة وهو شجر شبيه بالثين وهو احب شجر الى الحيات ولا جار العشرة وهى تصفر العشرة وهى شجرة ايضاً ولا غول القفر وقال امرؤ القيس
يا هند لا تنكحى بوهة * عليه عقيقة احسبا

موضعة بين ازناقه * به عسم يتنى ارنبنا

لجمل فى رجله كعبها * حذار المنية ان يعطبا

وقال ابو محلم كانت العرب تعلق على الصبي سن ثعلب وسن هرة خوفاً من الخطفة والنظرة . ويقولون ان جنية ارادت صبي قوم فلم تقدر عليه فلامها قومها من الجن فى ذلك . فقالت تعتذر اليهم .

كان عليه نفره * ثعالب وهرره

* والحيف حيف السمرة *

يعنى كان عليه ما ينفرنى منه لان اعرض له . والسمرة من شجر الطلح وحيفها شئ يسيل من السمركدم الغزال (وكانت العرب) اذا ولدت المرأة اخذوا من دم السمرو وهو صمغه الذى يسيل منه ينقطونه بين عيني النفساء وخطوا على وجه الصبي خطاً ويسمى هذا الصمغ السائل

الراحل عن المنزل حيث لم يمكنه المقام فيه بجثمانه يتبعه بصره ويتزود من رؤيته كقول السيد الرضى .

ولقد مررت على طولهم * ورسومهم بيد البلى نهبت
فوقفت حتى ضج من لغب * بضوى وح لمذلى الركب
وتلفت عني فخذ خفيت * عى الطلول تلفت القلب
وليس يقصد بالتلفت ههنا التفاؤل بالرجوع اليها لان رسومها قد صارت نهباً ليد البلى فإى فائدة فى الرجوع اليها وانما يريد ما قدمنا ذكره من الحنين والتذكر لما مضى من ايامه فيها . وكذلك قول الاول .
تلفت نحو الحى حتى وجدتنى * رجعت من الاصمار ليتنا واخذنا
ومثل ذلك كثير انتهى . وقال بعضهم فى المذهب الاول .

تلفت ارجو رجعة بعدنية * فكان التفانى زائداً فى بلايا
وارجو رجوعاً بعد ما حال بيننا * وبينكم حزن الفلا والبيافيا
وقال آخر وقد طلق امرأته فتلفت اليه .

تلفت ترجو رجعة بعد فرقة * وهيات عما ترنجى ام مازن
الم تعلمى انى جوح عنانه * اذا كان من اهواه غير ملائ
(ومن مذاهبهم) اذا برزت شفة الصبي حمل مخلاً على رأسه

ونادى بين بيوت الحى الحلا الحلا الطعام الطعام فتأق له النساء كسر
الحبز واقطاع التمر واللحم فى المخمل ثم يلقى ذلك للكلاب فتأكله فبدأ

« وقال آخر »

يا حبس اجزاء اللوى من عالج * عاذ بكم سارى الظلام الدالح

* لا ترهقوه بغوى هاشم *

« وقال آخر »

قدت ضيفاً لمعظم الوادى * المانى من سطوة الاعادى

* راحتى فى جاره وزادى *

« وقال آخر »

هيا صاحب الشجر آهلا انت مانى * فانى ضيف نازل بفنائكا

وانك للجنسان فى الارض سيد * ومثلك آوى فى الظلام الصعالك

(ومن مذاهم) ان الرجل اذا خرج من بلده الى آخر فلا

ينبئ له ان يلتفت فانه اذا التفت عاد فلذلك لا يلتفت الا العاشق الذى

يريد العود . قال بعضهم .

دع التلفت يا مسعود وادم بها * وجه الهواجر تآمن رجعة البلد

« وقال آخر انشده الخالع »

عيل صبرى بالتملية لما * طسال ليلى وملنى قرنائى

كلما سارت المطايا بانامى * لا تنفست والتفت ورآئى

قال ابن ابى الحديد هذان اليتان ذكرهما الخالع فى هذا الباب وعندى

انه لادلالة فيهما على ما اراد لان التلفت فى اشعارهم كثير . ومرادهم

به الامانة والاعراب عن كثرة الشدة . والتأسف . على المفاقة . كذا .

ولا عيب فيما عبر عرق لمعشر * كرام وانا لا نخط على النمل
اي اسناب بمحوس نكح الاخوات وكانوا يكتنون عن المحوسى يقولهم فلان
يخط على النمل وهذه الطريقة في الشعر هي احراج الشئ المحمود
بلفظ يوههم غيره يقال فلان كريم غير انه شريف . قال الباقية .
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتاب
« وقال آخر »

فني كرم اخلاقه غير انه * كريم فسايقى على المال باقيا
ويحذف ابن الاعراب البيت الاول فروى « وانا لا نخط على النمل » وفسره
بان قال نحن قوم اعز آء كرام نزل اعالى الامكنة فلا يخرقنا السل ولا
نخط على قرى النمل اذا كانت في البطون ولذلك قال الباقية الذبياني .
يادار مية بالعلياء فالسند * اقوت وطال عليها سالف الابد
فرد عليه ابو عمرو ذلك . فرجع الى الصواب والنملة قرحة . وفي
القاموس النملة شق في حافر الدابة وقروح في الحنب كالنمل ونثره تخرج
في الجسد بالتهاب واحترق ويرم مكانها يسيراً ويدب الى موضع آخر
كالنملة وسبها صفر آء حادة تخرج من افواه العروق الدقاق ولا
تختبئ فيها هو داخل من ظاهر الجلد لشدة لطافتها وحدتها انتهى .
وفي سائر كتب اللغة كذلك .

(ومن مذاهبهم) ان المرأة منهم كانت اذا عسر عليها خاطب
النكاح اشترت جانباً من شعرها وكحلت احدى عينيها مخالفة للشعر

اولقمة اولحة بثر شفته واشد لاسرأة .

الا حلا في شفة مشقوقة * فقد قضى منحلنا حقوقه

الحلا محركة العقبول وهو واحد العقابيل وهي تقايا العلة وما يخرج
على الشفة غب الحمى وحائث الشفة برئت بعد المرض كذا في كتب
اللغة ومثل هذه المذاهب لا مجال للعقل فيه .

(ومن مذاهبهم) ان الرجل منهم كان اذا طرفت عيناه بشوب
آخر مسح الطارف عين المطروف سبع مرات يقول في الاولى باحدى
جائت من المدينة . وفي الثانية باثنتين جائتا من المدينة . وفي الثالثة
بثلاث جائن من المدينة الى ان يقول في السابعة بسبع جائن من المدينة
فتبرأ عين المطروف وفيهم من يقول باحدى من سبع جائن من المدينة
باثنتين من سبع الى ان يقول بسبع من سبع .

(ومن مذاهبهم) ان الرجل منهم كان اذا ظهرت فيه القوباء
عالجها بالريق ويري ان اعصاباً اصابته قوبة فليل له كل يوم ضع عليها
الريق فوضع عليها فصح فقال .

يا عجبا لهذه الفليقة * هل تذهبن القوباء الريقه

الفليقة الداهية والمنكر والقوباء بضم القاف وقبح الواو والماء داء
يعالج بالريق .

(ومن مذاهبهم) انهم يزعمون ان ابن المجوسى اذا كان من اخيه
وخط على التلة تبرأ وتصلح وترأب قال الشاعر يشير الى هذا المذهب

« وقال آخر »

اما والله ان بنى نضيل * لخلالون باشرف اليفاع
اناس ليس تكسر خاف ضيف * او ايهم ولا شعب القصاع
(ومن مذاهبهم) انهم يقولون ان من ولد في القمر آء تقلصت
غمراته فكان كالخثون والغرلة بالغين المججمة والراء المهمة القائمة وهي
الجلدة في رأس الاحليل قبل الختان . قال ابن ابي الحديد ويجوز عندما
ان يكون ذلك من خواص القمر كما ان من خواصه ابلاء الكتان وانشان
اللحم . وقد روى عن امير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه اذا
رأيت الغلام طويل الغرلة فاقرب به من السوداء وادأ رأيت قصير الغرلة
كأنما حته القمر فابعد به . وقال امرؤ القيس لقيصر وقد دخل
منه الحمام فرأه اقلف .

اني حلقت يميناً غير كاذبة * لانت اغلف الا ماخى القمر
والاغلف والاقلف بمنى واحد وهو الذى لم يحن .
(ومن مذاهبهم التشاوم بالعطاس)
« قال امرؤ القيس »

وقد اغتدى قبل العطاس بهيكل * شديد منيع الجنب فعم المنطق
فداد انه كان يتنبه للصيد قبل ان يتنبه الناس من نومهم لئلا يسمع
عطاساً فيتشام بعطاسه . وقال آخر .

مضيت ولم يحبسك عنه العواطس

المنشور وحملت على احدى رجلها ويكون ذلك ليلاً وتقول يا لكاح .
ابنى النكاح . قبل الصباح . فيسهل امرها وتزوج عن قرب . قال
رجل لصديقه وقد رأى امه تفعل ذلك .

اما ترى امك تبغى بعلاً * قد نشرت من شعرها الاقلا
ولم توف مقلتها كحلاً * ترفع رجلاً وتحط رجلاً
هذا وقد شاب بنوها اصلاً * واصبح الاصغر منهم كهلاً
خذ القطيع ثم سمها الذلاً * ضربا به تترك هذا الفعلاً
« وقال آخر »

تصنى ماشئت ان تصنى * وكلى عينيك اولا فدعى
ثم اجملى فى البيت او فى المجمع * مالك فى بعل ارى من مطمع
« وقال آخر »

قد حلت عيناً واعفت عينا * وحملت ونشرت قربنا
* تظن زيناً ماترا شينا *

(ومن مذاهبهم) كانوا اذا رحل الضيف او غيره عنهم واجبوا
ان لا يعود كسروا شيئاً من الاوانى وهذا مما يعمل به بعض الناس اليوم
ايضاً . قال بعضهم .

كسرنا القدر بعد ابى سواح * فماد وقد رنا ذهبنا ضياعا
« وقال آخر »

ولا تكسر الكيزان فى اثر ضيفنا * ولكتنا نكفيه زاداً ليرجما

بالتبريك للمعين . ولما كان الدعاء على العاطس نوعاً من العلم والبر
 جعل الدعاء له بلفظ الرحمة المأني للعلم وامر العاطس ان يده
 اسمعه ويشتمه بالمغفرة والهداية واصلاح البال فيقول يغفر الله لـ
 ولكم اويهديكم الله ويصلح بالكم . قال ابن القيم في مفتاح دار السعاد
 فاما الدعاء بالهداية فلما انه اهتدى الى طاعة الرسول ورغب عما كا
 عليه اهل الجاهلية فدعا له ان يثبته الله عايباً ويهديه اليها . وكذلك
 الدعاء باصلاح البال وهي حكمة جامعة لصلاح شأنه كله وهي من باب
 الجزاء على دعائه لآخيه بالرحمة فاسب ان يجازيه بالدعاء له باصلاح
 البال . واما الدعاء بالمغفرة فجاء بلفظ يشمل العاطس والمستم كقول
 يغفر الله لنا ولكم ليحصل من مجموع دعوى العاطس والمستم لهم
 بالمغفرة والرحمة لهما معاً فصلوات الله وسلامه على المبعوثين باصلاح
 الدنيا والاخرة . ولاجل هذا والله اعلم لم يؤمر بتشميم من لم يحمة
 الله فان الدعاء له بالرحمة نعمة فلا يستحقها من لم يحمد الله ويشكره
 على هذه النعمة ويتأسى بآية آدم عليه السلام فانه لما فتحت فيه الروح الى
 خياشيمه عطس فالحمده ربه تبارك وتعالى ان يطق بحمده فقال الحمد
 لله فقال الله سبحانه يرحمك الله يا آدم فصارت تلك سنة العاطس فمن لم
 يحمد الله لم يستحق هذه الدعوة ولما سبقت هذه الكلمة لا دم قبل
 ان يصيبه ما اصابه كان ما له الى الرحمة وكان ما جرى عارضاً وزال فان
 الرحمة سقت العقوبة وغالت الغضب . وايضاً انما امر العاطس

والحرق القفر والارض الواسعة يعنى ورب قفر اذا وجهت فيه للعزو
مضيت فيه على عزمك ولم يجبسك عن السير فيه العواطر
وتشأومك منها . وقال روبة بن الججاج يصف فلاة « قطعها ولا اهاب
العطاسا » وكانوا اذا عطس من يحبونه قالوا له عمرأ وشبابا واذا عطس
من يبغضونه قالوا له وريا وحبابا . والورى كالرمى داء يصيب الكبد
يفسدها . والقحاب كالسمال وزنا ومعنى . فكان الرجل اذا سمع
عطاساً يتشأم به ويقول بكلا بى . اسأل الله ان يجعل شؤم عطاسك
بك لائى . وكان تشأومهم بالعطسة الشديدة اشد كما حكى عن بعض
الملوك ان مسامراً له عطس عطسة شديدة راعته فغضب الملك فقال
سميره والله ما تعمدت ذلك ولكن هذا عطاسى . فقال والله لئن لم
تأتى بمن يشهد لك بذلك لاقتلك فقال اخرجنى الى الناس لعلى
اجد من يشهدلى فاخرجه وقد وكل به الاعوان فوجد رجلاً فقال
ياسيدى نشدتك بالله ان كنت سممت عطاسى يوما فلعلك تشهدلى
به عند الملك فقال نعم انا اشهدك فنهض معه وقال ايها الملك انا
اشهد ان هذا الرجل عطس يوما فطار ضررس من اضراسه . فقال
له الملك عند الى حديثك ومجلسك . فلما جاء الله تعالى بالاسلام
وابطل برسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ماكان عليه اهل الجاهلية
من الضلالة نهى عن التشأوم والتطير وشرع لهم ان يجعلوا مكان
الدعاء على العاطس ملكاً . دعاء له بالرحمة كما امر العاصم . انذعه

ان يعيده الله الى ستمه وهيئته . واما التشيت بالمجمة فتالت طائفة منهم ابن السكيت وغيره انه بمعنى التسمت وانهما لغتان ذكر ذلك في كتاب القلب والابدال ولم يذكر ايهما الاصل ولا ايهما البديل . وقال ابو علي الفارسي المهملة هي الاصل في الكلمة والمجمة بدل منها واحج بان العاطس اذا عطس انتفش وتغير شكل وجهه فاذا دعا له فكانه اعاده الى ستمه وهيئته . وقال تليذ ابن جني لوجعل جاعل الجين المجمة اصلا واخذه من الشوامت وهي القوائم لكان وجهاً صحيحاً وذلك ان القوائم هي التي تحمل الفرس ونحوه وبها عصيته وهي قوامه فكانه لما دعا له بالرحمة قد قصد ازالة الشماتة عنه وينشد في ذلك .

ما كان ضرر الممرضى بحقوقه * لو كان مرض منعماً من امراضا
والى هذا ذهب ثعلب . والمقصود ان التطير من العطاس من قبل الجاهلية الذي ابطله الاسلام واخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب العطاس كما في صحيح البخاري من حديث ابى هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا تثاوب احدكم فليستره ما استطاع فانه اذا فقع فاه فقال آه آه فضحك منه الشيطان .

(ومن مذاهبهم التثاؤم بالغراب ونحوه)

(من الطيور وسائر الحيوان)

كانوا يضربون الغراب مثلاً في الشؤم فقالوا فلان اشأم من غراب
البحر . وانما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجمة

بالتحميد عند العطاس لان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون فيها انه داء
ويكره احدهم ان يمطس ويود انه لم يصدر منه لما في ذلك من الشؤم
وكان العاطس يحبس نفسه عن العطاس ويمتنع من ذلك جهده
من اعتقاد جهالهم فيه ولذلك والله اعلم بنوا لفظه على بناء الادواء
كالزكام والسعال والدوار والسهم وغيرها فاعلموا انه ايسر بداء ولكنه
امر يحبه الله تعالى وهو نعمة منه يستوجب عليها من عبده ان يحمده
عليها . وفي الحديث المرفوع ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاوب .
والعطاس ريح محتقة تخرج وتفتح السدد من الكبد وهو دليل حيد
للمريض مؤذن بانفراج بعض علته . وفي بعض الامراض يستعمل
ماء يمطس العليل ويحمل نوعا من العلاج ومعيناً عليه هذا قدر زائد
على ما احبه الشارع وامر بحمد الله عليه وبالدعاء لمن صدر منه وحمد
الله عليه . ولهذا والله اعلم يقال شتمه اذا قال له يرحمك الله وشتمه
بالمعجمة وبالمهملة وبهما روى الحديث فاما التسميت بالمهملة فهو
تفصيل من التسمت الذي يراد به حسن الهيئة فمضى سمى العاطس
وقرته واكرمه وتأديت منه بادب الله ورسوله في الدعاء له لا باخلاق
اهل الجاهلية من الدعاء عليه والتطير به والتشأوم منه . وقيل سمته
دعا له ان يميده الله تعالى الى سمته قبل العطاس من السكون والوقار
وطمأنينة الاعضاء فان في العطاس من انزعاج الاعضاء واضطرابها
ما يخرج العاطس عن سمته فاذا قال له السامع يرحمك الله فقد دعا له

اقول يوم تلاقينا وقد سحمت * حمامتان على غصنين من بان
 الآن اعلم ان الغصن لى غصص * وانما البان بين عاجل دان
 فقلت تخفضنى ارض وترفعنى * حتى ونيت وهذا السير اركانى
 رحل على هذا المذهب قول ذى الرمه .

أيت غرابا ساقطا فوق قضبة * من القضب لم يثبت لها ورق خضر
 فقلت غراب لا غتراب وقضبة * لقضب النوى هذى العياقة والزحر
 رهبت جنوب باجتباك منهم * وفتح الصبا تلك الصباة والهجر
 « وقول بعضهم »

دعا صرد يوما على غصن بانه * وصاح بذات الين منها غرابها
 فقلت اتصريد وشخط وغربة * فهذى لعمرى نأياها واغترابها
 لهذا نمط شعرهم فى الغراب لا يتغير وهو كثير لا يمكننا استقصاؤه .
 لقد يزجرون من الطير غير الغراب على طريقين . احدهما على طريق
 الغراب فى التشاوم . والاخر على طريق التفاؤل . قال الشاعر .
 وقالوا تغنى هدهد فوق بانه * فقلت هدى يغدو به ويروح
 « وقال آخر »

قالوا عقاب قلت عقى من النوى * دنت بعد هجر منهم ونزوح
 « وقال آخر »

وقالوا حمام قلت حم لقاؤها * وعاد لنا ريح الوصال تفوح
 الى الشاعر لانه ان شاء جعل العقاب عقى خير وان شاء جعلها

اى طاب السكلا فى موضعه وقع فى موضع بيوتهم يتاحس ويتقمم
 فقتشأموا به وتطيروا منه اذ كان لايعترى منازلهم الا اذا بانوا فسموه
 غراب الين. ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا
 انه نافذ البصر صافى العين حتى قالوا اصفى من عين الغراب. كما قالوا
 اصفى من عين الديك. وسموه الاعور كناية كما كنوا طيرة عن الاعمى
 فكنوه ابابصير. وكما سمو الملوغ والمنهوش السليم. وكما قالوا للمهاك
 من الفياقى الماوز. وهذا كثير. ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا
 من اسمه الغربة والاغتراب والغريب. وليس فى الارض نارح ولا بطج
 ولا قيد ولا اعضب ولا شئ مما يتشأمون به الا والغراب عندهم انكد
 منه. ويرون ان صباحه اكثر احباراً وان الزجر فيه اعم. قال غزوة.
 حرق الجناح كأن لحي رأسه * جلمان بالاخبار هش مولع
 الحلم الذى يخبر به والهش الخفيف. وقال غيره.

وصاح غراب فوق اعواد بانة * باخبار احبابى فقسمنى العكر
 فقلت غراب باغتراب وبانة * بين النوى تلك العياقة والزجر
 وهبت جنوب باجتانى منهم * وهجت صباقلت الصباية والحجر
 « وقال آخر »

تفتى الطاران بين سلمى * على غصنين من غرب وبان
 فكان البان ان بان سلمى * وفى الغرب اغتراب غيردان
 « وقال آخر »

واحتجوا بقول الباقية .

ولرهب حراب وقد سورة * في المجد ليس غرابها بمصار
اي من عرض لهم لم يمكنه ان يمر سوادهم اعزهم وكثرتهم وهي
مشومون من امثالهم «لا قيت اهيل» قال ابن الاعرابي الاحيل الشقراق
ويتطيرون منه للظهر ويسمونه مقطع الطهور يقال اذا وقع على بهير
وان كان سالماً يأسوا منه واذا لقي المسافر الاخيل تطير وايقن بالمعر
ار لم يكن موت في الظهر . قال الفرزدق .

اذا قطن بلغتيه ابن مدرك * فلا قيت من طير العراق احيلا
وكل طائر يتطيرونه الابل فهو طير العراق . وهذه لفظه يتكلم
بها عند الدعاء على المسافر كذا في شرح مجمع الامثال للميداني . وقال
ابن رشيقي في العمدة الغراب اعظم ما يتطيرون به ويتشأمون باثور
الاعضب وهو المكسور القرن والسائح ماولاك . يامنه والبارح ماولاك
مياسره واهل نجد تسمي بالاول وتنشأم بالثاني واهل العالية على
عكس هذا . واشد للكيميت .

ولا انا ممن يزجر الطير همه * اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية * امر سليم القرن ام مر اعضب
وسيجي في بيان علومهم عند الكلام على علم الزحر والعيافة ان من
العرب من انكر هذه الامور بعقله . وابطل تأثيرها بنظره . وذم
من اغتر بها واعتمد في امره عليها . وما ورد في الشريعة من ابطال ذلك

عقبى شروان شاء جعل الحمام حماما وان شاء قال حم اللقاء والهدهد
هدى وهداية والحبارى حبور وحبرة والبان بيان يلوح والدوم دوام
العهد كما صارت الصبا عنده صباية والجوب اجتناب والصرد تصريدا
الا ان احدا منهم لم يزر جر في الغراب شيئا من الخير هذا قول اهل اللغة .
وذكر بعض اهل المعاني ان يعيب الغراب يتطير منه ونفيقه يتفأل به
واشد قول جرير .

ان الغراب بما كرهت لمولع * بنوى الاحبة دائم التشحاج
ليت الغراب غداة ينعب دائباً * كان الغراب مقطع الاوداج
شحيح الغراب صوته وكذلك العيب ، وقول ابن ابي ربيعة .

لعب الغراب بين ذات الدمليج * ليت الغراب سينها لم يشحج

« ثم انشدوا في الغيق »

تركت الطير حاكفة عليهم * ولاغربان من شبع نغيق
قال ويقال نفق الغراب نغيقاً اذا قال غيق غيق فيقال عندها نفق
بخير ويقال انعب نغيباً اذا قال غاق فيقال عندها نعب بشر . ومنهم
من يقول نفق بين وزهير منهم . واشد له .

اتى فراقهم في المقلتين قذى * امسى بذاك غراب البين قد نفقا
وقال من احتج للغراب العرب قد تتين بالغراب فتقول هم في خير لا يطير
غرابه اى يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم فلولا تيمهم به لكانوا
ينفرونه ، فقال الدافعون لهذا القول الغراب في مثل هذا المثل السواد .

اغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة
ياغتيالها قالوا ومعنى لاغول لا تستطيع ان تضل احداً. ويشهد له حديث
آخر لاغول ولكن السعالي. وذكر بعد كلام طويل والذي ذهب اليه
لمحققون ان الغول شئ يخوف به ولا وجود له. كما قال الشاعر .
الغول والحل والعناء ناكثة * اسماء اشياء لم توجد ولم تكن
لذلك سمو الغول خيتعور وهو كل شئ لا يدوم على حالة واحدة
يضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج
لنكبوت . قال الشاعر .

كل اشي وان بدالك منها * آية الحب حبها خيتعور
قال قال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا
ذلك من قول كعب بن زهير .

فما تكون على حال تدوم بها * كما تلون في اثوابها الغول
قد تقدم ذلك قريباً . وفي دلائل النبوة للبيهقي عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انه قال اذا تقولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان
ذلك لا يضره . وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت
ه في خلقه الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه
يتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا
وقدت له ناراً فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقها خلقه انسان
رجلاها رجلا حمار . قال القزويني ورأى الغول نجاعة من الصحابة

يذكر ينك حنين الجول * وصوت الحمامة يدعو هديلا
والجول بالفتح الفاقدة لولدها من الابل انتهى . وفي كتاب حيوه
الحيوان للدبيرى الغول بالضم احد الغيلان وهو جنس من الجن
والشياطين وهم سحرهم قال الجوهرى هو من السعالى والجمع اغوال
وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون
قال كعب .

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون في اثوابها الغول
ويقال تفولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكه
وانضب غول الحلم . قال وسأل رجل ابا عبيدة عن قوله تعالى
طلوها كأنه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله
وهذا لم يعرف فاجابه بان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما
سمت امراً القيس كيف قال .

ايقنى والمشرقى مضاجى * ومسنونة زرقى كانياب اغوال
وهم لم يروا الغول قط ولكن لما كان يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة
ومن يومئذ عملت كتابى الذى سمته المجاز . ثم ذكر الدبيرى كلاما
لا حاجة لنا به . ثم قال قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان
في الفلوات وهى جنس من الشياطين تترأى للناس وتقول تفولا اى
تتلون تلونا ففضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ذلك . قال وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود

ماذكروه من ان جرهما كان من نساك الملائكة وبسات آله وكنهان
ذوالقرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت
ليس بشئ فانها لم تثبت على الوجه الذي اوردوه انتهى كلام ابي
المقصود. ونقل عن السهيلي بعد ان اسهب واطال ان السعلة ميثرائى
للناس بالنهار والغول ميثرائى للناس بالليل . وقال القزويني السعلة
نوع من المتشيطنة مغيرة للغول قال عبيد بن ايوب .

وساحرة عيني لوان عينها * رأت ما لاقيه من الهول حب
ابيت وسعلة وغول بققرة * اذا الليل وارى الجن فيه اربت
قال واكثر ما توجد السعلة في الغياض وهي اذا ظهرت باسان ترفسه
وتلمب به كما يلعب القط بالفار قال وربما اصطادها الذئب بالليل
فاكلها واذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكنى
وربما تقول من يخلصني ومعى الف دينار ياخذها والقوم يعرفون
انه كلام السعلة فلا يخلصها احد فياكلها الذئب انتهى . وفيها حكايات
كثيرة قديماً وحديثاً الله اعلم بصحتها .

(اشعار العرب واحاديثهم في رؤية الجن)

(وخطابهم وهتوفهم ونحو ذلك)

روى ابو عثمان الجاحظ لسير بن الحارث الضى .

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار لا اريد بها مقاما

سوى تجليل راحلة وعين * اكاثها مخافة ان تناما

عمر رضى الله تعالى عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضر بها
 بف و ذكر عن ثابت بن جابر الفهرى انه لقي الغول و ذكر اياته
 نية فى ذلك انتهى ما ذكره الدميرى فى الغول . و انت تعلم ما فى كلامه
 الاضطراب . و قال فى تفسير السعلاة انها اخبت الغيلان وكذلك
 ملائمة و تقصر و الجمع السعالى و استسملت المرأة اى صارت سعلاة
 سارت صحابة و بذية . قال الشاعر .

لقد رأيت عجبا مدامسا * عجائزا مثل السعالى خمسا

ياكلن ما صنع همسا همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

ال قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة
 انسان قال و ذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة و بنات آدم عليه
 لام قال و كان الملك من الملائكة اذا عصى ربه فى السماء اهبط الى
 أرض فى صورة رجل كما صنع بهاروت و ماروت فوقع به بعض الملائكة
 بعض بنات آدم عليه السلام فولدت جرهما ولذلك قال شاعرهم .

لاهم ان جرهما عبادكا * الناس طرف و هما تلادكا

ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا و كذلك كان ذوالقرنين
 لما سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلا ينادى رجلا
 القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء الملائكة
 . و الحق فى ذلك ان الملائكة معصومون من الصغار و الكبار
 بياء عليهم الصلاة و السلام كما قاله القاضى عياض وغيره . و اما

سربون . فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشتم واسترواح لامضغ
 ح وهذا لادليل له . وقال آخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع .
 ل لهذا حديث امية بن مثنى من رواية ابى داود مازال الشيطان
 كل معه فلما ذكر الله تعالى استقاء ما في بطنه . وفي الصحيحين ان الجن
 وارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر
 الله عليه يقع في يد احدهم او فر ما يكون لحماً وكل بعر علف
 ايهم . وفي حديث يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين
 وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين اذا وضع غذاؤهم نزلوا
 واوا معهم واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتمتوا معهم يدفع الله بهم
 . والجن على مراتب قال ابن عبد البر اذا ذكروا الجن خالصاً
 اجنى فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار
 كان مما يمرض للصبيان قالوا ارواح فان خبت واؤم قالوا شيطان
 زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك وقوى امره قالوا
 يت فان طهر ولطف وصار خيراً كله فهو ملك . وقال ابن
 ل الشياطين المعصاة من الجن وهم من ولد ابليس والمردة اعتاهم
 واهم وهم اعوان ابليس . وقال الجوهرى كل عات متمرّد
 الجن والانس والدواب شيطان . وقال ابن دريد الجن خلاف
 س . ويقال جنة الليل واجنه واجن عليه وغطاء في معنى واحد
 ستره وكل شئ استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن .

اتوانارى فقلت منون قالوا * سراقه الجن قلت عموا ظلاما
 فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعام ما
 لقد فضلتم بالاكل فينا * ولكن ذلك يعقبكم سقاما
 امط عنا الطعام فان فيه * لا آكله النقاصة والسقاما
 ذكر في ابياته ان الجن طريقه وقد اوقد ناراً لطعامه فدعاهم الى الاكل
 منه فلم يجيبوه وزعموا انهم يحسدون الانس في الاكل وانهم فضلوا
 عليهم باكل الطعام ولكن ذلك يعقبهم السقام . وقوله لقد فضلتهم بالاكل
 فينا ظاهره ان الجن لا يأكلون ولا يشربون . وقال ابن السيرافي قال
 زعيمهم نحسد الانس على اكل الطعام والا لتناذوا وليس من شأننا ان ناكل
 ما يأكله الانس . وقال ابن المستوفي لم يرد ان الجن لا تأكل ولا تشرب
 وانما اراد ان طعام الانس افضل من طعام الجن . وهذان القولان خلاف
 الظاهر . ويؤيد ما قلنا قول ابن خروف في شرح ابيات سيدويه قوله
 لقد فضلتم بالاكل فينا مخالف للشرع لان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال ان الجن تأكل وتشرب . وفي آكام المرجان في احكام الجنان
 لبدر الدين محمد بن عبيد الله الشبلي الحنفي الشامي وقد صنفه كما قال
 المصنف في سنة سبع وخمسين وسبعمائة . وقد اختلف العلماء في هذه
 المسئلة على ثلاثة اقوال * احدها « ان جميع الجن لا يأكلون ولا
 يشربون وهذا قول ساقط » ثانيها « ان صنفاً منهم يأكلون ويشربون
 وصنفاً لا يأكلون ولا يشربون » ثالثها « ان جميع الجن يأكلون

فتنازعني الزجاجة بعد وهن * مزجت لهم بها عسلا وراحا
وحذرنى امورا سوف تأتي * اهز لها الصوارم والرماحا
سأضى للذى قالوا بعزم * ولا ابني لذائكم قداحا
اسأت الظن فيه وذن اساء * بكل الناس قد لاقى نجاحا
وقد تأتي الى المرء المنايا * بابواب الامان سدى صراحا
سيبقى حكم هذا الدهر قوما * وبهلك آخرون به ذباحا
انملة بن عمرو ايس هذا * اوان السير فاعتد السلاحا
الم تعلم بان الذل موت * يتبع لمن الم به اجتياحا
ولا يبقى نعيم الدهر الا * لقرم ماجد صدق الكفاحا

قال ابن السيد ان قيل كيف جاز ان يقول لهم عموا صباحا وهم
في الليل وانما يليق هذا الدعاء بمن ياتي في الصباح . فالجواب
من وجهين « احدهما » ان الرجل اذا قيل له عم صباحا فليس المراد
ان ينعم في الصباح دون المساء كما انه اذا قيل ارغم الله انفه وحيا الله
وجهه فليس المراد الانف والوجه دون سائر الجسم . وكذلك اذا
قيل له اعلى الله كعبك وانما هي الفاظ ظاهرها الخصوص ومعناها
الصوم . ومثله قول الاعشى (الواثنين على صدور نعالهم) والوطء
لا يكون على صدور النعال دون سائرها « والوجه الثاني » ان يكون
معنى انتم الله صباحك اطلع الله عايتك كل صباح بالنعيم لان الصباح
والعلام نوعان والنوع يسمى به كل جزء منه بما يسمى به جملة .

ان اهل الجاهلية يسمون الملائكة جنّاً لاستتارهم عن العيون قالوا
 لحن بالحاء المهملة زعموا انه ضرب من الجن . وقال ابو عمر الزاهد
 بن كلاب الجن وسفاتهم والجان ابو الجن . قال السهيلي في كتاب النتائج
 اقدم للفضل والشرف تقديم الجن على الانس في اكثر المواضع
 الجن تشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار . قال
 لي وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا . وقال الاعشى .

وسخر من جن الملائك سبعة * قياما لديه يعملون بلا اجر
 ا قوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى لا يسأل
 بذنبه انس ولا جان وقوله تعالى وانا ظننا ان لن نقول الانس
 لجن على الله كذبا فان لفظ الجن ههنا لا يتناول الملائكة لنزاهتهم
 الصيوب فلما يتناولهم عموم اللفظ لهذه القرنية بدأ بلفظ الاس
 نلهم وكالهم . وقال جندع بن سنان .

اتوا نارى فقلت منون اتم * فقالوا الجن قلت عموا صبا حا
 نزلت بشعب وادى الجن لما * رأيت الليل قد نشر الجنا حا
 اتيتهم وللأقدار حتم * تلاقى المرء صبحاً اوروا حا
 اتيتهم غريباً مستضيفاً * رأوا قتلى اذا فعلوا جنا حا
 اتوني سافرين فقلت اهلا * رأيت وجوههم وسما صبا حا
 فحرت لهم وقلت الا هلموا * كاوا مما طهيت لكم سما حا
 اتانى قاشر وبنو ابيه * وقد جن الدجا والليل لا حا

ن حطان وجذع خرج مع من خرج من الازد قبل سيل امره
جؤا الى الشام وكان ملكها اذذاك سليح وهم من غسان ارضاً . وقيل
ن قضاء وكانوا يؤدون اسبيح عن كل رجل دينارين فجاء رجل
للك الى جذع بن سنان يطلب الحراج الذي وجب عليه فدفع اليه
يفه رهناً فقال ادخله في حر امك فغضب جذع وقنعه به فقبل خذ
ن جذع ما اعطاك وسارت مثلاً تضرب في اغتنام ما يجوده به الجليل .
قيل في سبب المثل غير هذا وامتنعت غسان من هذا الحراج بعد ذلك
ولوا الشام كما تقدم شرحه في ملوك بني جفنة .

ويزعمون ان عمير بن ضبيعة رأى غلاماً ثلاثة يلعبون نهارة
ورب غلام منهم فقام على عاتق صاحبه ووثب الاخر فقام على عاتق
لاعلى منهما فلما رأهم كذلك حمل عليهم فصددهم فوقعوا على
اهودهم وهم يضحكون فقال عمير بن ضبيعة فما سررت يومئذ بشجرة
لا وسمعت من تحتها فضحكا فلما رجع الى منزله مرض اربعة اشهر .

وحكى الاصمعي عن بعضهم انه خرج هو وصاحب له يسيران
اذا غلام على طريق فقالا له من انت قال انا مسكين قد قطع بي
قال احدهما لصاحبه اردفه خلفك فاردفه فالتفت الاخر اليه
رأى فيه بناحية باراً فشد عليه بالسيف فذهبت النار فرجع عنه .
التمت فرأى فيه بناحية زراً فشد عليه بالسيف فذهبت النار ففعل
لك مراراً فقال ذاك الغلام قالكما الله ما احللكما والله ما فعلتها

والشعب بالكسر الطريق في الجبل ووسماً بالضم جمع وسيم وهو الذي عليه سمة الجمال وكذلك الصباح بالكسر جمع صبيح شبه بالصبح في اشراقه وطهيت طخت يقال طهيت اللحم وطهوته فاناطاه . وقوله لا ابني لذاكم قداحا اى لا اطاب ضرب القداح لانهم كانوا اذا ارادوا فعل امر ضربوا بالقداح فان خرج القدر المكتوب عليه افعل فعل الامر . وان خرج القدر المكتوب عليه لا تفعل لم يفعل الامر . وقوله اسأت لظن فيه يقول اسأت الظن بضرب القداح والتعويل على ما تأمر . وتنهى عنه وعلمت ان ما امرتى به الجن اخرى ان يقول عليه . قوله سدى صراحا . السدى الابل المهمة التي لا يردها احد . الصراح الظاهرة . والذباح بضم الذال المجمة بعدها . وحدة نبات قتل من اكله ومن رواء بكسر الذال جعله جميع ذبيح . وقوله ينبج اى قدر ويجلب يقال اتاح الله كذا اى قدره والم نزل . والاجتياح بحجم مدها متاة فوقية الاستئصال . والقرم بفتح القاف وسكون الراء السيد وصله الفحل من الابل . والكفاح بالكسر ملاقاته الاعداء انتهى . هذا الشعر وقع في كتاب خبر سد مارب ونسبه الى جذع بن سنان الفسائي في حكاية طويلة زعم انها جرت له مع الجن . قال ابن السيد شرح ابيات الجمل للزجاجي . وكلا الشعرين اكنوبة من اكاذيب العرب لم تقع قط . وفي كتاب اللب جذع بن سنان الفسائي بكسر الجيم سكون الذال المجمة شاعر جاهلي قديم . وغسان قبيلة من الازد

وقال الشرقي بن القطامي كان رجل من كلب يقال له عبيد بن الحمارس شجاعا وكان نازلا بالسماوة ايام الربيع فذا حمر الربيع وقل مؤء . واقلعت انواؤه . تحمل الى وادي ثبل فرأى روضة وغديرآ . فقال روضة وغدير . وخطب يسير . وانا لما حويت بحير . فزل هناك وله امرأتان اسم احدهما الرباب والآخرى خولة فقالت له خولة . ارى بلدة قفرا قليلا انيسها * وانا لئن خنتي ان دجا الليل اهلها « وقالت له الرباب »

ارتك برأى فاستمع عنك قولها * ولانا من جن العزيز ورحمها فقال مجيباً لهما «

الست كميأ في الحروب مجربا * شجاعا اذا ثبت له الحرب مجربا سريماً الى الهيجا اذا حس الوغا * فاقسم لاعدو الغدير منكبا ثم صعد الى جبل ثبل فرأى شبيهة وهي الاتى من القنافذ فرماها فاقمصها ومعهما ولدها فاربطه فلما كان الليل هتف به هاتف من الجن يا ابن الحمارس قد اسأت جوارنا * وركبت صاحبنا بامر مقطع وعقرت لقمته وقت فصلها * قودا غيفنا في الميف الارفع ونزلت مرعى شاتنا وظلنا * والظلم فاعله وخيم المرتع فلنطرقك بالذى اوليتنا * شمرآ بحبك وماله من مدفع « فاجبه ابن الحمارس »

بادمى ألا وانخلع فتؤاده ثم غاب عنهما فلم يعلما خبره .

وذكر الأصفهاني في كتاب الأغاني قال أبو عبيدة خرج عبيد بن الأبرص يريد الشام فلما كان في بعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشاً فعمد إلى أداوته ونزل عن بعيره فسقاه حتى رواء ثم مضى إلى الشام فقصى حوائجه ورجع فاضل في بعض طريقه بعيره فكب عن الطريق ليطلبه . فإذا هاتف يقول .

يا صاحب البكر المفضل مذهبه * دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى إذا الليل ترائى غيبه * وأقبل الصبح ولاح كوكبه
* فخط عنه رحله وسيده *

لرأى بعيراً واقفاً فاستوى على ظهره فلم يلبث ساعة أن رأى يته .
يكان بينه وبينه عشرين مرحلة فخطى عنه الرحل وهو يقول .
صاحب البكرة قد أنجيت من كرب * ومن فياف تفضل المدح الهادي
لأبدأت لنا خلقاً لتعرف من * قد أجاد بالنعماء في الوادي
رجع حميداً فقد بلغت حاجتنا * بوركت من ذى سلام رائح غادي
* فاجابه *

يا الشجاع الذي أرويتني ظمأ * في صحصح حصب عن أمه صادي
جئت بالماء لما عنى عطشه * نصف النهار على الرضاء في الوادي
هذا جزاؤك منا لا يمن به * لك الجليل علينا لك البادي
لغير سق وان طال الزمان به * والشه أقبح مما أوعت من زاد

فاتت فيها ما من وزنها * لادخ فيها ضهره ايما
 فيبعد صحاكه عينا * ما قد سألت ولا نراه عراما
 ثم عره نحن اقوح متبعاً لمقدم وودها . قال ابن ابي الحديد بعد
 ايراده هذه القصة في شرح مع البلاء وهذه الحكاية وان كانت كذبا
 الا انها تضمن ادبا وهي من ضرائف احاديث العرب فذكرناها لادبها
 وامتناعها . ويقال ان الشرق بن قطامي كان يصنع اشعاراً ويحلها غيره
 انتهى . واقول امل ابن ابي الحديد بنى ذلك على مذهبه فقال ما قال
 فانه من المعتزلة وهم لا يثبتون الجن على الوجه الذي يدعيه غيرهم .
 وسيجيء تفصيل ذلك قريباً .

(فاما ذكرهم عزيز الجن في المعاوز والسبب فكثير مشهور)
 والعزيف اصوات الجن ومن شعرهم في ذلك قول بعضهم .
 وخرق نحدث غيطانه * حديث العذاري باسرارها
 والقيطان جمع غائط وهو المطنش من الارض وقال الآخر .
 ودوية سبب سملق * من اليد تعرف جانيها
 وقال الاعشى .

وبماء تعرف حناها * مناها آحان سدم
 واليهما ارض كثير تلها . ومعنى سدم دفن ما هله او مواضع مياهها وقال
 ولله مثل طهر الترس موحشة * للعين مائل في حافها زحل
 الحافة الحواب وان زحل النصبوب . وقال آخر .

ان كنتم جنائظاً تم قنقذاً * عقرت فشر عقيرة في مصرع
لا تطعموا فيما لدى ذاك لكم * فيما حويت وحزته من مطمع
« فاجابه الجنى »

ياضارب اللقحة بالمضب الاقل * قد جائك الموت ووفاك الاجل
وساقك الحين الى جن نبل * فاليوم اقويت واعيتك الحيل
« فاجابه ابن الحمارس »

يا صاحب اللقحة هل انت بجمل * مستمع منى فقد قلت الخطل
وكثرة المنطق في الحرب فشل * هيجت ققاماً من القوم بطل
ليث لبيوث واذا هم فعل * لا يهرب الجن ولا الانس اجل
* من كان بالعقوة من جن نبل *

قال فسمعهما شيخ من الجن فقال لا والله لا نرى قتل انسان مثل هذا
ابت القلب ماضى العزيمة فقام ذلك الشيخ وحمد الله تعالى ثم انشد
ابن الحمارس قد نزلت بلادنا * فاصبت منها مشرباً ومناماً
بدأنا ظلماً بعقر لقوحنا * واسأت لما ان نطقنا كلاماً
اعمد الامر الرشداً وجنب الردى * انا نرى لك حرمة وذماماً
اغرم لصاحبنا لقوحاً متبعاً * فلقد اصبنا بما فعلت اناماً
« فاجابه ابن الحمارس »

الله يعلم حيث يرفع عرشه * انى لا كره ان اصاب اناماً
اما ادناؤك ما دعيت فاني * جئت البلاد ولا اريد مقاماً

* بيدآء في ارجائها الجن تعزف *

والشعر في هذا كثير . ومن ذلك ما اسلفناه من القصص قريباً . وفي اكلام المرجان ما يغنى عن الاطالة .

(ومن مذاهم) اهتم كانوا اذا قتلوا الثعبان خافوا من الجن ان يأخذوا بشاره فيأخذون روثه ويقتونها على رأسها ويقولون روثه راث تارك . وقال بعضهم .

طرحنا عليه الروث والزحر صادق * فراث علينا ناره والطوائل وقديذر على الحية المقتولة يسير رماد ويقال لها قتلك العين فلا تارك وفي امثالهم لمن ذهب العين دمه هدر هو قتل العين . قال الشاعر ولا اكن كقتيل العين وسطكم * ولا ذبيحة تشريق وتغمار

(ومن اعاجيبهم) انهم كانوا اذا طالت علة الواحد منهم وظنوا ان به مساً من الجن لانه قتل حية او يربوعا او قنفذا عملوا احمالا من طين وجعلوا عليها جوالق وملأوها حنطة وشعيراً وتمراً وجعلوا تلك الجمال في باب حجر الى جهة المغرب وقت غروب الشمس وباتوا ليلتهم تلك فاذا اصبحوا نظروا الى تلك الجمال الطين فاذا رأوا انها بحالها قالوا لم تقبل الدية فزادوا فيها وان رأوها قد تساقطت وتبدد ما عليها من الميرة قالوا قد قبلت الدية واستدلوا على شفاء المريض وفرحوا وضربوا بالدف . قال بعضهم .

قالوا وقد طال عنائى والسقم * احمل الى الجن جمالات وضم

فما يجب الجنان منك عدمتهم * وفي الاسد افراس لهم ونجائب
ايسرح يربوع ويلجم قنفذ * لقد اعوزتكم ما علمت النجائب
فان كانت الجنان جنت فبالحرى * ولا ذنب للاقوام والله غالب
ومن الشعر المنسوب الى الجن في ذلك .

وكل المطايا قدركنا فلم نجد * للذواشهي من ركوب الارانب
ومن عضر فوط عن لى فركبت * ابادر سربا من عطاء قوارب
والعضر فوط العطاء الذكربمين مهمله وظاء مجمعة معدودة دويبة اكبر
من الوزغة ويقال في الواحدة عظائة وعظاية والجمع عطاء وعظايا قال
عبدالرحمن بن عوف * كمثل الهر يلمس العظايا * وقال الازهرى
هى دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيراً تشبه سام ابرص الا انها احسن
منه ولا تؤذى وتسمى شحمة الارض وشحمة الرمل وهى انواع كثيرة
منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه
الالوان بحسب ما كنهها فان منها ما يسكن الرمال . ومنها ما يسكن قريباً
من الماء والعشب . ومنها ما يألف الناس وتسقى في حجرها اربعة انهر
لا تطعم شيئاً ومن طبعها محبة الشمس لتصلب فيها .

(ومن خرافات العرب) قالوا ان السموم لما فرقت على
الحيوانات احتبست العظائة عند التفرقة حتى نفذ السم واخذ كل
حيوان قسمة منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب . ومن
طبعها انها تمشي مشياً سريعاً ثم تقف ويقال ان ذلك لما يمرض لها